

Bu eserin;  
kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve  
elektronik ortamda kullanıma sunulması  
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle  
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı  
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)  
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BİL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu



İSTANBUL  
ÜSKÜDAR  
BELEDİYESİ  
STATÜK KİTAPLIĞI





2441

كتاب  
تاريخ بيروت

واخبار الامراء البغترين من بني الغرب

لصالح بن يحيى

سمى بكترو وتطبيق حواشيه وفهارسه

الادب لوبس بنحو البسوي

عن نسخة مكتبة باريس

طبعة ثانية مصححة

حتى الطبع غفوظ المطبعة

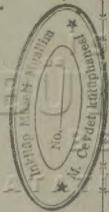


المطبعة الكاثوليكية

بيروت

1877

392



ISTANBUL  
ÜNİVERSİTESİ  
KÜTÜPHANESİ  
M. Cevheri Kitapları  
No. 248



## مقدمة ناشر الكتاب

بينما كنا نمرح النفل سنة ١٨٩١ في خزنة كتب باريس العمومية ونستخرج بعض فرائد مصنفاتها الخطية التي تشهد لمؤلفها بطول الباع في الفنون الكتابية عثرنا على كتاب موسوم بتواريخ بيروت de Paris, n° 1670. فبادرنا الى مطالعته فا كان متنا بعد فحص اول صفحاته الا ان هتفتنا فرحين هذه الضالة التي كنا ننشدها والكرية التي نقصدها. فاخذنا من ثم ينقله على جناح السرعة. غير انه في ايان شغلنا اضطررنا الاحوال الى ان نبارح عاصمة فرنسة ونعود الى هذه الديار. فكلفنا احد اصحابنا وهو العالم الدكتور الاب شايو الكاهن الفرنسي ايان يوس لنا بالفوتografie ما لم نسمح لنا الفرصة بنسخه فجاء شغله وافيا بالرام فتقدم له عليه خالص شكرنا

والنسبة الاصلية فريدة في جنبها لم يعرف لها شبيه في مكتبة غيرها وهي تشتمل على ١٣٥ ورقة من قطع ١٢ وفي كل صفحة خمسة عشر سطرا مخطوطة بالخط النسخي الدقيق. كتبها المؤلف بيده وزاد عليها عدة افادات علقها عليها في الحواشي ولهذا الكتاب اهمية كبرى من حيث الامور التاريخية الودعة فيه. فان صاحبه اثابه الله جمع فيه بوجوه الكلام كل ما امكنه من الحوادث الحوية بالذكر عن بيروت وقدمها وآثارها وفترحاتها. ثم انتقل الى صفة الاحوال الطارئة عليها منذ القرن السادس للهجرة الى التاسع. وهناك يسهب الكلام في تواريخ بني هجر المعروفين باسماء بني العرب الذين كانوا يملكون على قسم كبير من غربي لبنان وتولوا زمنا طويلا على بيروت وما جاورها من الارياض والقرى باسم ملوك مصر من دولة السراكة.

واكتفى ما رواه في هذا القسم من كتابه لا يكاد يوجد له اثر عند غير من الكتاب  
اللهم إلا ما نقلوه عنه كما فعل المؤرخ ابن سباط الدردزي النحلة فولأه لبقيت هذه  
الحوادث نصياً منسياً  
ومن محاسنه انه ذكر اموراً جنة تخص ابرام الفرنج الصليبين ومآثرهم في  
هذه السواحل

وقد طالا صم المسترقون على نشر هذا التاريخ ولكن حالت دون اتمام  
غايتهم اغلاط كثيرة لغوية وبعض الفاظ وتراكيب اشبه بلهجة العامة منها بانشق  
حقاق الكتاب . وكنا في طبعنا الاولى اخذنا على نفسنا ان نهذب لفظه وننقح كلامه  
حيث لا يعم هذا الاصلاح شيئاً من المعنى وقد فضّلنا في هذه الطبعة الجديدة ان نروي  
كلامه على عاقله حرصاً على امانة النقل إلا ما لا يعبأ به كرم نقطة سقطت عن حرف  
او حركة رُسِمَت بالخط لكنا دللتا على الخطأ اما بين هلالين في الاصل واما بجاشية  
في ذيل الكتاب

وطريقة المؤلف في كتابته ساذجة متبادرة الى الفهم لم يتحر بها سوى افادة  
آله الشرفا . ليقى لهم اثرأ يقتخر به الخلف بعد السلف . وجعل لتاريخه ابواباً وتقاسيم  
يشكّن بها القارئ من احوال فوائده الشئ . وكثيراً ما يلخص في اول الفصول ما سبق  
ذكره تسهيلاً للمطالع  
اما المؤلف فلم نعلم شيئاً من اخباره سوى ما يستخلص من اثنا . كتابه . فانه  
كان من سلالة بني امراء الغرب . عاش في اواسط القرن التاسع للهجرة . والحاسن  
عشر للمسيح كان حريصاً على جمع آثار اجداده كلياً بتاريخه يلد . ويظهر من خلال  
كلامه انه كان ثقة لا يروي شيئاً الا شفهياً باسائيد . وايدع . ويجبج . وربما ذكر ما  
شاهده بنفسه عياناً كما ينبغي . بذلك رسمه لامور دقيقة لا يأتي عليها الا الشاهد العين  
وقد احببنا ان نتصف بهذه الطريقة قراء . محبتا الشرق ففقرناه اولاً في اعدادها  
تبعاً ثم جمعناه كتاباً منفرداً ليتيسر للاطلاع . التقاط فوائده وهذه طبعة جديدة استغلنا  
فيها عدة ملحوظات سواء كانت بطلعاتنا ام بفضل بعض القراء . ولا غرو ان البيرويين  
بل جميع الشرقيين على مختلف ادیانهم يقولون على مطالعته لا يجدون فيه من عجم  
الجدوى

وقد اضفنا الى هذه الطبعة ايضاً قطعة تاريخية للمؤلف كتنا ضربنا عنها صنفاً في  
الطبعة لتثريش اوراقها في الاصل بحيث ضاعت فاندتها . ثم اعدا النظر في تلك  
النسخة فوجدناها تامة كان وقع الحلال في تجليدها فشرناها اولاً في مجموعة مكتبة  
الشرقي سنة ١٩٠٣ تحت عنوان Un dernier Écho des Croisades اعني آخر  
صدى الحروب الصليبية لاشمال النبعة المذكورة على امراء قبرص الفرنج من سلالة  
لوسينيان الصليبين

هذا وايثاراً بتحسين الكتاب قد زينا هذه الطبعة الجديدة بعدة تصاویر عن  
بيروت وآثارها القديمة . وقد رأينا ايضاً ان نذيلة شيء من الشروح والملاحظات  
التي من شأنها ان تزيد الفائدة ومنفعة وألحقنا به التفاهرس تيسيراً لادراك مطالبه .  
وسنشكر كل من ينه خاطرائنا الى بعض الافادات التي لعلها تفوتنا سهواً . وعلى الله  
الاكتمال في كل الاحوال





## فاتحة الكتاب

## بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (سورة الكهف)

الحمد لله الأول بلا ابتداء، الثاني الوجود، والآخر بلا انتهاء الصرمدي ١) المعبود، وسع علمه كل شيء، من معدوم وموجود، وقدر الآجال والأزلاق المحروم والمجدود، وفتح لنا من فيض جوده كل باب مسدود، وأتمم الدعاء بالرحمة على الآباء والجدود، وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص بالكمال والسود، وعلى آله واصحابه الركن السجود، ما اغتم فاقد بمقدود، وسر والد بمولود، صلاة دائمة أبدية الخلود

وبعد فيقول البعد التقدير الى الله تعالى صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين بن أمير القرب لطف الله به في احدث أن اجمع شيئاً يستفيد به الخائب من أخبار السلف من ذرية يجتر بن علي أمير القرب بيروت فجمعت هذه التذكرة معتذراً الى الواقف عليها من رغبة اللفظ ومواقع الخطأ بعد الاجتهاد على صحة النقل وحذف الفضول

هذه الاعداد تدل على صفحات الكتاب وجها (٢) وظهرها (٣) في نسخة باريس

(١) كذا في الاصل «انني» بدون اداة الترفيع «وسرمدي» بالصاد في غير ذلك من الاغلاط الصرفية والتعريفية البيئية الخلفا عما يس في اصلاحها كبر فائتساها بالدلالة على وجه الاصلاح بين مكشفت او في دليل الكتاب

## فصل في ذكر بيروت واخبارها وقدمها

لاي لا اريد ان اكون مغالياً في السلف فأصفهم بأزيد مما فيهم ولا حسوداً فأنتهم بما ليس فيهم

وقد جعلت هذه التذكرة وفقاً على البيت لا تخرج عن الحلف ولا تُعار لتغيرهم لأنها كتاب لا يقتنع به (٣) غير اربابها ١٠٠٠ ومن قصد به خيراً او اصلاح خلل فيه صواب فأجره على الله فان الله لا يضيع أجر المحسنين. جمعت ذلك باوضح برهان واصدق دليل. ولست فيه كفايت عشوى (عشوا) او حاطب ليلاً. وقد يظن (يضل) للتأنيب في الدرب السالك، ويهتدي الدليج في الليل الحالك، معاً ان مناسقهم موصوف (موصوفة) ومآثرهم معروف (معروفة) كما قيل:

آثارهم فتيك من أخبارهم حتى كأنك بالعيان تراهم

تأله لا يأتي الزمان بثلهم ابداً ولا يحكي الثور سواهم (٢)

ولما كان المكان مقدّم على التمكن (٣) فوجب التبدى بذكر الوطن، وان كان الساكن افضل من الساكن

## فصل

## في ذكر بيروت واخبارها وقدمها (٤)

بيروت مدينة قديمة جداً يستدل على قدمها من عتق سورة (٥) ومع عتق فهو

(١) هنا في الاصل مطران حكا بين ان لا يمكن قراءتها

(٢) وجاء في مائش الكتاب ما نصه:

تجود ساه كلاً غاب كوكب

بدا كوكب تأوي اليه كوكبه

أضاءت لهم احاسيم ووجوههم

وقوله: لسانها أن تمدّ نحوها

فلسانهم تلك النوادي نصلها

(٣) ايراد بالمتكّن ساكن المكان

(٤) كما في طبعتنا الاولى ذبنا النسخة بمدة معلومات تاريخية. اما الآن وقد نشرنا كتابنا

بيروت : اخبارها وآثارها فنكتفي بالاشارة اليه . راجع اذن ما قيل هناك عن اصل بيروت

وقدمها وأقول تاريخها (س ٦-١٥)

(٥) كلمة «سورما» سقطت في الاصل سهواً. راجع ما كتبه في هذا الشأن الكونت منيل

دوبويسون (C<sup>e</sup> Meaull du Buisson) في عتقه . « Syria II, 1921, 235, 317 » . راجع

إشارة المشرق (٢٠) [١٩٢٢] : ٧٥١-٧٦٦

حدث عليها الخدوه (الخندوة) الأولون من خراب كانت متقدمة اقدم بمدد كثيرة لاكتنا نجد في السور المذكور قواعد من الرخام واعدة كثيرة (١٣) من الحجر المانع (١) الذي قد كتب عليها الأولون (الأوليين) في عملها ونقلها (٢) وأنتقوا عليها اموالم . فدل ذلك على انها من مخرب قديمة كانت عظيمة البناء جليلة القدار فاستأنوها الذين جاؤوا بعدهم وجعلوها في السور المذكور مكان الحجارة التي لا قيمة لها لاستفانهم عنها بسكة امتاها من الخراب . ودل ذلك على ان المائر الاولى (الأولى) كانت اعظم من الثانية . ونجد ايضا من الاعددة المانع (اي اعمدة الحجر المانع) شيئا كثيرا قد جعلوه تقاريق في البحر لاساس سور يظن عليه انه من عهد الخوارج الاولى المذكورة . ويقال على السور الذي من جهة البحرية ثمانية عشر وخراب ثلاث مرات . وقد اكل البحر مكاينهم وفاض الماء الى داخل كل منهم لمرور الازمان وتواتر اليمهور فسيحان الدائم على الدوام (٣) . وذكر السعدي (٤) ان الاعددة المانع معدنها بأسوان ومثما تجلب الى سائر البلاد

ومما يستدل على كبر بيروت وسعتها مسا يحدها (يحدها) النحاس في الحدائق بظاهرها من الرخام وآثار المائر القديمة ما طوله قريب من ميلين اوله مكان يسمى

(١) هو الرخام الحبيب (granit) الذي معدنه في مصر العليا عند أسوان نقل منها الى انطا سورقة

(٢) هذه الكلمة سقطت في الاصل

(٣) انما ذكره المؤلف من اسوار بيروت يصح ايضا قوله على سائر احوال البلدة . فالتا اذا استقرت نواحيها وجدت آثارا كثيرة تنطق عن قدم هذه المدينة . فلما قسم عند الحلي المعروف بحي المنيشة عند كنيسة الآباء القنيسكان الحديثة ومنها بقايا مئذنة كنيسة القديس جرجس (الكاتدرائية المارونية) في المثلث المعروف بإبراهيم الربيعي وكانت هناك بيعة قديمة على اسم الأولين شيئا . ولم يزل يفرجها عند باب الدركة وحل عتيق كتابية يونانية كانت على باب هيكل او بناية اخرى هذا نصها بمعنى ما الداخل على الرمة الكتابية اليونانية هي البؤساء . ومنها آثار مشد عند خان الصلوة بقرع مينا الحسن . الى غير ذلك من الآثار كالأعمدة والنواويس والكتابات التي احرز منها نصيبا صغيرا شيئا الاجاب فنقلها الى بلادهم . أما النقود والمسكوكات القديمة فهي أكثر من ان تعد وفي متحف مدرسة الكلية ليكن ومائة منها نقلت في اليوم في المتحف الوطني . ولدى المذمة الدكتور جول روفيه احد مدرسي مكتبتي التي سابقا مجموع وافر منها وكذلك في متحف الكلية الاميركانية

(٤) راجع ترواج الذهب (ed, Barbier de Meynard, II, 381)

بلدة وذوقية (١) غربي البلد الى مكان يسمى حقل القشا (٢) مقارب النهر شرقي البلد . فلما غمروا السور اختصروا على القدر الذي هو عليه اليوم . وأما القلعة (٣) التي كانت تجري اليها فهي من المائر العجيبة وكانت تجري من مكان يسمى الرعاع من ارض كسروان (٤) قيد اثني عشر ميلا

(١) لم نسمع لفذين المكانين ذكرهما ولم يبقنا احدنا شيئا . ولعل هذه الآثار هي التي اكتشفها الدكتور روفيه في مكان يدعى القصر بيد نحو ثلاثة اميال عن البلدة على ساحل البحر من جهة ميذا وإبراهيم أيضا بقايا مدينة بيروت الفينيقية وأما كانت تدعى لاذقية كتمان وقد وجد فيها نقودا جدا الاسم . ثم وقف ايضا هناك على مدافن فينيقية

(٢) هو حقل شرقي ببيدات كسروان في الخاشية . هذه القلعة من عجائب الآثار القديمة وقد بقي منها الى اليوم بقايا ضخمة وهي المروفة عند البضج بالجر الزماني والغالب اسمها قنطر زيدة . ويقول العامة ان زيدة زوجة الخليفة هرون الرشيد هي التي شيدتها لتستجلب جا ياما عذبة لبيروت . ونسبها البعض الى رزيب ملكة تدمر الشهيرة . والصحيح ان هذه القنطر قديمة العهد تبنى متدسلة على شغل الرومانيين

وقد زعم البعض ان باقي هذه القلعة هو بطليموس المعروف بالشهر شيديما في اواخر القرن الثالث قبل المسيح . وقد زارها المذمة الاب ميشال جوليان البسوي ووصفها وصفا دقيقا في جريدة البشير . بين في انشائها ان كان يصعب القلعة في الثانية من مكعب من الماء اي اربعة اذنايتا بوالآن آلات شركة شر اكلب الانكليزية بنحو خمس عشرة مرة . هذا وان في قرب الشياح آثارا لقلعة كانت تجري كالماء الى بيروت فيقال ان مياه النهر كانت تنقسم الى قسمين فتاتي بيروت شرقا الى مصنع في حل القشيات وجنوبا الى مصنع في الشياح ومنها تجري الى المله ختم سائر احوال البلدة

(٣) قيل ان اصل هذه المياه الجبلية الى بيروت من زوها المعروف عند الاقدسين بنهر مافوراس (Maforas) والاربع انما من نبع الرعاع فوق قرية ببيدات من مقاطعة لمت الشامي (الذي كان يسمى قديما كسروان) في جهة الشمال الشرقي من القرية المذكورة التابع من الوادي القديس وادي الرعاع الى بيروت هذا . ولم تزل الآثار القديمة دالة على جر المياه من النبع المذكورة لحي بيروت . على ان القوي التي تخرج من المياه وبقايا الخوض (الماروز) وضللت في النفاة اغا هي من الآثار القديمة جدا . ويوجد اثايت حجرية وضئ اساسات القلعة في حل يدعى الرؤبة شامي قرية ببيدات وغربي النبع المذكور . وآثارها شرقي قرية ببيدات في حل يدعى القش حسب طريق المعجالت الجديدة . ولما آثار ايضا شرقي قرية برمانا في المثلث المعروف بالرفيف . وغربي القرية المذكورة بينها وبين قرية بيت مري بالمحل المعروف بمصره قريب محارة آدم . ولجهة الجنوب من قرية بيت مري مارة بدير القلعة . فهذه كلها دلائل تدل ان ماء نبع الرعاع المذكور كان مسجوبا قديما في عاتق القنات لحي بيروت

وقد زعم النصارى أنَّ في القدم خرج في بيروت تين عظيم قترًا (قترًا) أهل بيروت له في كل عام بيتًا يُخرجونها إليه اكفاء لشدة فوقت القربة في منع من السنين على صاحب بيروت. فأخرج بيته ليلاً إلى مكان موعده التين فتوسلت بالدعاء إلى الله فتصور لها مار جرجس القديس. فلما جاء التين خرج عليه مار جرجس فقتله فغمر صاحب بيروت في ذلك المكان ١١ كنيسته بالقرب من النهر. والنصارى تصور هذه الكنائس في سائر كنائس بلادهم قل ما يتحلى (يخلو) منها كنيسته. ويؤمن النصارى أنَّ مار جرجس من لدن قتل ملك عبدة الاصنام بجوران وله عيد مشهور عندهم في سائر البلاد. وأهل بيروت المسلمين والنصارى يخرجون في ذلك العيد إلى نهر بيروت

ويسمى عيد النهر وهو من البذخ ٢١

وأيضاً يزعمون النصارى أنَّ العبارة كانت قديسة ولها نسب كبير ببيروت ٣١

وعيد العبارة منسوب إليها

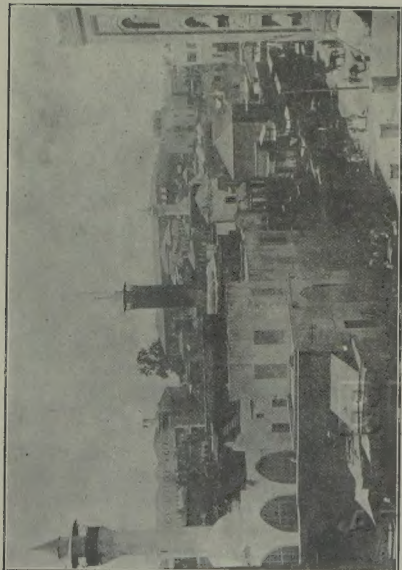
يزعمون أيضاً أنَّ كان بكنيسة الفرنج ببيروت قوفة خشب فيها صورة مصورة

ماراً بدير القلعة. والذي يرجح ذلك قول المؤرخ صالح بن يحيى كما جاء في المتن أعلاه. أنَّ بعد سبعة النج عن بيروت اثنا عشر ميلاً. وهي بين المسافة بين بيروت وبيع المراء أما اسم كروان المذكور هنا فلم يُجسّر في قديم الزمان في المناطة المروقة اليوم جلد الاسم وإنما كانت تحت إلى جهة القن الأسفل

(١) في هامش الكتاب: مكان قتل

(٢) وجاء في حاشية الكتاب: عيد النهر المذكور دائماً يكون ثالث وثلثين نيسان. قد رويت هذه القصة كما أنبأ المؤلف ألا أننا لا نطلع بصحتها. وقد بحث فيها البولنديون بحثاً مدققاً فلم تر حاجة لإيراد ما قالوا. وأعمال القديس جرجس مضطربة جداً تروعت بها أيدي الكتاب. وما تقرُّ أنَّ كان من شهداء أوائل القرن الرابع للمسيح وكان جندياً في مسكر ألك ديوكليسيان. قيل أنَّ قتل في نقوبديا وقيل في لد وقيل في بيروت. وذكره كان منشراً في كل أنحاء المشرق. وأسامة مدون في أقدم سجل للهداء وهو الذي نشره بالنيابطة العلامة الانكليزي زيت (Wright) كتب بالريانية وقاربته سنة ١١٩١ للمسيح وجد في دير الاسيط بالصيد. راجع ما كتبه عن القديس جرجس وإخباره في المشرق ٦ [١٩٠٣: ٢٨٥] و ٥٢٨ م ١٠ [١٩٠٧: ٤١٤]

(٣) للمؤلف بريد أن لما أوقفنا حبسها النصارى على كتابتها هذا وتبديراً. والتقدمة بربارة شهيدة عذراء ماتت في سبل الأيمان المسيحي في عهد ديوكليسيان. وكانت عبادتها منتشرة في كل أنحاء الشرق وكان لها كنيسته في بيروت اختصها المسلمون في القرن الرابع عشر



صورة جامع الرابة الذي تولىه المارة القسنة الزوايا وكان سابقاً يعرف بكنيسة الخقم وفيها حدثت معجزة صورة الصليب الشهيرة في بيروت وكان هناك دير القديس والقرن السابع مسموياً بالقرن الخامس عشر صورة أخذها السيوريج (Mt. Allorge) من قولي باب الرابة القديم قبل حراجه في شهر تشرين الأول



فضر بها بعض اليهود بسكين فصارت تتراف دماً. وتُقلت هذه الصورة الى قسطنطينية  
فتمروا عليها كنيسة يعظمونها (يعظمها) القرونج ١)  
ويُستدل على قدم بيروت من قدم صيدا. وصور لمجاورتها لها. ويقال ان صيدا  
رابع مدينة عثرت بعد (4) الطوفان ٢). وذكر ياقوت الحموي في كتاب معجم  
البلدان (٣) قال: قال هشام عن أبيه: لما سميت صيدا باسم صيدون بن صدقاء بن  
كنعان بن حام بن نوح (٤). وصيدا. وصور مذكوران في التوراة. وصور بمفردها  
مذكورة في الانجيل (٥). ووجدت في بعض الكتب ان سليمان بن داود عليه السلام  
تزوج بنت صاحب صيدا. وان بصيدا. أصيد (صيد) الحوت الذي ابتلع خاتمة فسميت  
صيدا (٥). قال الملك المؤيد صاحب حماة (٦) في كتاب تقويم البلدان (٧): ان صور  
أقدم عليها الساحل وغاية حكماء اليونان منها (٨). قال صاحب كتاب مناهج الفكر:  
كان في صيدا هيكل لمطارق وفي صور هيكل للمريخ (٩) وكانت الصابئة تعظمها.  
وقد ذكر بعض اصحاب التواريخ القديمة ان ساحل الشام حُرِب في عهد بخت نصر (١٠)

١٠ قيل ان هذه المعجزة جرت في القرن الخامس وقد ورد ذكرها في جملة كتابات  
للقديس اثناسيوس بطريرك الاسكندرية. والاصواب انما كتاب آخر سمي به بعده. وفي  
اعمال جمع نيقية الثاني قد ذكر الآباء امر صورة بيروت (Eugesippus: de distantia lo-  
corum Terrae Sanctae) وما عداه يُعْمَل به في كنائس الشرق والغرب. ويذكرها السكسار  
الروماني في اليوم التاسع من تشرين الثاني (راجع مختصر البولنديين وكتاب سروج الاخبار)  
(١١) قد ترجم الآن عند علماء التاريخ ان بيروت اقدم من صيدا (Baron d'Eckstein)  
Journ. Asiat. 1859, II, 4195

(١٢) في المجلد الثالث ص ٤٣٩ (ed. Wüstenfeld I, 439)  
(١٣) والصوراب ابن كلكا للمدنيين ذكرها في التوراة والانجيل معاً (راجع مثلاً مرقس ٧: ٢٤)  
(١٤) قصة حام سليمان من الافاصيص التي لا يبعها ذوو الانتقاد والتبصير. انما اسم صيدا  
فالاربع انة أخذ من الصيد لانها كانت مقاماً للصيادين وهي مشهورة بسمكها الى اليوم  
(١٥) هو سلطان حماة ابو الفداء المتوفى سنة ٥٧٢٢ (١٢٣١م)  
(١٦) في الصفحة ٢٨٣ (ed. Reinaud)

(١٧) ويرى في النسخة المطبوعة: «وعامة حكماء اليونان منها». في هذا الكلام غلو ظاهر.  
ثم ان صور ليست اقدم مدن الساحل (١٨) عطار ومرتخ شأن القدماء يدعي الاول  
سكوريوس والثاني مارس اسمها يدل على سيادتهما في النظام الشمسي  
(١٩) يريد جو كد نصر الثاني وهو الذي غزا سورية وفلسطين ودمر مدنها. وحاصر صور



STANBUL  
OKŞEHİR  
LEDİYESİ  
KURK KİTAPLIĞI

وعُتِر في دولة القرس، والدليل على ذلك أن خروج بخت نصر على الشام في دولة نهرأنت (١) أحد الأكسرة بنارس وذلك بعد وفاة موسى عليه السلام بتسعة وتسعون (وتسعين) سنة وقبل مبعث النبي صلعم بالثاني (الفين) ومائتين وتسعين سنة (٢) فدخل بني (بنو) إسرائيل تحت طامته بغير قتال، وبعد توجه عنهم غدروا به فخرج إليهم وبادهم وأخرّب القدس (٣) وقصد صور فوجهوا إليهم في البحر ففترقت السفن وحاصر صور فأخذها وقتل حيرام صاحبها وخربها وخرب بعض مدن الساحل (٤) وتوجه إلى مصر وبلاد المغرب، وبقي بيت القدس خراباً (خرباً) إلى أن تلك أزدشير بهم أحد الأكسرة واسمها الباريانية كورس (٥) فأمر بعمارة القدس ومدن فلسطين وغيرها من السواحل، ثم بعد خروج بخت نصر بأربع مائة وخمسة وثلاثين سنة (٥) ظهر الاسكندر اليوناني وقهر الأكسرة وتلك، وكانت صور عامرة فحاصرها وأخذها وأجرى إليها الماء، وبقيت مملكة اليونان مائتي مائتين (والتنين) وغائبين سنة وكرسي ملكهم الاسكندرية (٦) ثم خرج اغسطس الرومي وهو أول

وانتصحه عنوة في آخر القرن السابع قبل المسيح

- (١) هو رابع ملوك الدولة المروية بالأكادية، وللقرس عنه أخبار كثيرة بالغوا فيها كل المبالغة. وقد زعموا أنه ملك ١٢٠ سنة
- (٢) كذا في الاصل والصواب: بالف ومائتين. وضع سنين لأن فتح اورشليم كان في سنة ٥٨٧ ق م وكانت الهجرة سنة ٦٢٢ بعد المسيح
- (٣) راجع في سفر الملوك الرابع الفصلين ٢٤ و ٢٥ وفي سفر اشيايا الايام الثاني الفصل ٢٦
- (٤) والصحيح أن كورش غير اردشير واسم كورش من الفارسية القديمة قبل أن يسمها فيها الشمس، وكورش هو الذي أصدر الأمر برجوع اليهود إلى اورشليم سنة ٥٣٦ ق م أولاً بأردشير وهو المعروف بأرغششتا أو أرتكردسيس الطويل فإنه كان بعد ذلك بزمان (٦٤٥-٦٢٥ ق م) وهو الذي أبرز الحكم في بناء أسوار اورشليم في السنة الثمانين من ملكه (تحسباً ١١٢)
- (٥) والصواب بآتين وثاني وعشرين سنة. وكان مولد الاسكندر سنة ٣٥٦ ق م وفاته سنة ٣٢٣ ق م
- (٦) لا ينبغي أن مملكة الاسكندر تقسم بعد وفاته أقساماً منها دولة اليونان البطالية في مصر وأياها أراد المؤلف هنا، وداست هذه الدولة منذ ملك بطليموس الاول سوتير إلى انتصار اغسطس قيصر سنة ٣٧٦ ق م (٣٠٧-٣٠ ق م)

من تلّج بقصر وقهر اليونان وتلك وبقت (وبقيت) السواحل بيد الروم إلى مبعث النبي صلعم



### فصل في معرفة طول بيروت وعرضها

قال بطليموس (١) : بيروت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة طامتها المراء (٢) بيت حياتها الميزان (٣). قال صاحب الزيج : طولها تسع وخمسون درجة ونصف وعرضها أربع وثلاثون درجة (٤) وهي من الاقليم الرابع. قال الملك المؤيد في تقويم البلدان : بيروت من الاقليم الثالث (٥). وقال أيضاً في تقويم البلدان عن طول بيروت ثلاثة أوجه وعن عرضها ثلاثة أوجه وكل وجه بسدس

- (١) قد نقل المؤلف قول بطليموس وصاحب الزيج عن كتاب معجم البلدان للحموي (٧٥٠: ٧٥١)
- (٢) المراء اسم احد البروج الاثني عشر من منازل القمر
- (٣) الميزان اسم احد البروج الاثني عشر
- (٤) لا ينبغي أن الطول هو امتداد المكان من موضع معين غرباً به دائرة الهجرة ابتداءً، وفي تعيين هذا الموضع اختلاف كبير فالفرنسيون اتخذوا باريس والانكليز غرينويش، وكان القديس بيشنقوس يخطو من ساحل بحر اوقيانوس الغربي، وكان بعضهم يبتدئ بس من سمت الجزائر المأخولات. وربما وجد لذلك في الكتب أنواع من الطول، وطول بيروت إذا اعتبرنا سمت باريس هو ثلاث وثلاثون درجة وسبع دقائق في شرقها، وإذا أرجعنا طولها إلى سمت غرينويش فيكون خمساً وثلاثين درجة وتسعاً وعشرين دقيقة

أما عرض بيروت أي بعدها عن خط الاستواء نحو الشمال ثلاث وثلاثون درجة وأربع وخمسون دقيقة فيكون زعم المؤلف هو الاقرب إلى الصواب ما بين الاقدمين

(٥) لن الظن أن الاقدمين كانوا يقسمون الارض إلى ستة اقسام موقفاً ما بين خط الاستواء إلى القطب الشمالي ككتبه اختلفوا على موقع ابدانها وانتهائها، ولذا ترى أن البعض حسبوا بيروت من الاقليم الثالث والبعض من الرابع

الوجه الاول	الوجه الثاني	الوجه الثالث
الطول	نقط ٥٩ (٥٥)	نقط ٥٩ (٥٥)
العرض	لح ٢٠ (٢٠)	لح ٢٠ (٢٠)

(قلت) قد حررنا عرض بيروت بآلات الرصد فوجدناه ثلاث وثلاثون (دقائق) درجة واثني (واثنتين) وخمسون (دقيقة) واما الطول فقد تعدد علينا ادراكه

### فصل في ذكر فتوح بيروت وهو الفتوح الأول

ذكر التوري بإسنادهم الى ابي الحسن بن الاثير في حوادث سنة ثلاث عشرة (للهجرة ٦٣٥ للمسيح) قال: نال استخلف ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان على دمشق سار يزيد الى صيدا وبيروت وجبيل وعرة ١٦ وعلى مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وأخذ كثيراً من اهلها وتولى فتح عرة معاوية بنفسه في ولايته ثم غلب على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر وأول خلافة عثمان رضي الله عنها ففتحها معاوية (٢٣) ثم رُميها وشحنها بالمقاتلة وقد رايت في كتاب فتح الشام انه في سنة ستة عشر (ست عشرة) عند استيلاء المسلمين على السواحل وتقرير الحفيرة عليهم دخل اهل بيروت في التفرق ٣

ثم صارت المسلمين تتكاثر (صار المسلمون يتكاثرون) فيها والروم يقتل منها ١ عزة مدينة صخرة نبد فرسخاً من عر الشام في ثلثي برقي طرابلس على نحو اربعة عشر ميلاً منها كان لها حصن منيع ٢ وجاء في كتاب العلاقات الثمينة لابن رسته (ص ٣٢٧ ed. de Coeffe) ان معاوية قتل الى طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا قوماً من الفرس ليكنزوا ٣ جاء في حاشية الكتاب الذي دخل في تقرير الجزيرة المذكورة من الساحل مستقلاً وتيسارية وصور وبيروت. وذلك سنة ستة عشر (ست عشرة) للهجرة على يد الصحابة وضوان الله عليهم

وقتا بعد وقت حتى صار اكثر اهلها مسلمون (مسلمين). وقد خرج منها خلق كثير من اهل العلم منهم «الاوزاعي» وهو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو (١) امام اهل الشام وعالمهم قيل انه اجاب في سبعين الف سألة وصار يُعَلِّمُ يذهبه في الشام نحو مائتي سنة. وآخر من عل يذهبه احمد بن سليمان بن جندل قاضي الشام. وعمل اهل الاندلس يذهبه اربعين سنة (٦٣) ثم تناقص بذهب الامام مالك على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي. وكان الاوزاعي عظيم الشأن بالشام وكان امره فيهم اعز من امر السلطان. أسند عن جماعة (٢) من التابعين واسند عنه من العلماء جم غفير. وقد جعلت له كتاباً يتضعن ترجمته واختصرت ذكره هاهنا. وكان مولده بيمليك سنة ثمان وثمانين (٧٠٧م) وقيل سنة ثلث وتسعين (٧١١م) للهجرة ومثاله بالباق ونقلته انه الى بيروت فربط بها (٣) الى مات سنة سبع وخمسين (٧٧١م) بكرة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول (١). ومنهم محمد ولد الاوزاعي كان عابداً قانتاً وكان يُعَلِّمُ فيه انه من الأبدال (٥) عاش بعد ابيه عشرين سنة. ومنهم عبد الفتاح بن عثمان (٦) صهر الاوزاعي. ومنهم الوليد بن يزيد العذري البيري كان من اهل العلم والرواية أسند عن جماعة كثيرة وأُسندت عنهم جم غفير. مولده سنة ست وعشرين ومائة (٧٢٣م) ومات سنة ثلاث ومائتين (٨١٨م). ومنهم ولده ابو الفضل البأس بن الوليد البيري. كان من خيار عباد الله ومن اهل العلم والرواية مولده سنة سبع وسبعين ومائة (٧٢٣م)

- (١) راجع ترجمته في تراجم الاعيان لابن خلكان الجزء الاول الصفحة ٢١٥ من طبعة كوتنصرلو ٣٨٥ من طبعة باريس. وقد نقل المؤلف عنه معظم هذه الترجمة
- (٢) قوله «اسند عن جماعة يريد انه وروى عنهم واخذ الاحاديث باسنادهم
- (٣) اراد بالمرابطة انقطاعه الى الزهد والعبادة
- (٤) وقبره في جنوبي غربي المدينة على ساحل البحر في قرية يقال لها حنتوس. ومن آثاره الباقية الى يومنا الزاوية المشهورة باسمه قيل انه كان يدرس بها
- (٥) ارادوا بالابدال قوماً من الاولياء الصالحين قبل لهم ذلك لاصح يشاؤون فلا تنازع الدنيا منهم اذا مات واحد منهم قام ببدله آخر
- (٦) وسماه ياقوت الحموي في معجم البلدان (١: ٧٨٦) عبد الفتاح بن عثمان
- (٧) وفي معجم البلدان (١: ٧٨٦) سنة ١٦٩



(٧٩٣م) ومات ستة سجن وماتى (ومائتين) (٨٨٣م) ومنهم «مهر» (١) البيروني .  
ومنهم عبدالله بن اسميل بن زيد بن صخر البيروني . ومنهم «محمّد بن عبدالله بن  
عبد الصّلام بن أيوب البيروني» (٦٧) أبو عبد الرحمن المعروف بـ«محمّد الحافظ»  
كان ثقةً مؤمناً من أهل العلم والرواية واستند من جم غفير وروى عنه خلق كثير  
وهو الحافظ المشهور بين الناس مات سنة عشرين وقيل ستة وأربعين وعشرين وثلاثمائة  
(٩٣٢ أو ٩٣٣م)

قال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان: خرج من بيروت بشر كثير من  
أهل العلم والرواية. قال المؤيد في كتاب تقويم البلدان (٢) : بيروت مدينة جليلة .  
(وقال) قال ابن سبيد: هي فرصة (فرصة) دمشق. ويقال إنّ بيروت دار صناعة  
دمشق وبها عثر معاوية المراكب وجئز فيهم (فيها) الجيش إلى قبرس ومنهم لم حرام  
واسمها المصفاة (٣) بنت سلمان زوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنها. فلما رجعت  
رابطت ببيروت ومات بها. ويقال إنّ في بيروت قبور جماعة من الصحابة والتابعين  
رضي الله عنهم ولكن ما أشهرها غير قبر الأوزاعي. ومثّل ذكر بيروت في شعره  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأمويّ فقال:

إذا شئت تصارت<sup>١</sup> ولا أصير<sup>٢</sup> إن شئت  
ولا والله لا نصير<sup>٣</sup> في البرية الحوت<sup>٤</sup>  
ألا يا جنداً شخص<sup>٥</sup> تحت ثغيات بيروت

ومأ ذكره (ذكره) المؤرخون أنّه في سنة خمس وأربعمائة (١٠١١م) أقطع الحاكم  
بأسر الله (٦) خليفة مصر صور وصيدا، وبيروت اللّذخ (٥) عراضاً عن حلب وأثبته

- (١) يريد أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر
- (٢) يريد المؤلف المعروف بابي الفداء في الصفحة ٣٤٧ من طبعة باريس .
- (٣) وفي كتاب ابن النّاتية في معرفة الصحابة لابن الأثير (٥: ٥٧٤) أنّ اسمها الرّثيصة .
- (٤) وقيل الرّثيصة ولا يصح لها اسم . . . توفيت سنة ٥٧٧ (٦٩٨م)
- (٥) تول الأمر من سنة ٣٨٦ هـ إلى ٤١٥ (٩٩٧-١٠٢١م) وهي صاحب الدروز
- (٥) كان الفتح هذا دودار قلعة حلب في خدمة صاحبها أبي نصر بن لؤلؤ فصرحت وحشة  
بنه وبين أشاذو قصبة واشتروا على القلعة وكاتب الحاكم بأمر الله فارسل الحاكم نوابه فنزلوا  
لدينه من فتح واحاطوا الخليفة عوضاً صور وصيدا وبيروت

مباركة الدولة وسعدها وكان ارتفاع (ارتفاع) (١) الثلاثة أماكن المذكورة ثلاثمائة  
ألف دينار  
ومأ ذكره أيضاً أنّه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة (١٠٥٧م)  
أقطع المستنصر بالله (٢) خليفة مصر عسكاً وبيروت وجبل لجزر الدولة (٣) محمود (٤)  
صاحب حلب عوضاً (عوضاً) عن حلب وأخذ حلب منه . واسترجعوا (واسترجع) أنقارب  
محمود حلب من عمال المستنصر فاستعاد المستنصر الثلاث (الثلاثة) أماكن من محمود .  
وكان الذي يقوى على دمشق يملك بعض السواحل حسب ما ذكره (ذكره)  
المؤرخون . ولولا خوف الاطالة لذكرت ذلك

### (فتح الفرنج لبيروت)

فلم تزل بيروت في أيدي المسلمين من الفتح الأول المذكور تحتل من دولته  
إلى دولته (٥) والمسلمين (والمسلمون) بها على أحسن حال وأسرّ بال حتى تزل بها

- (١) تقول إنّ المؤلف يريد: بالارتفاع ما لدعوه اليوم بالخراج أو الأموال الاميرية والجزرية
- (٢) تولّى المستنصر الفاطمي من سنة ٤٢٧ هـ إلى ٤٨٧ هـ (١٠٣٥-١٠٩٦م)
- (٣) هو أبو طوان غالي بن صالح بن مرداس كان أبوه صالح من أمراء العرب فلبى توفي  
سنة ٤٦١ (١٠٦٩م) الدزبري صاحب حلب جاريته أبو طوان إليها وقلتها وتلقب بمنزلة  
الدولة . تزل لجزر للمستنصر سنة ٤٤٨ هـ عن حلب فاقطعها عوضاً جبل وعسكاً وبيروت  
(٤) لم يحكم لهم حيز . فاسترجعها محمود إلى قلاصكاً . وأما محمود هذا هو ابن أخيه معز  
الدولة . فلم يرض بأن عمّه يأخذ قلاصكاً للمستنصر عن حلب فذهب وجمع قومه بني كلاب  
واسترجع المدينة سنة ٤٥٢ هـ (١٠٦٠م)
- (٥) إنّ ابن صالح عسكاً من الاطالة ضرب صيفاً عن عدّة أمور تخصّ بتاريخ بيروت في  
القرن الثامن والتاسع . والشاعر عمّا يجب القراء الوقوف عليها فيضمها في هذه الحاشية: قد مر  
(ص: ١٤) أنّ معاوية كان أسكن بيروت بعد أن فتحها قوماً جليين من فارس . وكانوا لم يزلوا  
في أيام ابن رستم (في أوائل القرن العاشر للمسيح) يفتنون قاطع المدن المجاورة لها . ولا ريب  
أنّ بني أمية سلّطوهم هذه السواحل لحراستها من غزوات المردة . والمردة كما يتّضح ذلك بالفتح  
البراهمي البلملة أنسكي ديرون، Anquetil Duperron : Les Migrations des Mardes

بغدوي (بغدوين) الفرنجي ١١ الذي ملك القدس وكثيراً من مدن الساحل في  
جوع وحشود وحاصرها حصاراً شديداً حتى فتحها غرةً باليف في يوم الجمعة  
الهادي والعشرين شوال سنة ثلاث وخمسة (١١١٠م) واستولى عليها قتلاً وسراً  
ونهباً. فالامر لله ما شاء فعل

وينبغي ان نذكر طوقاً من كيفية اخذ (اخذ) الفرنج للبلاد لتقرب قضية  
بيروت الى قم الوقف على هذه التذكرة

### فصل

وموجب استيلاء الفرنج على البلاد التي اخذوها من المسلمين (٧٦) هو انه لما  
قوت (قوت) دولة بني سلجوق (٢) ضعف حال الخلافة ببغداد فلقاً مات ملكها  
السلجوقي (٣) سنة خمس وثلاثين واربعائة (١٠٩٦م) وقع الخلاف بين ولديه محمد

(1808 et 1739, t. XIV et L, Paris, *Acad. des Inscriptions et Belles-Lettres*, قوم من  
نضاري المجمع استخدمهم ملك القسطنطينية الدفاع عن لبنان وقيلبية من غزوات العرب. واصل  
تسيبهم بالردة من كلمة فارسية (نرد) منها الشجاع. وبقيت بيروت تحت حكم الامراء  
الفرس الذين منهم الاسلاميون والتشيون. وجرت بينهم وبين المردة عدة وقائع اثار اليها  
كتاب الروم كاثولان وزوناراس وغيرهما ودامت هذه المروبة مدة حتى هادن عبد الملك  
ابن مروان ملك الروم يوستيان الاخرم فاستخرج المردة وردهم الى مواطنهم  
ولما صار الامر بين العباس قديراً الامراء المذكورين في حكمهم على الساحل وكانت  
بيروت وقتئذ بلدة صغيرة لم تنهض بعداً دهمها من نكبات الزمان كالزلازل والحروب. وفي  
سنة ٩٥٠ هـ (١٥٥٧م) حج الخليفة ابو جعفر للصوم قدم الى دمشق فاطبع المخطوطات باليد  
واخاه ابراهان انصاعات في الغرب وارمها بالسكن في جبال بيروت فاستوطن المنفر مرحوم  
وقتل اخوه ابراهان في سن القيل وجا توفي سنة ١٠٧١ (١١٧٧م) كنه دفين في بيروت  
وتجد بقية اخبار بيروت بعد هذا الى زمن الصليبيين في كتابنا بيروت اخبارها وآثارها  
(١) هو المسمى (Baudouin) ثاني ملك الفرنج في القدس تولى الامر بعد اخيه غدفريد  
(Godefroy de Bouillon) سنة ١١٠٠ وتوفي سنة ١١١٩م  
(٢) بريد دولة بني سلجوق المالكين في المجمع وتفرقت هذه الدولة فلك منها فرع في بلاد  
الروم وفرع آخر في كرمنا  
(٣) هو من الدين ملك شاه بن الب ابراهان ملك العراق وخراسان وكرمنا وخوارزم

وبركياروق (١) ودام الحرب بينهما قريب (قريباً) من اثني عشرة سنة  
فاضطربت ممالك الشرق لذلك. ووفاً (دوافق) ذلك خلافة الامر باحكام الله (٢)  
بصر وكان صغيراً. ولما كبر كان مستتراً بالملكة فهذين الحالين صار الوقت للفرنج  
كما يقال: «خلا لك البر يبي» (بيضي) واصفوي (٣)

ثم وصلت جموع الفرنج في البر الى انطاكية فلكوها في جمادى الاولى سنة  
احدى وتسعين واربعائة (١٠٩٨م). ثم اخذوا القدس في شعبان سنة اثنين (اثنين)  
وتسعين واربعائة (١٠٩٩م) واستولوا في طريقهم من انطاكية الى القدس على اماكن  
كثيرة بعد قتال شديد (١٠٩٩). وقُتل من المسلمين على انطاكية وفي المعركة وباقس ما  
يزيد على مائتي الف مسلم. ثم بعد ذلك تزايد (تزايد) مسدد الفرنج من البحر الى  
البراجيل وانطوا (وانضوا) الى الفرنج الذي (الذين) حضروا من البر واستولوا  
على مدينة بعد اخرى حتى اتوا على ساحل الشام جميعه وغيره من البلاد وفي جملة ما  
اخذوه بيروت كما ذكرنا (٥)

والاين والكرج وما بين التهرين الى شالي سورية. تولى الامر سنة ٩٦٥ هـ (١٠٧٣م) وتوفي سنة  
٩٨٥ هـ (١٠٩٣م)  
(١) عبد بن عبيد الدين محمد ثالث اولاد من الملك بن شاه توفي سنة ١١١٧م.  
واخوه هو ركن الدين بركياروق اكبر اولاد ملك شاه حارب اخاه عمداً زمناً طويلاً  
وتوفي سنة ٩٩٥ هـ (١١٠٣م)

(٢) هو الامير باحكام الله النصور ولد المستفي تولى الخلافة سنة ٩٩٥ هـ (١١٠١م) وتقل  
سنة ١٠٧٦ هـ (١١٨٠م)

(٣) والمعروف «خلا لك الجوء» وهو مثل قائله حرفة الشاعر وكان نثر حياً ليصا  
الفتار فلم تقرب اليه ما دام ائتمن متروكاً فلما رفته تواردت عليه الفتار باقطة فقال:

يا لك من فتيرة يفتني قد رسل الصبا علك فاشرى  
خلا لك يفتني واصفوي وفكري ما شئت ان تسفوي

(٤) لما سار الفرنج من انطاكية الى القدس لم يمر اهل المدن الساحلية على مقاومتهم فن  
لم يتعرض لهم اراء تلك المدن فلقوا دريد ضر الكلب واجتازوا بيروت في اواسط شهر

يار من سنة ١٠٩٩م. وكان يتولى امرها يومئذ الامراء التوخيون بطيوس المظهر الدين طنكسين  
السايجي التولي على دمشق من سنة ١٠٩٥ الى ١١٢٨

(٥) لما كانت سنة ١١٠٠ توفي غدفريد ملك القدس باجمع امراء الفرنج واختاروا اخاه  
الكونت بغدوين صاحب الرها خلفاً له. فقدم من الرها وعبر الساحل بحر الشام ولا وصل الى

قال صاحب كتاب الوضعتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحيه (١) : كانت قد قوت (قوت) شوكة الفرنج في عهد ولاية زنكي والد نور الدين محمود المادل . وحصل على المسلمين الخدمة (٢) ، وامتدت مملكة الفرنج من ناحية ماردن الى (٣) عريش مصر ولم يتخلل من ولاية المسلمين غير حلب وحماة وحمص وبعلبك ودمشق . وكانت سراياهم من ديار بكر الى آمد ومن الجزيرة الى نصيبين ورأس عين . وأما اهل الرقة وحوران فكانوا معهم في ذلك وهران . وكانت الزها وسروج وغيرها (وغيرها) من ديار الجزيرة النورنج وكانوا يأخذون الحراج من مجاورتهم (مجاورهم) .

وربما نرى الكلب اجتمع عليه امراء بيروت وصيدا . وصور وعكة لصدور عن قطع هذا المشرق فاستطرد لهم بندوقين . فحصل جيتار الامراء على جيشه ففكر الفرح راجعين وتفتشوا الامراء وبندوا شلمهم واجازوا الدريد . وقد جاء في كتاب مرآة الزمان لابن المقفر ما يخالف هذا الخبر الا ان الرواية الصحيحة ما ذكرنا . ولما ثبت الامر لبيدوين في بيت المقدس جيش الجبل ورجع فعارب المدن الساحلية فتفتحها مرة اولى ولم يبق على بيروت في السنة ١١٠٢ ثم عاد اليها وحاصرها مع برتران بن سنجيل وجوسلين صاحب تل باشرينا كانت سفن الجنوبيين متواجها بحرا . فاستولى عليها ووجد فيها مالا كثيرا ومواد لتجهيز ادوات الحرب وذلك في ١٣ ايار من سنة ١١١٠ . وارسل الملك بندوقين سناء كنيسة كبيرة في بيروت شيدها على اسم القديس يوحنا المعمدان وسماها في ذكرها . وكان لبيروت اساقفة من الفرنج يضمنون لرهبانها اساقفة صور . وولى بندوقين على بيروت احد اعيان الفرج يدعى فلوك دي جيسن (Foulques de Gises) ولقبه بلف باريون . وجاء ذكر ابي (Guy de Bértyte) في حرب الصليبيين الثانية . ومن بابات الفرنج في ذلك العهد قلعة عند دريندش الكلب . ورجلان عند ناحيتي بيروت . وخلف فلوكا غوثير (Gauthier Briseharre) سنة ١١٢٠ . الا انه مات بعد قليل . وتولى بعده بطرس (Pierre de Bértyte) . وكان في حلة الفرنج الذين حاصروا دمشق وخلفه ابنه غوثير الثاني . واخوه هو الذي كان عليه الامير بختار النورنجي سنة ١١٥١ في واقعة سر نينبة قرب سر الغدير (راجع تاريخ الايمان ص ٦٦٦) وهزم جيشه . فماد الفرج الى بيروت وتحصنوا فيها وكانت ولاية غوثير الثاني من سنة ١١٦١ الى ١١٧٦ . وفي سنة ١١٧٦ حوت بين الفرنج واسطان دمشق معركة عظيمة أمر فيها غوثير صاحب بيروت واشيادها هزمه وغي . فبنوا في قصة المسلمين حتى فداهم ملك القدس ١١٧٨ مشترطان ان تكون مدينة بيروت من املاكهم الخاصة . ولم تلب بيروت حتى فتحها صلاح الدين كما سأتاني

(١) الف الف شيخ شباب الذين ابو محمد هيد الزمان المقدسي . انما ما استشهد به هنا صالح فلم يروى بحرفه وانما روى منه فقط (راجع الجزء الاول ص ٣٠٠ من كتاب الوضعتين طبعه وادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٧)

(٢) اي محمد هتمهم



صورة جامع جيتي وكان سابقا كنيسة على اسم القديس يوحنا شيدها الملك بودوين سنة ١١١٠ ثم حولها المسلمون الى جامع

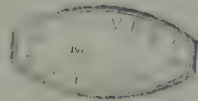


فصل في مجمل اخبار زنكي ونور الدين وصلاح الدين ٢١

ومع ذلك قد ذكر كثير من المؤرخين ما أفتق في حصار الفرنج حلب وحمص ودمشق وما جرى على مصر من الفرنج حتى كادوا يستملكونها (يستملكونها) وبعد ذلك ينبغي ان نذكر لمة مختصرة في رجب قهر الفرنج واخذ البلاد منهم ليكون ذلك قاعدة لمعرفة فتح بيروت

فصل (في مجمل اخبار زنكي ونور الدين وصلاح الدين)

وموجب استبعاد (وموجب استنقاذ) البلاد من الفرنج كان عماد الدين زنكي ابن آق سنقر (١) قد اخذ الرها منهم وحوت (ووجرت) بينهم حرب كثيرة . ثم تولى بعده والده الملك العادل نور الدين محمود (٢) حاربها ايضاً . فلما اخذ دمشق من مجير الدين أبي (٣) قوت (قوت) بسدده وتوقف حال الفرنج عن الزيادة والنمو وانحطوا . واتفق تجهيزه لاسد الدين شيركوه الكردي (٤) الى مصر ثلاث دفعات لمصر شاور علي الضرغام (٥) وزيره مصر ولدفع الفرنج عنها . فقتصر شاور ودفع الفرنج عن مصر . ثم قتل شاور واستقر في الوزر مكانه . ولما توفي أسد الدين شيركوه استقر ابن اخيه صلاح الدين يوسف (٦) مكانه وتلقب بالسلطان الملك



(٢) عماد الدين زنكي هو آق سنقر المذكور في التابكة في الموصل تولى الامر من سنة ٥٢١ الى ٥٦١ (١١٢٣-١١٤٦ م)

(٣) تولى نور الدين علي حلب بعد وفاة ابيه زنكي وخلفه في الامرة عليها . توفي سنة ٥٦٥ (١١٧٦ م)

(٤) هو ابي بن محمد بن بوري من اتابكة دمشق تولى الامر سنة ٥٨٤ (١١٣٩ م) وخلفه من ملكه نور الدين سنة ٥٩٩ (١١٥٤ م)

(٥) هو عم صلاح الدين يوسف . ولما نور الدين اماره حمص والوجه وقدمه على جيوشه فاستولى على مصر غير مرة فمات سنة ٥٦٤ (١١٦٩ م)

(٦) كان شاور وزيراً للخليفة الفاطمي المساعد لدين الله . نازعه في الوزارة فزاعم احد امراء العرب وطال بينهما الخصام كما ورد في تواريخ ابن الاثير والي الفداء بين سنتين ٥٨٨ و٥٦٥ (١١٦٣ - ١١٦٩ م)

(٦) هو السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الايوبي الكبير ملك من السنة ٥٦٤ الى ٥٨٩ (١١٦٩ - ١١٩٣ م)

الناصر. وخلف باسم المستضيء بأمر الله العباس ١١ خليفة بغداد وترك اسم (8٢)  
 العاضد لدين الله الفاطمي خليفة مصر (٢) واستقلت مملكة مصر  
 ثم توفي نور الدين وتلقب (صلاح الدين) على الشام وتغفل امره وعظم شأنه .  
 فقام قُدر الله بنصرته على جموع الفرنج بالقرب من قبر شعيب (٣) عليه السلام في جبل  
 حطين من عمل صفد وبادهم قتلاً وأسرًا  
 وذلك في نهار السبت خمس بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وخمسة  
 (توز ١١٨٧) فإنه حصل على الفرنج الذل والخجدة وتوجه كثير منهم الى صور .  
 وتوجه السلطان الى عكا فاخذها وفرض عسكره في تلك الاماكن والحصون  
 القريبة منها فاخذها كلها من الفرنج لاجتماعهم بطنين . ثم توجه السلطان الى  
 صور فنصب عليه اخذها لاجتماع الفرنج بها فتركها وتوجه الى صيدا فاخذها بالامان .  
 ثم توجه لقصد بيروت (١)

### فصل في ذكر فتوح بيروت ثانياً

وصل السلطان الى ظاهر بيروت في الايام هادي عشرين جمادي الاول سنة  
 ثلاث وعشرين وخمسة (آب ١١٨٧ م) . ثم غنم على سبيلها واحاط عسكره بها  
 جهاتها ونصب عليها المناجنيق (كذا) وطائفتها (وضايقها) وحاصرها ثمانية ايام . ثم  
 سألوه الامان فانهم وكان من عادته اذا سألوه (سأله) الفرنج الامان بأنهم  
 (يوثهم) فتوجه فرنج بيروت بامانة الى صور . فقتلهم بيروت ونصب السنجي  
 السلطاني على قناتها في نهار الخميس تاسع عشر الشهر المذكور . (٥)

- (١) توفي المستضيء بخلافه في بغداد من السنة ٥٦٦ الى ٥٧٥ هـ (١١٧٥ - ١١٨٥ م)
- (٢) الناصر بالله أحد ملوك الفاطميين في مصر (٥٥٥ - ٥٦٧ م) ١١٦٥ - ١١٧١ م .
- (٣) هو جوسق كمال الله على قول العرب . فيكون هو المدعو في سفر الخروج باسم يقدو
- (٤) كان صلاح الدين حاول فتح بيروت قبل ذلك ففي اخبار سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢ م)
- كما روى ابن الاثير في الكامل وابو الفداء في التواريخ الاسلامية ان صلاح الدين شن
- الغارات على بلاد الفرنج سنة ٥٧٨ (١١٨٢ م) ثم عاد الى دمشق ثم سار الى بيروت وحاصرها
- ورجع عنها الى دمشق
- (٥) في تاريخ ابن الفداء ان السلطان قتل بيروت في ربيع والشرين من جمادي الاول:

### فصل في ذكر فتوح بيروت ثانياً

وكان بها جماعة من المسلمين (١) مستوطنين مساكن بمسكنة الفرنج . فانجلى  
 عنهم الكدمة وروا (ورأوا) الفرج بعد الشدة . وولى السلطان على بيروت سيف  
 الدين علي بن احمد الشنوبل (١) وكان اميراً جليل القدر . ثم ولى عليها اسماعه بن  
 منقذ (٢) أحد ملوك بني منقذ وكان من المظفين عند السلطان حتى لا (ما) كان يقدم  
 عليه في المشورة والراي . وعزّ الدين المذكور الذي بنا (بنى) قلعة عجلون ومن  
 الاتفاق ان عتيدي ديوان شعره بخلطه . وكانت مدة استيلاء الفرنج على بيروت ثمانين  
 سنة وثمانية ايام

ثم استكمل السلطان فتوحات البلاد جميعاً خلا صور وطرابلس والرقب  
 وانطاكية . فقاماً صور صعب (فصعب) اخذها لاجتماع الفرنج بها . وأما طرابلس كان  
 (في مكان) قد استولى عليها صاحب انطاكية وكان من جهة السلطان (٣) . أما  
 المرقب (٤) كان (فكان) حصناً مبنياً لم يتعرض السلطان اليه . ثم بعد ذلك حصرت  
 وقد وصف ابن الاثير هذا الفتح بما نصه : وكانت بيروت من احصن مدن الساحل وانزهرها  
 وأهلها . فلما فتح صلاح الدين صيدا سار بها في يوم غر بيروت ووصل اليها في الذ فرائى  
 أهلها قد حشدوا الى سورها واهلها القوة والجند والمعدة والعدد وقاتلوا على سورها عدة ايام  
 قتلاً شديداً واعتزلوا حصانة البلد . ثم أرسلوا يطلبون الامان فانهم السلطان على انفسهم واموالهم  
 وقسملهم

- (١) هو الامير ابن مشطوب الكركي ولده صلاح الدين بيروت مدة ثم حارب معه
- الفرنج لما حاصروا المسلمين في عكا . قال ابو الفداء في تاريخ سنة ٥٨٧ هـ (١١٩٢ م) وابتدأ حصار
- الفرنج لبيكا ورجال وصف من بها عن حفظ البلد ومجن السلطان صلاح الدين من دفع العدو
- منهم فخرج الامير سيف الدين بن علي بن احمد الشنوبل من عكا وطلب الامان من الفرنج
- على مال وادري يتوبون يوم للفرنج فاجابهم الى ذلك . . . . . وقد ارسل ايضاً صلاح الدين
- هذا الامر الى ملك اسكندرية ويكره لصلاته باسمه ثم انفضت نابلس وفيها توفي سنة ٥٨٨ هـ
- (١١٩٢ م)
- (٢) أسامة هذا هو حفيد الدولة عز الدين ابو الظفر بن منقذ من مشاهير رجال صورو
- من أسرة بني منقذ اصحاب قلعة شير . كان كاتباً بليداً . نشر له الاساذ ديرنورج ترجمة حياته
- لنفسه وكتابه الاخبار ومنشآت جليله من قلمه . توفي في اسامة في دمشق سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م)
- (٣) ترجمته في الاخير في الكامل وابو الفداء في التواريخ الاسلامية ان صلاح الدين شن
- الغارات على بلاد الفرنج سنة ٥٧٨ (١١٨٢ م) ثم عاد الى دمشق ثم سار الى بيروت وحاصرها
- ورجع عنها الى دمشق
- (٤) المرقب قلعة حصينة مشرفة على ساحل بحر الشام في جنوبي شرقي اللاذقية على ٢٦
- ميلاً منها نحو ثرى على اليوم بقلعها العجينة

٢٦ ميلاً منها نحو ثرى على اليوم بقلعها العجينة

سفن الفرنج في البحر الى صور وتوجهوا الى عكا لحصرها وحضر السلطان قبائلهم فكانوا محاصرين زبي محصورين مدة طويلة وفي غضون ذلك بلغ السلطان محيي صاحب الاسمان ١٦ من البر في مائة الف فارس فارسل السلطان اخرب (واخرب) سوار صيدا وسور جبيل ونقل اهلهما الى بيروت ونقل اليها الميرة وسجنها بالرجال والصلاح وحصنها وجعلها قاعدة (٩٦) لك (لذلك) الجانب فكفأ (فكفأ) انه السلطان (السلطان) شر صاحب الامان وسأط عليهم التنا. فهلك الملك وغالب عسكره ووصل ولد الملك ٢٦ الى عكا في دون الف مقاتل (٣) ولم يتعرض في طريقه الى بيروت ولا الى غيرها. ثم غلب الفرنج واخذوا عكا في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسة (١١٩١ م) واخذوا منها الى يافا والسلطان قباهم وجرى بينهم حرب عظيمة حتى كمل التوزيع (الفرقان) فحصل بينهما هزيمة مدة ثلث سنين وثلث (وثلاثة) شهور وثلث (وثلاثة) ايام. اولها مبتدأ ايلول الموافق الحادي والعشرين من شعبان سنة ثلث وخمسين وخمسة (١١٨٧). على ان البلاد الجبلية تكون للمسلمين والساحلية للفرنج وصيدا وبيروت وجبيل للسلطان

وتوجه السلطان الى القدس ثم الى ما تأخر في هذه البلاد التي استعدها من الفرنج ووصل الى بيروت واقام بها ايام (اياما) وحضر اليها وهو مقم بها بيميند الفرنجي (١) صاحب طرابلس ولطاية وكان حضور السلطان الى بيروت ثلث مرات الاول (الاولى) كانت على سبيل الغارة. والثانية لما قطعها. والثالثة هذه المرة المذكورة ومنها توجه الى دمشق. وتوقا (وتوفي) بكرة نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة

- (١) هو الامير ابراهيم فردريك بربروس الذي مات قرب طرس سنة ١١٩٠ وكان تزل
- خرا البركان (Cydnus) ليستحم فغرق
- (٢) اسمة فردريك دوق دي صواب
- (٣) وقيل بقي معه سنة آلاف مقاتل
- (٤) هو يوحنا الثالث ابن رينند دي بواتيه واميير انطاكية قال ابن الاثير في تاريخ سنة ٥٨١ (١١٨٥): «وما وصل السلطان صلاح الدين الى بيروت اتاه بيميند صاحب انطاكية وامامها وطرابلس وامامها واحتج به وعنده نزع عليه صلاح الدين وعاد الى بلاده» «واد ابن شاذاد في سيرة صلاح الدين انه اقصاه النصارى وغزرت مزاجه فعمل خمسة عشر الف وبنار

تسع وعشرين وخمسة (١١٩٣ م). وحصل بعدده خلف وتفرق كلمة فطمش الفرنج وحضروا في السفن الى عكا وكانت قد انقضت مدة الهدنة (١٥) المذكورة فخرجوا من عكا لقصد صيدا وبيروت

### فصل في ذكر استيلاء الفرنج على بيروت

بلغ عز الدين اسامة بن منقذ الوالي ببيروت استيلاء الفرنج على صيدا فخرج من بيروت بجيشه اهل (١) فلاموه (فلاموه) الناس على ذلك وعنفوه. ولما حصروا (حصروا) الفرنج حصن تقيين وسألو صاحبه في تسليم الحصن بالامان فقال (قال) بعض من فيه لصاحبه:

سليم الحصن ما عليك ملامه لا يلام الذي يروم السلامة  
فقطاه الحصون من غير حرب سنة ستمائة ببيروت سامة (٢)

وتسلمت الفرنج بيروت في نهار الجمعة عاشر الحجة (ذي الحجة) سنة ثلث وتسعين وخمسة (١١٩٧ م). فكان مدة استيلاء المسلمين على بيروت عشرة (عشر) سنين وشهر واحد (وشهرًا واحدًا) واحد عشرة (عشر) يوماً ورجع امراء الفرنج في بيروت الى ما كانوا عليه قبل فترج السلطان صلاح الدين المذكور.

- (١) روى ابن الاثير ذكر فتح الفرنج بيروت في تاريخ سنة ٥٩٠ وبين استيلائهم عليها كما رويها سنة في كتابها: بيروت: اخبارها وازكادها (ص ٥٤ - ٥٥). ثم اردف ابن الاثير قائلا: «فارس المادل من صيدا من غرب ما كان في منها قائم صلاح الدين كان قد غلب كثيرها. وهاوت السراير الاسلام على صور فقطوا (فقطوا) وجربوا لها من قري وارواح قلبا تسع بالفرنج بذلك رجعوا من بيروت الى صور واقدروا عليها... (قال) وفي سنة ٥٩٤ (١١٩٨ م) تردد ابراهيم بن الملك المادل وبين الفرنج واصطلا على ان تبقى بيروت بيد الفرنج وكان الصانع في مضمين ٥٩٤ (١١٩٨ م) ٤. وما ورد في تواريخ الفرنج القديمة ان الملك المادل سيف الدين كان جرح في واقعة صيدا فقدم بيروت ليستحسن جراحه الا ان بعض اسرى الفرنج هازوا اسطول النصارى بجنازاً امام بيروت فتمسكوا من قتل الحرس وفتحوا ابواب الحصن للفرنج فدخلوه. وفي اليوم التالي جاء عسكر البر من جهة صيدا فدخلوا المدينة في ٢٥ تشرين الاول سنة ١١٩٧ واطلقوا سبيل اربعة عشر الف اسير من النصارى كانوا قبايا وثلث جبيل ان دانت لارهم
- (٢) سامة كناية وهو اسم الامير ابن منقذ



وكانت القرى (القرى) التي حول بيروت مسلمون (مسلمين) فأدوا الطاعة والخراج للفرنج. وبقي لزم الدين سامة الولاية الجبلية ثم سار إلى مصر (١)

### فصل (في فتوحات بيبرس وقلاوون لسواحل الشام)

بعد ذكرنا ذلك يجب ذكر ملخص يسير من فتوح السواحل ليكون ذكر فتوح بيروت واضعاً في موضعه

افتتح الملك الظاهر بيبرس البندقداري (٢) قيسارية (٣) وادسوف (٤) وصفد وطبرية وبافا والشقيف (٥) وانطاكية وبغراس (٦) (١٥٧٠) والقصر (٧) وحصن الأكراد (٨) وحصن عكار (٩) والقرين (١٠) وصافيتا (١١) وحلبا (١٢) وناصنهم على

(١) بعد فتوح الفرنج لبيروت سلم ملك القدس اموري اسرها إلى أسرة ايبيلين الشريفة التي ذكرنا تاريخها وأثارها في كتابنا: بيروت تاريخها واعبارها (ص ٥٥ - ٥٨)  
(٢) هو رابع ملوك الدولة التركمانية المعروف بالماليك البحريين ملك في مصر سنة ٦٥٨ هـ إلى ٦٦٩ هـ (١٢٦٠ - ١٢٧٧ م)  
(٣) قيسارية مدينة على ساحل بحر الشام كانت قديماً عاصمة فلسطين خرجها الملك الظاهر بيبرس ولم يبق منها سوى أثرها

(٤) ادسوف مدينة أخرى ساحلية بين قيسارية وبافا خربت بيد الصليبيين  
(٥) الشقيف شقيقان شيف ازون (تصغير أر. لند Arnaud) وبله هو المراد هنا كان قلعة حصينة قرب بابايس بينها وبين الساحل . وشقيف تيرون أي شقيف صور وكان أيضاً حصناً منيعاً بالقرب من صور ولا تزال أثرها ظاهرة إلى اليوم  
(٦) بغراس أو بفرس مدينة في خلف جبل اللكأ بين انطاكية والاسكندرونة تسمى صلاح الدين من أيدي الفرنج ثم استرجعها فخطب عليها أميراً الظاهر بيبرس  
(٧) بريد قصر حيفا وكان حصناً منيعاً بين حيفا وقيسارية  
(٨) حصن الأكراد غربي حصن على ١٤ ميلاً منها  
(٩) حصن عكار أحد حصون الصليبيين الحربية شمالي شرقي طرابلس على ٢٤ ميلاً منها  
(١٠) كان دهبان الصليبيين الإلانيين المروطين بالإسكندرية (Hospitatiers Teutoniques) يسكنون حصن القرين الواقع على ساحل الشام ليس بعيداً من صفد  
(١١) صافيتا قرية كبيرة في جبال الصنيرة مشهورة بجرها الوثيق  
(١٢) حلبا مدينة صغيرة على ١٦ ميلاً من طرابلس شاملاً وعلى ميلين من هربة القديمة في ثالها الشرقية

### فصل في (فتوحات بيبرس وقلاوون لسواحل الشام)

المرقب وبلتياص (١) وبلاد انطرسوس (٢)

فلما افقت السلطنة إلى الملك المنصور قلاوون الألفي (٣) افتتح المرقب وطرابلس وما يليها وأغبر طرابلس ونزلها إلى سفح الجبل واعطا (واعطى) ايماناً لصاحب جبل وصاحب بيروت . ثم جرى بينهم وبين فرنج صيدا وصور وعكا وعثيث (٤) اتفاق مثل هدنة وعهد

ثم بلغ الملك المنصور أن الفرنج غدروا بالعهد وقتلوا جماعة من تجار المسلمين كانوا قد حضروا من عكا بتاجر تمسكا بالهدنة والهد ومن جملتهم تاجر حضروا في البحر ومعه ممالك هدية للسلطان. فغزى السلطان إلى ظاهر مصر لقصد عكا فقدر الله بوفاته. وقسطن ولده الملك الأشرف خليل (٥) فاستمر على قصد أبيه وحضر إلى عكا فأخذها بعد قتال شديد وذلك في يوم الجمعة السابع عشر من مجدي الآخر سنة تسعين وستة (١٢٩١ م) وقتل أهلها قاتلاً (فألقى) الله الرعب في قلوب الفرنج فأخذوا صور وصيدا من غير قتال وكذلك حيفا . وتأخرت عثيث وقلعة صيدا. التي في البحر فسمي السلطان سنجر الحلبي (٦) وسنجر الشجاعي (٧) فتحهما ثم توجه السلطان من عكا إلى دمشق فتفتت عثيث

(١) بلتياص هي أبروية القديمة على اسم الصن ابولون وهي بلدة موقها جنوبي اللاذقية على البحر قريبا من حصن المرقب  
(٢) أنطرسوس أو انطرسوس (Antaradus) بأخرة من سواحل الشام مطلّة على البحر مقابلة لآرواد كانت تمسك كسراً لآرواد وتمتد من أعمال طرابلس  
(٣) هو السلطان سيف الدين المنصور قلاوون الصالي الألفي تولى الملك من السنة ٦٧٨ هـ إلى ٦٨٩ هـ (١٢٧٩ - ١٢٩٠ م). وقد ذبح بالآلاني لأنه يبع في صفه بالف دينار  
(٤) عثيث قلعة حصينة على ساحل البحر تبعد ثمانية أميال عن جبل الكرمل جنوباً  
(٥) يدعى صلاح الدين وقد خلف أباه المنصور سنة ٦٩٩ هـ وتولى الأمر إلى سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٠ - ١٢٩٩ م)  
(٦) لم نجد ذكرًا لسنجر الحلبي هذا ولهُ سمي يدعى علم الدين سنجر الحلبي كان قبيلة تبار على دمشق ثم خلع الطاعة في أيام الملك الظاهر فوجه عسكرياً لحارات فقبضوا عليه اسيراً سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٠ م)  
(٧) هو علم الدين سنجر الشجاعي من أسرة الممالك سلم صيدا. وبيروت من يد الفرنج لما أخذوها واتدب السلطان صلاح الدين الحلبي على دمشق ثم عزله . ثم وقعت وحشة بينه

وقلعة صيدا . وعندما تفرع (تفرّع) سنجير الشجاعي من خراب قلعة (١٢١) صيدا توجه على جبل (خيل) البريد الى دمشق وخلق بالسلطان عند رحيله منها الى جبة مصر فأعطاه نيابة الشام ورسم له ان يعود الى بيروت وكانت داخلة في الطاعة الشريفة لان صاحبها كان قد ارسل الى السلطان لا كان محاصراً لكان يطلب منه الامان فأعطاه اماناً

### فصل في ذكر فتوح بيروت ثالثاً

فلما وصل سنجير الشجاعي الى بيروت تلقاه صاحبها وجياله (وخلائقه) احسن ملتقاً (ملتقى) ونزل في القلعة وارضهم ان يقدروا اولادهم ويزيهم ويتقاهم الى القلعة ففعلوا وظنوه (وظنوه) شفقة عليهم . فلما صاروا بالقلعة قبض على الرجال وقبضهم واقامهم في الخندق (١) وذلك في ثمار الاحد الثالث والعشرين من وجب سنة تسعين وسبعمائة (١٢٩١ م) ثم جهز سنجير الشجاعي علم الدين الداودي والجيايكي (٢) الى جبيل فاحذ باسورها (كذلك) وقلعتها وكانت محكمة البناء . ثم جهز سنجير الشجاعي اهل بيروت الى دمشق ومنها انفذهم الى مصر باجمعهم فهلك منهم المشايخ والعلماء والنساء . ولما وصلوا الى مصر اطعمهم السلطان وقال : (اماني باقي) (بقي) عليكم . وغيرهم بين العود الى بيروت او التوجه الى قبرص فتوجهوا الى قبرص باجمعهم (٣) فكان مدة استيلائه الفرنج على بيروت في هذه التوبة خمسة (خمساً) وتسعين (٢٢) سنة واربعة اشهر وثلاث (ثلاثة) عشر يوماً

### (ذكر بعض حوادث جرت في بيروت بعد الفتح الثالث)

فلذلك لان بعض حوادث جرت في بيروت بعد الفتح وان تكرّر ذكرها في زين الامير زين الدين كتبها المنصور نائب السطة قاصر السلطان اعتناهم ثم قتل سنة ٦٩٣ (١٢٩٤ م)

(١) راجع في كتابنا : بيروت تاريخها وآثارها (ص ٥٨) ما كتبه المؤرخ ابن اياس عن شراسة سنجير الشجاعي وقساوة قلبه وظلمه وبغض الناس له . وفي كتابنا ما يؤيد حكم ابن اياس  
(٢) لم تقف على شيء من اخبار علم الدين الداودي والجيايكي ولعلنا رجل واحد اطلق عليه الاسمان  
(٣) وذلك لان قبرص في ذلك العهد كانت تحت حكم الفرنج الصليبيين

اخبار السلف يكون تبيان الذكر ايامهم . وسنأتي ان شاء . بذكر حوادث غيرها عند ذكرنا السلف بالطائفة . قال النوري : لا حضر السلطان الملك الاشرف خليل بن منصور الى الشام سنة احد (احدى) وتسعين وسبعمائة (١٢٩١ م) افتتح قلعة الروم (١) كان ذلك وهي ثاني حضوره بعد فتح السواحل

### ذكر توجه الامير بدر الدين بيدرا قائد السلطنة بمصر

### وبعض العساكر الى جبال كروان واضطراب العساكر

في شهر شعبان سنة احد (احدى) وتسعين وسبعمائة (١٢٩٢ م) توجه الامير بيدرا (٢) بمعظم العساكر البصريّة وصحبته من الامراء الاكابر شمس الدين سنقر الاشقر (٣) والامير قرا سنقر المنصورى (٤) والامير بدر الدين بكنتوت الاتابكي والامير بدر الدين

(١) قال ياقوت في معجم البلدان (١٢٤٠) : قلعة الروم . قلعة حصينة في غربي القنات يقابل القلعة بينها وبين مسيطات فيها مقام بطرك الارمن

(٢) الامير بيدرا احد عاكلي السلطان منصور قلاوون استنابه الملك الاشرف خليل في دمشق سنة ثمانية مائة الف سنة ٦٩١ (١٢٩٢ م) فخلع الطاعة وتلقب الملك الكليل ثم اضطرب امره وهرب الى صهيون وبقي فيها الى السنة ٦٩٠ (١٢٩١ م) فعاصره عسكر المنصور فطلب الامان وخدم السلطان الى ايام ابو الملك الاشرف قاصر بقلعة سنة ٦٩٠ (١٢٩١ م)

(٣) حاكم شمس الدين سنقر الاشقر احد امراء المالك منحه الملك الظاهر بيبرس ودياً عالية قلعة جبال الاسمان لانه الملك السعيد الى العالي استنابه سنة ٦٩٥ (١٢٩٠ م) ثم افرج عنه الملك المنصور فولاة نيابة الشام سنة ٦٩١ (١٢٩٢ م) فخلع الطاعة وتلقب الملك الكليل ثم اضطرب امره وهرب الى صهيون وبقي فيها الى السنة ٦٩٠ (١٢٩١ م) فعاصره عسكر المنصور فطلب الامان وخدم السلطان الى ايام ابو الملك الاشرف قاصر بقلعة سنة ٦٩٠ (١٢٩١ م)

(٤) قرا سنقر المنصورى من عاكلي السلطان قلاوون لقبه شمس الدين . شارك الامير بيدرا في قتله للملك الاشرف . ثم قدمه الملك العادل زين الدين كبريتغا وقدر له الاصلاحات سنة ٦٩٣ (١٢٩٤ م) وجعله الملك حاكم الدين لاجين نائب السلطنة ثم اعتقله فبقي معتقلاً حتى افرج عنه الملك الناصر واعطاه نيابة السلطنة بمجاة ثم بدمشق وحلب . ثم بلغه ان السلطان يروم القبض عليه ففر هارباً الى القنات مع اقرباءه سنة ٧١٢ (١٣١٣ م) وخدم ملكه خربند فأكرموه واقبلوه مراعاة فمات طويلاً وتوفي سنة ٧٢٨ (١٣٢٨ م)

بكتوت العلاني ١١ وغيرهم. وقصدوا جبال كسروان ٢١ واتاهم من جهات الساحل ركن الدين بيبرس طغصا ٣١ والامير عز الدين ايبك الحموي ٤١ وغيرهما والتقوا بالليل. وحضر الى الامير بيدرا من اثني (ثني) عزمه وكسر حذته فحصل الفتور في امرهم حتى تمكنوا من بعض المعسكر في تلك الاوعار ومضايق الجبال فنالوا منهم. وعاد المعسكر شبه المكسور المهزوم وطعم اهل تلك الجبال فاضطر الامير بيدرا الى اطاعة قلوبهم والاحسان اليهم وخلع على جماعة منهم كانوا قد اعتقلوا بدمشق للذنوب وجرائم صدرت منهم. وحصل للكروانيين من القتل والنهب والظفر ما لم يكن في حياهم وحصل لامراء والمعسكر من الالم ما اوجب تصريح بعضهم بسوء تدبير الامير بيدرا ونسبوه الى انه اغامل امرهم وفتر عن قائلهم حتى تمكنوا مما تمكنوا منه لطمه فانه يتوطل منهم واخذ منهم جملة كبيرة واجب (واحتج) الناس بذلك

وتوجه الامير بيدرا بالساكر الى دمشق فلقاه السلطان واقبل عليه وتبرجل لترجله عند السلام عليه. فلما انكر عليه سوء اعتادوه وتفرطه في المعسكر فرض (مرض) لذلك حتى شنع (شيع) الناس انه سقي (سأ) ثم عوفي في الشهر الاول من رمضان فتصدق السلطان بجملة كثيرة شكرًا الى على عانيته وأطلقوا جماعة

(١) بكتوت العلاني وبكتوت الاناكبي كلاهما من امراء الاشراف صلاح الدين خليل خدما ثم خدما اخاه الملك الناصر محمدًا ثم الملك السادل كتيونا (اطلب بدافع الزمو لان اباس

١٢١٤:١٣١٤:١)

(٢) القوي هنا بكسروان جهات لبنان الحالية وجبال عكار

(٣) ركن الدين بيبرس طغصا من ممالك السلطان الاشراف كبير طويس سيدة مملكة فاحتفظه ثم سرح سبله ثم قتله سنة ٦٩٩ (١٢٩١)

(٤) عز الدين ايبك كان في خدمة الملك للصور الايراني صاحب حماة طلبه منه الملك الظاهر بيبرس فيجعله من امراءه. ثم اقامه الملك الاشراف قائمًا على دمشق ثم اعتقله حكام الدين لاجين مع غيره من الامراء ٦٩٧ (١٢٩٨) ثم جُبل نائبا على حمص وتوفي سنة ٧٠٣ هـ (١٣١٥ م)

(٥) بربرد الكروانيين وقد جاء خبر هذه الواقعة في تاريخ الممالك للمقريزي (ص ٣٠ ed. Zettersteen) والظاهر ان صالح بن يحيى نقلها عنه بحرفها تقريباً. ولم نجد في تاريخ الدويهي ذكرًا لهذه الواقعة

كثيرة ممن كانوا في السجون. وتصدق هو ايضا ونزل عن كثير ما كان اغتصبه من املاك الناس. وجمع المياه والقضاة والقراء والمشايخ في العاشر من رمضان بالجامع بدمشق لقراءة ختية ١١ وأشمل الجامع في هذه الليلة كما يشعل في نصف شعبان.

### فصل

والذي تكلم عند السلطان ان بيدرا ارثا (اركي) من الكسروانيين بيبرس طغصا غسرها (فاسرّها) بيدرا في نفسه وترى له فلما قبض السلطان على لاجين (٢) في عيد القطر من السنة المذكورة خاطب بيدرا السلطان في القبض (القبض) على بيبرس طغصا قبض قبض مع (١٢) لاجين لانه كان قد تزوج بآنسة

قال الزوري: في الشهر الآخر من شعبان سنة ثمان وتسعين وسبائة (١٢٩٩ م) وصل الى بيروت مراكب كثيرة وبُطس (٣) للفرنج فيها جماعة كثيرة من المقاتلة. يقال ان البطس كانت ثلاثين بطة في كل بطة منها نحو سبعمائة (مقاتل) وقصدوا ان يطلعوا من مراكبهم الى البر وتحصل غارتهم على بسلاد الساحل. فلما قربوا من البر ارسل الله عليهم ريحا مختلفة (مخالفة) ففرقت بعض هذه السفن وتكسر بعضها ورجع من سلم منهم على اسواء حال وكفى الله شرهم. ثم قال: وحكي (وحكي) عن الرئيس بيروت انه قال: والله لي خمسين (خمسون) سنة الا لازم هذا البحر فإ رأيت مثل هذه الريح التي جرت على هذه الراكب وليست من الرياح

المعروفة عننا

وبما نقلناه عن الزوري والصلاح الكتي في فتوح كسروان في حوادث سنة

(١) اي قراءة تامة لقراءة ابره

(٢) لاجين هذا هو الامير حاتم الدين التصوري المعروف بالصفير احد امراء الملك الاشراف قبض طويس سيدة في دمشق مع الامراء سفير الاشراف جرمي وبكتوت ويبرس طغصا واعتقلهم سنة في مصر وارسلهم الى الان وكر الامير لاجين قتل فوجا من الموت ثم اتفق مع الامراء على قتل الملك الاشراف واستولى على السلطة بدو الملك السادل كتبنا سنة ٦٩٩ (١٢٩٧ م) ثم قتله الممالك سنة ٦٩٨ (١٢٩٨ م)

(٣) البطة كلمة اصعبية يراد بها المركب الكبير للتجارة او للحرب جمعا بطس



خمس وسبعائة (١٣٠٥ م) قالوا في ذكر توجه الساك الشامية الى جبال كسروان وابادة اهاليها وتجهيدها وهي الثورة الثانية في أيام السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور (١) قالوا: كان اهل كسروان قد كثروا وطغوا واشتدت شوكتهم وامتدوا الى ادى (اذى) المسكر عند انهاء من التتر سنة تسع ومئتين وسبائة (١٣٠٠ م) وتراخى الامر عنهم وقادى وحصل انقلاص امرهم فزاد طغيانهم واطهروا (واظهروا) الخروج عن الطاعة واعتزلوا بجبالهم المنيعة وجمعهم الكثيرة وأنه لا يمكن الوصول اليهم

ففي ذات (ذي) الحجة سنة اربع وسبعائة (١٣٠٥ م) جهز (١٣) اليهم جمال الدين آقش الاقزم نائب الشام (٢) زين الدين عدنان (٣) ثم توجه بعده بقي الدين (٤) وقرقوقش (٥) وتحذوا معهم في الرجوع الى الطاعة فاجابوا الى ذلك فعقد ذلك رسم بتجريد الساك اليهم من كل جهة وكل مملكة من الممالك الشامية . وتوجه آقش الاقزم من دمشق بسائر الحويش في يوم الاثنين ثاني المهرم سنة خمس وسبعائة (١٣٠٥ م) وجمع جمعا كثيرا من الرجال نحو خمسين الفا وتوجهوا الى جبال الكسروانيين والجورديين . وتوجه سيف الدين آقش نائب طرابلس (٦) وشمس الدين سقزقيماه

(١) هذا الملك ابن منصور قلاوون تولى السلطة في مصر والشام من سنة ٦٩٣ الى السنة ٧٤١ (١٢٩٤ - ١٣٥٠) لكنه طلع من السلطة مرتين ثم مات في مملكتيه فملكتوه القاطبة فهدى

الحجة ٧٤١ هـ

(٢) كان آقش ويقال اقوش من كبار امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى المناصب الجبلية في دمشق وصرغدا وطرطيس ثم قتل بالتمرد من قرقوش في هذا سنة ٦٩٦ بمه (١٢١٦ م)

(٣) لم تحصل على شيء من اخباره  
(٤) يريد تقي الدين احمد بن تيمية الشهير ولد بجران سنة ٦٩٦ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ (١٢٣٨ - ١٢٩٣ م)

(٥) ليس قرقاقوش هذا الاير جاء الدين قرقاقوش الايدي الذي كان في ايام صلاح الدين وابي الملك الزبير فكان بن يوسف الايوبي فانما هو سبيته كان بعده بزمان طويل . وتولى الاتابكية في ايام ابن الملك المنصور وله اخبار كثيرة ونوادير وفكرهايات

(٦) هو الاير آقش الكردي وله الملك الناصر محمد بن قلاوون نياة طرابلس سنة ٧٥٤ (١٣٥٠ م) فبقى لها حصنا في موضع حصن شجيل وتولى نياة حماة سنة ٧١٠ (١٢١١ م) لم تقف على سنة وفاته

المنصوري نائب صفد (١) وطلع آقش من المذكور من جهة طرابلس وكان قد نسب الى مهابطتهم . فجرد العزم واراد ان يقفل في هذا الامر ما ينفي عنه هذه الشاعة التي وقعت به . فطلع الى جبل كسروان من اصعب مسالكه واجتمعت عليهم المساكن واعتزت على جبالهم ووطنت ارضا ما يكن اهاليها يفلتون ان احدا يطأها . وقطعت كرومهم واخرت بيوتهم وقتل منهم خلق كثير وقرقوا في البلاد (٢) . واستخدم آقش جماعة منهم في طرابلس بجامعياته (٣) وجزاه من الاموال الدنيوية . فاقاموا على ذلك سنين . واقطع بعضهم اخبار (كذا) من سلكة طرابلس واخفى بعضهم في البلاد واضمحل امرهم وجل (وخل) ذكرهم

وعاد نائب الشام الى دمشق بالمساكن في ربيع شهر صفر من (١٣٠٥) السنة المذكورة . وجعل الناظر في بلاد بعلبك والجبال الكسروانية . جاء الدين قراقوش فأخلا (كذا) ما كان تأخر بجبال كسروان وقتل من اعياهم جماعة . ثم أعطوا امانا لمن استقر في غير كسروان . ثم أقطع علاء الدين بن معبد البعلبكي وعز الدين خجائب وسيف الدين بكشكر الحسامي (٤) وابن صبح (٥) . وفي سنة ست وسبعائة (١٣٠٦ م) ابطلوا اقطاع المذكورين واقطعوا . لانه كان بثلاثة فارس وتدر كوا امين البصر (كذا) ودورب اليه من ظاهر بيروت الى عمل طرابلس واستسروا الى وقتنا هذا وشهروا بقولهم كان كسروان وعرقوا به

تم بحمد الله ذكرنا في غير هذا التاريخ

(١) فذكر ابو الفداء هذه الواقعة في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ قال: وفي هذه السنة سار جمال الدين اقوش الاقزم بسكر دمشق وغيره من عساكر الشام الى جبال الطليين وكانوا عصابة مارتين من الدين . فاحاطت المساكن الاسلابة بثلث الجبال المنيعة وترجلوا من خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات وقتلوا وادسوا جميع من جا من الشصيرة والفتيشية وغيرهم من المارتين . وظهرت تلك الجبال منهم هي جبال شاعفة بين دمشق وطرطيس وأمنت الطريق بعد ذلك . . . (اه) ووزاد ابن الوردي في تاريخه: وكاتب الذي اتفق بذلك ابن تيمية وتوجه مع السكوك

(٢) الجامعية لفظة امجية يراد بها الراتب وجزاء العمل

(٣) لم نجد لحد هؤلاء ذكرنا في غير هذا التاريخ  
(٤) هو شهاب الدين ابن صبح كان نائبا على صفد في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ذكره ابن الياس في تاريخه (٧١٠: ٧٩٥) ودعا ابن صبح

ومن الحوادث أنه في الشهر الآخر من جمادى الأول جاز على بيروت تعميرة (١) للفرنج ولم يتعرضوا إليها وتوجهوا إلى صيدا. واخذوها وقتلوا منها جماعة واسروا جماعة ونهبوا منها شيئا كثيرا. وكذلك المسلمين (المسلمون) قتلوا من الفرنج جماعة وبغشوا برؤسهم إلى دمشق وغلقوا على القلعة وكانت بضعا وثلاثون (وثلاثين) رأسا. وحضر إلى صيدا الأمير شهاب الدين بن صبح نائب صند وسبق المسكر الشامي وحلح التعميرة على جزيرة صيدا بعد فوات الامر فاشتري الاسرى جميعهم كل نفر بخمسة درهم واخذ من ديوان الاسرى ثلثون (ثلاثين) الف درهم ولا أخذت الاسكندرية (٢) وكان الامير الكبير يلعبا المصري (٣) المتكلم من السلطان خلدائة سنة فرسم (رسم) للامير بيدمر (٤) الخوارزمي (١٤٢٢) بالتوجه إلى بيروت ليعتم من حرشها مراكب كثيرة محلات وشواني (٥) الدخول إلى قبرس. فحضر إلى بيروت واحضر صناع كثيرة صناعا كثيرين من سائر الممالك فكانوا جمعا فغيرا وقيل انه (لم يبعد قط) (٦) عبارة مثلبا عظما وسرعة وكثرة صناع وقوة عزم وعثر بيدمر بظاهر بيروت مسطبة وعرفت به إلى الآن. وكانت المراكب تعمل بها على بُعد من البحر. وحضر عسكر الشام عموما (متجزعا) فآذله فبا بين البحر والمراكب خذرا من مراكب صاحب قبرس لتسلأ ويحضروا حين غفلة فيحرقوها بما يعمل من

(١) التعميرة هي العبارة من السفن والاسطول

(٢) حاشية المؤلف: «أخذت الاسكندرية يوم الجمعة ثالث عشر محرم سنة سبع وستين وسبعمائة (١٣٦٥م) اخذها الفرنج وتبوهما فخرت المسكر المصرية لغنائهم فغزوا وتركوها» (٣) هو الامير يلبغا الخاقاني كان عموكا للسلطان حسن بن محمد ابن قلاوون تولى النيابة في ايامه وقتل السلطان بسدس سنين للكو واقام من بعده ابن اخيه السلطان الملك النصور صلاح الدين عمدا سنة ٧٦٣ (١٣٦١م). ثم خلع بعد سنين واقام بعده الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي شيبان سنة ٧٦٤ (١٣٦٣م) فبقي تحت حجر يلبغا الى ان اسيد وقُتل يلبغا سنة ٧٦٨ (١٣٦٧م)

(٤) هو الامير سيف الدين ريدمر البدري المروزي تولى نيابة طرابلس وحاج سنة ٧٤٧ (١٣٤٦م) ثم صار نائب الشام في ايام الدولة التركانية البحرية وفي سنة ٧٨٦ (١٣٨٤م) حضر إلى القاهرة فآكمره الملك الظاهر بقوق وجعله فوق الامير سودون الفخري نائب السلطنة فقام في القاهرة مدة ثم رجع إلى الشام. توفي نحو سنة ٧٩٠ (١٣٨٨م)

(٥) الشواني جمع شونة وهي السفينة الكبيرة المجهزة للحرب

(٦) هنا تشويه في الاصل

المراكب. وكان نائب الشام في ذلك الوقت أقصر عبد النفي (١). ولما توفي يلعبا المصري في ليلة الاحد العاشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة (١٣٦٧م) بطلوا العبارة في المراكب المذكورة ولم يزل منهم (منها) إلى البحر سوى حائلتين كبيرتين (كبيرتين) الواحدة باسم سُتُر والثانية باسم قراجا (٢) وهما اميران من امراء ذلك الوقت. وكان الامير ييدمر قد استعجل القوم على عمارتها وفرغها ليجيها فيحضرها صواري وقرايا ومقاذيف باقي الشواني التي يعتمروها (يعتمرونها). ثم بقوا (بقيتا) بعد ذلك في ساحة بيروت حتى تلتا (تلتا) (تلتا). وكذلك تلف بقية الشواني التي لم تنزل إلى البحر تحت السلطة المذكورة. وكان قد صرف عليها مال عظيم فذهب طياغا (ضياغا) لم يستند منهم (منها) سوى الحديد بعد ما اخذت الناس منه شيئا كثيرا (١٤٢) (١٤٣)

ومن الحوادث أنه في الشهر الاوسط من جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين وسبعمائة (١٣٨٢م) حضرت تعميرة الجنوية إلى صيدا فاخذتها وجاءت إلى بيروت وكانوا يسعون في دمشق يجبر حضورها إلى صيدا. فقال ملك الامراء ييدمر نائب الشام: صيدا ما بقيتا لنلقها لكننا نلحق بيروت. فوافا (وافق) حضور المسكر الشامية إلى بيروت حضور التعميرة فلم يتعرضوا للقول إلى البر. وتوجهت التعميرة إلى جهة قبرس والمأغوصة (٣)

ثم تراجع العسكر إلى دمشق وتأخرتمه شرمة وجماعة من الامراء. والقصد عليهم جمال الدين الهدائي (٤) مقدم السر وعندهم عُشران (٥) البلاد والبقاع. ثم أن التعميرة المذكورة آتت عابت ايام (الياما) قلائل وعادوا إلى بيروت وكانوا تركوا في

(١) اشهر أقصر في ايام الملك الناصر حسن عاتقته في الاسكندرية وادرج عنه الملك النصور محمد سنة ٧٦٣ (١٣٦١م) وولاه الملك الاشرف نيابة الشام سنة ٧٦٨ (١٣٦٧م). ثم تولى نيابة السلطنة بالقاهرة مرتين سنة ٧٧٨ (١٣٦٧م) وسنة ٧٧٩. لا تلم سنة واثني

(٢) قد سمى كسليم من الامراء باسم سقر فلا يظهر ايا منهم اراد المؤلف. اما قراجا فهو زين الدين قراجا بن دلتدار التركاني من الامراء البحرية. هي السلطان فوجيه إلى عاربه ارفون الكامل نائب حلب قبض عليه وارسله إلى القاهرة فقتل به السلطان سنة ٧٨٤ (١٣٨٢م)

(٣) الماغوصة من مواني قبرس الكبيرة يدعواها الفرنج Famagoute

(٤) لم نجد له ذكرا في غير هذا التاريخ

(٥) الضمان جمع عُشَر أطلق في الشام على بعض القبائل التي سكنت في البصاع وجبال

الماغصة بعض مراكب صفار ومراكب نوافذ كسبها من صيداء وفي طريقهم وما كانوا غشوه من صيداء. وحضروا اثني (ثلاث) عشر غرابا كبارا (غراباً كبيراً) ودخلوا الميناء. وكان فيها قرقورتي (قرقورتيان) للبيادقة فاخذوا وسحبوها بالرجال وقدموها حتى تسلطت الأتمة بالجروح (١) والحجارة من صوابها على البرج الصغير العليكي. ولم يكن بُني في ذلك الوقت البرج الكبير وكان مكانه خراب قديمة. فرموا (فرمى) الفرنج المسلمين بالجروح والمدافع فتشبهوا المسلمون (فتشبهوا) المسلمين عن قبالة الفرنج واستطروا (واستطروا) بالحيطان. فتقدموا (فتقدمت) الشواني الى البر. ونزل منهم شرذمة كبيرة وعليهم مقدم من كبارهم وبيدهم سنجي وصعدوا في الجونة الى جهة الخواب ليضربوا السنجي على علوة اشارة منهم انهم ملكوا البلد. وشعروا يزلون من الشواني شرذمة بعد اخرى فهجم من المسلمين شرذمة مع الولد (٢) على الذي (الذين) معهم السنجي فقهروهم ورموا السنجي. فلما نظرت الفرنج الى وقوع السنجي وقف عزمهم وقوت (وقوت) قلوب المسلمين فعدل منهم دور (دور) النفوس فانهم من كان نزل من الفرنج وانحدروا على الصائل فانقلبهم بعضها ففرق منهم جماعة وتقتل جماعة وانكسروا شريرة. واستشهد في ذلك اليوم من المسلمين نفر وجرح جماعة. وكان (كانوا) قد كشفوا العميرة عشية ليلة يوم وصولها فشاها (فشاها) النار ليلا اشارة لوصول الفرنج الى بيروت افوصلت للنار بالتدريج في تلك الليلة الى دمشق فعصر بيدمر نائب الشام الى بيروت عشية تلك (ذلك) اليوم وتتابعت عساكر الشام فكان وصولهم بعد فوات الامر ولم يلحقوا القتال ولم يروا غير الشواني في البحر على بُعد وهي راجعة الى بلادهم

ومن الحوادث ما جرى في سنة ثمانمائة (١٤٠٣ م) قصد متآك قبرس (٣)

بنان. قال المقرئ في كتاب السلوك: «عشر الشام قوتان قيس وعين لا يتفقان قط وفي كل قبل يور مصمم على بص». وحاد في سيرة محمدان الاخوان ومن حملة رعايا المملكة الشامية قوم جبيلة يقال لهم الشير (راجع: *Hist. des Sultans Mamluks*, Quatrenière, I, p. 189).

(١) الجروح جمع جرح وهي لفظة فارسية معناه الدواب يراد بها آلة لرمي الدواب بالحجارة والاسهم النارية والنفظ

(٢) يريد المؤلف والده يحيى وسيأتي ذكره

(٣) كان المتآك له قبرس حنا الثاني دي روضيان. ملك من سنة ١٣٩٨ الى ١٣٩٣

## ذكر حوادث جرت بعد فتح بيروت الثالث

ليسترجع الماغصة من الجنوة

فبلغ الجنوة ذلك فعمروا عليه لياخذوا منه قبرس فاصلعوا (فاصلعوا) الروادسة (١) بينه وبينهم على حكم ان يقوم لهم بمائة وعشرين الف دينار في نظائر كلتهم على العميرة. فتوجهت العميرة المذكورة الى العاليا (٢) فلم يقدروا عليها. فتوجهت منها الى طرابلس وبها الامير دمر داس (٣) نائباً. فزلت للفرنج الى البر فتكاثرت المسلمين (المسلمون) عليهم ومنعوه الوصول الى المدينة فجعوا الى مراكبهم مغدولين بالحجارة ثم حضروا الى بيروت في العشرين من محرم سنة ست وثمانمائة (١٤٠٣). فلما رأوهم (رأهم) اهل بيروت اشتغلوا بتحصيل حريمهم واولادهم وامتنعهم فأغلقت بيروت من اهلها ولم يكن بها متوكل ولا عسكر مجرد للحرب سوى امراء القرب ومعهم بعض جماعة. وكان قد توخس خاطرهم (اظنهم) ان في العميرة خيول (خيولاً) فغافوا من ذلك. فزلت للفرنج من الشواني الى البر في مكان يسمى الصنيطه غربي البلد في الرابعة من النهار وقلعوا البلد وغنوه واحرقوا الدار التي لسا على البحر والسوق القريب من الميناء وصارت المسلمين (وصاروا) المسلمين تتكاثر اول فاول وتقي اصحاب النفوس تتخطف على المتفرقين منهم في الاقصة فقتلوا منهم جماعة واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر. وحضر التولي الامير يوسف التركاني الكرواني (٤) فاقام للفرنج في بيروت الى قرب العصر ثم رجوا الى مراكبهم وتبموا (وتنبع) المسلمون بقيتهم

وفي تلك الليلة توجهوا الى صيداء وتوجهنا قبايلهم في البر وصولوا قريب (قريباً) من صيداء دون (دون) (١٦) ميل من البلد ونزلوا الى البر. وكان قد اجتمع على صيداء

(١) يريد بالروادسة فرسان وردس الفرنج

(٢) العاليا تحييف البلاطية وهي مدينة حديثة على ساحل بحر الروم جنوبي ايطاليا (Ade)

(٣) لها بناها علاء الدين احمد ملوك السلجوقيين ويور عرت

(٤) هو دمر داس بالمحمدي وقيل المحمودي كان نائباً على طرابلس من قبل الملوك

الشراكسة المصريين ثم نقل الى نايبة حماة سنة ٨٠١ (١٣٩٩ م) ثم ولي نايبة سلطنة حلب ثم

استعصره الملك الناصر فرج الى القاهرة مدة ثم ارجعه الى حلب سنة ٨٠٧ (١٤٠٥ م) وتقلب

في عدة حروب وتوفي نحو سنة ٨٢٠ (١٤١٧ م)

(٥) لم تطلع على شيء من اخباره

العثمان (١) وغيرهم ولم تجسر الفرنج على الدخول الى البلد . . . وكان ملك الامراء شيخ الخاصكي الملقب في سلطنته بالملك المؤيد (٢) قد خرج من دمشق يدور في البقاع وبمليك فبأنه تولد الفرنج على طرابلس فتوجه اليها فالحق الفرنج فحضر الى بيروت بعد فوات الامر . فلم يلبث ببيروت ووصل الى صيداء فحجاجة قلائل والناس تتلاحمة اول بأول فلحق الفرنج في البر بظاهر صيداء . وهجم عليهم ونحن معه (٣) حتى كاد يحتلط بهم ورموا علينا بالجرج (بالجرج) (٤) وانجرح فرس الخاصكي في موضعين وخرج بعض جماعة من المسلمين فرجعوا عنهم . ثم طلمت الفرنج الى مراكزهم وقامت مراكزهم من الشط الى الجزيرة ببناء صيداء . وبات ملك الامراء والمسلمين (والملعون) قبايلهم ودرسم ملك الامراء (امراء الغرب) ان يكونوا رأساً على شاطئ البحر بالقرب منه . فاصبح الفرنج على الجزيرة ومسلح الامراء يصن (يظن) انهم يتولوا (يقولون) ثانياً وتباً لظهورهم واحضر ابواب (ابواب) كثيرة تكون عوض الزخافات والسناير الزحف عليهم عند تولهم فلم يتولوا

ثم بعد ذلك اليوم توجهوا وارجعن الى جهة بيروت قاصدين نهر الكلب ليلجوا (ليملأوا) امته ماء وعين ملك الامراء الامير الكبير سودون الضريف (الظريف) (٥) يتوجه قبالة التعصبة ومعه امراء الغرب فوجدوا التعصبة متوجهة الى جهة بلادهم . وكانوا ستة واربعين مركب (مركباً) منهم شرفي كبار وصغار قياهم سبعة وثلاثين شونة والبقية مركب . وقيل انه كان معهم سفن كبار فيها سبعة افرس فاندرت السفن المذكورة عنهم في الطابق الى جهة الاسكندرية . ثم رجعوا من قرب (قرب) الاسكندرية الى بلادهم ولم يتولوا الى يومنا هذا (٦) ومن جملة ما بهوه (بهوه) الجنوية المذكورة (المذكورة) من بيروت حواصل

- (١) راجع حاشية ص ٣٥ (٢) هو شيخ الحمودي الطاهر كان من اكابر الامراء في ايام السلطان كرج زر الدس ثم اتفق مع الخليفة الستمين بالله الباسي على خلع قلع وقتل ثم تأسر شيخ الحمودي على الستمين فخلعه وتولى السلطنة وهذه وقائع بالملك المؤيد . توفي سنة ٨٦٨هـ (١٤٦١م) (٣) يؤخذ من رواية هذا الخبر ان صاحب تاريخ بيروت صالح بن يحيى كان حاضراً فيمن زمن حياته (٤) راجع حاشية ص ٣٦ (٥) ذكره ابن اياس في تاريخ مصر الوسمي ببداية الزهور (المز. الاول ص ١٣١٣) قال : ان السلطان الظاهر بقوق ارسل له تقليد لربان يكون نائب الكرك سنة ٨٠٥هـ (١٣٩٩م)

بهار للفرنج البنادقة بقيمة عشرة آلاف دينار . فبلغ البنادقة ذلك واقتصوا من الجنوية بنظرها (ظنوها) واخذوا . وكان ملك الامراء قد رسم لمتولي بيروت ان يقطع رؤوس قتلى الفرنج وان يعثر في ابدانهم مسطرة على باب بيروت ويكتب عليها اسم ملك الامراء . ويحضر الرؤوس الى دمشق ثم الى مصر . فحصل في انفس الذين قتلوا الفرنج الفرية كون ان السلطة كتبت الى غيرهم فهدموا ليلاً واحرقوا ما كان بها من رمم الفرنج

### فصل في ذكر قواعد بيروت

فبيروت لما كان للفرنج بها كان بها جماعة من المسلمين . فلما قدر الله بزع الفرنج منها لستقرت كنيسهم جامعا وكانت تعرف عندهم بكنيسة مار يوحنا (١) وكان بها صور فطلاها طرشوا (طرش) عليها المسلمون بالطين ويقي الى ايام الحد (٢) فيبضه ازال الزمر من آثار تلك الصور وكانوا (وكان المسلمون) يجتمعون لصلاة الجمعة فلم يكملوا اربعين فيصلي بهم الحلقب طهر (ظهور) (٣) في بعض الاوقات وفي بعضها يكملوا ايكسلاون (يكنسوا) بن حضر من الضواحي فيصلي بهم جمعة . ثم تكاثرت المسلمون بها جلها الله وار اسلام وآمان الى (١٢٧٠) يوم الدين

ثم بعد ذلك صار بعض مراكز الفرنج تتوزد اليها بالمتاجر قليلاً قليل (قليلاً) وكانت مراكز البنادقة تحضر الى قبرس وكان صاحب قبرس يرسل بظانهم (بضائعهم) في شين (سفينة) كانت (كانت) الى بيروت نقلت من بعد اخرى . وكان للبقارة كنس بيروت وجماعة تجار ساكنين (٤) ولهم خانات وحامين (حمايات) ثم

- (١) هذه الكنيسة عمرها الصليبيون في عهد الملك بودوين سنة ١١١٥ . ولا يزال سكوتياً منذ مدخل الباب الشرقي باليونانية : (ἡ ἐκκλησία τοῦ ἁγίου Ἰωάννου) اعني صوت الرب على المياه (سفر الزمراير ٢٨ : ٢٥) دلالة على جرن المصودية الذي كان هناك (٢) يريد المؤلف جده وسيأتي ذكره (٣) في الاصل «طهر» ونظن ان المراد هنا صلاة الظهر (٤) وكان لاهل البندقية في بيروت كنيسة صغيرة باسم القديس مرقس شفع ببلادهم



بطل ذلك وتكاثر حضور حراكب طوائف الفرنج وكان جميع المرتبات الواردة والصادرة تؤخذ ببيروت وكان ارتفاعها جملة مستكنة وعلى باب الميناء دواوين وعامل وناظر (وناظر) ومُشارف (١) وشاذ (٢) يتولوا (يتولون) من دمشق والمتوفر من المرتبات يُحمل الى دمشق

وكانت المرتبات لثلث التولي جامكة (٣) وجوامك للناظر والمحلب ولاربعة قرأ غلام (٤) بنجول وعشرين مشاة وطلبخانة (٥) وكوسات وانقرة ودمر ومناظرية (ومناظرية) للبحر وذهبية (ورهبية) ٦٦ وحمم بطاكة (٧) مدحج (مدجج) الى دمشق وجعلوا يريداً وقرروا ايضاً نادراً اتصال (تصل) الى دمشق في ليلة فشكلوا من ظاهر بيروت يشعلونها (يشعلونها) فتجاها ناري في رأس بيروت العتيقة . ومنه الى جبل بوارش (٨) ومنه الى جبل بيوس (٩) ومنه الى جبل الصالحية ومنه الى قلعة دمشق والتار للعوادث في الليل وحمم البطاق للعوادث في (١٧) النهار والبريد

#### للاخبار

(١) ويقال المُشرف . وكانت رتبة المُشرف من مناصب الدولة العليا في أيام السلاطين المماليك . قال النويري في ترجمة العليا يبرس : ومُشرف الممالك مرتبة دون الإزارة (٢) الشاذ ويقال له ايضاً المُشكّان ثبوت الدواوين وغيرها من الوظائف في أيام الملوك الجراكسة . وكان شاذاً لقصر السلطان ولخروكو وكان شاذاً لسلواقي والسلاح والمراكب وغير ذلك من الوظائف المفردة (راجع زيادة كشف الممالك للظاهري ص ١٥٠)

(٣) من ان الجامكية هي راتب (شُكُل) يبريد السُود من الثقلان ودفراً بالتركية الاسود (٤) كانت امانة الطليخانات من الرتب العسكرية لقرب الالات . قال خليل الظاهري في كتاب كشف الممالك : وكانت هذه الطليخانات التي تدعى على ايام السلطان تتألف من اربعين حلاً من الكوسات (وهي البيول الصغار) واربعه طبول دمول (كسفا) واربعه زبور (وهي الزُمارة) وعشرين نقير (والنقير البوق) وكانت عدة اُمراء الطليخانات اربعين اميراً وبخدمة كل منهم اربعون غلماناً

(٥) في الاصل « ذهبية » والصواب كما ذكرنا . وكانت الرهبية من آلات الموسيقى (راجع 188 ، XIII ، Notices et Extraits)

(٦) هو احدى فروع جبل لبنان (راجع ص ٢١٢ من كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان) (٧) قال ياقوت « هو جبل بالشام بوادئ النجم من دمشق » وسأه في كتاب انجبار الاعيان « يبرس »

ولما جدّد الامير بيدر نائب الشام سور بيروت على جانب البحر (جعل) اوله من عند الحارة التي لنا على البحر واخذاً الى تحت البرج الصغير العتيق عمارة تشكر (تشكر) (١) نائب الشام ويعرف برج المبلبكة . وجعل بين آخر هذا السور وبين البرج المذكور باباً وركب عليه سلسلة تقع المراكب الصغار من الدخول والخروج وسقي باب السلسلة

وقدّر بيدر مر على السور المذكور جامكة من المرتب المذكور وبقت (وبقيت) هذه المرتبات مستمرة الى عهد السلطان الملك الظاهر (الظاهر) بقوق (٢) الى السلطنة الثانية ونياية الطنطا (الطنطا) الجوابني (٣) بالشام . فاستقطع مُقبِل الشمس (٤) بتولي بيروت المتوفر في الميناء وبعض المرتبات بامر طبلخانة . واحال بما عليه من البدل والديون على الصادر من البهار وامر باخذه من دار العشر بدمشق وجعل التكم عليه صدقة التريكي التجران (٥) فاستقرّ ذلك عادة . ثم تلتحق على الولايات غير اهلها واستكثروا عليهم ذلك فجعلوا الصادر اثلاثاً لنائب الشام ولكتاب السور وناظر الجيش بمصر . وبقي علوم الولاية الوارد بباب الميناء وصادر قليل وهو الخارج عن البهار . ثم تأنّس (٦) حال الولاية (فصار) يؤخذ ثلثي (ثلث) الوارد بباب الميناء لما شرين الشام ومصر

(١) هو الأمير سيف الدين ابو سعيد تشكر احد عماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولده الملك الناصر نيابة دمشق سنة ٧١٢ (١٣١٢ م) وله آثار جليلة ونباتات بدمشق والقدس ومصر . بقي عليه السلطان محمد الدين اسماعيل ابن الناصر قبض عليه وقتله في الاسكندرية سنة ٧٤٤ (١٣٣٨ م)

(٢) تولى الامر في مصر من سنة ٧٨٤ هـ ٨٠١ هـ (١٣٨٢-١٣٩٨ م) . وهو اول ملوك دولة المماليك الشراكسة

(٣) كان الطنطا احد عماليك السلطان الملك الظاهر بقوق ولده امانة نوبة الترتيب وقلده نيابة الشام سنة ٧٨٩ (١٣٨٧ م) . وبقي عليه عمالية في دمشق فقتلوه سنة ٧٩٣ (١٣٩٠ م)

(٤) مراده بالشمس شمس الدين مُقبِل ولم تحصل على شيء من اخباره ولعله هو الامير مقبل كان ولده الملك الظاهر بقوق مدة نيابة طرسوس سنة ٧٩٩ (١٣٩٦ م)

(٥) نظراً انه بريد الامير صلاح الدين صدقة من اراء الارسلانيين المتولي سنة ٧٨٩ هـ

(٦) تولى من نقطة هابطة لا ذكر لها في المعجم . لعلّ مناعها اختلط وصاح

واماً أبواب الإيصال (١) فكانت احناء (اجناد) حلقة بعلبك تتعبد الى بيروت (ابداً) (١٨٢) كلٌ بـدله شهراً. وفي سنة ست (ست) وسبع مائة (١٣٠٦ م) استقرّوا بالتركان في كسروان وقدّرهم بثلاثة فئاسد وجعلوا دركهم (٢) من حدود انطلياس الى مغارة الاسد على حدود معاملة طرابلس (٣) فكانوا يتموا من يستكروه (يتبون من يستكروهم) من التعدي في دربند (٤) نهر الكلب الا بورقة طريق من التولي او من اسراء الغرب كما يفعلوا (يفعلون) بطلياً (٥) على درب مصر. وجعلوا التركان المذكورين ثلاثة ابدال كلٌ بذل يقيم في السدوك شهراً. وموجب استقراهم بكسروان انهُ لَمْ تُفتح كسروان كما ذكرنا اقطعه لانس لم يكنفه فتركوا فيه التركان لكثرتهم وحلفوا اليه (الموالي) والدروب

وكان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب (٦) صاحب حمزة قد اوقف وقفاً على جماعة خيالة ورجالة برسم الجهاد في سبيل الله تعالى واشترط عليهم بان يكونوا في اقرب البند (الوالي) الى دمشق فلما استوطنوا (استوطن) المسلمون بيروت بعد الفتح الاخير استقرّ اقامة المجاهدين المذكورين بها قربها من دمشق. وفي أيام السلطان الملك الظاهر (الظاهر) بقوق عُمر البرج الكبير ببيروت على قاعدة برج من ابراج القلعة الخراب فقرروا به المجاهدين المذكورين

### ( ذكر اول امور بني الغرب في بيروت )

واماً اسراء الغرب فاستقرّ دركهم على بيروت سنة ثلثة (ثلاث) وتسعين وسبعمائة

(١) كذا في الاصل ونظن ان ذلك تصحيف والصواب «الايراك» جمع يرك وهم الطلائع في مقابلة العدو وروساء القس

(٢) المذكورة المعطية يجرسها الجنود والقوم تهد اليهم المراسلة (٣) Quatre-mère, Hist. des Mamluks I, 2, p. 169 في المؤلف منه فلما ذكره اى جعله دركاً

(٤) وجاء في كتاب اخبار الايجان (ص ٢١٢) ان الدرك جليل من معدود انطلياس الى مغارة الاسد وجسر الماملتين. (قال) وكانت سكانهم في برج جوية

(٥) الدربند كلمة تركية مشتقة من المصيق مركبة من در (باب) وبند (حاجز) بطوعة الجزء الاول ص ١١٢ (Ed. Sanguinetti)

(٦) كان ابن اخي صلاح الدين ايوب تولى حماة من سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) الى سنة ٥٨٧ (١١٩١ م)

(١٢٩٤ م) هو في ثالث سنة الفتح [الآخيرة] أيام الأمير زين الدين صالح بن علي ابن بخت وأيام الأمير سعد الدين خضر بن (١٨) محمد وأخيه جمال الدين حجي بن محمد وأولاد أيام ولده الأمير ناصر الدين حسين بن خضر الآتي ذكرهم ان شاء الله تعالى. وفي أيام ناصر الدين حسين استقرت احوال القرب تسعين فارساً وانقسموا ثلاثة ابدال كل شهر بدل ثلاثون (ثلاثين) فارساً تقسم بيروت وفي النقطاء الشهر يحضر (ثلاثون) بدلم وفي ذلك يقول بعض شعراء زمانهم:

ايا ابن أمير القرب شرقاً ومغرباً  
ومن كل عرق غير عرقهم نكر  
بأحسانك المشهور بيروت ببلدة  
على الساحل المصور صار لها ذكر  
«تسم عجبا ثمرها وترتخت  
معاطفها تها وجللها البشر  
وكان عليها الكثر والركا دافعا  
فذلها مولاي عاد لها الفخر  
وعادها أنس بقرب ركابكم  
ولولاكم ما افتت يوماً لها ثمر  
فقط غصون الدوح إلى حلقم  
تيس وتغر الوض بالثور يفت  
بكم قو عينا للغرب وأغما  
هو ناصر المعروف بالجود والتقى  
له الفضل والاحسان والقطف والبر

(تقسيم المؤلف لتاريخ امراء بني القرب)

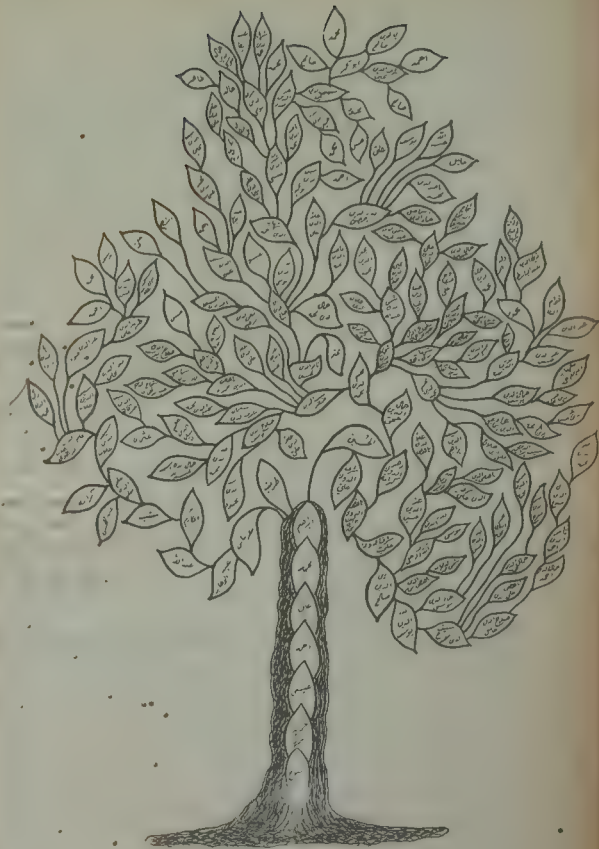
ثم بعد هذا نذكر السلف فاولهم بخت ثم ولده كامة ثم حجي بن كامة ثم محمد بن حجي ثم بختهم طبقات. الطبقة الاولى جمال الدين حجي بن محمد ومعاويه وفي الطبقة الثانية ناصر الدين الحسين بن الخضر ومعاويه وفي الطبقة الثالثة ولده زين الدين وبنيه ومعاويه ثم معاويه كل واحد بحسبه (١٩)

• ذكر بخت جد امراء بني القرب ونسبه •

هو الامير تاهض الدولة ابو المشائخ بخت بن شرف الدولة علي بن الحسين ابن ابي اسحق ابراهيم بن ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن عيسى بن جهمر (١) بن تنوخ

\* راجع في شجرة نسب التنوخيين

(١) وجاء في تاريخ الايمان (ص ١٢٧) جهمر



شجرة النسب لبني تنوخ نقلًا عن تاريخ صالح بن يحيى

ابن قطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن لُحَي بن عُيم بن نهمان بن المنذر بن ماء الساء . وماء الساء . أمُّ أُمِّ لُحَي بذلك لجأها واسمها ماوية بنت عمرو فظهر المنذر المذكور باسم أم . وهذا ما وجدناه متداولاً بين الخلف عن السلف بخط ناصر الدين الحارث بن سعد الدين خضر مستد (مستنداً) فيه على الصفة

قلت فاردت ان اوصل النسب الى نهايته مقتمداً (متممداً) فيه على ما ذكره (ذكره) اصحاب التواريخ وبذلك الجسد بين القابلة بين اقوالهم فوجدت اصح الاعداد في ذلك على احمد بن عبد ربه (١) وعلى الملك المؤيد صاحب حماة (٢) وما قد طابعا كثير (كثيراً) من المؤرخين فاخذت عنهم (عنهم) .

ان المنذر بن ماء الساء المذكور الذي انتهى إثبات النسب اليه كما ذكرنا في التذرع (٣) بن ارمي القيس بن النعمان الاعد بن ارمي القيس المحرق بن عمرو بن ارمي القيس الاول (١) بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن مالك (٥) بن غم (٦) (١٩١) بن غارة بن نهم . ونظم لقب واسم مالك (٧) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد (٨) بن يشجب (يشجب) بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وهو عبد شمس بن يشجب (يشجب) ابن يعرب بن قطان (٩) بن غابر (عابر) وهو هو الذي

(١) راجع في الجزء الثاني من المقدفريد كتاب نسب العرب

(٢) راجع تاريخ ابي الفداء الجزء الاول (ص ١٠٦)

(٣) وجاء في كتاب الاشتقاق لابن الدريد (ص ٢٢٦) ان المنذر هذا هو ابن المنذر بن

ماء الساء (٤) ويسمى أيضاً اسم القيس البذع

(٥) في كتاب الاشتقاق لابن الدريد (ص ٢٢٦) ان مالكاً هذا هو ابن السمود (والصواب

سمود) بن الحارث بن عمرو بن ربيعة بن نصر بن عدي

(٦) وفي كتاب الاشتقاق لابن الدريد (ص ٢٢٦) : مالك بن نهم

(٧) والصواب ان مالكاً هذا غير نهم واذا هو ابن اخي نهم

(٨) وبروي : يزيد

(٩) دعاء في سفر التكوين (١٠ : ٢٥) : يُطَان . ودعاء ابناءه : موداد (مضض) وشالفت

وحضرموت وبارح ونسمة آخرين لم يذكر بينهم يعرب . ونظن ان يعرب من سلاله قطان

وان ينسب وبين قطان قروناً كثيرة

عليه السلام (١) وغابر (وعابر) بن شالح بن ارفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متشولح (متوشالح) بن اخنوخ (٢) ويقال هرمس وهو ادريس عليه السلام . واخنوخ بن يزيد بن مهلائيل بن قبيان (قيبان) بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام

نسخة منشور باسم بخت المذكور

العلامة فوق البسلة الشريفة وهي طار (٣) حق الاتابكي الطاهري (الطاهري) (٤) .

مضمونة :

بسم اعلاه الله وامضاه وامضاه (كُتِبَ هذا المثال الشريف للامير الاجل ناهض الدولة ابي العشار بخت بن علي بن ابراهيم بن ابي عبدالله ادام الله تأييده وتأييده وتميذه وابوابه على رسومه المسترة وقاعدته المستورة من الضياع المنسوبة الى وسع المعروفة باسم والده واسم وان يتناول ما يخص الخاص السعيد منها بحيث يصرفه في مصاخره ويتقوى به من الخدمة واجري (ومجري) على مهودة من الامارة بالقرب من جبل بيروت وهو معروف منقوش لا عرف من نصته (بنصته) وكذايته وخمين سيرة وامالته . والتواجب على الرؤساء والبلالون (والفلاحين) اعزهم الله تعالى سباع كلمته والدخول تحت طاعته فيما (٢٥) يناسمه منهم من استخراج الحقوق السلطانية وموافقة على ما يطرأ من الحزم الدينية ولجندوا من الخلاف

(١) هذا رسم العرب لم يكننا تحفة وليس في التوراة ذكر لبني باسم هود

(٢) وفي التوراة (فصل التكوين ٥ : ١٨) ان متوشاليم هو ابن عوبائيل ابن عيراد بن

اخوخ (او اخنوخ) . وقول المزللم انه هو ادريس وهرمس من مزاعم العرب البير اليقنة

(٣) الطغراء كلمة اعجمية معناها العلامة ويقال لها في ايامنا الطغراء

(٤) انتساب الى طاهير الدين اول اتابكة دمشق واسم طهنيكس ويصدي سيف الاسلام

كان اولاً اتابك لاهير دمشق ذاق من كُتُب بن ابي ارسلان السلجوقي ثم تولى دمشق بعد

موته سنة ٥٤٨ (١٠٩٥) . وتوفي سنة ٥٢٢ (١١٢٨) . خلفه ابنه تاج الملك بوري فالت سنة

٥٢٦ (١١٣٢) . ثم خلفه الجوهري شمس الملك اسمعيل الى سنة ٥٢٩ (١١٣٥) . ثم تولى دمشق

اخوها شهاب الدين محمود بعد وفاة اسمعيل سنة ٥٣٣ (١١٣٩) . فقتل بعد ذلك بقتل خلفه

اخوه محمد جمال الدين فزني سنة ٥٣٤ (١١٤٠) . فخلفه ابنه آق بيجر الدين وكان حديث

السن فلول التدبير باسمه معين الدين آق . وفي الامر في يد بيجر الدين آق الى سنة ٥٤٩

(١١٥٤) . فزله نور الدين . وفي ايام حاصر الفرنج دمشق فلووا عليها اسرا كان بينهم من

الخلاف . ودخل آق الى بغداد وبني له جماً قصراً وجا توفي



فيعود عليهم الحيف والاحجاف (والاحجاف) وسيلة ادام الله تليذه الذب عنهم وايصال شكواهم الى التواب والتصفين. والاصحاب بحيث يجرون على عادتهم من غير تحديد رسا (رسم) ولا حادث لينين اسما. والواجب على الولاة والتواب المستعدين (المستعدين) والاصحاب اجري (ابراء) الامير المتقدم ذكره على ما رسمناه وللعهد على العلامة الكريمة في اعلاء ان شاء الله. كتب في الشهر الاوسط من محرم سنة اثنتين واربعين وخمسة (١١٤٧ م) \*

وهذا التاريخ في ايام الامير محير الدين ابو (الي) سعيد ابي بن جمال الدين محمد بن تاج الملك يوري بن طهر (ظهري) الدين طاشكين وهو اتبلك الملك ذقاق تنس (بن تنس) (١). وولاية ابي المذكور بعد وفاة والده ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسة (١١٤٠ م) وكانوا اصحاب دمشق. واستمر المذكور بها الى ان اخذها منه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسة (١١٥٤ م) وعرضه عنها حمص ثم اخذها منه وعرضه عنها بلس (٢). ثم توجه ابي الى بغداد. ذكرت ابي لعلم بتاريخ النشور وذكرت الملك العادل توطئة لما يأتي من ذكر مناشير السلف ان شاء الله لان اصحاب دمشق هم الحكماء على بيروت (٢٠٢٠) واعمالها والمدينة كانت بيد الفرنج

ولم اقف الا على القليل من اخبار بخت (٣). واما اخبار من قبلة فيجد والد بخت

#### ١) راجع الحاشية السابقة

- ٢) هي مدينة صغيرة في الشام بين الرقة وحلب
- ٣) وقد جاء في كتاب اخبار الاميان في جبل لبنان (ص ٦٦٥-٦٦٧) تفاصيل اخرى من ترجمة الامير بخت لم نل من اين اخذها الكتاب. وانما تنصيح كيف سهلها للفرنج فتحير من اخبار اجداده. وما كان ملخص ما ورد في الكتاب المذكور قال: ان الفرنج في سنة ١١١٥ م (٥٥٠٣) انقسموا الى فرقتين احدهما في جنوب بيروت والاخرى في شالها فهدموا القرب وضبطوه وقتلوا كثيرا من الامراء لم ينج منهم سوى الامير بخت بن ضد الدولة علي وكانت أغنته امه في هرامون حتى اجلت الفرنج. وكان صاحب صيدا الامير عبد الدولة صالح الفرنج على الامان فسار الى القرب واخذ بترسيه واستقل بالامارة ولده بلها طاشكين صاحب دمشق سنة ١١٢٧ م. ثم قتل عبد الدولة خلفه ابو المثنى بخت بن ضد الدولة فنفذ حكمه وعظم امره. وكتب اليه سنة ٥٥٢ م (١١٤٧) محير الدين ابي (كما ذكر ابن صالح). وفي سنة ٥٥٦ م (١١٥١) كانت واقعة رأس التينة عند قصر القدير بين الامير ابي المثنى والفرنج قبل.

وهو الي (ابو) اسحق ابرهم بن ابي عبدالله كان اميرا بالبيرة (١) ثمانية عشر (ثمانية عشرة) واربعائة (١٠٢٧ م). واما النسبة الى آل عبدالله فليست هي الى عبدالله هذا وانما هي نسبة قديمة تتقدم على ستة ثاني عشرة واربعائة بستين كثيرة. ومن الدليل ان الال هي القروم التي تنسب الى اصل واحد وعبدالله هالما لم يكون (يكن) له في ذلك الوقت فروع كما ان آل سليمان ٢٦ يزعمون ان سليمان من ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو متقدم على هذا التاريخ بمئين (من) السنين وان لم يكون (يكن) للسلف اشركا (شركا) في النسب على بعد فالف اصول بالكبرية والامرية وما عداهم فروع. والشرف في الاصل لا في الفرع

وجدت في بعض انساب البلاد ان الامراء يعرامون (٣) من الحيترا (٤) من الباع. فان كانت النسبة صحيحة فهم الامراء من بني ابو (الي) الجيش (٥) المعروفين ببني سعدان يعرامون. وغيرهم من الامراء يعرامون فهم (هم) من ولد زين الدين ابن علي بن بخت الا في ذكره ان شاء الله. وقد جعل بعض الحقاء (الحقي) هذه النسبة منشط (مشطاً) في الكلام الى ان السلف ليس منهم احد من ولد جيمهر. فهدا غلط وقوط وحسد اصله (أصله) عن الصواب لان دلالة النسبة واضعة

فيها كثير من الفرع وفر الباقي الى بيروت وتعضوا فيها. ومن ثم ترادت خزائنه عليهم حتى بلغ الشهرة الطيبة. وكانت وفاة سنة ٥٥٢ م (١١٥٧). انتهى تلخيص ما ورد في كتاب تاريخ الاميان

١) من مدينة على القرات في شرقي شالي حلب تبعد عنها نحو عشرين ميلا كان يدعوها الاقدون (Zeugma) اي المغير وتدعى اليوم بروجك وبزيم بعض اصحاب كركيش القديمة

٢) كان اجدادنا سبب الامير شكيب ارسلان ان في اصطلاح كتب الدروز يطلق اسم آل عبدالله على الاحباء الذين قبلوا دعوة الحاكم بامر الله لطيفة القاضي في جبل لبنان وان اشياؤه في وادي التيم عرفوا بالي سليمان وان الدروز الذين في جبل صدق يقال لهم آل تراب هرامون المذكورة في هذا التأليف احدى القرى الكبيرة في مقاطعة القرب الامسل ومناخا بالبرانية الثلثة. وفي مقاطعة كسروان قرية اخرى هذا الاسم

٣) محي بختيار من العرب كانوا يسكنون في بقاع الفرز  
٤) اول من تلقب بهذا الاسم الامير صالح ابن عرف الدولة علي الملقب ارسلان بن بخت  
٥) امرز شهرة كبيرة وتلقب بالي الجيش زين الدين. وتروى بحسبة ابنة الامير نجم الدين محمد بن حمص بن كرامة. توفي سنة ١٢٩٥ م ودفن في هرامون



الضعف (١). والمثل العادل زاد في إقطاع كرامة المذكور وهذا مما يدل على ميل كرامة إليه. وكان الملك العادل عارياً للفرنج فلا يحبياً (عجب) من تحسن كرامة في حصن سرحشور. وأما أخوه شرف الدولة علي بن مجتفر فهو والد زين الدين بن علي ومن ذريته الأمراء بعمرون وسيأتي ذكرهم فيما بعد إن شاء الله

### زين الدين بن علي

كان معاصراً لجمال الدين حجي وأخيه سعد الدين خضر ولدي نجم الدين عتد ابن جمال الدين حجي بن كرامة المذكور فكان في زمانها وهو ابن عمر جدهما (٢) (راجع شجرة نسب بني مجتفر)

وربما كان مولد زين الدين بن علي في أوائل أيام والده علي المذكور حتى طابق زمانه زمان جمال الدين وسعد الدين المذكورين على ما ستورده فيما بعد إن شاء الله وربما كان علي المذكور أول من سكن منهم بعمرون

### ذكر جمال الدين حجي بن كرامة بن مجتفر

قال ابن حجي هذا كان أصغر الأربعة الأخوة أولاد كرامة بن مجتفر وأن

- (١) لمعه يريد أن إنشاء هذا المنشور كريك أو أن الكتابة كتبت على الوثائق
- (٢) وفي هامش الكتاب ما مرسته: «صحيح كان ذلك» ثم ارفد قوله بما نصه: «ذكر بيان وإيضاح لكيفية معاصرة زين الدين ود نرف الدولة على المذكور: وجدت كتاب مشترا (مشتري) لحجي بن كرامة بنصف فدان من رمون (البابنة) من عمر بن علي بن عمر. وتاريخ المكنوب المذكورة سنة اثنين (الثنتين) وسنة (١٢٠٥ م) فدل على أن مجتفر البالغ كان في هذا التاريخ رجل كامل رزقاً (كثرة) بيع وشترى. وأما زين الدين بن علي أخو البسام فكانت وفاته سنة خمس وتسعين وسبعمائة (١٢٨٦ م). ولعل أن تاريخ المكنوب المذكور كان قبل مولد زين الدين بن علي فدل ذلك على أن زين الدين بن علي أخو البسام شرف الدولة علي وأن أيام زين الدين تأخرت إلى أيام جمال الدين حجي وأخيه سعد الدين. ونسخة كتاب الماشري المذكور مملوكة تجاه هذه الورقة. (كذا في الحاشية ولعل هذه النسخة وقعت من الكتاب فأنشأ لم نجدها فيه)

«ومن الدليل على أن زين الدين بن علي متأخر عن أيام أخوته وإليه أنه ولي عند جمال الدين ابن حجي وأخيه سعد الدين ولدي محمد بن محمد (كذا) بن حجي بن كرامة وتزوج اختها. وقيل أيضاً ديباء وهو صغير وهذا فيكون أصغر منها سناً»

صاحب بيروت هادتهم واستند بهم إلى أن اجتمعوا (الاجتماع) الثلاثة الكبار: مه في الصيد. وأما حجي فكان طاماً صغيراً منقطعاً (منقطعاً) عنه في الحصن وتكثرت اجتماعهم معه في الصيد (٢٢) وهو يعطيهم ويحسن إليهم. وكان معه في المرة الثالثة ولده فزيمهم في عرسه. فلما كان وقت العرس تولوا (تول) الثلاثة إلى بيروت فانزهم صاحب بيروت في بستان ظاهر البلد واعتذر إليهم بقرولهم (بأولهم) برأ البلد بما اجتمع فيه من طوائف الفرنج لولبية العرس وزاد في إكرامهم. ولما دخل الليل سلمهم الحضور إلى مجلس خاص قد هُيئ لهم وللوكال الفرنج. فدخلوا (افدخل) الثلاثة إلى القلعة ومعهم نفر قليل فكان آخر العهد بهم. وركب صاحب بيروت بن عتده من جموع الفرنج في صخرة (صخرة) تلك الليلة وطلعوا إلى الحصن وكان غالباً من الجبال مفهرج من كان به ومن جماعتهم لم حجي ولولدها حجي فنهت الفرنج الحصن وهدموا والقوا حجارته في الوادي ولا ابقوا (ولم يبقوا) له أثرًا وأحرقوا القرا (القرى) وأسرنا من خلفت عن الحرب. وكان الأكثر قد هربوا واستقروا بالشعرات (في الشراعات) والأودية. وقيل أن هذه الكائنة وقعت في أوائل دولة الملك العادل نور الدين بن زنكي والملك العادل توفي في حادي عشر شوال سنة سبع وستين وخمسة (١٢٢١ م) (١)

فلما حضر السلطان (الملك) الناصر بن أوب لفتح بيروت (في) الحادي عشر من جمادي الأولى (الأولى) سنة ثلاث وثلاثين وخمسة (١١٨٧ م) لاقاه حجي إلى قرية حلد (الخلد) فلما فتح السلطان بيروت لم يده رأس حجي وقال له: «هذا (هو) قد أخذوا ذلك (أترك) من الفرنج فطبخ قلبك وقت مستر. وكان أبيك وأخوك» وكتب له منشور (العلامة) منشوراً (علامة) الحمد لله وبه توفيتي تحت سطر بعد البسطة. ومن مضمونه بعد الترجمة: «يا أبا، الأمير جمال الدولة (وز) حجي ابن كرامة على ما بيده من جبل بيروت من أعمال الدامور وأصل إلى الخدمة السلطانية، وتحتنا ما يجري عليه من جانب الكفر (الكفار) خذهم الله وهو ملكة

(١) لا نعلم ما من الصحة في خبر هذا الأمر المشيع فأنشأ لم نجده ذكرًا في كتب التبرين التي لدينا مع كثرة تفاصيلها. وقد رواه ابن سباط عن صالح (٧) وفي اليوم تعرف بجان حليمة موقعها جنوبي بيروت كانت قديماً بلدة صغيرة ولا تزال فيها آثار قديمة

وارثته عن ابيه وجده وهي سرحطور. عين كسور. رملون. الدوير (١). وطردلا.  
وعندرا فيل (٢) وفرا عم (كفر عتيه) وذلك حبساً مناً عليه واحتساباً اليه بمناصحه  
وخدعته ونهضته في العدد المتأخره. التاريخ: «وكتب بارض بيروت في البشر الآخر  
من جمادى الاول (الاولى) سنة ثلاثة (ثلاث) وثلاثين وخمسمائة» (١١٨٧ م)

ووجدت بين المتأخر القديمة منشور لحجي اردت (ان) أثبت ذكره هاهنا  
ليوضح (ليُضح) ان حجي المذكور حتى اواخر دولة الملك العادل نور الدين . وهو  
منشور من الملك العادل المذكور باسم حجي ويترده (كذا) جمة ققطاوتها من إقطاع  
حجي بن كرامة امير العرب واقاربه وجعلها باسم غانية نفر ولهم كلوا جندة .  
تاريخه في آخره من سنة خمس وستين وخمسمائة (١١٧٠ م) . وربما كان قد كتب  
هذا المنشور في صفر حجي زيادة على ما بيدي اخريه . وسعت من له خيرة الخبصار  
السلف انه لا غدرت الفرنج بولاد كرامة كان عمر حجي بن كرامة سبع سنين  
فعل هذا كان عمره في حضور الناصر بن أيوب نيف (نيفاً) من عشرين سنة (٣)

وقد وقعت على مكاتب من السلطان الملك الافضل نور الدين علي ابن الناصر  
ابن ايوب (١) جواب كتاب ارسله حجي المذكور اليه . ومن مضمونه ترغيبه  
واستعطاف (٢) وحث على الجهاد وانه قد أقبله العرب جميعه وان يجلب اقاربه

(١) بين اسر من العرب اسفل : «دور قد افتدنا الاخير شريك اسلان انه  
يوجد ثلثة اماكن هذا الاسم دور حبي في المناصف ودور اكرمان في الجبله وقدير عرومن  
بين عرومن واهبيه وليل المراد هنا الاخير اودوير صنيه . واما رملون ففي ارض كسور  
من الشعار

(٢) طردلا وهي درافيل من الشعار . وطردلا اليوم خرابه تدعى زرع طردلا . فحج  
اعبه

(٣) حاشية وردت في آخر الكتاب بقلم كاتبه : «في هذا القول نظر ويمكن ان يكون  
لكرامة ولدان (ولدان) اسم الاول جمال الدين حجي وكانت جيميله يتنحور الملك العادل ثم  
توفي ورثه ولداً ثانياً سماه باسم حجي وهو الذي التقى (لاقى) الملك الناصر بن ايوب الى  
خلدا (خلدا) وهو داخل (داخل) الى بيروت وانه اهل»

(٤) الملك الافضل هو ابن صلاح الدين الايوبي تولى الامر في دمشق سنة ٥٨٢ (١١٨٦ م)  
الى سنة ٥٩٢ (١١٩٦ م) فاتبعها سنة الملك العادل عند اصابه بدله مرشد ثم دخل السديار  
المصرية فولاه الملك المنصور ابن الملك العزيز ودية الاتابكية . ولما قصد الملك العادل جهة الديار  
المصرية واخذها وتلى الملك الافضل سيماسط فانت عامه سنة ٥٩٢ (١١٩٦ م)

على الطاعة السلطانية تاريخه سادس عشر من رمضان سنة ثلثة (ثلاث) وتسعين  
وخمسمائة (١١٩٧) وكان الاصل على (الافضل علي) صاحب دمشق وفي ايامه ارسله  
جيشاً للقاعة على الفرنج ببيروت

ووقفت ايضاً على منشور لحجي المذكور من الملك العزيز عباد الدين عثمان بن  
الملك العادل (٢) الى (اني) بكسر ياء لبوب العلامة الحمد لله وبسبه توقيعيه . ومن  
مضمونه بعد الترجمة باجاء المذكور على ما بيده من حل (جبل) بيروت من اعمال  
الدامور على عادته المستقرة في ايام الملك الناصر بن ايوب (٣) . وتاريخ منشور الملك  
العزيز خلص عشرين جمادى الاول (الاولى) سنة تسعة عشر (تسع عشرة) وسبعمائة  
(١٢٢٢ م)

ووقفت ايضاً على كتاب لحجي بن السلطان بالعمالة المذكورة من مضمونه  
المختصر انسه جهر الى الفرنج بان يخرجوا حجي واصحابه على عادتهم ورسومهم  
واملاقاتهم . وان لا يسروا عليه عادة وان خافوا لا يأمروا الا انفسهم وان حجي  
يطيب قلبه وشرح صدره فان الفرنج لا يسروا عليه عادة . وهذا يدل على  
مهادنة الفرنج في ذلك الوقت وان حجي ارسل شكى عليهم (او شكى منهم)

وحجي المذكور جرى له حوادث كثيرة مع الفرنج لان في ايامه كانت قوة  
شركهم وكانوا قد قتلا الخوثة واخروا حدهم وربما كان خاطره مكدر (مكدرًا)

عليهم (١٠٠٠) (٢٤٧)

(١) في هذا التاريخ نظر الى الملك الافضل لا خلع من سلطنة دمشق قبل ذلك سنة ٦٠٠  
م في الحاشية السابقة

(٢) هو آخر الملك الافضل وابن صلاح الدين تولى الديار المصرية ثمانية من اياه ثم استقل  
فيها بعد وفاته سنة ٥٨٩ (١١٩٣ م) توفي الملك العزيز سنة ٥٩٥ (١١٩٨ م)

(٣) ملك الناصر بن ايوب من السنة ٥٩٤ الى ٦١١ (١٢١٥-١٢١٠ م)

(٤) قد ورد هنا في الاصل مكتوب آخر اعطاه يرتاط (ارتد) صاحب صيدا لحجي بن  
محمد ابن حجي رواء الموضح هنا هو ا وقد تبعه في غلطه في حاشية بقوله : «يترد ذكر هذا  
المكتوب الى ذكر حجي بن محمد بن حجي وتلد هذا حجي لان كتابه هنا غلطه فكتوب  
يرتاط صاحب صيدا المذكور يوهيه (جيه) شكارة الدامور المذكورة ليس هو جمال الدولة  
حجي هذا وانما هو لولد ولده جمال الدين حجي بن محمد بن حجي هذا فيجب ان يذكر في  
ترجمة حجي بن محمد بن حجي الآتي ذكره في الطبقة الاولى (الاولى)



وقد سمعت بعد (بعض) المتقدمين في الهجرة يقول لما نوب حصن سرحدور سكن حجي واقاربة طرد لا ثم بعدها اعينته وعلى الضن (الطن) ان علي بن نجم انفرد الى عرامون فحجى منه الذرية سككوا طرد لا ثم بعدها اعينته وعلى المذكور من ولده زين الدين وذريته التي سككوا (سكنت) عرامون وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى. وربما كانت مدة حجي المذكور طويلة لاننا قلنا عليه في حضوره قترح بيروت مع الملك الناصر بن ايوب ان عمره ثنّف وعشرون (ثنيًا) وعشرين سنة وبقي الى بعد الستة سنين كثيرة. ولم أفت حجي المذكور ولا ولاده كرامة ولا اعينته على ولا لجده نجم على ذكر وفاة ولا مولد. والظاهر لنا ان الاقدمين وثقوا بمعرفة اخبار من قبلهم واملوا الكتابة فكتب من جاء بعدهم اخبارهم. ولهذا علمت هذه التذكرة لتدوين ذكر السلف ولتدوين علي الغزي شاعر البيت بيتين (بيتين) من مقامه جعلها مدحًا في السلف وذكرًا لانساهم:

انني حياء كرامة في نجم  
فلكندم ولجندب ولتدريج  
سعد به في طاب نعماء ١١

(ذكر ولده محمد بن حجي)

(٢٤٦) ثم من بعده نذكر ولده الامير نجم الدين محمد بن حجي بن كرامة كان في مكان والده حجي وعلى اقطاعه واملاكه وقاعدته في ماثرة للفرنج نسخة مثال من الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل عهد سلطان مصر والشام الى نجم الدين محمد المذكور. العلامة: ايوب بن محمد ابن علي بكر بن ايوب. هذه العلامة بعد البسلة المعطاة وسطها وضربها في العلم الاله الاحص المقدم نجم الدين زين القبايل عدة الملوك والسلاطين اطال الله بقاءه وادام توفيقه وحراسته وتسلطه ورعايته شكرنا خدمته ومضاء عمرته (عزمته) وعرض ولاته وطاعته فليطرب قلبه ويشرح صدره ويتبرأ ما جازاه على مشكور طاعته وسبق قاعدته

(١) راجع لقلم هذين البيتين جدول نسب اشرافه في الغرب في شجرة النسب ويظهر من هذا الشجر «صورة اسم حجي» وفي الاصل قد ورد على صور مختلفة فكُتب «حجي وحجي وحجي وحجي» فأتامل

والاحسان الذي يقرب عنه وينسب به أملة والزيادة في معلومه الشرف له ولن ممة فيستجلب كل من يقدر عليه الخدمة ويرغبهم ما لهم منها وفي المحافظة عليها من سايف التيمنة. ونحن بنسبته الى واصلون الى البلاد عن قريب فليكن الامير في امة القائنا هو ومن ممة يظهر عليهم اثر الانعام ويخرجوا من الاكرام والتقريب او من الاقسام ويطلع بمعداته (١١) وكتب في سادس شهر الحجة (ذي الحجة) (٢٢) ولم يذكر اي سنة. سكن نجم الدين المذكور طرد لا وتزوج من النزنوية من المطاوعة (٣) واما وفاته (فاني) وجدت بخطوط السلف مكرراً في عدة مواضع وهو «قتلوا اولاد ابن امير الغرب (٢٤٦) نجم الدين محمد وابنيه (واخوه) شرف الدين علي في غزوة الجوزات (٤) بكسر وان سادس ربيع الآخر سنة اربعين وسبعمائة (١٢٢٦) م» واما اولاده (ولديه) جمال الدين حجي وسعد الدين خضر

### الطبقة الاولى

(ولده جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد بن حجي)

ثم من بعده نذكر ولده جمال الدين بن نجم الدين محمد بن حجي ويعرف بجمال مشهور من الملك الناصر (٥) يوسف ابن الملك عزيز سلطان دمشق ٦١ الصلاة: الحمد لله على نعمته جهالة: عرامون عتدرا فيل (عين درافيل) طرد لا. عين كسور

(١) كذا في الاصل وفي تصحيح ظاهر

(٢) راجع الصفحة ٦٦ من كتاب اخبار الاميان

(٣) اصله: في هذا الاقطاع الغيرة له ليه يري انه تزوج بنته من قوم يدهون المطاوعة الذين اسلمهم من النزنوية. والنزنوية دولة ملك في الهند

(٤) في الاصل التماس. ولم نطلع على موقع ثمة الجزوات

(٥) جاء في ذيل الكتاب: «حاشية مقدمة على منشور الناصر. ومن الناصر هذا توقيع ايضا جمال الدين حجي باجرائه على اقطاعه وحوادثه ووصيته. تاريخه صفر سنة ثمان واربعين وسبعمائة (١٢٥٠) م» ويبدو في التوقيع على المنشور الذي يبدو من الملك الصالح عماد الدين»

(٦) هو الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين كان مالكاً على حلب فدهاه أهل دمشق لولاية مدنيهم فدخل دمشق سنة ٦٩٨ (١٢٥٠) م. ولما ظهر التنازع اخذوا منه حلب فنهزمهم هارباً الى غزة ثم شخص الى مولاغرا فأكرمه اولاً ثم امر بقتله وقتل اخيه الملك الظاهر غازي سنة ٦٩٩ (١٢٦١)

رمطون . قدرون . مرتعون (مرتتون) . الصباحية . سرحور . عيتاب . عين عوب .  
السدور (١) تاريخ في خامس وعشرين صفر سنة خمسين وسبائة (١٢٥٢م)  
وله ايضا منشور من الملك الظاهر بيبرس : العلامة الشمان بالله جهاتوه : عليه  
بجدليا . شارون . غرامون . عندرافيل . بوطر دلا . ودنون . عين كسور . قدرون .  
شبلان . مرتعون (مرتتون) . سرحور . بطلون . عيتاب . الدور . بتاور . بيسور .  
كفر عجة . عيتاب (٢) تاريخ في رجب من سنة تسع وخمسين وسبائة (١٢٦١م)  
وكان له ولد اسمه نجم الدين محمد سني جذم وكان اكبر ولده فاعاقه نفسه  
وظهر عنه (منه) ما اوجب طرده عنه . الخال الدين منشور ايضا من الملك المنصور  
قلاوون من مضمونه بان يزل عوض ولده نجم الدين محمد اخيه (اخاه) شهاب  
الدين احمد وذلك لسوء سيرة نجم الدين وعدم شكر الناس منه . وجهاته جهات  
المنشور الاول تاريخ في حادي عشرين احيية في احدى وعشرين من ذي الحجة سنة  
(٣) ٢٥٢

ولما حضر هلاوون (١) ملك التاتار الى مملكة الشام واضطربت دولة الاسلام  
توجه جمال الدين محمد المذكور الى دمشق فله ياتح الملك الناصر صاحبها ثم استولى  
كتبها عليها بالنيابة عن استاذ هلاوون . وجعله جمال الدين دليلا على  
منشور (منشور) على طرته في العلامة من السبابة : مائة بطاقة لارض هولاكو

١ . اغلب هذه القرى موقعا في مقاطعة حلب لاسل الشوف . وقد ذكر في  
ورسطون . اما مرتعون فهي كما قلناه الامير شبيب اسراة زمره واقعة شرقي خلدا كانت قديما  
ما مؤلة وكانت من اسلاك الامير صفدي اسراة  
٢ . عين . وب . ورسحور و غرامون . عين كسور من الدب اسراة . مائة وجهات  
ويسور وشبلان (ويقال شبلان ويصباح) وبجدليا من القرب الاطى . ودنون وعين درافيل  
من الشعار التي قاعدوا اخيه . وكفر عجة والدور و بطلون و يارون من الجرد الجنوبي  
والقاعدة في بتاور . اما قدرون والصباحية فلم تسدل على موقعها  
٣ . كذا جاء بدون تعريف السنة وجاء في ذيل الكتاب : «وقفت في قلبك من جمال  
الدين حجي المذكور لاولاد جميعهم دون محمد وجمال محمد محرم (محروما) من كل  
وراثه لثباته في حقهم وتخصيصا لهم دولة . وتاريخ التسليم ثاني (ذي) القعدة سنة ست وثمانين  
وسبائة (١٢٨٧م) وهو مثبت على القضاء  
٤ . يزيد هولاكو ملك التاتار قاتح بغداد الخوفا سنة ٦٦٤ (١٢٦٦م) .

خان زيدت عظيته . واما العلامة بعد (بعد) البسلة الشريفة سطر بعدها بخط  
ضعيف «توكلت على الله» . واما بعد الترجمة (نور) : «رسم بالامر العالي المولى السلطاني  
الملكى للسدي المجدي» زاد الله في علته وضاعف مواده فقاذه ومضائه ان يجري  
في اقبال الامه الاجل الامير الامير جمال الدين . والملك والسلطين  
حجي بن محمد ابن امير القرب ادم الله تأييده وتقنيته وتقيده ما رسم له يوم من  
الاقطاع ما تضمنه المنشور الناصري الذي بيده . واما جهاتوه في المنشور  
الاول اختصرت عن ذكرها وعن ذكر بقية شرح المنشور . وتاريخه سابع رجب سنة  
ثاني وخمسين وسبائة (١٢٦٠م)

ومن مضمون جوابه من ملك الاسراء افس (اقوش) (١) النجيني نائب الشام  
عن الملك الظاهر (الناصر) بيبرس (٢) اخيه في القرب : «نكره على تخيير بزواج  
صاحب قيص بلت صاحب بيروت . ويقول في الجواب «انما» (أنا) لا نسع من نجم  
الدين الاخير (غير) ولا قيل في حقه الا الحيد وانه يطيب قلبه وشرح صدره  
[وقفت على مكتوب (٣) من رباط (٤) القرنجي صاحب صيداء انه  
اعطى (٥) حجي المذكور شجرة مقدار (دنانير) مائة الف درهم . فقي في قرية  
الدامر ملكا له ولولده ولحق يقوم مقامه وان ذلك بواسطة سيد رباط (٦) دموفيه  
والكند اسطبل (٧) سير حن (٨) تاريخ في ثار الخميس الموافق لسنة الف وخمسة

(١) ارجع ٢٢ .  
من ٦٥٨ الى ١٢٦١ (١٢٦٠-١٢٧٧م)  
٢ . هذا المكتوب في المؤلف قدمه سيوا فذكره في جلة مناشير جمال الدين حجي بن  
شهابية في حقيقته في تلخيص تاريخه (٥٣)  
٣ . كذا ورد هذا الاسم بالاسل وفي آخر الكتاب اوردته على صورة «مرطاة» ولعله في  
كل الكتابين تصحيف في نجد في تواريخ الفرنج اسما لاصحاب صيداء . يطابق هذا الاسم غير  
اسم Renaud de Sagette . الا ان هذا ترفي نحو سنة ١٢٠٢م (راجع كتاب Rey : Les Fa-  
milles d'Outre-mer, p. 432) . اما في تاريخ المنشور (اخي سنة ١٢٥٥) فكان التولي على  
صيداء يلقان ابن الامير هاليان بن ويلد (ارناط)  
٤ . الكند اسطبل ترمب النقة اللاتينية (Comes stabuli) اي امير آهود والفرنج  
بمعرفته (Constable)

٦٦ كذا في لاصل وتلقن ان «جوان» تصحيف جوان بريد جوان دي لاتور (Johann)

سبعة (وسبع) وستين للاسكندر (١)

ومن كتابين من أقوال المذكور أيضاً إلى جمال الدين يفيد (26٢) أنه بلغه أنه قل (قل) رجالة وأن هذا الوقت يجب فيه التيقظ وأن يقوم بتجهيز الرجال إلى جهة صيدا.

ومن مضمون مثال من ملك الامراء لاجين ٢٦ نائب الشام عن الملك المنصور قلاوون إلى جمال الدين وزين الدين ابن علي أنه إذا بلغها توجه المقر الشهي ستقر المنصوري ٣٦ بالعساكر المنصورة إلى جهة كسروان والجرود يتوجه اليه بجموعها وأسرقيها وأن من تهب (أي سبي) امرأة منهم كانت له جارية أو صبياً كان له مملوكاً ومن احضر منهم رأساً فله دينار وأن ستقر توجه لاستكمال شافتهم وكهف اموالهم وسي ذريهم وانفسهم. تاريخه سابع جمادى الاول سنة (سب) برغانين وسنة (١٢٨٧ م)

ومن مضمون مثال آخر من لاجين أيضاً إلى جمال الدين بفروده بأنه يحضر إلى دمشق هو واولاده طيبن (طبي) القلوب متخرجين (متخرجي) الصدور ليجندوا الايمان على نفوسهم باساطان كما جندوها (جندوها) الامراء ومقدمين (ومقدمو) الحلقة وان لا يتأخروا (يتأخروا) ولا يسبقهم إلى الطاعة الشريفة غيرهم. تاريخه (في) العشرين (من ذي) القعدة سنة تسع وعشرين وسنة (١٢٩٠ م) وهذا الخيف كان

(de la Tour) كان متولياً رتبة كمد اسطبل في صيدا من سنة ١٧٥٣ إلى ١٧٦٦ (راجع جداول الفرسان الاتيين 117, 114, 103. Tab. Ord. Theut.)

(١) ورد في ذيل الكتاب ما نصه: «حاشية تذكر في الاصل بيان هذا التاريخ المذكور في اليوم وهي سنة اربعين وعشرون مائة في هجرة (١٢٨٦ م) والبرانية آخر سنة الامتداد التي وسبعة مائة واربعة وتسعون في البرانية المذكورة مائة (١٢٨٥ م) وعشرين سنة شمسية برانية التي عليها التاريخ الرومي، فيكون هنا عربي (أي تاريخ الهجرة) مائة سنة (سنة) أي سنة، وعشرين سنة ونصف مائة عربية تقريبا (كذا). فلهذا التاريخ كان في أيام جمال الدين حسن بن محمد. حتى بعد ذلك بعد ورد ذلك في اواخر دولة بني ارب في الشام واولاد دولة الترك مصر وربما كان تاريخ هذا المكتوب سنة اربعة (ارب) وخمسين وسنة هجرة (١٢٨٦ م)

(٢) راجع الصفحة ٣١

(٣) راجع ٢٩. والمقر من القاب الشرف في عهد المؤلف. قال الظاهري في زبدة كشف

للسلطان الملك الاشرف خليل لان والده المنصور قلاوون توفي سادس القعدة (من ذي القعدة) سنة تسع وعشرين وسنة (١٢٩٠ م). وقد برز ظاهر مصر لقصد عكا وربما كان تاجراً (تاجر) مستقر المنصوري عن كسروان بهذا السبب فتأخر امرهم إلى سنة احدى وتسعين وسنة (١٢٩٢ م) وجرى الامر كما ذكرناه في توجه العساكر المصرية (26٣) إلى كسروان وعودهم منه شبه الكسوين. ثم كانت اباداة الكروان (آل كسروان) سنة خمسة (خمس) وسبعمائة (١٣٠٥ م) في أيام الناصر محمد بن قلاوون (١)

وجمال الدين هذا جرى في أيامه كواثر (كثيرة) منها كتب بني أبي الجيف ٣٦ أي حوادث اقاربهم وسببهم تلك السنة الطويلة (١) وعواثر (اعرائ) بني ثعلب وخرج اقطاعهم واملاكهم عند فتح طرابلس الخلقة بها. وسنذكر ذلك ان شاء الله عند ذكرنا زين الدين بن علي ونستوفي تمام ذكر الاقطاعات عند ذكر ناصر الدين الحسين. ومنها حركة القطب (٥) وغير ذلك. وكان المذكور رجلاً طيباً دينياً خيراً

لم يوجد (يوجد) في زمانه مثله وكانوا يمدونه من الاوليا الكبار ثم القناعة والهدى في آخر عمره. ولما استرجعوا الاقطاعات والاملاك قنع منها بعد الكثير بالقليل وهي عتق اربعة (عشرة) اذراق (١). ومزرعة شمشوم ومزرعة مرتون شكرارة. قربه ٦٠ عطية من اقاربه بمخروطهم من غير مشور وذلك في اربعة (اربعة) وتسعين وسبعمائة. سكن طردلا اول عمره. ثم اخذ بيت ابراهيم من الطارقة من بني عبدالله (٧) ونزل عنه بيته في طردلا وموضع الآن يعرف بدار الامراء. فبعد جمال الدين عارة البيت

الذي اتخذه بعد سنة القطب وسكنه بعده ولده شجاع الدين عبد الرحمن وهو الملك (١٣٠٥ م): «لعل المكتبات المقر آل كم ثم المقر العالي». ويريد بالشمسي نسبة إلى شمس الدين

(١) راجع من ٣٢ (٢) راجع من ٢٧ (٣) أي حوادث (٤) سمي بنو الجيف بال توح عن السلطان فحين منهم ثلاثة امراء بمصر وجمال الدين حبيبي وسعد الدين خضر وزين الدين محمد. ثم اطلق سراحهم فلما عرف برأهم (٥) يريد قطب الدين السعدي وجد مقتولاً في كفرهم فوفقت لشبهة يقتله على امراء العرب فسارت اليهم عساكر الشام ونصروا اموالهم واعتقلوا منهم سنة ٦٧٧ (١٢٧٨ م). وسباني ذكر قطب الدين هذا

(٦) هذه المزارع معروفة إلى يومنا إلا بعضها وهي في مقاطعة الغرب

(٧) راجع من ٢٧

المعروف ميت شجاع الدين إلى وقتنا هذا وهو أول من سكن عينته من الأمراء ثم تشبه به أخوه سعد الدين وولد ناصر الدين على ما سذكروه أن شاء الله . مولده قبل من بعد ناصر الدين الحشمي (٢٦) قال : « بلاد العلم جمال الدين حجي بن محمد منقول عن خطه (تعمده) » . فله رجسته في الة تسفر صياها الثلثة . الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثون (وثلثين) وسبعمائة ١٣٣٦ م . - ووفاتنا فعلاً عن خط ناصر الدين ابض العاصم من نهار الثلثة ثاني عشر شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة (١٣٩٨ م)

سماه اولاده نجم الدين محمد عاتق ابيه (عنى ابيه) فلارد الى عيذاب وتزوج بنت كبايس من ميسون (١) ومن ذريته كانوا (كان) الامراء بعيذاب . وامه غير ام اخوه وهو اكبرهم . وسأقي ان شاء الله ذكره في غير هذا الموضع . ثم شهاب الدين احمد وشجاع الدين عبد الرحمن وشمس الدين عبدالله وفخر الدين عبد الحميد

وقعت على كتاب غليك تاريخه (٢٦) من جمال الدين حجي لاولاده الارثومة الخاضعة به دون نجم الدين محمد اخوهم (اخيهم) وهو يجمع اقطاعه وملكية عمله وذلك فسكاية في حق نجم الدين محمد وقصد التبري منه

(ذكر سعد الدين خضر اخي جمال الدين)

ثم بعد جمال الدين حجي نذكر اخيه (احاه) الامير سعد الدين خضر بن محمد ابن حجي . كان رجلاً جليل القدر زاهد الحشمة حسن الشكالة (الشكل) غوى الخيول (مغري بالخيول) الاصح والصيد . وتبين انفسه اول من اصب بالظهور الجوارح من البات ومن صاحب قبري اهدى له ظيور (اليه طيوراً) ورعا كان الذي اهداها له صاحب بيروت لان ذلك اقرب الى العقل . وكانت غلبته من عبيد جوش (عبيد الحبس) اشتري له (اشترى اهل تالة) يرسل معهم خيالة يؤيدهم (يؤيدهم) في التفر

(١) ميسون ويعل اليوم ميسلون من الغرب الاعلى قرب كيبون

(٢) كذا بدون تعيين التاريخ

وكفرسلون (١) وتلك (أخر) بها مروج (مرواحاً) لمراعي خيله

وجدت باسم سعد الدين منشور (منشوراً) من الملك المغز لنيكس التركاني أول سلاطين الترك (٢) والعاملة : « حسي الله » جهانه من الشوف المعاصر الفوقانية (٣) . بغدران . عين ماطور . بثأون . عين اوزيه . كفرنوخ . ايريج . غربية (٤) . ومن وادي التيمة تنورة . ظهر حارة (٥) . ومن اقام الخروب (٦) بركة . معاصير . الشج (٧) . التاريخ في السابع وعشرين ربيع الاول من سنة ارمسة (اربع) وخمسين وسبعمائة (٢٥٦ م) (قلت هذا المنشور قد حير الفكر لان ايوب المذكور كان سلطان مصر ولم يحكم على الشام لانها كانت السلطان الناصر يوسف آخر مارك بني ايوب بدنه شق وقتله هو لا ك بعد امسه له بقدر (٨) وقبلة قتل المغز بمصر في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وسبعمائة (١٣٥٨ م) قبل امير الناصر المذكور بثلاث سنين وناب بين ايوب والناصر المذكورين حرب وعدوة شديدة

وايضاً منشور (ووجدت ايضاً منشوراً) من الملك المنصور قلاوون (٩) جهانه

(١) كفرنولان من مقاطعة المذم معروفة في اليوم

(٢) هو اول ملك الترك في مصر بعد الدولة لايوبيه كان تاجراً لاجم السنين ايوب فاعقده ثم صار تاجراً (٣) كوا . قبل المثلث اقدم تيران شام وجدته ورواية جرة . و

عن السلفه توفي ايوب الامير سنة ٦٨٨ (١٢٥٠) حتى اتمت عليه سبعة عشر فقتله سنة ٦٥٥

١٣٥٧ م

(٣) المغز بريد معاصر المغز من قري الشوف . ومن هذه المقاطعة مغدران وعين ماطور (راجع اخبار الايجان في جبل لبنان ص ٣٥) . وقد ورد هنا في ذيل الكتاب ما نصه : « هذان ماضوران استرحاه »

(٤) ينلون (وعده العامة الانون ويعني اوريه) (وبلاد وريه) وكبره . وارجح او عند العامة بريح) ذكرها صاحب اخبار الاجيوس (ص ٣٥) في حجة ترمي مطبوعه امير لا في الشوف السويجاني . ولا يملك ان تقسم المقاطعات قد تعين مع الزمان

(٥) وادي التيم . قطنة لا تدخل في لبنان ثممن من الشج وهي في دمشق . ويات حاصير وريه . ومن قراها عين السودة لانا ناهر حرمهم عد لها . نرا اولها الدروقة اليوم بظهر الاجر

(٦) اقليم الخروب من مقاطعات ايجان شرقي شامي صيداه وعزل الشوف

(٧) من ذكر برحة . والشج قاعدة اقليم الخروب . وري درسا حاصير او المعاصير

(٨) رابع ص ٥٦

(٩) رابع ص ٢٧



التيشة . وحنى الطريق . المار (١) عاليه . مجدلينا . تاريخها ثمان عشر شوال سنة ثمانية (ثاني) وسبعين وسبعمائة (٢٧٨ م)

وايضاً منشور من الملك الناصر محمد بن قلاوون (٢٦ جمادى عاليه . فيشاء اللبانة . الدور . الصابجية وقطع ارض من المروسية من درب التيشة الرابع والسدس . وذلك ارتجاع عن الحلقة الطرابلسية التاريخ رابع الحجة اذني الحجة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٢٧٤ م)

سكن (سعد الدين) طردلا اول عمر ثم تشبه باخيه جمال الدين حجي وطلع (٢٨) الى ابيه وعمر العليين للملاحقين الواحدة بالآخرى سكنها باقي عمره ثم سكنهم (سكنها) بعده ولده صلاح الدين ففروا (ففرقتا) به وتزوج امرأة من كزلسوان كان ليوها من ذري الاسرار (اليسار) وسعة ازرقت اهل بلاد بيروت في زيادة الاموال . ثم توفت (توفيت) فتزوج سارة بنت الشيخ السلم من كزلفاقود (٣) وهو علم الدين علم بن سايور بن حسان بن طاروق من اصول بني عديله وأمه من البيت . منشأ بطردلا وتزوج من كفور قاعود (فاقود) ورحل اليها في الف (التيشة) قربتة ولزمت فارس الدين مضاد بن عبد الدين فصائل (كذا) ابن مضاد . وكان مضاد اميراً ومعتدلاً على الاشراف وكان اقطاعه عين حجة (و) وادفول ونصف شطرا (قطرة) (٥) ثم انتقل ذلك الي بني سعدان ومن بني سعدان الى علاء الدين علي بن زين الدين . واما الشيخ العام فانه زوّج دين ودنيا (الدين والدنيا) والسعة وحرمة (والحرمة) الوافرة وكان مشكوراً عند اهل زمانه

زجع الي ذكر سعد الدين خضر فلما كبر في العمر رل عما كان في يده لوالده

(١) التيشة عند ظهر اليبس على طريق الشام . والمنازل ثلثي نهر الصفايت عت تراز من الجرد

(٢) راجع من ٣٢ . وفي حاشية الاصل ما نصه : « هذا المشورين ( هذا المشورين )

استرجاع » (٣) كزلفاقود قرية من مقاطعة المناصيف % والصواب عين حجة

(٤) جاء في الاصل في دليل الكتاب ما حرقه : « اخذوه » من جمال الدين محمود بن مضاد المذكورة (٥) اما الصبح المذكورة فهذا موقعها عين حجة وادفول (وبدل لها اليوم دفون) من القرب الاصل . وقطرة (او كزلفاقود) من المناصيف

الحسين واستراح في بيته (١) وكان مولده في رجب سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ووفاته نهار الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . امها اولاده ناصر الدين الحسين وابنة الكفرسلوانية . عز الدين الحسين . علاء الدين علي . فتح الدين محمد . شرف الدين سليمان . صالح الدين يوسف وزين الدار (٢) وامهم سارة بنت الشيخ السلم وهي زوجة الثانية (٣)

(٢٨) ومن الطبقة الاولى جد الاسراء بمرامون

قد تقدم الكلام في ان زين الدين بن علي كان معاصراً لجمال الدين حجي واخيه سعد الدين حصراني (خضراني) نجم الدين محمد بن حجي وانه ابن عم جدنا فيجب ذكره بعدنا (١) وذكرنا ان في ايام هؤلاء الثلاثة من الحوادث المعاصرة ليكونهم في زمن واحد

ذكر الامير زين الدين صالح بن علي

ابن مجتهد بن علي امير القرب

كان من اشجع اهل زمانه واشدهم بأساً ذو (ذا) كرم وافر وصروة زائدة .

(١) حاشية الكتاب : « ومن الذين ابل سعد الدين المذكور في آخر عمره لم يتلق على اقطاع مرسوم وجدته من الناصر محمد بن قلاوون من مضمون انه يلزم الخدمة وليس له سمائي (كذا) سلخ من دوما (كذا) ولذا لا تناقض . وتاريخ المرسوم سنة خمس وسبعمائة (١٣٥٥ م) »

كرونا : « لاجل شجرة النسب ما ذكر في الدواقي است المذكورين

(٢) راجع جدول نسب زين الدين في شجرة النسب

(٣) ورد في دليل كتاب المؤلف ما نصه : « ووجب معاصرتي لها انه كان مولده في اواخر ايام ابيه وكان له اخ يسمى مجتهد (بجتر) سمي جدو وكان اكبر من زين الدين المذكور عدة طوية . كان رجلاً متصرف لنفسه متصرفاً بنفسه في سنة اثنتين وسبعمائة حسب ما تقدم ذكر المكنون نصف مائة من دملون وشاه عالم وزين الدار من هال المذكور قد شمره الله ولي بنيا (بنيماً) صغيراً عند جمال الدين حجي وسعد الدين خضر والذي عند بن محمد فكان عندهما وتزوج اخنتها صادقة وسكن بمرامون . تقدم ذكره والدليل انه اصغر من جمال الدين وسعد الدين بناتاً انه لم يكن من جنسها (كذا) والله اعلم

والمذكور وتاصر الذين الحين شيد (شيدا) مجد البيت ولو لم يكن إلا عمارها  
لكان لها به (بها) المجد الوافر

وجدت بخط بعض السلف: حصر (حضر) ابن ودود (كذا) وابن حاتم (١)  
الى القرب وصعدتها المسارك وجمعا. عليه الشران من ولاية بعلبك والبقاعين فكسروهم  
(فكسروهم) اولاد امير القرب ونهبهم ثم أمثوم وغلوا سيلهم وذلك بقربة  
عشتا يوم الاثنين (اليوم الثاني من) شهر ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين  
وسنة (١٢٥٥ م). وسعت من لهم ذرية باخيار الناس ان زين الدين المذكور كان  
سبب كسرتهم وله في هذه الكائنة شهرة كبيرة

(قلت) وهذه الكائنة حدثت في ايام الناصر يوسف سلطان الشام والمعر ايبك  
التركاني سلطان مصر (٢) كان بينهما خلف وحرب وكانت الفرنج بالموصل  
والمظنون عليه ان الشامين كانوا قد نسبوا امراء القرب الى المصريين فعملوا معهم  
ذلك. ومن الدليل (٣) على ذلك وجود النشور الذي من المعز ايبك باسم سعد  
الدين خضر مقدم ذكره في ترجمة سعد الدين المذكور (وقلنا) ان الفكر تغير فيه  
يكون (لكون) بيروت من الشام والنشور مصري. وكان الناصر يومئذ مصر  
والمعر يومئذ قهر الناصر ومنه الامر بدمشق على الامراء حتى انتهى بينهم الدين  
البازدري (٤) فاصالح بينهما (واثقا) على ان الشام الى العريش (٥) والناصر والديار  
المصرية للمعر وذلك سنة ثلاث وخمسين وسنة (١٢٥٥ م). وقد تقدم ذكر قتل  
المعر بصر ونه (كذا) مر (٦) وقيل هو (كذا) المر. ثم استقر بعد المعز في  
ملكه مصر الملك الظاهر (٧) مر (٨) حرج مصر. واما العسكرة فقتل النصار وحصل

(١) لم نطلع على شيء من اخبارها (٢) راجع ص ٦١

(٣) قال المؤلف في ذيل كتابه: «ولم اطلع على موجب ذلك»

(٤) لم نجد له ذكرا في التاريخ

(٥) العريش مدينة من اعمال مصر تقرب حدود الشام في شاطئ البحر

(٦) قتل ثالث ملوك الترك في الديار المصرية. كان من عماليك المعز ايبك وولي في دولته

ثم صار قاتلك الساكن في ايام الملك المنصور في ابن المعز فلا غلب المنصور سلطان فقتل سنة

٦٥٧ (١٢٥٨ م). وقس الملك الظفر وحارب النصار فظهر عند عين جالوت وفي بيسان.

وقتل بعد انتصاره بلبيل قتل الامير ركن الدين ظاهر بيبرس بموافقة الامراء بعد سنة حكمه

### انتصار السلطان

وسمعت من له ذرية باخيار الاوائل بان زين الدين بن علي كان قد توجه الى  
التار لآ يستولوا على دمشق وكان كتبها لوز (الوزير) (١) نائبا عن هولاء. فخاف  
زين الدين منهم وتوجه اليهم اكثافا فحرقهم (اكثافا شمرهم). وكان جال الدين  
حجي بن محمد بن حجي قد تقدم اليهم كما ذكرنا. فلما بلغه خبر قدوم قنر بالصاكر  
للصرة اشتدوا (تأشروا) وحصل بينهما اتفاق على ان يتوجه زين الدين الى العسكر  
الصري ويقع جال الدين عند التار بدمشق ليكون اي من انتصر من الفريقين  
كان احدهما (احدهما) معه فيصد خلة رفيقه وغلته البلاد قصدا بذلك اصلاح الحال.

فحضر زين الدين المصاف بين عسكر مصر والتار على عشرين المجلات ٢٦ بين يوم  
الجمعة الخامس والعشرون (والعشرين) من شهر رمضان سنة ثمانية (ثاني) وخمسين  
وسنة (١٢٦٠ هـ). فانهم التار وتحصن منهم شمره (٢٩) في ذروة الجبل فكان  
المذكور مع عماليك السلطان في حصارهم وكان يرمي عن قوس قوي فأعجب عماليك  
السلطان رمية وصاروا يقدموا (يقدمون) على التار فشهدوا (افشدها) لعماليك السلطان وقتله  
في حصر التار في ذروة الجبل با فعله فاعفى (فعا) عنه وكان (واكلوا) قد قدموا بين  
يدي السلطان الملك المعز صاحب الصيغة (٤) من ملوك بني ايوب وكان غير  
مشكور السيرة لواقفته التار على الفساد فضربت رقبته

ذكروا عن زين الدين المذكور انه قال: والله ما خفت في يوم اكثر منه.  
وذكروا عنه انه قال: كان يوم الوقعة يوم عظيم (يوما عظيما) وانه كان مع العسكر  
ثلاثة جمل طبلخانة لم يسمع لها صوت البتة اعظم حس الضرب بالسلح على  
القرائل (٥) والجود وصراخات الرجال. وكان المذكور قد صار اليه من التار فرس

(١) كتبها هذا كان احد امراء هولاء. ملك التار استدبه على البلاد الشامية ثم قتل سنة  
٦٥٨ (١٢٦٠ م) في عين جالوت لما ظفر المسلمون بالتار. ويقال له في كتب التاريخ كتبها  
فوز بك (راجع تاريخ ابن اياس الجزء الاول ص ٩٧) (٢) هي مدينة صغيرة بين بيسان  
وباليس من اعمال فلسطين (٣) التركش قاضي هي الجبة (٤) قنر انه يريد الملك السيد  
ابن الملك العزيز عثمان الايوبي صاحب الصيغة وهي قلعة في ثلثي شرقي باليس على جبل منها  
له (٥) يريد بالقرائل الدروع. والقرائل في الاصل قبض بلا اكمام

حسن النظر هائل المخبر ضخيم القدر قيل عنه ان كان دور حازه ثلاث (ثلاثة) اشبار وانه سبق فيول (خيولا) كثيرة

وفي عهد الملك المظفر قطار الى مصر فتسل وتسلط بعده الملك الظاهر بيبرس وذلك في السابع عشر القعدة (ذي القعدة) سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (١٢٦٠ م) وبقي في السلطة سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام واستتاب جمال الدين آقوش النجبي الصالح (١) على الشام سنة ستين وسبعمائة (١٢٦٢ م) واستمر في النيابة الى شهر ربيع الاول سنة (١٢٥٠) سبعين وسبعمائة (١٢٧١ م) ثم عزله بعلاء الدين ايدكي (ايدكين) الفخري لاستادار (٢٠٢) وهذا قد ذكرنا (كذا) سلطنة الملك

الظاهر بيبرس وثانيته (وثانيه) في الشام

وفي ايامه سجن زين الدين بن علي المذكور وجمال الدين حجي بن محمد وابنيه (واخوه) سعد الدين خضر بن محمد

(خبر اعتقال الملك الظاهر بيبرس لاهراء بني الغرب)

(قلت) ويجب ان نذكر توطئة يستدل بها على كيفية سجن الثلاثة المذكورين.

وهو ان الملك الظاهر كانت تملكت آماله بفتح السواحل وصار يتوقع لسمع اخبار الفرنج والاطلاع على احوالهم وكشف طياتهم

(قلت) وفي ايام سلطنته كتب بنشور جمال الدين حجي المورخ ثامن دحب

سنة تسع وخمسين وسبعمائة (١٢٦١) بحكم ملازمته الخدمة الشريفة مع بدر الدين

ابن رحال (١) وقد تقدم ذكر هذا المنشور (٢) . (قلت) وربما كان هذا بدر الدين

جعاره في قبالة فرنج صيدا وبيروت ومغرا لهم

ثم نذكر المكاتبين اللتين اسلمها جمال الدين آقوش النجبي نائب الشام الى

زين الدين المذكور والى جمال الدين حجي ولم نذكر (يذكر) لها تاريخ سوى ايام

الشهر الذي كتب فيه ولم نذكر (نذكر) السنة. وكذا كانت المراسيم في ذلك الوقت

فيقول (فيقال) : «كتب في كذا وكذا من الشهر العاشر المبارك» . ولم يذكر

سنة ولا كانوا يذكروا (يذكرون) السنين في التواريخ والتواريخ

وفيما يتدون مضمون احدى المكاتبين : «ودت مكتبة الاميرين الاعززين

الاخمين جمال الدين وزين الدين عدي الملوكة (٣٥) والسلطين ادم الله

تأييدهما وعامنا ما ذكرناه وشكرنا عزيمتهما واما مفاخرتهما وقيامهما على ما ينبغي

من الخدمة فنحن نعلم ذلك منها ونحرض عليها ونحرضهما (نحرضهما) القسام فيما به بصدده

والطاعة باخبار الكدور المغدول في كل وقت بحسبه واما الامير حسام الدين نواو (٣)

فقد كتبنا اليه بانه متى وضع صوته يسرع مع جماعته الى جهتهم (جهتهم)

ويثقف (ويثقف) كاسته وكنيتهم (وكنتهم) . والكتاب عطفها (١) فيوصلانه اليه .

واما قضية صاحب بيروت وتزوج بانه الملك (الملك) قبرس (٥) فقد علم حديث

(١) لم نطلع على شيء من اخباره

(٢) راجع ص ٥٩

(٣) يظهر من قرينة الكلام انه كان احد عمال ملوك الانراك المديونين في ساحل الشام

(٤) يريد انه اودع في ضمن هذه المكتبة رسالة لانهما الى حسام الدين المذكور

(٥) راجع ص ٥٧



(١) هو الامير آقوش المار ذكره (ص ٣٣)

(٢) كان احد الاهراء الكبار في مصر من عماري ايوبي ولما تولى الملك نجم الدين ايوبي قبض عليه واحتاط على وجوده . ثم اعنته الظاهر بيبرس ووجهه بانه الشام وكان الظاهر من جملة عاكبيه سابقا . لا نعلم سنة وفاته

الهدنة وعملاتها فقد علمنا ذلك. ونعم ما فعلاه من الطاعة بهذا فلا يقطعا اخبارها مؤيدين انتهى

ومضمون المكاتبة الآتية (الآخرى) : وردت مكاتبة الاميرين (الاميرين) المعتمرين المجاهدين والمغاربيين (والعزبيين) جمال الدين وزين الدين بهاء الاسلام بحدي الامراء عدني للملوك والسلاطين ائنيح الله قصدهما واسعد جذهما وكتب خذهما ووقف عليه وعلم مضمونه وعرف ما هم (هما) عليه من الاجتهاد والمناصرة وهو اليهود منها والشهوء عنهما . فالاميران ائنيهم (ايدهما) الله يطيان قلبيهما ويشرحان صدريهما فها على ما يشتهيان ويؤثران وما بلغنا عنها الا الخير ولا قيل عنها الا الجليل . وما تخم ما يرضين به صدرهم (صدرهما) وما نسمع في حقهما كلاما يقال (اي) فيستمران (فليستمران) على ما هم (هما) عليه من المناصرة والاجتهاد والمناصرة بالاخبار ومساعدة المسكر المصور والغزاة (الز) بتلك الحبسة ويحرون (وليجري) على ما عهده منهم (منها) من المناصرة ومن سلفهم (سلفها) في الايام السالفة والدول المتقدمة فانهم يحثون (فانها يحثيان) مرة ذلك والله يؤيدهم توفيقا (يؤيدهما بالتوفيق) .

ل ل ل

وفيه ملحق : قد بلغنا ان جموعكم قد تفرقت وانتم تملكون ان هذا الوقت الذي يظهر فيه مناصرة الدين والدولة القاهرة فيتقدم (فليتقدم) الامراء ايدهم الله برز الرجال الى جهة صيدا ويجهتدون (وليجهتدوا) في المساعدة على حفظ هذا الثغر مؤيدلين ان شاء تعالى

ورأيت مرسوم الملك الظاهر بيبرس الى زين الدين المذكور وجمال الدين يحيى يدل على انه ارسله اليهم (اليها) من مصر مضمونة : هذه المكاتبة ائني الاميرين المختارين المعتمرين الاخضين المجاهدين جمال الدين وزين الدين فعزني القيسائل والمشار بحدي الامراء اجياري (اختياري) الدولة عيذي الملوك والسلاطين ادام الله رفعتها وجده مسرتها . تتضمن سالامنا عليها واهداء تحيتنا اليها ونطمحها باننا وقتنا على مكاتبتها الواصلة الى نوابنا بدمشق يد كون فيها استمرارهما على الخدمة

( اي لا يتقبل عنها شي . مستفح

والنصح لدولتنا القاهرة . ووصل اليها كتاب نوابنا بدمشق المغرسة يذكرون ما الامرين (الاميران) عليه من الخدمة والاجتهاد في المناصرة وفرحتنا بذلك ووقع عندنا اهتمام الامرين (الاميرين) في الخدمة احسن موقع فليستمر على ذلك ولتتأبوا ويلطيان قلوبها (قلبيها) ويشرحا صدورهما (صدرهما) فسوف يجنيان واخيها (واخاهما) مرة (اي) خدمتها ومحبتها ويلطالعونا (ويلطالعانا) بالاخبار والتجديدات (وليتجددنا) والله يؤيدهم توفيقا انتهى انتهى .

قلت وهذا مما يدل على ان الملك الظاهر كان قد اصرف (صرف) ذهنه الى جهة الفرنج وانسه كان عادرا لهم وان خاطره كان قد مال الى جهتي زين الدين وجمال الدين المذكوران يتجسسا (المذكورين ليتجسسا) له اخبار الفرنج ويطالسا (ويطالسا) بها وان يكونا مشاغبين على صيدا وبيروت مع من يكون من جهته . ولهذا وقع عنده الكذب في حقها بتوقع اوجب سجنهم (سجنها)

وهو انه شمر من اخبار السلف معاداة بني ابو (الي الجيش) لهم (بني القرب) بالغة والحسد وان احدهم ترجم بكتائب موزع عن زين الدين وجمال الدين واخيه سبعة الذين الى الانبرش (اي) صاحب طرابلس بما يوافق غرض الانبرش ويعضب (ويغضب) لملك الظاهر . فكتب الانبرش جوابا بما يوجب وقوع الدرك على زين الدين وجمال الدين عند وفوق السلطنة عليه . فتحتل ابن ابو (الي) الجيش المذكور حتى وصل الجواب المذكور الى الملك الظاهر يقعد به اذني المذكورين ويشفي خاطره منهم (منها)

فبعد ذات طلبوا الثلاثة وهم زين الدين وجمال الدين يحيى واخيها (واخاه) سعد الدين خضر وسجنوهم مدة طويلة لم اعلم كم هي فمقتل يقول سبع سنين ومكة يقول تسع سنين . وكذا اذ فرقوا بينهم فجعلوا زين الدين بن علي في

( اي) الانبرش مرة عن النظة الانرسيه (prince) يعني الابن الابن وكان الابن الثاني في ذلك الزمان على طرابلس يدعي بوجهند السادس وكان اميرا على انطاكية وطرابلس معا . وفي ايامه فتح الملك الظاهر بيبرس مدينة انطاكية سنة ١٢٦٧ م فثبت له طرابلس وحدها . وتوفي بوجهند سنة ١٢٧٥ وتفتت طرابلس بعد ذلك بفترة (سنة ١٢٨٨ م) فتحها الملك المنصور قلاوون .



مسجن مصر وجمال الدين حجي في الكرك واخيه (واخاه) سعد الدين خضر (اخضر) بقلعة عجلون

ووقفت على كتاب مُرسَل من عجلون يدل على ان سعد الدين المذكور كان مسجوناً (١٢٢٣) بعجلون ثم احضروا جمال الدين من الكرك وسعد الدين من عجلون وبقوا الثلاثة في سجن مصر. وحكي انه لما قصدوا نقل سعد الدين من عجلون الى مصر استبشر بذلك فقالوا له: انت ذاهب الى المحس من عجلون فلا شيء تنفع؟ قال: افرح باجتماعي باقر الناس علي واجبههم (واحبهم) الي اخي وابن اخي وكان بعض الامراء بمصر قد رفق خاطره على المذكور (المذكورين) فكلّم السلطان في امرهم فامر بفتح السلطان كلاً، وقال: هؤلاء ما افرح (لا افرح) بهم ولا افيهم (اؤذيهم) حتى افتح طرابلس وصيداء وبيروت. وقيل انه الامير الذي تكلم فيهم بدر الدين ملك (بيليك) (١) الحزندار وكان قد صار نائباً عن السلطان المذكور فاستمر والمذكورين (فاستمر المذكورين) في السجن الى بعد وفاة السلطان ولم يخرج عنهم اقطاع ولا ملك

(قلت: وربما كان طيخان نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي بن محمد (٢) وتسلطه) على اولاد علم الدين ممن بن معتب (٣) وعلى غيرهم وتجرسه (وتجرده) على قتله فقتل ابنه السعدي (١) في كفر عتيه لان كان هو الذي قتله لقيه المذكورين عنه

وسمعت من نقل الاخبار عن الاوائل انه لما جرى (جرى) على الغرب من جهة قتل قطب الدين كما سنذكره ان شاء الله فجاهد هذا وبلغ زين الدين ابن علي ذلك وهو بسجن مصر فتهافت على ما جرى وقال: آه يا ما (لو) كنت حاضراً.

- (١) هو احد مالِك الملك الظاهر اختاره سفيراً وهو امير فاضل حجة نائب السلطنة وقوفه اليه جميع احوال المملكة. ثم صار اسيراً بعد الظاهر الى ولده الملك السيد ابى المظفر بن يبرس فاقره في ولايته الى ان مات بعد قليل سنة ٦٧٦ (١٢٧٨ م)
- (٢) هو الوالد الذي عن آباء جمال الدين فخره الميراث (راجع ص ٥٦)
- (٣) هو ممن بن معتب بن ابى المكارم الذي ورد ذكره في شجرة التتويجين (راجع شجرة النسب)

فقالوا (فقال) الموكلون عليه ما عدك كنت تقول يا ولانا: فرد عنه جمال الدين جوابهم بقله وقال: كان يصلح القضية (كان اصلح القضية). وهذا يدل على ان الافراح عنهم كان عقيب هذه الحركة بدلة قليلة. وذلك بين ظاهر لمن ينظر في هذه التذكرة

ونحن نذكر بيان كل حركة (الحركة) (١) بما نسمعه نقلًا عن القدماء وبما يطابقها من الادوار الموجودة عندنا. ونحسب ان ذكر الحركات ثم ما يذكر في كتب المؤرخين من ايام الدول المطابقة لآيام الحركات المذكورة. وجلّ التقصير في ذلك وضع الامور على المطابقة بقرائن يقلها العقل ويصوغها (ويسوغها) الفكر وقد اجتمعت على صحة ذلك وما توفيتي الا بالآله

ولما قدّر الله وفاة السلطان الملك الظاهر بدمشق سابع عشر (في السابع والعشرين) المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة (١٢٧٧ م) اخفى بدر الدين (بيليك) موته وتوجه بالسكر الى مصر ومعه عتقة مطهر (مظهر) (١) كان السلطان فيها ضعيفاً فلما وصل اظهر موته واجلس ولده الملك السيد بركة (١) على عرش السلطنة في اواخر ايلول ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة (وسبعمائة) وجعلوا عز الدين ايدمر (ايدمر) (٢) نائب الشام ثم افرجوا عن زين الدين وجمال الدين واخيه سعد الدين

المذكورين

ثم بعد ذلك كانت وفاة بدر الدين (بيليك) نائب السلطنة واستقر عرشه تحت اسم التين التتويجاني (٣)

ووقفت على كتبه من زين الدين بن علي الى جمال الدين حجي واخيه سعد الدين وسائر كبار الغرب كل واحد باسمه وعند البسطة الشريفة القاهرة (٤)

- (١) هو بركة خان ملك السيد ابو المظفر ابن الملك الظاهر تولى السلطنة سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٨ م) ومات بعد سنتين تقطعت به القوس في ميدان الكرك فانكسر خلع ومات بن يومه
- (٢) هو ايدمر المصري كان احد الامراء اكداد تولى مدة توبة الشام في ايام الملك السيد ثم جعل استاذار النابغة في ايام عدد من الملوك ومن اثاره جامع ابناء في وفاق. كانت وافته نحو سنة ٧٨٠ هـ (١٣٨٠ م)
- (٣) وهو ابي سفر التتويجاني تولى تايبة السلطنة سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) كذا في الاصل ولا نعلم ما المراد بقوله: عند البسطة الشريفة القاهرة ولعل الصواب القاهرة نسبة الى الملك الظاهر

ملخص مضمونه : « ان كل ما جرى عليه (ومن) زور بني ابو (الي) الجيش . وانه لما مسكوه طلب بني ابو الجيش (بنو الي) في العسكر فالحقهم وانه حمد الله على ذلك . وانه ما اساء اليهم فظروا ان جرى عليه امر فممنهم فليخذوا بانه ويكسروا رجال (رجالاً) . وانه ان يخلص فهو مكافئهم . وانه يفتي ان الذي جرى عليه (صادر) من بني ابو (الي) الجيش . وانهم بعد ذلك ارسلوا كتاباً على يد ابو (الي) القيث بن ابراهيم (١) من عمارون الى شهاب الدين بن سحر (٢) يقدمها ويتحدث عليها (٣) . وان الكتب شكوى عليه ويسألهم امسك ابو (الي) القيث (٣٦) المذكور . وقابلته .

وهذا يدل على انهم مسكوه في عسكر وان جمال الدين واخيه (واخاه) سعد الدين كانا في البلاد . واما كان هذا العسكر في غير هذه البلاد وكان زين الدين قد توجه اليه فمسك فيه بكتب الذي قال عنه في الكتاب انه طلبهم في العسكر فالحقهم . (قلت) وان كانت هذه السكة هي التي سجن فيها فني المسكن ان بعدها طلبوا جمال الدين وسعد الدين وسجنواهما بعلون والكرك . ودليهم ان سجنهم كان في ايام الظاهر بيبرس والكتب المذكور كتب في ايام الظاهر لا خلاف فيه (١)

ورأيت تحذراً (٥) كتب بعد هذه الكائنة تاريخه ثامن عشرين (وعشرون) من صفر سنة اثني (الثنتين) وثلاثين وسبعمائة (١٢٧٣ م) فارتب اثباته عند ذكر ما جرى على المذكورين من الكذب والاور . ومن مضمونه : « ان شهودهم يعرفون ان قتي الدين نحاس بن ابي الجيش بن مروح (يعرف) بالزور والافتراء .

- (١) لا تعرف له خبراً
- (٢) كذا في الاصل بلا ضبط ولا نقط
- (٣) لعنه يريد بقوله « يقدمها ويتحدث عليها » اصله على نسخ من هذه الكتب قددها زين الدين الى جمال الدين واخيه وتحدث بها في كتابي لها
- (٤) تركنا هذه القطعة دون اصلاح كثيرة الاطلا
- (٥) المحضر كالسجل والصك
- (٦) جاء في حاشية من اصل الكتاب ما حرمه : « ومنفرج جد قتي الدين المذكور دعي انه كان اجود (افضل) من زريقه متبر (متبراً) بين الناس . ومن الدليل على ذلك اني وجدت

والكذب في المكتابات الى الفروع المنفولين وغيرهم عن الامراء زين الدين صالح ابن علي وجمال الدين حجي واخيه لايونه سعد الدين حضر (خضر) وانه معاندا (معانداً) لهم وساعي (وساع) في اذيتهم وفي اضرهم بكل طريق . وان قتي الدين المذكور توجه الى صيداء وسكة في سلع المحرم (شهر محرم) سنة اثنتي (الثنتين) وثلاثين وسبعمائة (١٢٨٣ م) بكتب مزورة بخطه عن المذكورين ولم يكن عندهم من ذلك علماً (علم) ولا طموا (يعلم) شهده ان المذكورين منسوبين (يُسببون) الى شيء من ذلك . وفيه شهود المائدة (١) من بلد صيداء ولهم شهود بالتركيب من قوم تحت شهادتهم (٣٦) بخط ماماس (قاضي) . وهذا المحضر كتب في ايام المنصور قلاوون فقد تمت ذكره ليكون قار الكتاب المذكور يعلم الواقع على هذه التذكرة عداوة بني ابو (الي) الجيش عند بيبرس . يجب تأخيرها الى ايام المنصور قلاوون لانه كتب عن حادثة وقعت في سنة ٦٠٥ هـ الحادثة التي ذكرت في ايام الملك الظاهر بيبرس

(١) [ورقت ٢٦] على محضر ثاني (ثاني) كتب زين الدين بن علي وبنو ابيه علي ويحيى وجمال الدين حجي وزلعه محمد والاخير سعد الدين خضر . ومن مضمونه انهم (مناصحين) (مناصحين) الدولة المنصورة بمجتهدين (مجتهدون) في قمع الفتن واتحاد الفتن وانه لا لاحد منهم بحجة للفرنج زلايل اليهم ولا مناصحة لهم وان جميع ما نسبوا اليه من الاحتجاج بالفرنج عند نزول المراكب المنصورة بساحل مدينة صيداء سم انه فتنها في شهر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (١٢٨٨ م) كان تشجيعاً من اعدائهم ومبغضهم وليس له اصل ولا حقيقة . وان تاريخه في الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة سبع بين الارواق القديمة مشترك باسم نجم الدين محمد بن حجي بن كرامة وهو بخط مروح هذا وهو مروح بن ابو (الي) الجيش بن مروح وهو خط تلخيص يدل على ذكائه . وتاريخه شعر ربيع الاول من سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (١٢٩٠ م) . وجرى البادة ان الذي كان يكتب اما ان يكون رجل جيد (رجلاً) او بلغ عارف باسم الكتاب اي كان يعتبر كرجل فاضل او كبلغ عارف باسم الكتاب .

- (١) المائدة اي اهل الميدان وهي مزورة من اقليم جزين
- (٢) ما وشداهما بين مكنتين [ ] قد ورد في ذيل الكتاب الا انه من الاصل زاده المثلث وثبته علي بقروله : « حاشية تضاف الى ذكر هذا هذا المعضر

وثانين وسبائة (١٢٨٨ م). وهذا في أيام الملك المنصور قلاوون أيضاً. ونجم من زعم ان الثلاثة المذكورين سجنوا مرتين وديما كانت النسخة الثانية في أيام قلاوون وأفرج عنهم بيدر هذا وحسن (رجم بالمقلب والله اعلم).

### ذكر الحوادث التي جرت في أيام الامراء زين الدين

وجلال الدين وسعد الدين

ولترجم الآن الى ترتيب الحوادث في اوقاتها تلوا (تتلوا بعضها بعض بعضاً) على دول الملوك وآياهم. ومن الحوادث في أيام زين الدين وجلال الدين وسعد الدين في نهار الخميس في الشهر الآخر من شهر صفر سنة سبعة (سبع) وسبعمائة (١٢٧٨ م) حضرو (انه حضرت) السائر والشران من ولاية بعلبك والبقاعين وصيدا وبيروت الى القرب من حجة قتل قطب الدين السعدي. (وهذا) كان قد استطاع كفر عني عن اسراء القرب قتل فيها. وذكرنا ان الذي قتله (هو) نجم الدين محمد العاق لايه جلال الدين (١) وقد تقدم ذكره وطرد ابيه (٢) واقاموا (فاقامت) السائر والشران في القرب سبعة أيام في نهب وأسر وحرق وهدم وخلب وكن نجم الدين محمد المذكور وشرف الدين علي بن زين الدين علي بن محمد هراغ رفقة لها الى شيف كفرغرض (كفرغرض) (٣) فتحصنوا به. فعرض عليهم بعض

(١) وجاء في حاشية بلطف الكتاب ما نصه: «اقوال الناس كثيرة ان نجم الدين عمر المذكور (هو) الذي قتل السائر. قال المذکور: «كروا ان السائر من جند السلاجقة (هو) الذي قتل عند الصباح مقتولا» وأغنى قائم نفسه ولم يتحقق الناس الامر فاقاموا به نجم الدين المذكور. وبعض المشاكسين من الناس نسب قتله انما كانت بإشارة وزعم البعض انه قتل بايمان زين الدين علي ولكن الخبر الاول اثير واكثر رواة وأوضح لأن قد قالوا عن زين الدين علي كان مسوكاً (متفاداً). وذكرنا ان غلام القلبي حمل القلبي (اي حجة القلبي) وارماه (ورماه) في دار السعادة وانهم لو كانوا قتلوا قتلوا معه ما كان جرم من امره ما جرى والله اعلم»

(٢) راجع ص ٥٩

(٣) كفرغرض من إقليم الشجر شالي من الضوا

السائر فأتولهم واعتقلوا عليهم (واعقلوهم) وساروا بهم يتبعوا (وهم يتبعون) المنهزمين من القرب حتى وصلوا الى كفرناود (١) فانجروا عن المذكورين في كفرناود. وذكرنا ان الشيخ المأم (٣٤١) لما وصلوا الهاربين (وصل الهاربين) من القرب الى كفرناود جهز الهاربين (١) ليمزى لتدوس الطريق لتخفي اثر الهاربين على من يتبعهم من العسكر. وهذه الكائنة ما سمعنا ان (انهم) جرى على القرب كائنة اخس منها وكانت أيام (وقفت في أيام) الملك السعيد بركة بن الظاهر وثابته بالشام عز الدين ايدرس (ايدرس).

وقفت نسخة (على نسخة) مرسوم لم يذكر الاسم ولكن هو بركة المذكور كنية الى من الدين (٢). ومن مضمون (هذه) للنسخة بعد اختصار التجميع وبعض لفظ أضربت عن ذكره (هو): ان الامراء الاجلاء المتقدمين لانزع زين الدين وجلال الدين وسعد الدين اولاد امير القرب أيدهم الله قد احاط بهم) علمه المبارك صدقاتنا شملتهم بالاحسان اليهم صدقة عن مولانا الشهيد رضي الله عنه ورحمة من ابوابنا المالية (٣) وهم الآن ملازمون الباب العزيز. وكانوا متقايين (يقالون) من الفسدين في بلادهم ولو انهم اولادهم من اجل ما شملتهم من الصدقات واعترفهم بذلك (٤). والان انبوا الى بين ايدينا الامر الذي جرى من تجريد العسكر الى بلاد القرب بعد (موت) قطب الدين السعدي في الزوبة التي (التي) جرى فيها تجريد من يعلم عند توجه المجلس السامي الايدس سيف الدين الزبيدي (هو) وما تم من احد (أخذ) حرم فلاحيتهم (فأأجيم) وأطافهم وشي. منهم أبعوا (فبيع منهم) وشي. (والبيض) أبعوا اليهم بالبيع وأخذ الطرح وجاروا (وجعلوا) جوارى واولاد جوارى عماليك وأخذت خبرهم وانتمهم وابتقاهم وقاشهم فلما بلغنا هذا الانباء ما اعجبنا (لم نعجبنا) (٣٤١) ذلك ولا

(١) راجع ص ٢٤

(٢) عز الدين ايدرس نائب الشام السابق ذكره

(٣) في هذا الكلام بعض التباس. ولا نعلم من المراد هذا المولى الشهيد هو علي او الحسين

او الحاكم باسم الله

(٤) كذا في الاصل ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاجام والتعقيد. ولعل المراد ان التهمة

وقعت عليهم ذوراً وهم من شملتهم يصنفون بافضالنا وانما المذنبون اولادهم

(٥) لم تطلع على شيء من اخباره

وافقت ذلك مرضيا وأباه عدوا. وما كان القصد إلا طلب المقدس الذين اعتقدوا الفساد في البلاد. ومن وافقهم على ذلك. وقد سالوا أن يتوجه الأمير الأجل الأخض جمال الدين حجي إلى خدمة المجلس العالي والتمسوا من صدقات هذه الدولة ورحمتها أن يتقدم المجلس العالي بطلب حرم فلاحيهم (فلاحيهم) وأولادهم في أي جهة كانوا وأن يعادوا إلى فلاحيهم (فلاحيهم) وكذلك من بيع (بيع منهم) واسترى (واشترى) وقبض (وقبض) الثمن منه عند الحريم والأولاد ومن تأمر بأن يعتمد المجلس العالي طلب ذلك الشخص الذي اعتمد الأمور ويستبد منه الثمن وتطلب (وأن تطلب) خيالمهم وأغنامهم وبقايتهم وقاشمهم وبعاد (وتبعاد) إليهم أن كان ذلك عند أمير أو جدي أو مقر أو ترك في أو عند أي كان من كان لانا قد انسكرنا كون اخرهم المسلمين (السلب) يسبون (يسبون) وتسترق أولادهم وقد سالوا انه ان كان من أولادهم قد اطاع على انفسه فمستد وهو مدك إدراك الرجال يبقى في اعتقال السلطنة خذ الله مقامها وتحت رحمتنا. ومن كان خلاف ذلك وهو دون البلوغ أو ما بدا منه فساد طلبوا (من) صدقتنا الانعام عليهم بحضور الجميع إلى الباب الشريف ونمنح لأمير جمال الدين حجي في العود إلى الديار المصرية ولن يحضر معه من اهله واصحابه. وقد اجبتنا سؤلهم في ذلك فلبثهم ملازمون الباب الشريف وصدقائنا تجري عليهم وهم في إحصائنا والتاريخ (أزور) ثم جهادي الأول سنة سبع وسبعين وستائة (١٢٧٨ م).

فهذا المرسوم يدل على أنهم كانوا قد خرجوا عن الثلاثة (أي زين الدين وجمال الدين وسعد الدين) وقوة صدقاتنا شياهم بالاحسان إليهم صدقة مولانا الشهيد فهو دليل على أن السلاطين بركة (عز) الذي أفرج عنهم من سجن أبيه. (فأف) فيكون الأفرج عنهم فيما بين تاريخ الرسوم وجاوس بركة في السلطنة وهو قريب من سنة وشهرين. وقد ذكرنا أن حركة القلب بلغتهم وهم مقيمين (مقيمين) في السجن (١).

(١) ورد في حاشية الكتاب ما نصه: «ومن الناس من قال أن القلب قُتل بإشارة زين الدين ابن علي المذكور فإن كان هذا صحيحا يكون نجم الدين محمد ابن جمال الدين ربنا من قتل القلب. وكان الثلاثة المسجونين (المسجونين) قد حضروا إلى البلاد وبكونوا

ذكر الحوادث التي جرت في أيام الامراء زين الدين وجمال الدين وسعد الدين ٧٧

وفي الممكن أن الأفواج عنهم كان عند سماع الخبر اتفاقا (١) تقاضاه قدره الله. ولفظ المرسوم يدل على ذلك. وأن قاتلوا قد حضروا من مصر إلى البلاد فلما جرت حركة القلب عادوا إلى مصر من جهتها ١٢ وجدت ذليل (ذليل) على ذلك ولا كان يتفق عود الثلاثة إلى مصر بجلالتهم وكان توجههم منهم واحد أو ثني (ثلاث) والرسوم فيه أن الثلاثة كانوا مقيمين بصر. وبين حركة القلب وسين تاريخ المرسوم المذكور المذكور يذكر قريب من شهرين ونصف.

وبعد تاريخ هذا المرسوم خرج السلطان بركة إلى الشام وأمر عسكره على بلاد سويس وانقلبت الامراء عليه فاسرع العود إلى مصر فخلعوه واصلوا أخيه (وسلطوا) إياها (سلطوا) في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستائة (١٢٧٨ م). ثم خلع وتسلط الملك المنصور قلاوون في ثاني عشرين (وعشرين) رجب سنة ثمان وسبعين وستائة واستتاب حمام الدين لاجين بالشام.

ذكر ابن أبي الهيثم في تاريخه قال في سنة سبع وعشرين وستائة (١٢٨٨ م) طلب الملك المنصور امراء الجبل وانذ املاكهم وعضائاتهم. وأولاد أمير القرب (أزور) ما حضروا فأخرج املاكهم وقضايتهم. وقال غيره: كان بنو تغلب من مشوا (٢) هجروا (أهرو) في البقاع وأروا الناس فأسكنهم لاجين نائب الشام وسجنهم بالقاعة وقرع عليهم مائة ألف درهم تأديب (تأديب). ثم لما حضر الملك المنصور لفتح (فتح) طرابلس تواصلوا (تصل) بنو تغلب يعلم الدين منير الشجاع شاذ النجعة السلطنة وقبضوا (وقبضوا) على اجلية بصر. ويزيد ابن يانيم املاك (املاك) واقطعتا دفتر استعيق. فأخرجوه جميعا خلاص العيين وكان منير المذكور قد ضره واحد خطه بمحمد بن عبد الله درهم فاعتمر منير عن خروج

(وكونون) قد عادوا إلى مصر. ومن جهة حركة القلب واحدوا المرسوم المذكور وحضروه (وارسوه) إلى دمشق عن جمال الدين بن الدين وسعد الدين بنسروا أعلم.

(١) ثقب باللك الخول سيف الدين ولم يكن له من القدر الأسع سين ونصف لاسلطان فخلعه بعد خمسة أشهر تأديب (تأديب).

(٢) كذا في الأصل «والصواب» بنو تغلب «كما مر سابقا. أما مشوا فن كسار القرى

في إقليم الشوف بإباصم في مصر.

اقطاعه بما عليه للفراتة فاستمروا به على اقطاعه ١٦ وما كانوا يخرجوه املاك اولاد امير الرب واقطاعاهم . وكانت املاكهم بكتابات مشروطة على الشرع الشريف فجلوها للقلعة ٢٦ بابرلس لما قُتعت وكان فتوح طرابلس في اول ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة (١٢٨٩م)

فلما توفي (توفي) الملك المنصور قلاوون تسلطن ولده الملك الاشرف خليل ابن قلاوون (٣) الى سابع المئدة (ذي المئدة) سنة تسع وعشرين وسبعمائة (١٢٩٠ م) وقبض على لاجين ٩١ نائب الشام وجعل مكانه علم الدين سنجر الشجاعي (٥٠) وفي ايام الملك الاشرف خليل بعد فترحة اضياعا . وبيروت استرجعوا (استرجع) اولاد امير القرب اقطاعهم عن الخليفة الطرابلسية وجماها على يدك بيروت . وما كان تأخر من اقطاعهم بلا استرجاع استرجعوا في ايام آخر (أخي) الملك (٦) الاشرف ٦١ وهو الملك الناصر محمد بن قلاوون بن اول سلطنته الاولى . وكانت سلطنة الملك الناصر المذكور بعد قتل اخيه الملك الاشرف خليل في الشهر الاوسط من محرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (١٢٩١ م) وهي سلطنته الاولى . وسنذكر ان شاء الله

(١) جاء في حاشية الزلزال ما ص ٥٥ من الاصل : وفي ايام سنجر المذكور قد مُسِكَ زَيْن الدار ابن بني وشوش (وشوش) اسجاعي عليه وآذاه . ومن الزيل على ذلك قصة غلبه 'بمصر ولد زين الدين وهو بخت الذي كان يامر الطليخانة . (وحي) تضمنت ان السلاطين الذين انفسك (قبض عليه) وضور . وقد كتبت بصحة هذه النصبة ولصحتها تجاه هذه الورقة ويجب ان تكون في اصل هذه الترجمة عند ذكرنا قصة علم الدين السجاعي في الجليته ببيروت . وهذه النصبة المذكورة بعد كتابتها هذه الاوراق ولو وجدتها قبل ذلك لكتبها في الاصل . (قلنا) كذا ورد في ذيل الكتاب ولم نجد هذه الورقة المشار اليها قطعت من الاصل

(٢) الخلفه فرقة من الجند يلاذنون السلطان او اصحاب الرب

(٣) راجع الصفحة ٢٧

(٤) راجع ص ٣١

(٥) راجع ص ٣٧

(٦) ورد في هامش الاصل : «قلت ولما استرجعوا الاملاك والاقطاعات بقي الجميع في يد الجيش فقتل وقرعوا عليه غيره من الجند (كذا) وصار الملك اقطاعا»

(٧) توفي الناصر محمد بن قلاوون السلطنة ثلاث دفعات سنة ٩٩٣-٩٩٤ ثم عزل وعاد الى الامم سنة ٩٩٨-١٠٠٨ ثم سنة ١٠٠٩ الى ١٠١٠

ذكر الحوادث التي جرت في ايام الامراء زين الدين وجمال الدين وسعد الدين ٢٩

تتمة الكلام في الاقطاعات عند ذكرنا الرول (الرك) ١٦ وما كان في ايام ناصر الدين حسين بن خضر من الحوادث . وقد رايت بخط بعض السلف انه عقيب فتوح بيروت في ولاية شهاب الدين بن برق (٢) حضر الى بيروت سنة (ست) شواني ووقعوا المسلمين وقتة لا عهدوا (لم يهدوا) مثلاً . وذكرنا ان صاحب بيروت (الفرنجي) كان في الشواني المذكورة

ولم اجد من مثانيه زين الدين ابن علي سوى منشور واحد وهو من الملك الناصر محمد بن قلاوون (٣) علامته «الله اعلم» . ومن مضمونه اعادته الى الخدمة الشريفة وخاصة (مع خاصيته) وخس (خمس) طواشي (٤) . وهو من جملة ما كان باسمه من املاكه واقطاعه وباسم جمال الدين حبيبي وولده بمحكم الترامه الوالي والشور والمتاظر بساحل بيروت المعروف بهم . جئنا من الفريديس (٥) صيدا ثلاث افدنة وشكارة .

(١) الرك ثبتت الاملاك وتبينها لتعيين ما يلحقها من الضرائب يقال راک الارض اذا غنمها وهي لفظة قبطية معناها الملك المام

(٢) يظهر من قريته الكلام ان شهاب الدين بن برق كان والياً على بلاد الشام من قبل ملوك مصر الشراكسة في ايام الانررف خليل بن قلاوون

(٣) رجاه في حاشية الكتاب الملوف ما نصه : «ثم من بعد كتابة هذه الاوراق وجدت منشوراً (منشوراً) من المذكور وهو من الملك السالم (يُوب ابن الملك الكامل عهده سلطان مصر . العلامة بجواب بن محمد بن ابي بكر بن (يُوب) وقت الملاءة المذكورة بالعلمه فعدوه ثورني» . ولحق خط السلطان المذكور . ومن مضمونه ان يجري له من الاقطاع بالناحية الشرقية والغربية جبل بيروت . وهي : القاطية وزارعا . يمكن وزارعا . شبال وزارعا . وكثيرة (٤) بشار بكها . وكثيرة وزارعا . وذلك لان ما من خدمته وسناعتيه وياثاغرة وحضرة وكفايته يتسلم ذلك قلب منسج وأسل منسج . ويمنح على مناصحته وخدمته وسنعة من المذهب بها باجاعة الرتبة ويجري على ما يرد من الاملاك المستمرة عليه وعلى والدوه من قبله بالغرب وهي بالغرب يتصور وزارعا . مجدليا . والدوير . وتلك هرا من وزارعا . كدغور . (كذا) وزارعا . البرية . تاريخاً في التماس عشر من شهر ربيع الآخر سنة (ست) واربين وسبعمائة (١٢٩٨ م) . وهذا المنشور يتقدم ذكره على ذكر المنشور الذي من الملك الناصر محمد بن قلاوون

(٤) قال الفرزبي في منط : «الخدم الركبة يُقرن اليوم في الدولة التركية بالطواشي اخدمهم طواشي وهذه لفظة تركية اصحابا بلتهم طواشي فاعليت جا العامة وقالت طواشي وهو الحق» . (٥) . وكانت امة الطواشي من ركب دولة الجراكسة في مصر

(٥) الفريديس من قري اعظم القرب



قطع ارض بالمروسة (١) وحجة الملك بخدا وما هو من اقطاعه القديم باسمه واسم اولاده كثر عليه وبنائه وما هو باسم جبال الدين يحيى عين غروب وعيناب . التاريخ رابع الحلقة (ذي الحجة) سنة ثلاث وتسعين وستائة (١٢٩٤ م) (٣٨) . والمذكور مناشر غير هذه لم اقف عليها

ومن مضمون كتاب رويجه (بوتة) شكارة المروسة من عتري بن مرقوب الفرغنجي صاحب بيروت (٢) وهو أنه قد وهب شكارة بدارها (بدارها) عرارة (غرارة) (٣) ينصبها كومة (كرما) بشرط ان لا يديمها ولا يبيعها (يها) ومتى فعل ذلك رجع في رويته (عن حجة) . ومن شروطه مساعدة لصوبيته (٤) وان لا يجلى (يجلى) في بلاده هاربا من بلد بيروت الأويده صلحا او بغيره وان لا يكتنه في الاقامة ازيد عن (من) ثمانية ايام ولا يمكن احد (احد) من اولاده ينسب في بلد بيروت اعني الساحل لان بلد بيروت كان في تلك (ذلك) الوقت حياالة للمسلمين والساحل للفرنج . وتاريخ هذا الكتاب سنة الف وخمسة واثني واثنتين وتسعين للاسكندر (١٢٨٠ م) . (٥) والكاتب كتب اسمه بـرج بن يعقوب وكانت القلمة (القلمة) ؟) والكتاب في رق وفي اناه حتم في (من) شمع احر مثل خيال (خيالا) بفرسه ورجه وترسه وهو رند (٦) صاحبه وادواتهم كتابة بالفرنجية في اصل الحتم

(١) المروسة من اجارات شريفات . ان شكارة هي عن في الراج . والشكارة ايضا قطعة ارض يزرعها المولى في ملك غيره

(٢) هذا الاسم مصنف صواب عتري دي مرقوب (Humfroy de Monfort)

(٣) الفرارة اثنا عشر كرا

(٤) لعله يريد بالصعوبة اصحابه وخدمته

(٥) جاء في ذيل الكتاب ما مره : « حاشية قد ذكر في الاصل لبيان مدة هذا التاريخ . نحن في هذا العام وهو الرومي سنة الف وخمسة واثني وخمسة (١٢٨٣) واربين (١٢٨٤) فتكون مدة كتابته اثنا عشر سنة (١٢٨٤) واربين سنة تسعين واربين واثني وخمسين سنة خلافة عربيته وثمانية اشهر تقريبا لا تحري (تحريرا) . قلت وفلك في ثامن سنة من سلطنة الملك الظاهر بيبرس وبقيت الفاضل سبع سنين وهذا يدل على ان سنهم بعد هذا التاريخ . وقد ذكرنا ان الإخراج عنهم (كان) في سنة وفاة الملك الظاهر فهذا يدل على ان حجبهم كان نحو سبع سنين وهذا يدل على ان سنهم كان نحو سبع سنين . فكل واحد اعلم . (٦) الزند المأمنة

ووقت في خط يد زين الدين ابن علي من مضمونه أنه قد جعل لابن عمه جمال الدين حمي من الاقطاع الذي اخذ (اخذ) لنفسه ولاولاده قرية عين درافيل ومزارعها ومزرعة شمسوخيت بدم جندي مع اولاده وان اختار (أن) يقيم ولده شمس الدين عبد الله اميرهم من اختياره السورة الاجناد (كذا) . وصدقوا (وصدق) اولاد المذكور على خط ايهم . ثم كتب بختار بن صالح ولده تحت خط والده واخوته أنه مطا (اعطى) جمال الدين (١٣٠٦) المذكور ايضا مزرعة مرتون (مرتون) بكيفها كما هي جارية باقطاع يستعين بها على وقتي بغير خدمة تكلفه اليسا (١) . وفي اسفل الورقة المذكورة خط سعد الدين خضر بن محمد يقول انه قد اعطى اخيه (اخاه) جمال الدين حمي المذكور شكارة قريته الذي (التي) كانت ملكهم وكتبها في المنشور بلسان يستعينها كلها احتاج اليها . وتاريخ خط سعد الدين خضر في عاشر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستائة (١٢٩٥ م)

قلت وزين الدين هذا مشهور (مشهور) في البيت بالسيادة والرياسة مدح بالشار كثيرة . وكان شجاعا يحب اخبار الحروب . ذكرنا عنه انه في مدة سجنه بمصر كتب سيرة بتر بعله . وكتاوتي ابو (وكان بتر ابو) الجيش شديدين (شديدي) البيض له وكتاويكناوا ايكتون . في قوسهم الحقد واحسد كما ذكرنا . وكان سكنهم غلطة يعرامون

ومن جملة محاييلهم (محاييلهم) . ومن ان احدهم رأى اسدا قد تطرق الى بعض اهلهم (أهلهم) يؤخذ من الحاشية السابقة ان المؤلف كان حاشيا في سنة ١٢٨٨ في اليونان وهي توافيق سنة ١٢٨٩ للبيسج سنة ٨٤٠ للهجرة . ثانيا . وبذلك يسع ما قلناه في بعض اقسام التاريخ من زمن المؤلف انه كان في القرن التاسع الهجرية بخلاف قول الدكتور هرنغ الذي زعم ان المؤلف عاش في القرن العاشر . فلو كان كذلك لكان في سنة ١٢٥٠ (١٢٥٠) . (ثالث) . قد وقع المؤلف يقول انه في الكتاب المذكور اعلاه التاريخ في سنة ١٢٨٣ للاسكندر كتب في السنة الثامنة للملك سنة ٨٦٦ وهي توافيق سنة ١٢٨٧ . سيجية سنة ١٢٨٧ للاسكندر فيكون المؤلف اذا غلط بنحو ثلاث عشرة سنة والصواب ان هذا الكتاب قد كتب بعد وفاة الملك الظاهر بيبرس

(١) قال المؤلف في الحاشية : « وقاهر الحال ان جمال الدين حمي لا استرجعوا الاسلام والاقطاع به خروجهم في ايام المنصور قلاوون ما تعرض الى غيره وجعلوا المذكورين (فيجعل) المذكورون ) له هذه الاماكن المذكورة يستعين بها لصف حاله

الاماكن القريبة فحضر عند زين الدين ابن علي وقال له : الدب مجاورة للمكان الغلابي اعني مكان الاسد . وكان تجويعه بالدب عن الاسد غروراً زين الدين وطعماً ان يحدث له الاسد حادثاً . فتوجه زين الدين ليلاً الى المكان ولم يصعب اجداً ومعه قوسه فاكف في المكان الذي قيل له عنه . فلما جاز الاسد عليه علم انه مغرور بالقول الذي قيل له . ورمى الاسد بهنهم واحد معتدلاً على بيت القاب فبات الاسد منه . وعاد زين الدين الى منزله . وعند الصبح (١٢) ارسل زين الدين الى صاحب القول له انه دب يقول له : روح احضر (احضر) الدب الذي قاتلته (عنه) فذبحها . فتعزله (فانته) مقتولاً بالمكان الذي خبئته . وكان ذلك قولاً متهمكماً

وتزوج زين الدين المذكور صديقة بنت نجم الدين محمد بن حنن بن كرامة بن مجتر (١) وكانت وفاته تقرأ عن خط ناصر الدين الحسين نهار الخميس ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسبعمائة (١٢٩٦ م)

اسماء اولاده ناهض الدين مجتر . وشرف الدين علي . وبدر الدين يوسف . عازله اولاً ما عر الحارة التي عند العين بمرامون وهي اول العازل العالية المحسنة لم يابنيها (لم يكن) في الغرب بيروت احسن منها (٢) عازل تها قبل فتح بيروت . ثم عر القاعة والحمام في البستان . وبعد ذلك شرع في العازلة برأس عرامون ابتدئ بها (بابتداء) ان يمتزها كقلعة وجعلها اقبية ونقر البئر في الصخر فلم تكمل حتى تم جملوها مساكن عمارها الله بوجود أهلها

ونجيب ان نذكر اولاد زين الدين من بعد ذكر ابيه .

(١) جاء في الحاشية : « توفيت روحه زين الدين علي . المذكور وهي ام اولاده جميعهم واسمها صديقة بنت نجم الدين محمد بن حنن بن كرامة عازل الحيدري سادس وعشرين صفر سنة ثلاث وسبعمائة (١٢٨٣) . وصديقة المذكورة احب زوجة سيف الدين غلاب وهي ام علم الدين الزملوطي »

(٢) ورد في ذيل الكتاب : « حاشية من الاسد . ١ . ابن زهر الدرديرة في راس عرامون جعلها اسما من جهة ذلك لغيره يريد ان يحمل اسما لها عرامون العجب . وبذلك هي على هيئة القلاع . وذكر انه ورد عليه ابن من سلطنة ان يظلمها واكرهوا عيب في ذلك . فحضر فوق اقبية حيطان عيين السكن . واجتمع عند القاعة له يعزير بيوت (بيوت) السكن . فتوفي ولم تنتف الجيطان . ثم طاع والده بدر الدين يوسف . وتنف الجيطان كما م

## فصل في ذكرهم وهم من الطبقة الاولى

ذكر الامير شرف الدين علي بن زين الدين صالح بن علي بن مجتر

(هو) سمي جذراً وكان مشهوراً بالجودة وصديق الكلام محموداً في اموره مشكوراً في سيرته اعزوا (عزوا) عليه ابرة اخيه ناهض الدين مجتر الآتي ذكره ان شاء الله فأبى اخذها وخلف عنها عند قدومه له باخذها (كذا) وبادر الى براءة (تبرئة) ذمة اخيه من الديون قبل انما كانت سبعين الف درهم بمعاملة زمانه (اي) تساوي بتقود ذلك الزمان) التي (التي) وخمسة دينار . ورأيت بابهم مشرف الدين اشرف الدين) علي حواض (١) فضة وخناجر فضة . وآلات نحاس وغيره شي . كثير (شيء) كثيراً يدل ذلك على سيادته وحسن حاله بين الناس . ورأيت كتابته وذكره في الورق القديم يدل على انه (كان) كثير المخاطبة للدولة (٢٨) والتروذ اليهم (الها) . وشرف الدين علي كان اكبر اخوته في السن وتأخر من بعدهم ولم يبلغ عمر احد منهم خمسون (خمين) سنة . وفاته نهار الاثنين رابع شهر صفر سنة سبع وسبعمائة (١٣٠٧ م) ولهم ولد علي بن زين الدين حسين

ذكر اخيه الامير ناهض الدين علي بن زين الدين صالح بن علي بن عمر (٢)

كان جواداً كرمياً حسن الشكل وافر الحشمه معروفاً بين الناس بالكبرية وتامر طبخانة (وتأمر على طبخانة) خارجاً عن الاقطاع القديم المعروف بالبيت . وذلك

(هي) اليوم . ولم اقف لزمن الدس على علي ذكر تاريخ مولد ولكن المشهور عنه انه ولد ببيتاً عند جمال الدين حمدي وخيوسه الدين خمر ولدي محمد بن محمد بن حمدي . حل هذا يكون المذكور اصغر سناً من المذكورين اذ هما ربابه . وهذا دليل لاني على ان زين الدين بن علي يعمر (يتنصر) . عن ابيه ابيه واخوته »

(١) الخواص الماظم . من الفاظ القرون المتوالية

(٢) جاء في الحاشية : « وجدت مرسوماً من ابيك نائب الشام عن اساطين الملك العادل كتبنا الى «توفي بيروت» بوصية ناهض الدين علي بن زهر الدرديرة . وهذا المرسوم مما يدل على ان ناهض الدين مجتر المذكور انشا (شا) في ايام والده . وانه كان منبهين في الامة (معيناً) للامة . دون اخوته (اخويه) شرف الدين علي . وبدر الدين يوسف . وتاريخ المرسوم المذكور سنة اربع وتسعين وسبعمائة (١٢٩٥ م) »

أن المماريين من عساكر الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلاوون ١١ في تاريخ سنة تسع وتسعين وستة (١٣٠٠ م) تفرقوا في البلاد فصلهم أذية من القسدين وخصوصاً من أهل كسروان وجرين (وجرين) . واكثرهم أذيةً للمماريين أهل كسروان بلغوا الى بينهم امسكوا بعض المماريين وابعاهم (وباعهم) للفرنجة . وما التخليع (أي الذهب) والتقل فكانت كثيرة . وكان بعض الدين يجر إذا مر عليه احداً (احد) من الماريين احسن اليه واطافه وقام له بما يجناس اليه . وكذلك فعل علاه الدين علي بن حسن بن صبح (٢) في قرية حديثاً (جديدة) فشكرا وصار لهما ذكراً (ذكر) وابس الثياب (كالثياب) الخلع في نهار واحد وتوكل كل منهما بامرأة (امرأة) طليخانة (٣) وذات واسطة مائت الامر . جمال الدين كوش الانور نائب الشام قسداً بمجادرة القسدين (٣٨) ثم عاملوا أهل كسروان بما ذكرناه (٤) .

وقفت على منشور لناهض الدين يجر بالطليخانة (كذا) وجهاته كثيرة متفرقة جمعوا حتى صارت امرأة طليخانة . ولولا خوف الاطالة ذكرتها (لذكرتها) . ووجدت بخط ناصر الدين الحمين (أمة) أعطى الأمير ناهض الدين يجر امرأة الطليخانة نهار السبت (من) شهر دفر سنة سبعمائة (١٣٠٠) . وكان له بمشور يوماً

(١) والصواب قلاوون وهو ابن ارغون ملك الدار كبر معسكر المسلمين في جميع المروج شرقي حمص

(٢) لقب من ابحاره

(٣) الطليخانة من الرتب العليا في أيام ملوك الشراكسة في مصر . قال القريري في كتاب السلوك وكان اقطاع أمير الطليخانة يبلغ ثلاثين ألف دينار

(٤) راجع ص ٢٦٩-٣١١ . في مائت كتاب (حاشية) تفكر في الاسلحة راجدين مرسوماً من حاهان (كذا) الى ناهض الدين يجر المذكور . من مضبوط ان ناصر الدين ابن سدران من القرية تقرب (تقرب) الى عز الدين الوزير . والنسب من الرعايا مالا وطلب للكشف (للكشف) عليه . فقبل له (لم) طلع الى الجبل (الجبل) فطلب من المجلس ومن افساره الامراء فلم يضره . فتمت (أتمت) باله ثم حضر ليأخذ من المجلس سحر (يتعذر) عنده في الكشف . وتاريخ المرسوم المذكور سنة تسعين وسبعمائة (١٢٩٧ م) في أيام سلطة الملك المنصور حماد الدين لاخين (لاخين) وبناية بالشام فيجب (وفي بناية فيجب على الشام) . اما حاهان (٢) صاحب المرسوم دبا (فربا) كان من حكام الشام اكبار . واما عز الدين الوزير دبا (فربا) كان متولياً ببيروت وهذا يدل على نفس (كذا) ناصر الدين ابن سدران وجوده ناهض الدين وقاريه

مشهوراً (يوم مشهور) خلع فيه على الحجاب والتبهاء . ومن حضر اليه بالامرية خمس عشر (عشرة) خلعة كاملة

وكأنه نهار الجمعة قبل المغرب بساعة ثاني عشر الحجة (في الثاني عشر من شهر ذي الحجة) سنة سبعمائة (١٣٠١) بمشور بدار الطيار داخل باب القرايس وحمل الى عرامون ودفن عند والده بقرتهم . وكان مرضه الزطارية اقام اثني عشر يوماً مريضاً . وخلف عليه ما ينفق على سبعين ألف درهم دين (ايضاً) فاجتهد اخيه (اخوه علي فاوفا (قوفي) جميع ما كان عليه . واسم والده شمس الدين كرامة لم يخلف بعده سواه

ذكر اخيه الاخير بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح بن علي بن يجر

لم اعرف شيئاً من ابحاره . تزوج زين الدار بنت سعد الدين خضر بن محمد بن حجي . وفاته نهار الجمعة سلخ صفر سنة احدى وسبعمائة (١٣٠١) . ابناء اولاده (ولذيه) عماد الدين موسى وسيف الدين مفرج . ووفاته امها زين الدار المذكورة (١) في ثاني وعشرين شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٩ م)

(١) سمعت (٢) من غير واحد ان بدر الدين يوسف بن زين الدين المذكور كان طالماً من بيروت فوجد احد ابحاره يعرف بأراضي التبريز قد حضر الى عرامون وتول بالقاءة تحت العين في البستان فاهم يصال (يصل) زين الدين المذكور الى بيتيه وتول عند القاضي النجدي (النجدي) وكان عنده ناهض الدين بن سعد الدين ابني الجيش وهم قلاوون (قلاوون) في خمس شرب . فاشد ناصر الدين ام الفتح يستفي

(١) جاء في ذيل الكتاب : « حاشية من الاصل : كتبت اسم الناس يقولون وانما صغيراً (صغير) ان من سوان الامراء بزامون امرأة دكت قيس (فرسا) فيجعل وجرى ما فوقعت وتلفعت رجلها في الركاب فانت . وشعني من هي اما زين الدار المذكورة واما ابا احدا (احدى) بنات ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر الزوجين (الزوجات) في عرامون وسباني ذكرهم (ذكرهم) فيما بعد هذا ان شاء الله . ثم ذكروا لي بعد ذلك ان السفي (التي) قتلها القيس هي ام ناهض الدين اخت ناصر الدين الحديث والله اعلم

(٢) ما ذكرناه بين مكشفي قد ورد في الحاشية وقد نبه المؤلف انه من الاصل فالحقناه بالتحسين

الجماعة بيده فلما كان القدر لبدر الدين يوسف وضع فيه ناصر الدين ابو الفتح سماً ففلس بدر الدين المذكور اياماً قلائل متوجعاً من ألم السم وتداوى ولم يند فيه الدواء ثم توفي (توفي في التاريخ المذكور . وكان بدر الدين يوسف من سادات قومه جليل القدر عالي الشأن . وكان ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر كثير الحجة له وكثير (كثيراً) ما كان يتزلّ ينام عنده في الف (ألفه) اخته زين الدار زوجة بدر الدين المذكور . ويقال انه (هو) الذي عمّر لها العو (القبو) التي تحت الطبة . وقيل انه عمّره زوج بنته عماد الدين موسى بن بدر الدين المذكور . وسنذكر عمارة القبو عند ذكرنا لعماد الدين موسى . من الاصل) وبدر الدين يوسف لا اقيم (قسم) من اخيه شرف الدين علي طلع الي المراس السقف (سقف) البيوت في اراس ثم سكنهم (سكنهم) اربعين يوماً وتوفي . ثم عمّر ولده مفرج الطبقة التي فوق القبو الذي عمّره ناصر الدين حسين لاخته زين الدار

ذكر الامير شمس الدين كرامة بن عتر بن صالح تيمناً بالذكر ابيه وحده

كان شاباً حدث السن لم يتزوج ولم يخلف ابيه (ابوه) واداً سواه . وكان معه شرف الدين علي (هو) المتكلم له (عنه) بوصاة ابيه بجمعة المذكورة . ورايت بين الاوراق القديمة مراسيم من افوس (اقوش) الانوم نائب الشام وخصص (وقصصاً) مكتوبة من شرف الدين علي قدّلت على انه كان المتكلم عن شمس الدين كرامة ابن اخيه . وجهات اقطاعه : عمارون . بيت دور . كيفون . ثلث عينايا . ثلث عير اعوب (عنوب) . ثلث بتائر . ثلث كفر عنيه . ثلث حجة الملك جلد (بجلدة) . حير شالا (١) . مرتقون . بركة شطرا (٢) . من التزويدس فدان (٣) وكان هذا الاقطاع بامر (بامرة) من

(١) وردت هذه الكلمة في الاصل على صورة «حير شالا وحير شالا» وقد دواما صاحب اخبار الاميان (ص ٢٤٣) «حير وشالا» . اما جناب الامير شيخي ارسلان فكتب لنا ان «كل ذلك غريب والصواب «حرف شالا» وهي مزرعة في اراضي قرية كفرقير عيوار مزرعة دسطلون

(٢) افادنا جناب رشيد افندي الشرتوني ان بركة شطرا مزرعة غير مأهولة قريبة من عيوار ما بينا وبين مجدليا

(٣) الفرّيدس قرية من اقرب القريوب . قال المؤلف في الحاشية : «وهذا الاقطاع كان اولاً من جهة اقطاع جمال الدين حجي بن محمد بن حجي كما ذكرناه»

عشرة في ذلك الوقت وانما جعلت عشرين في ايام الذلوك . وربما كانت قبل النشوب جمهرة المدة كما كان غيرها من الاملاك والاقطاع . وشمس الدين كرامة لم يعمر ولم يطول (كطّصل) له مدة . وفاته نهار السبت سادس المحرم (شهر محرم) سنة سبع وسبعائة (١٣٠٧ م) . وانتقل اقطاعه بحكم الوفاة الى ناصر الدين ابن الحسين بن الخضر الاكبر ذكره ان شاء الله تعالى بعد شمس الدين هذا . واما بقية الامراء بعرامون سيأتي (فسيأتي) ان شاء الله ذكرهم بعد ذكر ناصر الدين الحسين وذكر اخوته والذين يتأخرون (يتأخرون) من ذريتهم يتأخرون ذكرهم الى موضعه كما سترقبه ان شاء الله تعالى

### (٩٧) الطبقة الثانية

ولتوجع الآن الى ذكر اولاد سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد ثم من بعدهم ذكر (انذكر) من يتبع ذكره من معاصرتهم (معاصرتهم) على ما ينبغي ترتيبه ان شاء الله تعالى

ذكر الامير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر ابن

نجم الدين محمد امير الغرب

كان سيداً (سيداً) من سادات العسودة ذل الرتبة العالية في قومه . شديد البيت روي (روى) ونائبه وسياسيه . وكانت ايامه غر الايام وزمانه راند الايتام موافقة لايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتكنز نائبه بالشام (١) . والزمان ساكن باهله . واقد عن الحوادث . وكانت سيرته احسن سيرة من إسداء العرف ورافعة اللووف شكر عند الناس ولطوفه بين الرقاب . وكانت كتابته مليحة مع بلاغة وفصاحة . وكان يحب سماع الشعر وحفظه . قيل انه كان يحفظ غالب (اغلب) ديوان شعر المتنبي . وكان يسأل اصحابه عن أسرار ديوانه القديمة فيحضروها (فيحضرونها) له . ووجد بين





غيره الاقطاع. فالمنشور الثاني الذي كتب لناصر الدين يذكر فيه تيميز الميرة (١) وزيادتها فعملوا خاصه (خاصة) اثني عشرين (اثنين وعشرين) طواشيًا وكانت عشرة طواشي قيسل الروك كما ذكرنا. وأما جهات فجعات المنشور الاول لم تتغير وقايريش المنشور الثاني رابع جادى الاول سنة اربع عشرة وسبعائة (١٣١٤ م) . وجهات هذا الاقطاع كانت بيد جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد. وانتقلت الى زين الدين ابن علي (ثم) الى اولاده ثم الى شمس الدين كرامة بن مجتهد ولد ولدو الذي اخذ (اخذ) عنه ناصر الدين الحسين

ويجب ان نذكر لمّا من اخبار اقطاع السلف الى الروك المذكور. كان السلف قديماً واصحوا (واضحين) اربدهم عليها وكتب لهم بها منشور من الملوكة كما ذكرنا (٢) فأزالوا على ذلك الى سنة تسع وعشرين (١٢٩٠ م) في ايام المنصور قلاوون فقتلوا (قتلوا) بنو تعال (ثواب) من مشغرا على الحليّة (الحليّة) بصيدا. وبيروت فاخرجوا ما باديهم من الاملاك والاقطاعات للحليّة بغير ائليس عند قروحها. ومن جملة ذلك اقطاعات السلف. وكان الاغل عليها املاكهم من عهد مجتهد بن علي الاول بجاعشر شرعية مشبوبة. فمذمة من قاضي (قاضي) الى قاضي (قاضي) . والجاعشر

(١) يظهر من سياق الحديث من الميرة الاقطاع (aparté) وتوحيدها المحلات. ووصدا المني وردت في تاريخ الماريت الميرزي  
(٢) جاء في ذيل الاصل ما سنده حاشية. قلت. وربما كان السلف المتقدمين (المتقدمون) قديماً واصحوا (واضحين) اربدهم على البلاد سبب ما شين من قبل سنة عشرين واربائة (١٠٨٩ م) وما تيميز لهم منشور سوي من مجتهد بن علي الذي بدأنا بذكره وبيد. وربما لا كان وما كانوا) ينفرون درك (دركاً) ولا غيره ولا عدة جديده لم يجرؤوا عليهم بغيره اقطاع ولا غيره. ثم في دولة الملك العادل نور الدين جعلوا لهم هذه جند كما ذكرنا. وفي ايام المنصور قلاوون لما غرقت الاقطاعات والملك استرجعها بعدة جند (جند) ودرك على بيروت. ولما كان الروك تزايدت الميرة وعدة الجند واستقر الملك اقطاع (اقطاعاً) واقطاعاً بما يفتي وما ظهر وهو على كل شيء تقدير. ووقفت على مراسم من الملوك المتقدمين على ملطية قلاوون المنصور تتضمن ان املاك امير القرب لا يارضهم احداً (احد) ولا يكثر عليه عادة ولا يحد عليهم رسم (رسماً) سوى ما هو قدر (مقرر) عليهم وهو قدر قليل لانه قريب سبعائة درهم تحصل الى ديوان الشام شبه الشتر او حول الاراضي او حكر. وكذلك ذكروا في كتب الاسلاك وجعلوا على كل قرية قربة سلباً مقررًا وهو قدر قليل يحصل الى الديوان المنصور

(والمحاضر) موجودة (٤١٦) في عهدنا هذا. فلما اخرجها المنصور قلاوون لم يكون (يكون) لنا عربة ولا يقر عليها عدة جند ولا درك. فلما استرجعها ايام الاشرف خليل بن قلاوون وفي اوائله ايام اخيه الناصر محمد بن قلاوون جعلوا عليه (عليها) جند (جنداً) معلوماً ودرك (ودركاً) بيروت. واستمر على ذلك الى وقت الروك سنة ثلاث عشر (عشرة) وسبعائة (١٣١٣ م) وهي اول زيادة تنكسر (في) الشام. فلما حضر علاء الدين بن معبد الى بلاد صيدا وبيروت وأراكها (وراكها) حصل منه كجفت على القرب. والروك يقتضي منه تبديل الاقطاعات ومناقلاتها من مقطوع الى آخر فضيخ ناصر الدين من ذلك توجه الى دمشق وسأل ملك الامراء في التوجه الى مصر صعبة التوجهين بالزول (١) فاجابه الى سزاه

وقفت على قصة مجتهد ناصر الدين لك الامراء. وهي بعد البسطة الشريفة (٢) : الملوكة (٣) الحسين ابن امير القرب يقبل الارض ويضعي ان المارك وقاربوه ملتزمين (ملتزمون) يحفظ ثمر بيروت الحروسة مجتهدين (وهم مجتهدون) في خدمة مولانا السلطان خالد الله ملكه وغالب اقطاعاتهم يجندوا (اقطاعاتهم يجندون) عليها املاكهم الثابتة بالشرع الشريف وهي معهم الآن بعدة ثلاثين فارس (فارساً) وكانت لآلئ (٤) المالك بثلاثة ادماع الى حين اقطعت املاك الحليّة (الحليّة) . ولما رسم بكسف (بكشف) البلاد تيز فيها الذي كانوا (كان) المالك يوفوه (يوفره) على وبسبب (كذا) الرجال الذي (الذين) تساعدهم (يساعدونهم) على حفظ الثغر. وانه متى دخلت هذه المالكيات (هذه) الروك هلكوا (هلك) المالك ولا يدفعون بغيرها لآلئ ما سلكهم ويدرجهم وشعيرتهم. وسواهم من صدقات مولانا ملك الامراء التصديق عليهم عظيمة على يد الملوكة الى الابواب الشريفة . وهما

- (١) كذا في الاصل ولعله تصحيف «الروك» الذي مر شرحه
- (٢) راجع هذا المنشور في تاريخ الاميان (ص ٣٣٣) وبين الصيغ بعض اختلاف كما نرى
- (٣) لفظة الملوكة من الالفاظ المستعملة في الرسائل القديمة ايذاناً بتداول الكتاب كما يقال في يومنا «اليد الفقيه» الخ
- (٤) كذا في الاصل ونظن ان قصده بذلك انهم كانوا يشعرون هؤلاء الفرسان للاجبة وشرف الإسمرة. وجاء مثل ذلك في تاريخ الميرزي. وقد ذوي في اخبار الاميان : «وكانت لآلئهم»

اقتضاه رأي مولانا ملك الامراء من ازامهم بزيادة عدده تحملها طاقاتهم التزموا (التزموا) للمالِك وما لهم الا الله تعالى ومراحم مولانا ملك الامراء عز نصره . انتهى (شعر) الخالد وبأبي ابيلا واما (ابن واسين) والحدثة وحده . جوابا المكتوب (مكتوب) على جانب القصص في الماشح وهو : « اذا كُتبت الاوراق والكشوف ولم يبق لها عائق شكك على ايديكم (يدكم) مطالعة بصورة الحال ونصودروا (وتصودرون) في الباب الشريف ومهما برز به الامر المطاع يكون الاعتماد عليه »

ثم قصد (ناصر الدين) التوجه الى مصر على الساحل . فقال علاء الدين ابن معبد انائب الشام : توجه امير الغرب الى الباب الشريف ليعضي شفة بغير مانه (ما ننه) ؟ ملك الامراء . فرسم باطال توجه ناصر الدين الى مصر وكتب له مخاطبة الى السلطان ذكر فيها تقدم املك امراء الغرب فرسم السلطان انما تستمر بايديهم (بيدهم) وان الذي ازيد (زيد) وقت يزيد في عدة الخلد فظاهرة (كذا) فوجده النصف فضضرت الماشح بمضاعة العدة وهي اثني وستين (اثان وستون) جندياً

نسخة قديمة (١) كتبت بعد البرك من ديوان الجيش مضمونها الذي شهد به الديوان المعبور الذي تمت بدم من يذكر من الامراء الجلية اولاد امير الغرب عند البرك (٢٢٢) المبارك لاستقبال سنة ثلثة عشر (ثلاث عشرة) وسبعائة (٢٢٢) في شهر (٩) سنة اربعة عشر (اربعة عشر) وسبعائة بمقتضى الاوراق المضطرة من الابواب الشريفة في السنة خارجاً عن الملك والوقف والموازين الحشرية (٢٢٢) وكتبت : المجلس السامي (١) الامير ناصر الدين الحسين ابن بعلبك والدين امير الغرب حاكم

- (١) قد وردت هذه البيضة في كتاب اخبار الاعيان (ص ٢٢٢-٢٢٣)
- (٢) كذا ورد في الاصل ولا يخفى ما في هذه التراكيب من الزيادة والالتباس
- (٣) قال القرطبي : « الموازين الحشرية هي التي يستعملها بيت المال عند الوراث » . وقد اقيم في مصر على عهد الدولة التركية ديوان كان يدعى ديوان الحشر . (Quatremère : Hist. des Sultans Mamluks, II, 133)
- (٤) جاءت هذه العبارة في اخبار الاعيان (ص ٢٢٢) على صورة اخرى فرواها : « جنازة المجلس الشامي » وادفعا ما سبق

(خاصته) وعشرين طواشياً من بيروت : عرامون . حارسالا (١) . كيفون . بيبصور . ثلث عين جنوب . ثلث عيتاب . شمشوم . ثلث كفرعيه . ثلث بتائر . ثلث بطرا . مرتوتون . ثلث حصه الملك مجلدلا (مجلدة) . معدلا (معدلا) . من الفريديس فدان الامير عز الدين الحسن ابن سعد الدين امير الغرب حاكمه (خاصته) وخمسة طواشيه : نصف عاليه . نصف الحربية (الحرية) . عيتا . (٢) نصف الدوير . نصف الصبغة (٣) . نصف درب المشية . ربع قدرون . ونصف قطع ارض نقرته (بقريته) . ربع طردلا . ربع دمطون . ربع عين سكود

جلس الامير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي حاكمه (خاصته) وعشرة طواشيه : نصف عيتات . نصف دقون . نصف عجدليا . نصف شمال . نصف عين عتوب (٤) . نصف سرحدور . نصف عين دافيل . ثلث بتائر . ثلث عيتاب . ثلث قطع ارض في العموسية . ثلث حصه الملك مجلدلا (في خلدة) . ثلث كفرعيه . من الفريديس فدان

٣ . المجلس الامير سيف الدين مفرج ابن بعلبك والدين يوسف ابن زين الدين صالح حاكمه (خاصته) وعشرة طواشيه : نصف عيتات . نصف دقون . نصف مجلدليا . نصف شمال . ثلث عين عيتاب (٥) . نصف عين دافيل . ثلث بتائر (٦) . نصف سرحدور . ثلث عيتاب . ثلث قطع ارض في العموسية . ثلث كفرعيه . ثلث حصه الملك مجلدلا (مجلدة) . من الفريديس فدان

الامير علم الدين سليمان بن غالب حاكمه (خاصته) وخمسة طواشيه : نصف الحربية . عيتا (٦) . نصف الدوير . نصف الصبغة (٧) . من دير المشية . درب المشية . نصف

- (١) راجع ما قلنا سابقاً في اسم هذه القرية (ص ١١٩)
- (٢) كذا في الاصل ورواها في اخبار الاعيان (ص ٢٢٣) : عيتا
- (٣) كتبها صاحب اخبار الاعيان : الساجية
- (٤) وفي اخبار الاعيان : ثلث عين جنوب
- (٥) لم يذكر عين جنوب في اخبار الاعيان (ص ٢٢٣)
- (٦) رواها في اخبار الاعيان : عيتا
- (٧) وفي اخبار الاعيان : الساجية

ربع قدرون - نصف قطع ارض بقرية (بقريّة) - ربع طردلا - ربع رمطون - ربع عين كسور

الامير سيف الدين ايوهم ابن نجم الدين محمد بن حجي خاصته وخمسة طواشي: ربع بطالون - ربع الطفرانيّة - نصف التي (التي) (١) - نصف بجواره (بجواره) - نصف ميسنون - ربع الدوير - نصف مزعة اقلو (٢)

الامير شمس الدين عبد الله بن جمال الدين حجي خاصته واربع (واربعة) طواشي: نصف قدرون - نصف رمطون - نصف طردلا - نصف عين كسور

الامير عماد الدين موسى بن مسعود بن ابو (ابي) الجيش خاصته وثلاثة طواشي: نصف اذلول (٣) - نصف التسقيف (٤) - نصف شطرا - نصف دير - نصف عين

حجيّة

والمرسوم الكريم اعلاه الله تعالى ان لا يتعرض الى هذه النزاحي ولا الى مثلها (التي) وحقوقها الى حيث (حين) حضور النشيط الثرية. وعلت امتثالاً لا رسم به ليحبل الامر على حكمها. وكتب في ثامن المحرم سنة اربعة عشر (اربع عشرة) وسبعمائة (١٣١١م)

وهذه نسخة القائمة المذكورة والقرى المذكورة (والقرى المذكورة). كل قرية منها واسم مزرعتها تحتها

\*

وبعد ذكرنا هذا نذكر لهما من اخبار المستقلين بالشام واسرائيل (وفي) وتقرات اخبارهم (اخبارهم) (٥) لآكل كشت بلاد الملكة (الملكة) الشامية ومحدث

- (١) الطفرانيّة ويقال ان الصواب الطفرانيّة موقعها في الجرد. والتي في مقاطعة الشكار
- (٢) وفي اخبار الايمان (ص ٢٨٣) : وربع اقلو
- (٣) وفي اخبار الايمان : دفون. وكلاهما واحد
- (٤) وفي اخبار الايمان : النساقيين. والنساقيين اليوم من قرى الحرب الاسفل بحرب عين كسور. ومنه ايضاً عين قويل
- (٥) الاخبار جمع كُتب وهو اقطاع كان يُعطى للامراء او الجند يستثرونه فيميشون من مدخله. وهذه اللفظة مشتقة وردت في تواريخ الدولة المملوكية في مصر (راجع Quattrmere, op. cit. 19, 159-160)

قواعدها طلب معين السدين ابن حشيش (١) ناظر جيش الشام الى مصر بسبب روك الاقطاعات والاخبار (والاخبار) وتوزيها اشراف واخبار (اشراف) واخبار. وكذلك توجه بعده (٢) صاحب شمس الدين عدال (٣) بسبب الروك ايضاً فوّلوا ابن الجيش المذكور فظفر الجيش بمصر. وولوا قطب الدين ابن شيخ السلامة (٤) فظفر الجيش بالشام فنحضر الى دمشق على خيل البريد سادس عشرين حجة (في السادس) واشرين من ذي الحجة) سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (١٣١٣م) وعلى يده التنازل باقطاعات الامراء. والقديمين واجند مرا (كادي) بعد روكها على ما يقتضاه (يقضي) الحال وتقدم

قبل حضوره الى دمشق قد توجه الامير سيف الدين قنابس (١) الى حلب بهذا السبب وانقضى شغل حلب وعاد الى دمشق في اليوم الذي وصل فيه قطب الدين المذكور. وثاني يوم وصلها جلس مملك الامراء تشكر (تشكر) وقبيل الى جانبه وحضر قطب الدين واحضر كنيماً (مجموعاً) وفيه اقطاعات الامراء. فكل من احداً (اخذاً) تقليد قبة ووضع على رأسه وانصرف الى داره ولم يمس احد منهم ان يتكلم فيهم من (كان) اقطاعاً فوق ما في نفسه ومنهم من لا هو راض (لم يرض به) ثم فرقت مثالات المهديين واجناد الخليفة فكان كل مقدم يحضر هو وجاعته وقد رضى قدام ملك الامراء. المثلثات وهي معطاة (مغطاة) بتبديل فيأخذ قطب الدين يدور تحت التبديل ويتناول واحد واحد (واحد) واحد (١٤٤) من غير قراءة بل حظ ونجاة (اي حسب الحظ والنجاة) كل واحد بقي يطلع واحد اقطاع جيد فوق ما كان يملكه وزيادة وآخر ما يطلع غرضه (اي ما يريد) فقصود (تقصودت)

- (١) لم نحصل على شيء من اخباره
- (٢) كذا في الأصل لا نقط ولا ضبط. ولعله غير يال
- (٣) ذكره ابن اياس في كتاب بدائع الزهور (١٢٥: ١١) وقال انه اكل قاضي وان الملك الناصر محمد بن قلاوون ولده كتاب سره. ولم يذكر سنة وقاؤه
- (٤) دعاه ابن اياس «قبيلش» وذكره في تاريخ سنة ٧١٣هـ (١٣١٣) ودوى ان السلطان محمد بن قلاوون سلبه الثلاث والناشر واصلها على يده الى الشام فسلمها الى نائب الشام ففرقت على الاسكر الشامية. وذكره ايضاً في تاريخ سنة ٧١٤ وقال انه كان امير محمل في تلك السنة وفيها حجت خوند طاي زوجة الملك الناصر



ذكر بعض حوادث جرت في أيام ناصر الدين حسين: غارة الفرنج على الدامور ٩٩

ناصر الدين الحسين كذب عند شكر الناس من ناصر الدين. واجابة فيه تنكرو (تنكرو الى سؤاله وكتاب تنكرو) والاشهاد المذكور كلاماً في سنة احدى وعشرين وسبعمائة (١٣٢١م)

وبيت بني ابو (الي) الجيش كانوا مشهورين بالبفض والحسد لهذا البيت ولاقاربهم الامراء بمرامون وبتسلطوا (وتسلطون) عليهم بالكتب والظور من غير اسيرة (اساءة) سبقت منهم اليوم (١). وقد حكى ان بعض الامراء بمرامون مات مسوماً بيد احد بنو (ابنائه) الي الجيش (٢) وآثر الامر دُمرُوا بني ابو الجيش (كذا) وتخرت مسالكهم في أيام هذا البيت. وان العاقبة للشئين

### ذكر بعض حوادث جرت في أيام ناصر الدين

قد كان عمره سنة القطب (سنة قتل القطب) نحو عشرة السنين (نحو عشر سنين). ولما فُتحت بيروت في الاشرف (على يد الملك الاشرف) كان عمره قرب اثني (اثنتين) وعشرين سنة. وفي أيامه كان نزول الفرنج على الدامور ليلة الاربعاء من جمادى الأولى (الاولى) سنة اثنتين (اثنتين) وسبعمائة (١٣٠٢م). وكان في الدامور يتخس الدين عبدالله وابيه (واخوه) فخر الدين عبدالحيد ولذي (ولدا) جمال الدين جعي بن محمد وفي الدامور جماعة عدّة قتلوا عبد الحيد واسروا اخيه (اخاه) شمس الدين عبدالله. وكُتِل في تلك الليلة مجاهد ابن ابي الحسن بن يوسف وابن عمه ومعتب بن ابوتقي (عليه) ونفزان (ونفزان) من أهل ادميت (٣). وبقي شمس الدين عبدالله

١. جاء في ذيل الكتاب ما حرقه: «سمعت من غير واحد ان بعض الامراء بمرامون الكليلين سكنوا الحارة المجاورة لبلد عرامون كان يصيح بعض الاحياء فيجدوا (فيجدون) في الطعان الشاب مفروز (نشأاً) مفروماً». وكذلك كان يجري في بيت جمال الدين جعي المعروف الآن ببيت شجاع الذين انشأ بنزور في الطوق (كان يرى نشأاً مفروماً في الطاق) قد رمي يوم من حية الوادي وكان ذلك من بني ابو (الي) الجيش. وبفضهم لهذا البيت مشهوره

٢. حاشية المؤلفين: «المنسوب الى انه توفى (توفي) باسم» هو بدر الدين يوسف ابن زين الدين ابن علي بن يخر المذكور في الطبقة الاولى. ونسبوا (ودكروا) ان ناصر الدين ابو الفتح (ابا الفتح) بن سمدان بن ابو (الي) الجيش هو الذي رمي على يد بدر الدين اسم. وقد تقدم ذكر ذلك في حاشية عند ترجمة بدر الدين المذكور في الطبقة الاولى» (راجع الصفحة ٨٥-٨٦)

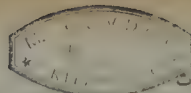
٣. ادميت من قرى القلم المتأصل

الثانية) للامراء (فلاامراء) بمرامون تكلمهم علم الدين الرمطوني بالمطابقة لهم. وأما (القصة الثالثة) لناصر (فلناصر) الدين بن سمدان وولديه ومعهم سيف الدين ابراهيم بن محمد الميناني (الميناني) وكلمهم ناصر الدين الحسين بخمسة من جنده وهي المذكورة. وينظر (ولينظر الناظر) الى هذه القصة الثالثة كيف جُمِلت فأما ناصر الدين بن سمدان فكان من طبعه البفض والحسد لناصر الدين الحسين واقاربهم الامراء بمرامون. وأما سيف الدين ابراهيم فكان والده نجم الدين محمد ابن جمال الدين جعي وقد عاق ابيه (عق اياه) وعادى اقاربهم وانفض بينهم (كذا). وأما اجناد ناصر الدين الحسين الخمسة قد (نقد) عن اساءهم فنهج: شمول بن نجا وهو ابن عم ناصر الدين ابن سمدان. ونجا هو تقي الدين نجا المقدم ذكره الذي فعل مع السائف تلك الدهل. ومنهم موسى بن مسعود فكان من بني ابو (الي) الجيش أيضاً وحكي ان ناصر الدين الحسين قالوا له عن ناصر الدين ابن سمدان انه في مرض لا ينبغي منه فقال: «في عزاء (متعاه) أليس الاحمر». وكان قد نسبوه انه دس السم على بدر الدين يوسف ابن زين الدين فلما كان عزاء (عزاه) لبس الاحمر وجعل فوق الاحمر ابيض كي لا يظهر الاشفاء. مع ما ان ابن سمدان المذكور اقبل في البفض من بقاء اقاربهم. وكان لابن سمدان ولد اسمه شهاب الدين داوود بن ناصر الدين قد مشى على قاعدة تقي الدين نجا عم ابيه ناصر الدين ولم ينحس له قصد (١) وقعت على الشهاد على داوود من مضمونه انه يسلك الطرائق الحيدة والمناهج السديدة وان كل ما تكلم به عند الثواب والامراء في حق ناصر الدين الحسين زور وبهتان من طريق الحسد بغير حقيقة وانه رجع عنه وتلب

ورقت أيضاً من (علي) كتاب من تنكرو (تنكرو) نائب الشام جواباً عن مطالعة من مضمونه تقوية يد ناصر الدين (46) على داوود وانه ما سمع كلامه وانه تخفق

١. قد جاء في حاشية المؤلف ما نصه: «وجدت مختصر كتب لناصر الدين الحسين المذكور من مضمونه ان شهاب الدين داود ابن ناصر الدين ابو (زبي) افتتح كان ردي السيرة ماشي (ماشياً) على الطريقة المذمومة وانه واخيه (واخاه) سمدان يقصدان ضرر ناصر الدين الحسين وضرر اخوته وبندخان في اعراسهم ويبلان الى اذنيهم بكلمة عكسها (كذا). والتاريخ السحر الآخر من شهر صفر سنة ثنتين وسبعمائة (١٣٢٠م)»





مهم في الشواني أيام (46) ان الى اباعه (ابوه) بالقرب من قرية خلد (خلدة) بثلاثة الف (آلاف) دينار صودية لانهم عرفوه وندموا على قتل اخيه (واقام واقام) ناصر الدين منها بجانب كبير ودين على ذمته

وفي ايامه (١) في اوائل المحرم سنة خمسة (خمس) وسبعمائة (١٣٠٦ م) كان فتح كسروان (٢) فتوجه الى كسروان (٣) فتوجه الى كسروان ومعه اقاربه وجمعه . فقتل منهم الامير نجم الدين محمد واخيه (واخوه) شهاب الدين احمد ولدي (ولدا) الامير جمال الدين حمي بن نجم الدين محمد بن حمي في نهار الخميس خامس شهر (المحرم) المذكور نقرية (بقية) نيبه (٣) من كسروان وقتل معهم من اهل القرب ثلاثة وعشرون نفرا . وكانت وقعة نيبه المذكورة وقعة رديئة لان اهل كسروان تحموا وقاتلوا بها وكان فيها مفارعة اجتمعوا بها بعد القتال . وذو ان كان عدد اهل كسروان اربع الف (اربعة آلاف) راجل فراح تحت السيف منهم خلق كثير والسالم منهم تفرقوا في جزين وبلادها (وفي) البقاع وبلاذ بعلبك . وبعضهم اعطوه (اعطاهم) الدولة

(١) جاء في الحاشية ما نصه : «وفي سنة اثنى عشر (عشرة) وسبعمائة تجددوا (كذا) على ناصر الدين الحسين واقاربوه دوك ما بين انطلياس وبيروت ومعا في ذلك وابداوه واستقرت ذكركم ميتا الحسن وميتا الزمية . وقد وجدت في بعض (عشرات) كتب هذه الكاشفة من مضمون ان شواني الفرج الجارية في العصر المملوك خسروا الى ميناء الدامور ليله للارباب خاسر جادى الاول (الاولى) سنة اثنين (الثنين) وسبعمائة فرأوا نار (نارا) لاحتمل من جهة القرية فبحثوا وكان بالقرية شمس الدين بديانة واخيه (واخوه) فخر الدين عبد الحميد ولدا جمال الدين حسن ومعه جماعة بسبب الزوارة في الدامور ومع نواف مطشيش (مطشيشون) الى البرك التي على ميناء الدامور وهو بنو الدس وبنو الشوزاني (٢) فادقروا (فاوتقوا) الفرج فيهم السيل (المتل) منهم من قدروا عليه فاعذوه اسيرا ومنهم (من) لم يقدروا عليه فاجتهدوا في اخراجهم في قتله فكان من المقتولين فخر الدين عبد الحميد ومن المأسورين شمس الدين بديانة اخيه (واخوه) . وتاريخ كاتبه في ثاني وعشرين جمادى الاول (الاولى) سنة اثنين (الثنين) وسبعمائة وكتب الظاهر (٣) ان هذا المصغر كتب لجمال (شهادة) على (اقام) في الدس بنو الشوزاني ليركهم وتبنيهم لهم فيها قراطا يد واقه اعظم

(٢) ذكر هذه الواقعة في الصفحة ٤٨

(٣) تبنيته اليوم في القن

(٤) كذا في الأصل وقد كتب البنا الامير ارسلان ما حرفة : وابنته بنو الشوزاني ومع يحيى ينسب اليهم الشوف الشوزاني الذي حرف الآن الى السويدي

امانهم . وحصل على ناصر الدين إنكسار من الدولة بلنهم انه تعرض الى من اعطى الامان من الكسروانيين في مرورهم على بلد بيروت . وكان النقل عن ناصر الدين من جهة كذب (كذبا) لا حقيقة له وكتب بذلك محاضر رأيت بعضهم (بعضها) اسما . الزباب الذين اجتمعوا على كسروان : الحالي اقوش (الحالي اقوش) الاوزم نائب الشام والسيفي استفسر نائب طرابلس والشامي سقرجاء المنصوري نائب صيدا (١) ذكرنا ان التواب (47) الثلاثة المذكورين جلسوا على بساط في يوم من ايام (حب) كسروان ومع نائب طرابلس خنجر ومع نائب صيدا خنجر . وناصر الدين واقفا (واقف) عندهم مشدود الوسط بمنطقة وخنجر فقبض التائبين (فتبش التائبان) اي بسبا) خنجرهما من طريق اللب والمجون ومزحا على نائب الشام كونه (لكونه) يعجز خنجر . فهم ناصر الدين ان يعطي نائب الشام خنجره فقمه من ذلك الاحترام بالتبرجى على مثل ذلك وارجع ندم الذي ما فعل ذلك (كذا) لانه كان في محله . فلما رجع ناصر الدين الى المكان الذي كان نازلا به ١٠ وصل حتى جهز نائب الشام طلب (وطلب) الخنجر من ناصر الدين بعد فوات محله

وفي ايامه في عيد الاضحى سنة اربعة (اربع) وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٤ م) حضروا (حضرت) شواني فخرج جنوية الى بيروت قاصدين اخذ فرقون (٢) طائفة الكيكلان (٣) في ولاية عز الدين اليسري (٤) من قبل تشكر (تشكر) نائب الشام . وقصدوا (وقصدوا) السلطنة منع الجنوية من اخذ الفرقون فقاتلهم قتالا شديدا وفي الآخر اخذوا الفرقون ولم تقدر المسلمين (ولم يقدر السلطنة) فتتهمهم (منهم) من الحنا . والرجال وتجرح بعض الامراء بمرامون ودخلوا (ودخل) الجنوية اليها واخذوا الاعلام السلطانية من البرج . وقتل جماعة في البر . وانهزم المسلمون وقاتلهم في الازقة . وذكرنا ان القتال استمر بينهم يومين (٥) . وطلبوا اسراء العرب وتركيبان

(١) مر ذكرهم سابقا (ص ٣٣-٣٤)

(٢) نظر ان الفرقون كاترقود وهي السينة الطويلة مربع من اليونانية

(٣) الكيكلان (Catalans) قوم من فريج الاندلس كانوا عائلتين للمسلمين

(٤) لم نجد لزر الدين اليسري ذكرا في غير هذا التاريخ

(٥) ورد ذكر هذه الواقعة في كتاب اخبار الايبان (٧٣٥) . وجاء في حاشية الكتاب : وبعد اخذ مركب الكيكلان وحركة الجنوية الزوا ناصر الدين واقاربها بالاقامة

كسروان الى دمشق فحصل لهم امانة واذنية ما خلا ناصر الدين فأنه تخلف حانة عنه لانه كان مصادقاً لامي يقال له صاروجا (١) فارسل (٤٧) صاروجا زوجته الى حريم تنكر (تنكر) ليتكلموا (يتكلمن) في ناصر الدين فظهر الطواشي بولد تنكر (تنكر) الى ابيه فقتلوه (الوالد) لقتلته ناصر الدين (٢) فنجحت قضيتهم وسجنوا ناصر الدين بالقلعة ايام قلائل (أياماً قليلة) فقال (٣) :

قالوا لمجست قتلتي ليس بضائي  
حبسي واني مهنت لا يُعتمد  
او ما رأيت الليث يألف غيلة  
كبراً ولواش الساع تزود  
والنار في احبارها مغيرة  
لا تضللي ألم تثيرها الأزند  
والجيس اذ لم تمسه لبرية  
شفاء نعم السدل المتورّد  
بيت يُجدد للكرم كرامة  
فقدار وهو لا يزور ويُجند

وصاروجا كان منسوباً الى تنكر وبعد حبس تنكر (تنكر) عدة قليلة مسكوا صاروجا واحتاطوا على حواصله وسجنوه في القلعة ثم اكطوه (٥) ستة احدى واربعين وسبعمائة (١٣٤٠ م) . وكانت اعينهم حجة اقطاع صاروجا . وحكي عنه انه عرض على ناصر الدين ان ياتل عن ابيه بيت مال المسلمين ويشترها ليرمك (ملكاً) من بيت حاكم في بيروت مدة طويلة وفيها نقض ناصر الدين المارة (احتكامه) على جانب البحر واصلت الكنيسة الذي (التي) كانوا يترلوها (يترونها) أولاً ذكرنا

(١) صاروجا هذا اصله من دمشق وروى اسمه السني «صاروجا» . ولعله هو الذي ذكره ابن ابي اس في بدائع الزهور (١٦٦٦) في تاريخ سنة ٧٣٣ م وقال انه كان قلب الجيش وأنه صاحب الجامع الذي عند بركة الرطبي وهو الذي ينسب اليه لقب «صاروجلي» في الشام فغرم احم عمال دمشق  
(٢) ترى من هذه العبارات كم يلبس انشاء المؤلف حتى لا يكاد يُفهم قتر كناه على اصله وكنا اصلناه في النسخة الاولى  
(٣) هذه الأبيات قالها علي بن جهم الشاعر المشهور لأمير الخليفة التوكل مجسم (١٠٥٣ م) . وقد تصحفت بعض الفاظ في الاصل فاصلحتها  
(٤) ويروي : تصدق . وفي الاصل تزودوا . وروي : «غلبه» باللفظ  
(٥) نلن ان الصواب «كحلوه» اي أجوه بوضع ميل (كحل) المحس على النار امام عينيه . واللفظة دخيلة لم تكن عليها الماحم

المسلمين وأنه يقرضه في ثمنه الف دينار . فلم يوافق ناصر الدين على ذلك . فقال صاروجا : انت قد صار لك فيها عازر وابيه لا تصلح الا لك . فقال : اقاربي لهم املاك باعبيه يطعموا (يُطعمون) في وما يطون في خراج املاكهم واكون قد تكلفت بشمنها (نقمتها) بلا فائدة . ولناصر الدين مديح في صاروجا (٤٨) :

اذا رمت من أسر الحوادث تقويجا  
فلذ بالقر الاشراف الثقل صاروجا  
هو الصادم المشهور في قتم العدى  
وبجر الندى في السلم والوت والنجيا  
حتى بيضة الاسلام في يوم شنبه  
فكم نهر ماء من دما أنفل مزوجا  
وكيوم حرب قد جلاه وكلمه  
اياض ببيض الجود كالنبت مشجوجا  
فلا عومته دولة ناصرية  
بها علم بالعدل والنصر منسوجا  
ولا زال محروس الجناح وبأبه  
محط رحال الحمد بالمدح منسوجا (٤٩)

### ذكر التجريد (هـ) الى الكرك

وهو لا تملط السلطان الملك لناصر احد ابن الناصر بن الناصر محمد ابن قلاوون في الكرك فاقام بها ( اقام فيها ) أياماً في هو ولعب فانكروا عليه (امراً) لا تليق بالسلطنة . فأتقن من بالشام على خلمه وراسلوا الصربين في ذلك فاجابوهم وسلطوا

(١) ذكر ابن سباط هذه الايات في تاريخه . وهو يروي : من اثر الحوادث  
(٢) رواية ابن سباط : هي جعلت الاسلام في يوم شنبه والصواب «شعب» وهي بلدة صغيرة في نواحي الكرك حرت فيها واقعة مغنية بين الملك الظاهر البرقوق ومساكر الشام اتصر فيها الملك الظاهر على الاتاكيين فاشترط على حاكم الشام في ١٤ محرم سنة ٧٩٢ (١٣٩٠ م) راجع تاريخ ابن الجاس (١ : ٢٧٧)

(٣) كذا في الاصل . يُصَب منسوجا  
(٤) جاء في حاشية المؤلف : « وكانت وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون تاسع عشر ذي الحجة . سنة احدى والربعين وسبعمائة (١٣٤١ م) وبهذه السلطان ولده النصور ابو بكر ثم بعده الاشرف كجك ثم سلطوا الملك الناصر احمد وهو بالكرك ونائبه بمصر آق منقر السلاوي . ثم سلطوا الملك الصالح اسماعيل في ايامه حرم اخيه (اخوه) احمد بالكرك  
(٥) التجريدة التجريدة كالتجريدة البث الحربية وجامعة الجنود

## ذكر تجريد ناصر الدين الحسين الى الكرك

برزت المراسم الى جميع ولايات الاعمال الشامسية بتجريد الشتران وغيرهم الى الكرك وعبروا على ما يأتي صيدا وبيروت خبانية راجل على كل منتي (مينتان) وخمسون رجل (راجلًا) . فتوجه ناصر الدين الحسين بن معه نهار الثلاثاء خامس القعدة (ذي القعدة) ٩٩٦ سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة (١٣٤٣ م) ولقاءه رجالة الجرد ضعية مقدمهم الى البقاع نهار الاربعاء ودخلوا دمشق نهار الجمعة وتوجهوا منها نهار الثلاثاء ثاني عشر القعدة (ذي القعدة) وساروا مقلّة بعد مقلّة فوصلوا الى الكرك أول الحجة (ذي الحجة) من السنة المذكورة

وكان القدام على الصاكر دكن الدين بيبرس الاحدي وسعود الخطوي (الخطري) وابن قرا سنقر . وأما بيبرس الاحدي فهو القدام الكبير . ووجدوا في القلعة مع السلطان احمد خلق كثير (خلقًا كثيرًا) وقد نصبوا على القلعة في اعلاها خمسة مناجنيق ومدايح كثيرة وكان الكركيين (الكركيون) يظهروا (يظهرون) من باب القلعة يناقلوا (ويقاتلون) احيانًا كثيرة وكان الحصار والزحف مستمرًا . وكان (وكانوا) قد نصبوا منجنيق يرمي على القلعة بجبر وزنه خمسة وثلاثين رطلًا . وكان علاء الدين ابن صبيح يأخذ سحابة البقاع وصيدا وبيروت ويحذف بهم وناصر الدين الحسين معه . ومعه آتو الشهر طلبوا (طلب) رجالة للمعاملات دستور (دستورًا) فبا مكوثهم من العود الى بلادهم . وكان (وكانوا) قد فرقوا عليهم انعام (انعامًا) فابوا اخذها ولم يقبدهم (يقبدهم) بذلك . وفي بعض الرغبات انتصر الكركيين (الكركيون) عليهم وخرج من جماعة ناصر الدين ثلاثة نفر منهم ناصر الدين ابو النصح ابن معن وسعد الدين سعدان وابراهيم المحروق من عاليه وقتل ابو النصح من المروئية (كذا)

وذكروا ان هلال (غلام) سندان المذكور هرب من الاوطاق (١) وطلع الى القلعة فطلع عليه السلطان احمد وزفوه دائر القلعة والناس من الاوطاق تنظر اليه . وبعد هذه الكوائن جمع الى البلاد . وكان يحكي عن السلطان (٩٩٧)

(١) الاوطاق نقطة تركية معناها الحجة العسكرية

اخيه (اخاه) الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون في شهر الحرم سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة (١٣٤٣ م) وتجردت الصاكر الى الكرك لحصار السلطان احمد . وكان توجه العسكر الشامي الى الكرك في نهار الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة . وكان (ذلك) في اواخر ولاية علاء الدين ايدغش في نيابة الشام (١) . وفي شهر رجب من هذه السنة تولى نيابة الشام سيف الدين تغردس (طغردس) (٢) بعد وفاة ايدغش وكانت وفاة ايدغش (ايدغش) في صفر من هذه السنة المذكورة . وبرزت المراسم (٣) بتجريد الرحالة (الرجالة) من المعاملات فجهز ناصر الدين الحسين اخيه (اخاه) عز الدين الحسن بن غضر (غضر) الى الكرك وصحبته جمال الدين بن سيف الدين وعز الدين بن حماد الدين وسعد الدين سعيد بن ناصر الدين ابو (ابي) النصح بن سعدان بن بني ابي الجيش وضجهم جماعة . ولم اقت على تاريخ اي يوم كان توجههم لكن رأيت بخط ناصر الدين الحسين ما هذا (هذه) صورة :

ورد الخبر الذي ألم القلوب وجدد المكروب نهار الثلاثاء ثالث رجب سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة (١٣٤٣ م) ان الاخ عز الدين الحسن توجهه (تتبعه) الله برحمته ورضوانه استشهد نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة بظاهر الكرك وهو نهار وصوله بن جمعة من الجوع اليها . وكان الامير حسام الدين البشقدار (٣) القدام على العسكر فرسم له الرصف عليا بن معه . فقاتل وقتل رحمه الله . وأسر سعد الدين سعيد بن ناصر الدين بن سعدان من رفقته وهربوا والباقي وتركوه يقتل خلق كثير (خلقًا كثيرًا) من اهل الكرك . وكان المكان وعرة (وعرة) ما يقدر يركب فرسه

- (١) خدم الامير ايدغش الملك الناصر محمد بن قلاوون وتلقب في الناصب العالية وصار امير آخود وبقي في دقته بعد وفاة الناصر الى ان تولى نيابة الشام ومات سنة ٧٩٦ (١٣٨٢ م)
- (٢) كان طغردس احد كبار الاسراء في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الحاكم جاء ذكره مرارًا في تاريخ سر لاس ايسر . وهو باني النظرة التي سمل الخليج تولى نيابة حلب والشام ثم صار نائب السلطنة في أيام الملك المنصور ابن الملك الناصر فلما صار الملك لاهيخ الانشرف تاه الى ديباق وسجد الملك لاهيخ شيبان في الكرك . توفي سنة ٨٦٦ (١٣٨٥ م)
- (٣) لم نجد في التاريخ ذكرًا لبشقدار

احد انه كان شاب (شاباً) شقر حسن الشكل عي (عل) البدن وكان يلبس ملبس العرب واسع الكم زبي الكركيين وكان يظهر لهم انه لبس هذا الزي بحجة فيهم. وكان كل يوم يجلس بين شرايف القلعة ويروي سبع فردات قد صبت نصوصها من فضة مكشوفة (موشاة) بالذهب وكان يدل بقرعة قوسه. وكان اذا اراد ان يروي السهم وقع يده التي فيها القوس فيسقط كنه من معه الى كتفه حتى يسان شعر ابطه وانه كان غليظ الذراع ابيض اللون

وحكي انهم احضروا لناصر الدين الحسين وهو بالكرك سهم (سهماً) من الثياب المذكور والصل فضة مكشوفة (موشى) بالذهب وهو نعل عريض ثقيل يدل على قوة قوسه وقد نقش عليه بيتان (بيتان) شعر (١) وهي (وهي):

ومن جودنا زمي العدة بأهم. من الذهب الابرز صيت نصوصها (٢)

يدوي بها الجروح منها جراحة ويسري بها الاكفان منها قتيلاً

فلما قرأها ناصر الدين قال: واين (وأى شيء) كان احمد من هذه (هذهين) البيتين هما الامين بن (هرون) الرشيد عندما حضره عبادة بن طاهر في بغداد بسمارك اخيه المأمون صنع نصول الثياب من خالص الذهب ونقش عليها هذين البيتين واستمر ناصر الدين الحسين بن معه بالكرك الى سابع صفر سنة اربع واربعين وسبعائة (١٣٤٣م). وصرف الاحمدى على رجالة بيروت الف (الفاً) وتسعين درهم نقعة عن كل يوم (٥٥) لكل راجل درهم

رأيت بخط ناصر الدين حسين ما هذه صودرة: ووجهنا الى الكرك نهار الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة ثلثة (ثلاث) واربعين وسبعائة (١٣٤٣م) الموافق لاول نيسان وأقنا عليها محاصرين من اول ذى الحجة الى سابع صفر سنة اربع واربعين وسبعائة (١٣٤٣م) ووصلنا الى البلاد حادي شهر ربيع (الحادي عشر منه) بخير وسلامة وفي الحمد والشكر. وكان الذي (علي) غالياً فكيل الدقيق بيتان (بثانية) عشر (درهماً) والجزء ثمان اواق. دة شية بدرهم والشعر الكيل بشعرة دراهم. وكان غير ذلك من

(١) هذان البيتان قديماً أولاً في متن في زائدة (راجع مجالي الادب ٤: ١٨٢)

(٢) في الاصل: من الذهب التبريز

الاصناف متتدر الوجود والحب زمان (كذا) الرطل باربعة (دراهم) وكذلك الجين. ولا دخلت سنة اربعة (اربعة) واربعين وسبعائة (١٣٤٣م) ضعف حال السلطان احمد والكركيين وكان زرعهم قد رعي وقد احضروا (احضروا) لرئيسه التركان والبريان. وكانت دواهم نهب اكثرها وانقطع عنهم الجلب وحالهم كما جاء في تضاف الى شهر صفر من سنة خمسة (خمس) واربعين وسبعائة (١٣٤٤م). وانخفضت قلعة الكرك وأخذ السلطان احمد تحت الحوطة في القيد مشدد (مشدداً) عليه

ثم رأيت بخط ناصر الدين الحسين قال: هرب سعد الدين سعيد بن ناصر الدين ابو القتح ابن سعدان من حبس الكرك ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال سنة اربع واربعين (واربعين) وسبعائة (١٣٤٣م) وكان اعتقالها بها نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخر (الآخر) سنة ثلاث واربعين وسبعائة (١٣٤٣م) ووصله (٥٥) الى دمشق يوم الجمعة ثاني الحجة (ذى الحجة) من السنة من الايواب الشريفة بالديار المصرية ورسم له بتكملة عشرة رماح وكان معه (له) قديماً خمسة ارماع (رماح)

نسخة جواب كتبه ناصر الدين الحسين عن مرسوم ورد عليه من نائب الشام (١) وهو: ورد الرسوم العالي اعلاء الله تعالى يتضغن بحارة جسر نهو الدامور الجاري بين صيداء وبيروت وما يقاسوا (لا يقاسي) السقارة فيه من المشقة والعطب والذي ألهي الى الطوم الكثرة عنه صحيح. وفي ذات حصة غناية سادها الله تعالى السطر في صجانف مولانا ملك الاسراء عز نصره (وتجري) وتجري في ايامه السعيدة ادامها الله وتخلدها وهذا الشرو ما بقي في السواحل نهو مثله بغير جسر وعليه في الشتاء منذ عظيم من الحزين (الحزين) الى الحد البقاع الجسر الخراب الذي انشأه الباطي الذي تلى صيداء وبيروت اول القتح الاشرفي ورسم له بعارف الامير علم الدين سنجر (سنجر) الشجاع وهو عابر الى بيروت بات عليه فلما عره اقام ستين وفي الثالثة اخذه السيل

(١) وجاء في حاشية الكتاب: وهذا الجواب من المرسوم ورد على ناصر الدين المذكور من مقرر (مقرر) الموصي نائب الشام تاريخ المهرم (عمر) سنة خمس واربعين وسبعائة (١٣٤٤م). ثم بد كناية هذه الاوراق وحدث المرسوم الذي هذه النسخة حواها وقد كتبت مشنونة ولصقت تجاه هذه الورقة «ع» (قلنا) ولم نجد هذا المرسوم في نسخة باريس الاصلية ونقله سقط منها

وبقي خراب (خراباً) الى ان رسم المرحوم سيف الدين تشكر (تشكر) بعمارة فُعمِر ولم يُعمر إلا بعض التثنية سقط من السيول وجعل الماء غالب حجارة الى البحر المالح وسقوطه من جانب القلي كان في المرتين لضعف الاساس ومنع الماء من تجميعه (١٢١) الى الصخر نسبة (اي على شبه) الجهة الشمالية. ويحتاج الى تصريف الماء وجعل صناديق كبار اعلى من الماء فتُغمر مثل المراكب ويترك الماء ويجف فيها اساس جيد الى الصخر ويُقطع له حجارة كبيرة (كبار) وتُمد روابط ويُمس (في) كلس بغير تراب وقد (صدق عليه) (١٣) سعادة مولانا ملك الامراء عز نصره وأما التلذذ قد حُيِّره (فقد حُيِّره) التراب. والعمل الجيد يحتاج الى كلفة زائدة. وان كان الفعل فهو اعظم في الآخر وزيادة وان كان بالضرر من الرتبة ٢٦ فيحصل لهم عُسف وتميز قديمته عنه لأن البلاد متداعية الى الحراب لو (ولما) يشلمهم عدل مولانا ملك الامراء. ومزاوجة (ومزاوجة) في الحواد (الحواد) والمخل وكلفة الكرك (٣) وفي طرابلس مهندس خيد بالاعمال الساحلية يقال له ابو بكر بن البصيص البلبيكي وهو الذي اعمر نهر الكلب (عمر جسر نهر الكلب) وغيره من الاعمال الثقيل ببلاد طرابلس. ان اقتضت الآراء العالمة طلبه الى هذا العمل فيحصل به النفع. والملوك يتشلم ما يؤد عليه من الراسم العالية.

ولم يكن له تاريخ ولكنه عين فيه على العذر (العذر) بكلفة الكرك. وربما كان نائب الشام الذي كتب اليه هذا الجواب سيف الدين تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) الجبوتي نائب الملك الصالح اسماعيل بن محمد (٤) لان تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) الجبوتي النهاية الى حين وفاة اسماعيل المذكور في ربيع الاول سنة سبعة (ست) واربعمائة وسبعائة (١٣٤٥م). طُلب (تطلب) تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) الى مصر واحضر ببيتا الحماوي

(١) سقطا من الاصل فزداهما

(٢) هذه العبارة لا يستخرج لها معنى مفهوماً واراد بالفعل التلعة

(٣) كذا في الاصل. والظاهر انه سقط منه بعض الالفاظ

(٤) الصالح رابع اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون بويج له بالسلطنة في مصر بعد اخيه احمد الذي مر ذكر اخباره في الكرك (ص ١٠٦). واحسن السيرة في الريجة واصلاح احوال الدولة وتوفي بعد ثلاث سنين لسلطنته سنة ٥٧٦هـ (١٣٨٥م)

(يليفيا الصياوي) (١) من حلب وجعلوه نائباً في الشام عوضاً (عوضاً) (٢١٢) عن تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر). وهذا تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) كان مملوك الملك المؤيد صاحب حماة (٢) فلما توفي (توفي) الملك المؤيد قام رضعه في سلطنة حماة ولده الملك الافضل نور الدين علي ابن الملك المؤيد وبقي مدة مجيدة ثم حضر تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) المذكور الى نيابة حماة وعزل الملك الافضل ابن استاذته من سلطنة حماة وحلت السلطنة من حماة واستمرت نيابة الى آخر وقت. وكانت نيابة تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) على حماة في ربيع الآخر سنة اثني (الثلاثين) واربعمائة وسبعائة (١٣٤١م) وذلك بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون بقریب من اربع (اربعة) شهور وبعد خلع ولده الناصر المذكور الملقب بالملك المنصور ابو (ابي) بكر بن محمد. ولما خلع ابو بكر تسلطن اخوه كجك ابن الناصر محمد (٣) وتلقب بالملك الاشرف. وكان تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) المذكور قد تزوج أمه وحاصد نائبه بصر ثم توجه الى نيابة حماة عوضاً عن ابن استاذته ومنها توجه الى نيابة الشام. ولنظر (ولنظر) الناظر في طباع الناس معا ان تَقْدَرْمَر (تَقْدَرْمَر) المذكور كان مشهوراً بالجدوة والقل

وفي أيام ناصر الدين الحسين تعداً (تعدى اي اجتاز) صاحب حماة علي السواحل زائراً القدس الشريف. وكان عز الدين حواد (جواد) في بيروت فارسل عرف (اخبر) فاعبر الفين الى (في) الجبل فقول ناصر الدين الى الدماوي للاقتباسه فترجل (تفرجل) السلام عليه. فترجل (تفرجل) صاحب حماة ايضاً. فقال له ناصر الدين: يا مولانا السلطان ما الملوك قيل هذا (الأكرام) وقدرك يجلب منه. قال (فقال) صاحب حماة: اذا (انت) لم تعرف قديري واعرف (ولم اعرف اننا) قدرك. والا فان (فن)

(١) كان هذا من امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون فخدمه وخدم السلاطين اولاده. فولاه الملك الكامل شيبان ابن الناصر نيابة الشام سنة ٥٧٦هـ (١٣٨٥م). ولما تولى الملك المنصور حاجي خاقه نائب الشام يلبا فهرب فقبضه فحصر دمشق وقبضه الى ان قُتل سنة ٥٧٦هـ (١٣٨٦م)

(٢) هو المورخ الشهير ابو الفداء المتوفى سنة ٥٧٣هـ (١٣٣١م) راجع ترجمته في مجالي الادب (٣٤٥:٥)

(٣) المنصور والاشرف كجك ولد الناصر محمد بن قلاوون بويج لاولها في آخر سنة ٥٧٦هـ (١٣٨٦م) ثم خلع وتولى اخوه الامر بعده ثلاثة اشهر ثم خلع اشرف قط وخلع



يبرقها<sup>١</sup>. وتزل السلطان على ياروتا (١) على جانب النهر . وأقام ناصر الدين (٩٢٢) يواجيه وخلع عليه صاحب حماة خلعة كاملة واخبرني أبو جميل من ينصور (بيصور) قال : كنت في خدمة ناصر الدين لما تلقا (تلقا) صاحب حماة في الدامور . وكنت اذ ذاك شاب (شاباً) حدث السن . ولم يذكر اسم صاحب حماة واقبة . ووجدت الذي عنده علم هذه الحكاية ايضاً لم تكون (تكون) عنده معرفة باسمه . قلت (هو احدى (احد) الاثني اماً الملك المؤيد اسماعيل (أبو الفداء) وأما ولده الملك الانضل علي ورأيت من (بين) آثار السلف خلعة وبنيهم خلعة (فكان بينها خلعة طردوش (طردوش) ٢) بقري وسجاني دائرة قدس ٣) وحياسة ٤) وطرفان (وطرفان) من الشاش . وذكر عنها (انها) خلعة صاحب حماة المذكور

ذكر عازر في بيروت واهيه

لما جعلوا درك امراء الغرب على بيروت كما ذكرنا (٥) وانقسموا ثلاثة أبداً اتخذوا فيها كنيسة (الكنيسة التي) شرقي البلدة داخل الصور (الصور) ٦) فكانت لهم منزلاً وكانت هذه الكنيسة تُعرف بكنيسة إفرنيسك ٧) وفرنسيسك ترمع الترمج انه قدس ظهر متأخر (متأخر) من مدة متي سنة مضت الى هذا التاريخ . وكانت (هذه الكنيسة) كبيرة جعلوها (فجعلها) السلف اسطبل (اسطبل) وجعلوا على

(١) قال جناب الاديب شبيب ارسلان : والصواب «يا رولا» وهو محل واقع في جرجس الدامور اسفل مزرعة القبة

(٢) الطردوش كلمة براد مما جلد الوحش القنيس وقد قيلت نوبة بقوله (طردوش) ك

بقر وسجاني «راجع تاريخ الممالك للفرزي. Quatremère: Hist. des Mamluks, II<sup>e</sup> seqq.

(٣) اي جلد قدس وهو كلب البحر

(٤) الحياصة الخلقة (٥) راجع الصفحة ٩٢

(٦) وذلك بقرب الجبينة الكبرى التي تجاور الباب الشرقي القديم

(٧) هو القديس فرنسيس الايطالي الشهير منق (الراهبة الفرنسية) التي توفيت سنة ١٢٣٩ م وكانت هذه الكنيسة في بيروت مشيدة على اسم المخلص لذلك المجد ولعلها دُشيت باسم القديس فرنسيس لانه كان تولى شؤوناً الرهبان الفرنسيون (المطرب كتابها بيروت تاريخها وآثارها) (٧٢)

اعلاها اطباق (اطباقاً) وهي في وقتنا هذا خراب أُنِيت (بُنيت) لبني الحرار . (افتقلوا) حجاباتها الى مدرستهم وذلك بعد الفشة وثقافة (١٤٠٧م) . وكانت معروفة بالسلف ولم تبق السلف فيها بدل (بدلاً) بعد بدل حتى جرى من الجفرة ما جرى واخذوا ققورة الكشيلان كما ذكرنا (٢) . ففكره ناصر الدين الكنيسة لجدها من البحر واختار ان يكون مجاوراً للبحر فأخذ الحارة التي هي على جانب البحر وعمر اطباق (اطباقاً) على (٩٢٢) الاقبية ودار (أودار) عليها سوراً فجاءت احسن ما يكون ومن الاطباق (وجعل الاطباق) مسجداً . ولما سكنها ناصر الدين بن يضاف اليه من بدله استمر بدل الزكرونيين في الكنيسة المذكورة . واما بدل العيانة (امراء عينا) ومضاهيم (ومن أضيقوا اليهم) اتخذوا (فأخذوا) لهم السدار العروفة بدار صاحب بيروت المجاورة للحمّام العتيق . وفي سكنها (سكني) ناصر الدين الدار الجديدة مجاور (مجاور) البحر يقول جمال الدين حجي ابن شهاب الدين احمد ابن حجي من قصيدة طويلة أولها :

جاد اليباء بماء نوه خافسا واصاب نيرسها سحاباً مُغديقاً ٣)

ومنها :

آسَمُ السدار الجديدة مديراً ووحشُ الدار العتيقة مشرقاً  
ما ابصرت ميناى تجواً جامعاً في جامع من فوق بحر ازرقاً

ثم بعد سكنها الحارة الجديدة المذكورة استملك الزقاق المعروف بزقاق الحياطة وهو من باب الحارة بجمة القبلة الى قرب الحمّام العتيق (جانبه) (جانبه) (الزقاق) بمنة ويسرة

واما العازر باعيه قد (فقد) تقدّم الكلام على ان من طلع من طردولا الى اهيه فهو (هو) جمال الدين حجي ابن نجم الدين محمد بن حجي بن أمير الغرب وانه قايض

(١) قد مرّ أعني حجي من حرب البقاع تقدموا بيروت وتزلوا عند راسها

(٢) راجع الصفحة ١٠١

(٣) في أصل هذه الايات اغلاط مستحقة

من بيته (بنو آمن في) طردوا إلى بيت (بيت) في أعليه كان لرجل اسمه إبراهيم من الطوارقة (١) واعتاق سنة (تحت) القبط وهي سنة سبع وسبعين وسبعمائة (١٢٧٨م). ثم استجده بعد ذلك وسكنه بعده ولده شجاع الدين عبد الرحمن وهو في وقتنا هذا يعرف ببيت شجاع الدين. ثم تشبه (أخوه) بسكننا (بسكني) جمال الدين في أعليه أخيه (أخوه) سعد الدين خضر بن عمر العلبيين الثلاثة وحجوا وما تحبوا (تحتها) وببيت (دوبي بيتاً) إلى جانبها وما شرقي عارة جمال الدين حجي المذكور. ثم سكنها بعد سعد الدين خضر ولده صلاح الدين يوسف وبه عرفوا (تحتها). ثم شمر ناصر الدين الحسين بن خضر في عارة العلبيين الثلاثة وما تحبوا وما بين عارة حجي وجمال الدين حجي وبين عارة أبيه سعد الدين خضر. وكانت عارته سنة ست (ست) وتسعين وسبعمائة (١٣٩١م) في أيام أبيه وكان عمره إذ ذاك قريب (قريباً) من ثمانية (ثاني) وعشرين سنة. ثم بعد أبيه عتار القاعة التحا والايوان والبخرة. وذكروا أنه شرع في الأساس في أيام أبيه وبعد أبيه كلهم (كلها) ثم عتار العلبي الكبير وما تحبوا ثم البيت الملازم لها (لها) ثم الحفام ووجدت ورقة بخط ناصر الدين بالمصروف (يذكر فيها المصروف) على عكازة الحفام ثيف (ثيفاً) من عشرة ألف (آلاف) درهم تكون عنده بدرهم تلك الوقت (تساوي بدرهم ذلك الوقت) سبعمائة دينار (٢) وذلك بعد مساعدة الناس له بفعل كثيرة (فعله) كثيرين جداً لأنه وجد في قطع الشيف موضع الحفام مشقة. ومن مضمون الورقة المذكورة أنه بدأ في عمارته مستهل ربيع الفرد سنة خمسة (خمس) وعشرين وسبعمائة (١٣٧٥م) وكل في نصف ذي القعدة من السنة المذكورة وأنه قد أوقفه على مصالح القاعة والحفام وما يحتاج إليه من الإصلاح وأنه فوض نظره ذلك

(١) جاء في حاشية الكتاب ما لفظه: «الطوارقة محمد بن آل عبد الله»

(٢) حاشية للمؤلف: «كانت الدرهم في أيام ناصر الدين الحسين وزن الدرهم درم. وكان يدخل المئة عشرين درهم نحاس (مشرور درهماً نحاساً). وأذا روي (كذا) الدرهم سبعمائة الظاهر يبرس بضماء كل (فكل) مئة خمسة درهماً وسبعين. وكان سر تلذبه سنة أربعين وسبعمائة (١٣٨٠م) كل مثقال عشرين درهماً (درهماً) ونصف درهم. وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (١٣٧٩م) كان سر المثقال الذهب عشرين درهماً (درهماً) بالدرهم المذكورة فلم يزل الذهب جا بشرين أو أقل أو أكثر قليلاً»

إلى ولدو صالح وإلى الذرية هدامهم الله إلى المصالح (١) ثم عتار الطبقين المعروفين بالدهشة والبيت الكبير والأسطبل والجلس الكبير القبلي. وأتوا عمارهم القاعة (٢) التي عند بوابية (كذا) الحارة وكان قد جعلها لتبني الدين إبراهيم ولدو. اختبري الأمير ناصر الدين حمزة ابن أخيه الذي ذكره ابن شاه. الله تعالى قال خلقت (خلقت) عني ناصر الدين وهو يعتر في القاعة. أعني القاعة المذكورة. قال: وبعد القاعة يمرر الأقبيل. وقال: أنا فرغ من عمارتها سكن الرقد المضاف إليها سحت (ببنت) مقل. وهو الذي عتار المسجد والقبة وهو الذي ساعد لولد فخر الدين عبد الحميد بن أحمد بن حجي في عارة العلبي التي ملازمة (تلاصق) لمارتته من (جهة) الغرب بشال (بشال) عيلة إلى الشمال. وذلك عند ما تبين زواجه لبنته وعتار أخوه فتح الدين محمد ابن سعد الدين خضر العلبي التي ملازم (تلاصق) عارة أبيه سعد الدين وكذلك ما هو مضاف إلى العلبي المذكورة وسكنها بعده ولده ناصر الدين حمزة وشهرت (واشتهرت) به. وعتار من الدين حسن ابن سعد الدين خضر القاعة والقبو الذي إلى جانبها وما بين عليين (عليين) أبيه وبين عليي أخيه ناصر الدين. وعتار حمام الدين عبد القاهر ابن أحمد ابن جمال الدين حجي بن محمد في وجه العلبي الكبير المذكورة علبي واسطوان (واسطواناً) سد وجهه (بها وجه) العلبي الكبير. وذكروا أن ناصر الدين صب عليه ذهب وقصد مساعدة أحمد الولاد من في عارة علبي فوق بيته ليسد قصاً (فضاً) علبي حمام الدين كما سد حمام الدين علبي. وذكروا أنه في أيام تنكرو (تنكرو) نائب الشام تعاونوا (تشارطوا) على

(١) جاء في حاشية الكتاب: «غلا. نقلت عن خط. ناصر الدين الحسين سدوا (سدوا) العمل في القاعة المباركة السعيدة إن شاء الله خاتم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى (الأولى) سنة أربع عشر (مشرقة) وسبعمائة (١٣٩١م). ثم ذكر المصاريف على عشر ألف وقدرها (بشرة) آلاف درهم. قلت: قرأت في التواريخ أن مثقال الذهب كان تلك (في ذلك) الوقت بشرين درهم (دورهما) إلى أحد وعشرين. وسعد الناس يقولون أن ناصر الدين ذكر أنه عزم على البناء بلا حوض في المطبخ ووضع الحوض بال المال ونشع الدماي (كذا). عشر ألف (مشرقة) آلاف درهم بتقود تلك (ذلك) الزمان. وقتت على دفاتن حسابي ببعض الشيف فوجدت قد أصراف (صرف) تلك السنة على البناء مال كبير (مألاً كبيراً)». «كذا في الأصل وفي خطه القاطن تنكرو من قراخا»

عوليد التاعة التاجاء انهم رخاص سغافى فستنى (هي من الرخام السابق ام الفستنى)  
وقصد تشكر (تشكر) احدهم (للسأوة في ذلك) فقال لهم : \* ليس بىغافى ولا  
فستنى وانما هم مصبرغين (هي مصبوغة) \* (٥٩٤) فحضر واكشفوهم وجدوهم  
مصبرغين فبطل طلبهم (كذا)

ذكر طرف من شعر ناصر الدين الحسين

ولناصر الدين شعر مليح (١) منه قوله في اعبيه :

فَلَيْسَتْكَ اللهُ يَا اَعْبِيَهْ بِهَالِ (٢)  
وَجَادَهْ كُلَّ يَوْمٍ صَوْبَ غَادِيَهْ  
حَتَّى يَمُودَ تَوَاهُ اَخْضَرًا حَالِي  
كَمْ مَرَّ لِي فِيهِ اَوْطَارُ (٣) وَكَمْ سَجِيَتْ  
بِالْعَزْزِ فِي رُبْعِ الْمَانُوسِ اَذْيَالِي  
وَبَدَلَتْ بِشَتَاتٍ مِنْ اَحْوَالِي  
حَتَّى رَمَعْتِي صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنْ غُرْضٍ  
وَعَدَلْتُ سَاكِنَ بِيْرُوتٍ فَلَا سَقِيَتْ  
مَجَاوِرًا بِجُوهَا فِي اسْوَقِ حَالِي (٤)

وقال وقد تولا (زُل) اُقاربُه الى عندهم الى بيروت :

هَذَا الْحَمَى يَتَقَدَّمُكُمْ قَدْ أَشْرَقَا  
وَتَطَّرَ النَّادِي بِطَلَبِ اللَّيْلِ  
وَدَارَنَا قَدْ انْشَدْتَ فَرَحًا بِكُمْ  
يَا مَرْجَبًا بِتَقَدُّمِ حَيْرَانَ النَّفْسِ  
وقال عند توجُّهه الى الكرك (يوصي ابنه صالحًا) :

اَيَا وَلَدِي يَا صَالِحَ عَشْتُ صَالِحًا  
كَاسَمَكُ زَيْنَ الْعَشِيرَةِ وَالْاَهْلِ (٥)  
فَانْ مَتَّ لَمْ ارْجِعْ إِلَيْكَ فَادْعَا بِي (٦) وَلَا تَشْتِ الْاَعْدَا وَكُنْ ثَابِتَ الْمَقَلِّ

- (١) في الابيات التالية تصحيح كثير ومما نرى ركيكة فلم نثبت منها سوى ما امكن اصلاحه
- (٢) في الاصل : مَقَاكِي اللهُ يَا اَعْبِيَهْ هَالِ
- (٣) اَوْطَارُ او اَطْوَارُ وفي الاصل : اَوْتَارُ
- (٤) كَذَا بِالتَّصْحِيحِ
- (٥) لَوْلِ الْاَصْلُ كَانَ : كَسَلْتُ اسْمَكَ زَيْنَ الْعَشِيرَةِ وَالْاَهْلِ
- (٦) كَذَا بِكسر الِوَزْنِ

وأوفر ديوني يا بني جِيعًا  
حاشاك ان تحمد متاري (١) فسانني  
واثت يعون الله نِعَمَ خَلِيفَةٍ  
وتبقى لك الاولادُ حَتَّى يَرَوْا مَتِي  
مشايخُ ادناهم (٢) كبيرُ موَقُورٍ  
صدور الحالي والمجالس والخلل (٣) (٥٩٤)  
عُمْدُ يا ابني مَكْكَافِي وموضي  
فهذه وصاتي اَيُّهَا الْوَلَدُ الَّذِي  
فنعن جميعاً ذاهبون (٥) ونلتقي  
وقال بعد ركبته من اعبيه الى جهة  
وَدَعَاكُمْ وَفَوَادِي فِي وَدِيعَتِكُمْ  
لَا تَقْتَمُوا طَبِيعَتَكُمْ فِي الْيَوْمِ بِطَرَفَةٍ (٧)  
من المَعْمُومِ التي بَالَتْ تَوَرَّفُهُ  
فَلَا صَدِيقَ صَدُوقِ السَّرِّ ذَا كَرَمٍ  
يَحْنُ شَوْقًا اِذَا حِينَ النِّظَامِ وَانْ  
وَاِنْ يَلْمِ لَيْسَ مِنْ دِيَارِكُمْ  
وَحِجِّ الْخَلَلِ بِالْأَيَّامِ وَرَوَيْتَكُمْ  
لِيَرِجَ الشَّمْلُ مَجْمُوعًا وَمُنْتَظَمًا  
على كِبَادِ عَدُوِّي لِاحْشَائِي (٩)

(١) اراد : تحمد - يجوز اصلاحها : يقول : ان تغني متاري

(٢) في الاصل : صَغِيرَم

(٣) ثم بعد هذا ثمانية ابيات كلها مكسرة لا ينظم منها بيت فحذفنا الصغ منها

(٤) في الاصل : تَقْتَضِي

(٥) في الاصل : جَمِيعُ ذَاهِبِينَ

(٦) وردت هذه الابيات في تاريخ ابن سباط

(٧) روى ابن سباط : بِطَرَفِي

(٨) روى ابن سباط : التي جاءت مرادفة . . . قوم صافيه

(٩) ثم روي بعد هذا ثلثة عشر بيتاً من اصم الشعر ضرب عنها صفحاً

وقال وهو مقم بالكرك يعني مقدم المساك براس السنة ويطلب دستور (اي دستور الرحيل):

تَهَيَّأْ بِمَعِيْ قَدْ اَتَانَا مَيِّشْرًا بِسَمْعٍ وَاسْمَاعٍ وَعَزِيْ وَاقِيْلًا  
وَدُمٌّ وَابْنٌ اَعْوَامًا كَثِيْرٌ مِّثَالُهُ وَانْتِ قَبِيْرُ الْعِيْنِ بِالْاَهْلِ وَالْمَالِ  
وَلِيَجْعَلْ زَكَاةُ الْعَامِ دَسْتُوْرٌ مِّنْ غَدَاً عَرَايَا بِلَا قُوْتٍ بِأَسْوَا اَحْوَالِ (١)  
فَهَاكُ لَمْ شَهْرَانِ قَدْ فَارَقُوا الْحَيَّ (٢) وَلَا يُدْ مِنْ مَّشْرِ لَشَرْ وَتَحَالِ (٣)  
وَمَوْعِدُهُمْ خَمْسُونَ يَوْمًا لِيُضْرَقُوا وَمِثْلُكَ مِنْ يَوْفِيْ بَوَعْدٍ وَاقْوَالِ (٤)  
وقال عند عودهم من الكرك:

الحمد لله عاد الساء في العود قيا ليالي افراحي بهم عودي  
عادت والله حذا دائما ابدا افراح عيشي اذ قد نلت مقصودي (١)  
ومن مدح ملك الامراء تشكر (تشكر) نائب الشام:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ أَدْعُوا بِكُلِّ لِسَانٍ صَادِقٍ وَفَمٍ  
أَدْعُوا لِمَنْ عَمَلَكُمْ عَدْلًا بِدَوْلَةٍ فَاصْبِرُوا الذَّنْبُ مَرْعًا مَعَ النِّعَمِ  
اسْكُنُوا الْوَقْتَ سَيْفُ الدِّينِ اجْمَعِ وَتَرَسُ قَبِيْرُ اللهِ وَالْحَرَمِ  
الْعَالَمِ الْعَادِلُ الْبَرُّ الْتَقِيْ وَمَنْ فِي طَاعَةِ اللهِ طَوْلُ اللَّيْلِ لَمْ يَمِ  
حَامِي الثَّغُورِ وَكَهْفُ الْمُسْلِمِيْنَ وَمِنْ حَوَى الْفَاخِرِ مِنْ حَرَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ (٢)  
أَضْحَى بِتَشْكُرٍ مَلِكُ الشَّامِ مُتَخَفِرًا بِهِ بَقِيَّةً عَلَى الْآفَاقِ كَالْمَلِكِ (٣)  
مِنْ نَوْرِهِ أَشْرَقَتْ أَقْطَارُنَا قَفِيْدًا مَتْرَهًا مِنْ دِيَارِيهِ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ (٤)

(١) في الاصل: مرايا ما لم ابدأ حال (كذا)

(٢) في الاصل: وهذا لم شهرين قد فارقوا اهلهم (كذا)

(٣) ويلها اربعة ايات مكسرة

(٤) في الاصل: كثيرًا يو قد نلت مقصودي (كذا)

(٥) في الاصل: حوى الفاخر والافلاخ والشيم (كذا)

وقال لما عثر سيف الدين تشكر البرج الصغير في بيروت فكتبت هذه الابيات على حائطه:

يَا لَيْلَةً مَقْتَلًا مِثْمَلًا رَفِيْعًا رُسْنُهُ بِالْعُودِ وَالْاِقْبَالِ  
لِلتَّقَرُّ الشَّرِيْفِ قَدْ شَيَّدُوهُ سَيِّدُ آلِ الْكِرَامِ أَشْرَفُ آلِ  
زَمَانِ السُّلْطَانِ مَلِكِ الْاَبْرِيَاءِ اعْنِي النَّاصِرَ الْعَدِيْمَ الثَّالِ  
زَادَهُ اللهُ فِي الْوَرَى حُسْنًا شَانِ بَنُوْرٍ وَرَفَعَهُ وَجَلَالِ

وله ايضا كتبها على باب الحان الذي انشأه تشكر ببيروت (١):

إِنْشَاءُ ذِي الْحَنَانِ بِأَمْرِ الْأَشْرَفِ أَلْسِنَةٍ تَشْكُرُ سَيِّدَ التَّوَابِ  
مَلِكٌ حَوَى الْعِلْيَاءَ بِالتَّعْمِي الَّذِي اَعْيَاهُ عَنْ مُتَقَادِمِ الْأَنْسَابِ  
بِيَاضٍ هَوَاضٍ وَاحِرًا صَوَادِمٍ وَسَوَادٌ نَقَعَ وَاخْضَرَّ جَنَابِ (٢)  
لَا زَالَ مُنْصَوْرٍ الْوَرَاءَ لِبَاسِهِ تَعَنَّى الْمُلُوكُ وَتَخَضَّعَ الْارْقَابِ (٣)  
وَالِدِ الْدَوْلَةِ التَّوْرَا بِفَانَضَ عَدُوَّهُ مَشْمُولَةٌ اِبْدًا عَلَى الْاِحْقَابِ  
وَبَنِيهِ يَهْوُونَ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِنَصْرِهِ نَوَّتْ عَلَى الْاَعْدَاءِ وَالطَّلَاقِ (٤)  
وَالدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِطَوْلِ بَقَائِهِ يَتَشَمَّانُ بِزَهْرِ حُسْنِ شَبَابِ

ومن شعر ناصر الدين بن الحسين قوله وامر بان تعلق على باب الحمام الذي انشأه تشكر في بيروت:

وَحَمَامٍ بِرُوقِ الْعَيْنِ حَسَنًا نَحْطُ بِهَ السَّرَّةِ وَالنَّعِيْمِ  
يُرِيكَ الْمَاءُ يَسْرُحُ فَوْقَ دُرٍّ تَرَوُلُ بِهَ لِلنَّظَرِ الْمَعْمُومِ  
كَأَنَّ حُبَابَةَ الْجَانِ فِيهِ حَمَامَاتٌ بِهَا نَحْوَمُ

(١) روى هذه الابيات ابن سياب في تاريخه

(٢) في تاريخ ابن سياب: اخضر وحاب

(٣) كذا في نسخة بالافواء. وجمع الرقبة المأوس «رقاب» كما لا يخفى

وقد رفعت لمن شاء العالي  
 ووضي على الملوك لها زعيم  
 به أمن الشام وساكنوه  
 وطبقة المشاعر والحليم<sup>(١)</sup>  
 به الاسلام أصبح في انتصار  
 وجمع الشرك مغلول هزيم  
 فان الناصر المنصور سيف  
 وفي قلب العدو به كلوم  
 وان الناصر المنصور ومع  
 به يتوعد الدين التويع  
 وان الناصر المنصور درع  
 به يتفرض الامر الجسيم  
 فاهل الشام والاسلام جمعا  
 دُعاهم ان دولته تدوم<sup>(٢)</sup>  
 وان يعطى خاودا في سعود  
 مدى الايام ما هب التميم

وقال يخاطب لاحدى (الاحد) اكبر زمانه:

ما لي اراك مليكي اليوم تغلبني<sup>(٣)</sup>  
 لو ابر رام اذلا لي سواك نسبتي  
 وانما انت ما لي عنك من عوض  
 تنضب فارضى وتغوي<sup>(٤)</sup> في<sup>(٥)</sup> فاحتمل  
 فساخظ مودة عبد حافظ ابد  
 عهد الاغلاء ان جادوا وان عدلوا  
 واغرس جميلا اذا ما كنت متديرا  
 فالوقت يذهب والايام والدول  
 وليس يتي سوى فعل الجبيل ولا  
 يُقبل للمرز إلا صالح العمل<sup>(٦)</sup>  
 ونحن في غفلة عما يراد بنسا  
 وحادي السيد في أعقابنا نجعل  
 والقروض والبث واليزان موعدا  
 مع السراط الذي ما فيه من ميل<sup>(٧)</sup>  
 وما لنا على وجوه التجاة به  
 ألا شناعة من سيد الرسل<sup>(٨)</sup>

- (١) طبقة احد ابناء المدينة المدونة في المعجاز. والمشار كالشاعر وهي شياكم المحج  
 والحليم جداد الكمية أو حجرة  
 (٢) في الاصل: يا ما لي لم ارك ظلمي (كذا)  
 (٣) في الاصل: تغربي  
 (٤) كذا بطل الوزن  
 (٥) كذا بطل الوزن

(٥٨) وقال ايضا (في) صدر كتاب عن جوابه:

واني المسأل وحيانا فأحيانا  
 لما اوانا من الاشكال احسانا  
 كأنه بارتى باقت لواضع  
 تهدي الى أمين الانسان انسانا  
 انواره اشرفت في الكون فانبعثت  
 اشعة حملت روحا ورهبانا  
 سرى الى العالم الماوي حين اتى  
 فزبد لم نجد في البدر نقصانا  
 لولاه ما خيرت اقلامنا حكما  
 يوما ولا نقلت في السلك عقيانا<sup>(١)</sup>  
 فانه يحرس من ابدت محاسنه  
 حتى استفدنا بها علما وعرفانا  
 (٥٨) وقال ايضا:

ما احسن العدل والانصاف بالأمرا  
 اذا توروا امور الناس بالرتب<sup>(٢)</sup>  
 فارجع الى الله من كسر القلوب وعن  
 ذم الرجال وما فيه من النصب  
 وما يدوم سوى الفعل الحيد وما  
 قوله من حتن تيقه في الكتب<sup>(٣)</sup>  
 والكل زائل والانام ذاهبة  
 فلا سرورها باق ولا تم<sup>(٤)</sup>  
 فالحق انت فطوي من تمدة  
 والشرا آت وقاعة اله الحرب<sup>(٥)</sup>  
 ثم الندامة في يوم موازنة  
 مثاقيل الدر واليزان منتصب<sup>(٦)</sup>  
 ألا اتى الله في قول وفي عمل  
 ولا تكن الاذى والغف من سب  
 اني صدقتك في قول فأحله  
 على النصيحة لا هزل ولا اميب

وقال في احدي (احد) ولاية بيروت:

واذا الولاية غيرت اخواننا  
 وآروا وجوههم بها وتبدلوا

- (١) في الاصل: عقيان عيانا  
 (٢) في الاصل: والرتب  
 (٣) في الاصل: «سطور في الكتب» بكر الوزن  
 (٤) كذا بطل الوزن  
 (٥) كذا بطل الوزن



فلاصبرن على التثبير منهم أسنى العتاب ١٦ لهم الى ان يزولوا

(طُرُقَة من اقوال الشعراء في ناصر الدين)

(٨٦) وللشاعر مدائح كثيرة في ناصر الدين المذكور ولو ذكرت في هذا الكتاب لاضاق بها وأغنى ذكر منها اليسير ونخصص الكثير (٢) حتى لا يطول الشرح بها ولا يحل هذا الكتاب منها. وقد تقدم ذكرنا لمحمد بن علي بن محمد المري (٣) شاعر السلف ووصفنا حسن كتابه وبلاغته، وله المدائح الجليلة في السلف. ومن ذلك المقامة الملقمة ذكرها وسنذكر ان شاء الله تعالى منها ما ذكره فيها من وصف كل واحد من السلف عند ذكرنا له. ثم حم المري (غم الغزي) المذكور هذه المقامة المذكورة جميع في ناصر الدين وولده بقصيدة اختصرت منها هذه الابيات وهي بعد ثرو هذا (٤):  
«وهل في الشام تشام غير بروق سحابه» او بروق غير جمال كبيه وجميل كتابه،  
فالجذ والجودي وقف على سيفه وقلمه، والغلاف والتقوى من طابعه وشبهه، غالباً  
بآرائه الغنية عن الزايات، رافقاً بالآثار غايات النبابة ونهاية الغايات، مع كتابته كالروض  
باركه من كفه وتسمي الغمام، وبلاغته تغفل بالمقول ما لا يشمل المدام. أولها:

حياً ألياً عرب بيروت ومن فيه وجود كثر ابن سعد الدين يكفه  
ولا عدت من يعاديه المنون ولا حلت مقاييه يوماً من اعلنيه  
غرب غدا مشرقاً للوجود ما برحت شمس الكرام تحضي في ضواحيه  
ثغر بابنساء عبد الله مقيم فهم الشنب الموصول في فيه» (٥)

(٩٩) ومنها قوله:

- (١) في الاصل: ورد العتاب (كذا). وروى في الاصل: «وتدلل» ويبرزل بالفرد.
- (٢) وكذا قلنا من ايضاً لان في اكثر هذه القصائد ركافة متفاهرة ووجوازاات شعرية هدية تشوه ما فيها من الحسن.
- (٣) كذا في الاصل والصواب الغزي. وقد صحف في الاصل بالمري والغزي والغزي.
- (٤) جاء في حاشية الكتاب: «كل ما كتبه لمحمد الغزي المذكور فهو نقل عن خطه. وهذا مما لا يكتب في عهد ضخم الحميم».
- (٥) كذا وهذا الشعر، صحف لا معنى له.

فلجبال ما تحوي حشاشنة وللمحافل ما تحوي اباديه  
وللتقى منه ما ضنت براعته وللغيا منه ما ضنت مآقيه  
وللفائل والأفضال منطقة وللحسان والأجسان ناديه  
هل للسعين بن خضر في الوري احد جوداً يباهيه او بأساً يضاهيه  
ان قلت ليأ فافا ليش هتته اذا سطا يوم حرب في اعاديه  
او قلت غيا فافا ليش موقته في التمع ما بين قاصيه ودانيه  
او قلت بجراً فافا ليش من رجل لو أعطى البحر اعطاه يا فيه  
من زين الدين والدنيا بطبعه فالفه يبغي اباه ثم يبييه  
قد خبسه الله من أعماه صكرماً بمجر من صروف الدهر تقدييه  
والحمد الغزي محسن من مشطور الرجز يمدحه به ومئة قوله (٦٥):

يا من يجوب قاصي البلاد ان جنت اعينه قيف وتاد  
يتقى ذاك وابل الهادي قفيك اهل الجود والجاد  
سحب الصلابة وأورد الحرب

وأقرأ السلام من قريب الدار على ابن سعد الدين ذي التقار  
ناصر دين الله بالبار ومطعم الضيف وحامي الجار  
والوابل الهامي زمان الجديب

خير طمير آمر بالحكم عود كفيه ببسط النعم  
ما قبضا غير عنان الشيطان (١) او أسمر او أبيض او قلم  
(٨٥) ينهل (٢) في الطرس شية السحب

ثناؤه مثل العبد فائق تره به وابنه المدائح

(١) في حاشية الاصل: الشيطان القوس الطويل القوس القليل اللحم  
(٢) في حاشية: اخذت السحابة اذا هفت وهفت وعتت بنى واحد

نعم الحسين والامير الصالح للدين زين حارس مكافح

يحيى حي الدين بحجر القصب

له شبل قد نشأ من اسد كثره في باس والجمل

بطلة مثل ضياء القزويني جنبهم للمعتني والمتدي

جوداً وبأساً في ندى وكرب

ما زال للدين حسين يتصر كحضر سعد الدين بل ذا اكتر

وجده محمد لا ينكر كلمة يحيى ايوهم يحمي

خير تنوخ من اجل العرب

اخوته اربعة صكرام<sup>(١)</sup> هم لملك مجده نظام

مكارم يشكرها الانام من دونها البحار والعام

ان قيل: من؟ قل: امراء العرب

عز صلاح ثم فتح وشرف لهم على القرب جال وطرف

بحار جود من ندها نفرت من امهم عنه الاسى قد انصرف

(61<sup>٢</sup>) ولم يخف من مضلات الخطي

قوم هم اشرفت الجبال اقولهم تدعى الاعمال

اربعة ما لهم مثال شمس صباح قر هلال

قرة عين وسرور قلبي

يال صدائغ من ضمير سلافة النعمان ابن الخدي

لا يجب ان كان ماء المطر<sup>(٢)</sup> جدكم يوافيكم كالأبحر

عنب شهري من زلال عذير

(١) في حاشية: اخوته الاربعة اولاد سعد الدين: عز (عز الدين) صلاح (صلاح الدين) يوسف فتح (فتح الدين محمد) شرف (شرف الدين سليمان)  
(٢) يشير الى ماء السماء زوجة الخديجة جدتهم الاعلى

اوليتوني من نداكم انما وعشت في ظلكم مكروما

ان لكم مني ثناء ضف<sup>(١)</sup> اما سمعتم مني وما تقدما

ما غردت سواعج في القصب<sup>(٢)</sup>

وله ايضاً (في ناصر الدين الحسين):

يا مجلس الجود والاحسان والكور جادت عليك صحاب العز والتم

ودمت وقفاً على مستطرين ندى يله الحسين بن خضر الطاهر الشير

تسعى الى بابك العالي الوفود فلا عدت جنبك من عزيز ومن معجم

ساد الامير ثناء حين شاد له بناء ذكر كثير الشكر في الأمم

ما غرب بيروت الأشرق طلعت منه شمس الندى والسير والقلم<sup>(٣)</sup> (61<sup>٤</sup>)

ولمعه القزويني المذكور في ناصر الدين مدائح كثيرة طويلة تضيق هذه التذكرة

عنها ولا بأس بذكر النثر اليسير من بعضها من غير ذكر غزل ولا تطويل فن قصيدة

وصلت من بعد هجر وقت من بعد غد<sup>(٣)</sup>

ورعدت<sup>(٤)</sup> سالف عهد مر في سائق دهر

وبينا: غاور غفوان دعي شجاً في الحدة تجري

كأبدي ناصر الدين بن سعد الدين خضر

حين الأخلاق والخلق لدى عرو ويدر

عرضة بالجلود والإحسان في صون وسير

قد طوى حاتم طي نثره في كل عصر

(١) في الاصل: صف

(٢) القصب كل شجرة طالت وسجلت اصناماً. وفي الاصل: القصب بالصاد وهو غلد

(٣) في الاصل ورد بالتصحيح: من بعد هجر... من بعد عهد

(٤) في الاصل: ودعت

غُرُبُهُ مَشْرِقُ فَضْلٍ مَشْرِقُ بَكْلٍ بَدُو

ولة من قصيدة :

لو أقسم الجود أن أكتفه  
في ناصر الدين برّ في قسبه  
خير أمير عشيرة وحى  
يتجو به من ألم من ألمه

ولة أيضاً من قصيدة :

ليث ردى غيث ردى مثاف  
لو حاز يوماً (١) مال قارون  
عرد كلبه ببسطر فام  
يقبض سوى ايض منون  
بأله حسن الشا يشتري  
وليس في ذاك مجنون

ومنها :

من مشعر قطار جدلاً لم  
ذكرهم في الهند والصين (62\*)  
من طين سمر الغرائز را

ولة من قصيدة (٣) :

اتزل بإعيتيه تجد قرية  
تفر عن الضيف والافر  
فائق عصا الرحلة مستبشراً  
في ظل (١) ناي باندى عامر  
وناصر الدين اعتمدته تجد  
ملء القلوب فيه والناظر (٥)  
فأنه الولي الذي فضله  
أصبح مثل المثل السائر  
ومن غدا وإبل معروفة  
وقفاً على الوارد والصادر

(١) سقطت «يوماً» من الاصل

(٢) في الاصل: حد

(٣) اخترنا منها قسماً فقط

(٤) في الاصل: في ظل

(٥) في الاصل بالنط: اعتمد تجده ملء القلب والناظر (كذا)

مولى به الغرب غدا مشرقاً لكل فضل باهض باهر (62\*)

ولة من غيرها (بعد الغزل) :

جأه (١) جأه يوماً ففسدا  
حسداً مضطرباً في الجائنين  
رام يحكي علقه او جوده  
اين البحر باو الغائنين  
آل عبد الله في عز به  
وسر كسور الشيريين  
انجم والغرب شرق لم  
واين خضر وابنه كالديين

وقال في بني الغرب (بعد الغزل) :

فهم شهب احاطت بيد  
بل بشمس في سما الجود تجري  
بين عز وصلاح وفتح  
لم يزل يسو باشرف ذكر (٢)

ولة عند عود ناصر الدين من الكرك وهي الزومة التي تقدم ذكرها (63\*) :

يكنم لشرق بعد الظلام (٣) ديار  
واضح عليها هبة ووقار  
وأصبح فيها الأنس من بعد وحشة  
وهل بيوى الاحبار تشرق دار  
سلا علا فيها اخافت بدورها  
فلا تالها بعد الظهور يسرا (٤)  
وما هي الا دوحة واميرها  
الحسين بن خضر القصور ثمار  
امير له من أسد خفان عصبه (٥)  
توان بها غاياتها وتوار  
هم الروضة الفناء باكرها الحيا  
لازهارها في المكرمات قرار

(١) جاء في ذيل الكتاب: «اراد بجأه البحر»

(٢) يراد من يذكر اخوته الاربعة وهم عز الدين حسن وصلاح الدين يوسف وفتح الدين

عصمد وشرف الدين سليمان \*

(٣) في اصل: الضلام بالضاد

(٤) السرار ان يكون القمر غفياً (حاشية المؤلف)

(٥) خفان اسم موضع يضرب بأسوده المثل



مدائح الشريف ابراهيم العراقي قوله من قصيدة :

مولى اذا لورأى عرو شجاعته وعثر اضعيا عبده في البشر  
وحاتم لو رأى او معن نائلة سارا بدمته في البدو والحضر  
وقيس ذو الرأي مع قس بن ساعدة لو فاضاه احبالا الشفق بالحضر  
والفضل (١) مستتر في طي راحته وحاتم الطائي فيها غير مستتر  
مولى به الفضل يحيا خالدا ابدا وجعفر يده كالقيش منهبر (٢)  
وكل ما قد سمعنا في الامم عن م القوم الكرام رأينا فيه بالنظر (٣)  
وليس سمع كواي العين منهبا بين الامم وليس الجبر (٤) كالخبر  
ان الحسين بن سعد الدين مقتضرا بفضله وسواه غير مقتض  
حوى فضائل من جود ومن كرم قليلها في السرايا غير منحصر  
وسطر الناس منها بعض مجلتها اغتتهم عن احاديث وعن سائر

وهذا ابراهيم (هو) ابن اسمعيل بن الحسن الحسيني العراقي الذي وضع لناصر الدين الحسين كتاب رياض الجنان ورياضة الجنان (٥) وهو الذي خُصّ بالدردية وجعلها مديح (مديحا) في ناصر الدين ووالده سعد الدين ولا يبراهيم المذكور مدائح كثيرة في المذكورين جمعها وعملها ديوان كبير (ديوانا كبير) . وشعره جيد وملح (٦٥)

(١) في الاصل : والفصل

(٢) اودع في البيت اسماء البرابكة خالدا ثم بين ولديه الفضل وجعفر

(٣) في الاصل : بالضر

(٤) في الاصل : الحبر بالحاء

(٥) حاء في حاشية الكتاب ما حرفة : « وهذا الكتاب يدل على علم مصنفه وزيادة ذكاه (ذكائه) وحمولة نظمه وهو كتاب ملح جدا مع فيه فنون ( فنونا ) كثيرة الى الغاية من حكم واحاديث وامثال ومواعظ وسير وعلوم وشيا كثيرة عما تأدب (تؤدب) النفوس وخذيا وقد اجاد في جميعه وتأليفه . وشعر ابراهيم يشهد له بالفضل والمحسن والفاضة والبلاغة

وبالجملة ان مدائح ناصر الدين كثيرة لانه كان متصدرا للوارد والصادر ذو(ذا) مكارم ورناسة وسياسة . شاد البيت وساده ورغب في حسن الكتابة والبلاغة وجمع الكتب فأنتم به البيت فحسنا كتابتهم وبلاغتهم وترايدت محاسنهم ونظرهم في العلوم واتقان الصنائع

(بقية اخبار ناصر الدين الحسين)

[ (١) وكان ناصر الدين ) كثير اسداء المعروف الى من يستحقه . فن ذلك انه كان يجري على المحتاجين من ذوي البيوت والاصول ورواتب من خير (خير) وإدام كل ليلة جمعة يرسل الى كل منهم مرقبا يكتبه الى الجمعة وكان يحن يدي الاصلية (على ذوي أصابته) . ولما استعرت حركة الجنوة في بيروت واخذوا قرقورة الكتيلان (٢) الزموا وإقاموا اقاربهم بالسكنى في بيروت مدة بعد ما كانوا بالنوبة ابدال (ابدالا) (٣) ثم بعد ذلك استقروا على عادتهم ابدال (ابدالا) كما كانوا قد سركوا بعد الزوك

وكان ناصر الدين المذكور اذا ركب من بيروت لا يلتفت الى راسه سوى في موضعين احدهما عند الحيرة قبلما تطلع في الجبل والثاني عند الشاعور (الشاغور) (٤) لينظر من انقطع من جماعته وغلقوا (س) عثر زمانا طويلا في عيش راقد وهو مساعد . فايامه كانت غر الايام واضحة الابتسام

كان مولده حسب ما وجد بخطه بموافقة خطوط السلف في ليلة السبت ثاني عشرين المحرم (اليوم الثاني والعشرين من محرم) سنة ثمان وستين وستائة (١٢٦٦ م) . وكانت وفاته حسب ما ثبتوه (اثبت) السلف في (الساعة) الثالثة من نهار الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة احدى وخمسين وسبعائة (١٣٥٠) الموافق لاربع عشر كانون الأول عند حلول انشس ديج (برج) الجدي . وتأخر دفنه الى بكرة الاربعاء .

(١) ما ذكرناه هنا بين مكثتين ورد على هامش الاصل وقد نبه المؤلف عليه بأنه من المتن

فتوسع في الاصل

(٢) راجع الصفحة ١٠١

(٣) راجع ص ٤٣-٤٣

(٤) الشاعور مزروعة في جبات الشوف



اول ما نشر كتب له تاريخه ثلاث ربيع الأول سنة احدى وتسعين وستائة (١٢٦٢ م) وهو بالامرية الصغرى (قلد به الإمارة الصغيرة) التي كانت لوالده سعد الدين حصر (خضرا) خرجت في شتاء طرابلس في ايام الملك المنصور قلاوون وأعيدت باسم ناصر الدين بالمنصور (بالشور) المذكور في ايام الملك الاسرف (الاشرف) خليل ابن قلاوون وقد تقدم ذكر ذلك (١)

ثم كان احده الاميرة اخذته الإمارة الكبيرة عن سمس (شمس) الدين كرامة بن مجتر ابن زين الدين العراموني في اوائل سنة سبع وسبعائة (١٣٠٧ م) في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون. وقفت على قافة بخط ناصر الدين بما عرمة تقادم (غرمه من تقادم) والكتف عند اخذه (٦٦٧) الامرية وهو حجة مستكثرة. ثم بعد اخذه الامرية المذكورة تزل عن الامرية الصغيرة التي كانت بيده لاجله عز الدين حسن ابن سعد الدين ولعلم الدين سليمان ابن غلاب الرطوني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى (٢) وكان نزوله عن ذلك لها في اوائل سنة تسع وسبعائة (١٣٠٩ م). واستمر ناصر الدين على الامرية الكبيرة المذكورة الى شهر رمضان سنة تسع ولربيع وسبعائة (١٣٤٨ م) تزل عنها لولده الاكبر زين الدين صالح بن الحسين عندما كبر في السن وضفت حركته وقصد الراحة

وتزوج ناصر الدين امرأتين الأولى (الأولى) بنت زين الدين صالح بن علي ابن مجتر امير القرب (٣) والثانية بنت اسمعيل بن هلال من الاشرفية

(١) راجع الصفحة ٨٩

(٢) جاء في حاشية المؤلف: «وقفت ابنة علي بن ناصر الدين كرامة (كتفها) ناصر الدين الى الباشرين بدمشق تنصّب انه تزل لولده عن اقطاعه (ويوم) بولدم. والظاهر انه بطل بعضهم (أبطل بعضهم) او كتب غيرهم (غيرها) والله اعلم. ووقفت على تزل بخط ناصر الدين الدين لولده زين الدين بالاقطاع واشترط (واشترط) فيه على ولده ان يوفي (يجي) ديونه ويقيم (ويقيم) به ويحافظه»

(٣) ورد في حاشية: «توفيت (توفيت) امرأة ناصر الدين الحسين الاول وهي بنت زين الدين بن علي خاد السبب حادي عشرين (حادي وعشرين) ربيع الأول من سنة ست وسبعائة (١٣٠٦ م) بمرض الرنطارية وأما صادقة بنت نجم الدين محمد بن حبيب ابن كرامة عمه ناصر الدين الحسين المذكور ورجا كان وفاعا مسسا (كذا) ولولدم المذكورة»

واسمعيل المذكور كان من اعيان الناس وكان من ذوي الایار. حكمي عنه ان السلطان (١) تزل على المسطبة التي كانت معروفة بتزلة السلاطين قبالة الاشرفية فعمل اسمعيل ضيافة للسلطان فكان صبح البكرة مائة خروف مشوي. فظن السلطان انه الساط. ثم بعد ساعة او ساعتين حضر السباط الكبير فأعجب (فتمعجب) السلطان ورسم له جملة فوق في طريقه مقطع الاشرفية كيلا تكثر عليه منافس اسمعيل المذكور

واستخدم ناصر الدين من الاشرفية ثلثة اجناد منهم محمد بن يوسف بن اسمعيل ابن هلال المذكور وكان يعرف بعدد شعير. وسليمان بن فياض ابن عهم (عتمها) ونفر آخرم اعرف اسمه

(اسماء اولاد ناصر الدين)

اسماء اولاده. ورجا انه كان قد رزق (٦٧) بنات قبل اولاده المذكور من بنت زين الدين فتمهم مجتر سمي باسم خاله مجتر بن زين الدين توفى صبي (توفي صبياً) حدث السن نهار الاثنين رابع عشرة (عشر) ربيع الآخر سنة تسع وسبع مائة (١٣٠٩ م). وذكروا انه كان عمره ست سنين لا توفى (توفي) وانه كان يركب الخيل ويركضها وانهم ما راوا صبي (صبيا) في سنه انجب منه. ورثه ابوه بعدة قصائد فن ذلك من قصيدة منهم (منها):

يا مجتراً يا مجتري يا من به اصبحت تاكل

سويت ايامي فلم أدرك الفدو من الاصال

وأطلت ليلاقي وكن بمك القصيدة القلائل

ووسيلتي قد كنت انت فضيت فيك الوسائل

أما غير ولده مجتر المذكور فهو زين الدين صالح (واربع بنات وهن): غالية تزوجت بغير الدين حسين ابن شرف الدين علي ابن زين الدين صالح بن علي في السابع محرم سنة ثمان وسبعائة (١٣٠٨ م). وياقوتة تزوجت سيف الدين مفرج (مفرج) ابن

(١) وفي ذيل الكتاب: «ولمّا كان السلطان الملك الناصر بن قلاوون»

بدر الدين يوسف ابن زين الدين علي في السابع عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعائة (١٣٠٩م). ولولاء تزوجت عماد الدين موسى (١). ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين ابن علي في الرابع عشر جمادى الآخر (الآخر) سنة سبع عشر (مشرقة) وسبعائة (١٣١٧م) وتوفيت (وتوفيت) في الخامس والعشرين الحجة (ذي الحجة) سنة الثنتين وعشرين وسبعائة (١٣٢٢م). وزكية تزوجت شرف الدين ابوالبا القاسم ابن سيف الدين برق بن ثور في الثالث عشر شوال سنة اثني (الثنتين) وعشرين وسبعائة. فهؤلاء جميعهم أمهم بنت زين الدين بن علي ابن عترة الكبير. وأمها غدير المذكورين فهم تقي الدين ابراهيم بن الحسين وأخته زوجة صفى الدين حسين ابن شعاع الدين (٦٧) عبد الرحمن ابن جمال الدين حبي. ثم اخيم (اختيم) زوجة فخر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حبي. ثم اخيم (انهم) صادقة تزوجها عماد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين علي. وقد تقدم ذكر واحة (زواجه) بلولاء بنت ناصر الدين وأنها توفيت (توفيت) سنة اثني (الثنتين) وعشرين وسبعائة (١٣٢٢م). وعند وفاتها كان لها اخت صغيرة في الهد (٢) فجري بين والدها ناصر الدين وبين عماد الدين موسى. واددة (واددة) أوجب تأخير عماد الدين عن الزواج حتى كبرت الصغيرة المذكورة فتزوج بها. فهؤلاء أمهم بنت اسمعيل بن هلال المذكور. وكان ناصر الدين يسبح على بناته بالمال وتكلفت عليهم (عليهن) بمجملته (رجلة). وقد رأيت بخطه شي (شيئا) يدل على ذلك

[وهو (٣) (اي ناصر الدين) قبل وفاة ابيه سعد الدين خضر قبل وفاته اختصه بنصف موجوده جميعه اختصاصاً له دون اخوته الخمسة التي (الذين) سبأني ذكرهم ان شاء الله تعالى. وكذلك ناصر الدين المذكور قبل وفاته اختص ولده زين الدين

- (١) جاء في ذيل الكتاب: «عماد الدين موسى المذكور أمه زين الدار بنت سعد الدين وهي اخت ناصر الدين الحسين»  
 (٢) حاشية المؤلف: «هذه الصغيرة المذكورة كان اسمها صادقة تزوجها عماد الدين في ثامن ربيع الأول سنة ست ولاثين وسبعائة (١٣٣٥ م)»  
 (٣) ما ذكر بين مكثفين ورد في ذيل الكتاب وقد نبه المؤلف على وضعه في الاصل

بالنصف والربع من جمع موجوده اختصاصاً له دون اخيه وخواته (واخواته). وجعل لاختيه تقي الدين ابراهيم ولحواته (ولاخواته) الربع فقط [

فصل في ذكر اختلافات الدول وتغيراتها في أيام ناصر الدين المذكور

كان مولده في اواردولة السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد صاحب دمشق (١) وهو آخر ملوك بني أيوب بالشام وقيضا (وقبض) عليه التتار سنة ثمان وخمسين وسبائة (١٢٦٠م). ونهب استولى الملك المظفر قطر (قطار) (٢) على الشام بعد كسره للتتار وإجلائهم عن الشام. ولما توجه قطر (قطر) من الشام استتاب عليها علم الدين سنجر الحلي. فلم يصل المظفر قطر الى مصر حتى قتله بيبرس وتسلطن. وضمه وتلقب بالملك الطاهر (الظاهر) وذلك في سابع عشر القعدة (ذي القعدة) سنة ثمان وخمسين وسبائة (١٢٦٠م)

فبلغ سنجر نائب الشام ذلك فتسلطن بالشام وتلقب بالملك المجاهد. فارسل اليه الملك الظاهر بيبرس عسكراً (عسكراً) من مصر (٦٨٠) فواقموا سنجر المنذور وكسروه ثم قبضوا عليه. وذلك في شهر صفر سنة سبع وخمسين وسبائة (١٢٦١). واستقر الشام للطاهر (الظاهر) بيبرس وجعل نائب فيه جمال الدين اقوش النجفي الصالح (٣). ثم عزله بعلاء الدين ايد كين الفخري الاستاذ (٤)

وفي أيام الطاهر (الظاهر) بيبرس كان سجن زين الدين بن علي وجمال الدين حبي واختيه سعد الدين خضر ولذي نعم الدين محمد تلك المدة الطويلة بكسب بني ايو (أي) الجيش عليهم وتزويهم الكتب كما ذكرنا (٥)  
 وتوفي الطاهر (الظاهر) بيبرس بدمشق في سابع عشرين الجزم (السابع والعشرين) حرماً من سنة ست وسبعين وسبائة (١٢٧٧م). واخفا موته حتى وصل بيلبك

- (١) راجع الصفحة ٥٥  
 (٢) راجع ص ٦٤  
 (٣) راجع ص ٢٢  
 (٤) راجع ص ٦٦  
 (٥) راجع ص ٦٦-٧٢

الخزندار (١) بالأساكر الى مصر. وكان يؤهم الناس ان الظاهر (الظاهر) بيبرس في محبة ضعيف. وعند وصول بيليك الخزندار (الخزندار) اجلس الملك السعيد بركة ابن الظاهر (الظاهر) (٢) في السلطنة في اوائل ربيع الاول من السنة المذكورة وكان نائبه بالشام عز الدين ايدمر (٣)

وفي اول سلطنته افرج عن زين الدين وجمال الدين وسعد الدين المذكورين وذلك بواسطة بيليك الخزندار وكان امير اتليك ولم يطول لبيليك مدة. (ولم تطل مدة بيليك) بل توفي (توفي) بعد سلطنة بركة بعام قلائل. واما مدة سجن المذكورين فن مقال يقول كان سجنهم سبع سنين ومن مكرر يقول تسع سنين وفي هذه المدة وهم مسجونين (مسجونون) لم يخرجوا عنهم اقطاع ولا ملك (اقطاعاً ولا ملكاً)

وفي سلطنة بركة كانت حركة القطب كما ذكرنا وفي ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (١٢٧٩م) خلعا السلطان بركة ولسلطون اخيه (اخاه) سلامش ولم تطل له مدة حتى خلعه وتسلط (٤٨٧) الملك النصور قلاوون في الثاني عشرين (الثاني والعشرين) رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة (١٢٧٩م). واستتاب بالشام حسام الدين لاجين

وفي ايام النصور عند فتح طرابلس اخرج اقطاعات السَّف بجملتها. وفي سابع القعدة (السابع من ذي القعدة) سنة تسع وثمانين وسبعمائة (١٢٩٠م) توفي الملك النصور قلاوون وتسلط ولده الخليل بن قلاوون وتلقب بالملك الاشرف. وفي ايامه استكملت (كملت) فتوحات السواحل واسترجع السلف اقطاعاتهم. وانفذ تأخر منها استرجعوه في اول سلطنة اخوه (خيه) الناصر محمد. وقد تقدم ذكر ذلك (١)

وفي اعشر الاوسط من الحرم (شهر حرم) سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (١٢٩٣م) قُتل الاشرف خليل وتسلط محمد بن قلاوون وتلقب بالملك النصور. ولم يزل مستمر (مستمر) في الملك الى حادي عشر الحرم (الحادي عشر من شهر حرم) سنة

(١) راجع الصفحة ٧٠

(٢) راجع ص ٧١

(٣) راجع ص ٧١

(٤) راجع ص ٩٣

اربع وتسعين وسبعمائة (١٢٩٤م) فخامه وتسلط زين الدين كسبغا وتلقب بالملك العادل. ولم يزل مائلكا الى سلخ الحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة (١٢٩٦م). ثم تغلب على الملك حسام الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور وجيز الملك الناصر محمد المخلوع الى الكرك وقال له: لو علمت انهم 'يخلصون لك الملك تركته والله'. ولكنهم لا يخلصونك وانا علوك وملك وملكوك والدك احفظه لك حتى تكبر. فقال له الملك الناصر: احلف لي انك تبقي على نفسي وانا اروح الى الكرك. فحلف له وتوجه الى الكرك وبقي فيها الى ان قُتل لاجين في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (١٢٩٨م) وحلف الامراء (٧٠) للملك الناصر واحضروه من الكرك وقادوه الملك. وهذه السلطنة الثانية للناصر. وركب من القاهرة وعمره خمس عشر (عشرة) سنة وخرج للمتنقي قازن ملك التتر فالتقوا على (عند) حصن في السابع عشر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة (١٢٩٩م) الموافق لث وعشرين كانون الاول. فسانهم عسكر السلطان وعاد السلطان الى مصر: وكان سلاوا (١) وبيبرس الجاشنكير (٢) التكتلين عن السلطان في المملكة

وفي شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠١م) استفرغ خاطره منها وظهر انه يريد الحجاز الشريف وتوجه الى الكرك وقام بها فوغل على الملك بيبرس الجاشنكير وتسلط وتلقب بالملك المنصور. وفي شهر شعبان سنة تسع وسبعمائة (١٣١٠م) خرج السلطان من الكرك قاصدا دمشق فعندما رثق من عسكرها انه معه. وتدخل امره بدمشق وتكاملت احواله. وفي شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة توجه السلطان الى جهة الديار المصرية وقد انشتم (انتظم) حاله. فبلغ ذات بيبرس الجاشنكير (الجاشنكير) فزل عن الملك وهرب من مصر مغربا. وهرب سلاوا مشرقا ودخل السلطان مصر وقبض على شين وثلاثين اميرا واستقام له الملك. وهذه السلطنة الثالثة.

(١) سلاوا المنصور من امراء الاتراك في مصر في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى مراراً نيابة السلطنة في ايامه ومات مسجوراً سنة ٧١٠هـ (١٣١٠م)

(٢) هو الملك المنقر بيبرس الجاشنكير كان من امراء المماليك تولى السلطنة بعد ان خلع الملك الناصر ثانية من الملك سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) ثم عاد الملك الناصر الى السلطنة فقتل الملك المنقر بعد احد عشر شهراً وائام ٧٠٩هـ (١٣١٠م)

ولم يزل ملكاً الى تاسع عشر الحجة (التاسع عشر من ذي الحجة) سنة احدى (واحد) واربعين وسبعائة (١٣٤١م). واسماه نوابه بالشام عز الدين ايك الحموي. جمال الدين آقوش الافرق. شمس الدين قرا سقر. سيف الدين كراي. جمال الدين آقوش نائب الكرك. سيف الدين تنكرز وطالت مدته (٦٩) سنة.

دخل تنكرز دمشق نائباً فيها نهار الخميس العشرين من ربيع الآخر سنة اثني عشر (الثني عشرة) وسبعائة (١٣١٢م) واستمر في نيابة الشام الى ان قبض عليه في نهار الثلاثاء والعشرين من ذي الحجة سنة اربعين وسبعائة (١٣١٠م) برسوم السلطان على يد نائب صفد المعروف بجنح اخضر (اخضر).

ثم تولى بعد تنكرز (تنكرز) في نيابة الشام علاء الدين الطنطا (الطنطا) واستمر الى بعد السلطان المذكور. وفي تاسع عشر (ذي) الحجة سنة احدى واربعين وسبعائة (١٣٤١م) توفي السلطان الملك محمد بن قلاوون وتسلطن ولده سيف الدين ابو بكر ابن محمد وتلقب بالملك المنصور. وفي العشر الاخر من صفر سنة اثني (الثلثين) واربعين وسبعائة (١٣٤١م) خلوا ابو (ابا) بكر وسلطان اخوه (اخاه) شرف الدين كجك ابن محمد وتلقب بالملك الاشرف. وفي شهر جمادى الاخر (الآخر) خلوا كجك في الممالك المصرية والشامية واحداً (واحدوا) البتة لاجله شهاب الدين احمد بن محمد وهو بالكرك وتلقب بالملك الناصر. واستتاب بصرى آق شيخ السلاوي. وهذه التغيرات (حاصلات) وعلاء الدين الطنطا المذكور مستمراً (مستمر) في نايبه (نيابته) الشام لم يتغير.

وفي شهر الحرم (حرم) سنة ثلاث واربعين وسبعائة (١٣٤٢م) خلوا بيبي احمد وسلطان اخوه (اخاه) اسماعيل بن محمد وتلقب بالملك الصالح. وكان حاضراً احمد بالكرك وقتلوه. وذكروا ان اسماعيل كان اجرد اخوته واستتاب

(١) حاشية للمؤلف: في سلطنة الملك الصالح اسماعيل جرت الواقعة بين الباقيّة واهل وادي التيم وذلك في مسهل صفر سنة خمس واربعين وسبعائة (١٣٤٦م) وقتل من الفريقين جماعة كثيرة وطلع من صبح (كذا) وقف مدة بالبلاد واكثر امره احرى من وادي التيم ثلاث عشر (عشرة) قرية وهو جمع الحراي (كذا) من جبل نابلس وملتجئة وكفر قوق وصعا (كذا) من الناب والمريق وانقلع الدرب بوادي التيم وكذلك بوادي الزيداني

بدمشق علاء الدين ايدغش. ثم توفاه (توفي) واستتاب بعده في الشام سيف الدين تقزدمر (تقزدمر) (٦٥) الحموي (١). وفي ربيع ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعائة (١٣٤٥م) توفاه (توفي) السلطان اسماعيل وسلطنوا اخيه (اخاه) سيف الدين سعيان (شعيان) بن محمد وبلغ (وتلقب) بالملك الكامل. ونائبه بالشام سيف الدين بلسا (بلسا) البياوي وهو الذي بنى جامع بلسا بدمشق. وكان السلطان قد ملك اخيه (اخاه) حاجي ويسمى بامير حاج وادعه السجين

وفي شهر جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسبعائة (١٣٤٦م) خلوا شعبان واخرجوا اخيه (اخاه) امير حاج بن محمد من السجين وسلطنوه وتلقب بالملك المظفر. وجلس على الكرسي موضع شعبان وسجنوا شعبان في الموضع الذي كان امير حاج مسجوناً به. فسبعان القادر على كل شي.

وفي سلطنة امير حاج عصى بلسا (بلسا) البياوي نائب الشام ثم هرب ثم مسكوه وقتلوه واجلسوا مكانه في نيابة الشام ارغون شاه. وقصد امير حاج قهر الامراء بصرى وصار يتبعهم فافتقوا عليه وفي شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعائة (١٣٤٧م) حاربوه فانصروا عليه وقتلوه وسحبوه مهتوكاً من الناس ثم قطعوه قطعاً وسلطنوا اخيه (اخاه) حسن ابن محمد وتلقب بالملك الناصر وهي سلطنته الاولى. وفي سنة تسع واربعين (١٣٤٨م) وقع فناء عظيم بالطاعون وكان عاماً ابتداءً من مدينة نخوة.

وفي ثالث عشر (الثالث والعشرين) ربيع الاول سنة ثمان وسبعائة (١٣٤٩م) ركب الجيما (الجيما) المظفري نائب طرابلس على ارغون شاه نائب الشام فقتله واحتاط (٦٥) على حواضله واطهر الجيما مرسوم روزه (واظهر الجيما مرسوماً زوره) عن السلطان وذلك حيلة لدفع ايام الشاه عنه. وجرى في الشام خطاب (اي ثورة) صفى (اي افضت) على توحيد الجيما (الجيما) المذكور وابقاف الحروب (٢) ثم جعلوا في نيابة دمشق سيف الدين ايتش الناصري ثم طلبوه الى مصر

(١) راجع الصفحة ١٠٤

(٢) كان الامير جيما نائباً على طرابلس فاحتال على ارغون شاه نائب الشام فحبسه وذهبه.

فارس السلطان بمباردة جيما فقبضوا عليه وشقوه سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩م)

وجعلوا عوضه في ثيابة الشام ارغون الكاملی فطالت مدته واستمر السلطان حسن في الملك الى شهر رجب سنة اثني (الثنين) وخمسين وسبعائة (١٣٥١م) ثم خلعوا حسن (حسنًا) المذكور وسلطوا اخيه (اخاه) صالح بن محمد وتلقب بالملك الصالح. فهذا ما كان من التغيرات واختلاف الدول في أيام ناصر الدين. وسنكمل ان شاء الله تعالى ما بعد هذه الامور عند ذكرنا لولده زين الدين

### (ذكر اخوة ناصر الدين)

ومن الواجب ذكر اخوة ناصر الدين بعد ذكره ليكون ذكرهم تبعًا للذكره قال محمد التزني عنه في مقاومته المذكورة عند وصفه لـ اخوة ناصر الدين وهو : « واما اخوته الكرام المعروفون بالشجاعة والإقدام وامراء الشيعة المكرمة وفرنسان القبيلة المظفة وضرغام الكفاح والهياج وغمام المجتاج والمحتاج ، بدور (فبدور) تشرك اذا دجت ظلام المامع وساء نجومها الاسنة الواضع اربعة كالرياح والعناصر (١) تعتمد على مجتهد القلوب قبل العناصر ، فاحسنهم الغر المسكين ، ولهم حدهم التثب البين ، ولهم منهم الصالح حليمة ولهم منهم الشرف امنية وبغية (٢) » ثم اورد شعرا :

اربعة تحكي الربيع نضرة تنظر فيه كل معنى رائحة  
مثل نجوم الأقدار من مشرق وزاهر وتيرة ولا ميع  
يؤدي بها طورًا وليسقي بها نوى التي لطافح وطامع  
فالرب جسم والحسين روحه وهم لذلك الجبل كالطابع

ذكر الأمير عز الدين حسن ابن سيد الدين خضر

وهو ثاني ناصر الدين (٢) وكان شجاعًا قوي النفس ذويًا (٣) سطوة وحمة وكان في بعض الأحيان يتناقص اخيه (اخاه) ناصر الدين لعظم نفسه وكان ناصر الدين

- (١) جاء في حاشية الكتاب ما لفظه : « وربما كان قول اليرى (التزني) هذا بعد وفاة علاء الدين عن ابن سيد الدين لأن الاخوة المذكورين خمسة »
- (٢) كذلك في الاصل والصواب : هو ثاني اولاد سيد الدين خضر واخوه ناصر الدين

ينطوي (بغضي) عنه ولا يراخذه . وكان يقتل من قبة الخيل فسل عن ذلك فقال : « خبي في صدوقي وفي تفرع القيق ومتا (ومتى) اردت اسقيتها (اشتريتها) . وعمر التي ذكرناها والقبو الملائق اليها (لها) . و اراد ان يسوق الماء اليها فعمل قنطرة فوق القنطرة التي سافها اخوه ناصر الدين ولم يشهها . وقال له اخوه : « لا تعب في قنطرة وانما أعطيك من الماء الذي جرى في قناتي ما يكفيك » فساها (فأبى) ذلك لقوة نفسه وشرع في عمل القنطرة المذكورة ولم يكملها . وانه بنت الشيخ العام تزوجها والده بعد وفاة ام اخيه ناصر الدين وقد تقدم ذكر ذلك (١) . ومولده ليلة الاحد السادس عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبائة (١٢٩٩م) . ومات رحمه الله تعالى هـار الشام التاسع عشر من جمادى الآخر (الآخرة) سنة (٧١٠) ثلث واربعين وسبائة (١٣٤٢) قتيلا بالكرك . وموجبه انه توجه (في) مقدم الجمع التي (الذي) توجه من بلد بيروت لحصار السلطان احمد ابن الناصر محمد ابن قلاوون وقد تقدم ذكر ذلك (٢) . فلما وصل الى الكرك لم يستقر بها حتى رسم له (بيروس) الاحمدي مقدم الاساكر للجرعة بالكرك لحصار السلطان احمد بالرخف على القلعة بن معه فآذل اليهم منها جماعة واقتل الفريقان فهرب ربيعة عز الدين وتركه يقاتل . وكان المكان صعب السلك وكان قد تول عن فرسه وصار يقاتل وهو راجلا (راجل) حتى قُتل وهو في جماعة وجاور الى الكرك . وقد تقدم ذكر ذلك (٣)

جاء في القفاة بعبارة خمسة : نصف عاليه . نصف الحرمة (الخربة) نصف عيتا (يكذا) . نصف الدوير . نصف الصبيحة (الصباحية) . نصف درب الشيعة . ربع قدرون . نصف قطع ارض بقرية . ربع طردلا . ربع مطرون . ربع عين كسور

٢٤ راجع الصفحة ١٠٢

- (١) راجع الصفحة ١٠٢ . راجع ايضا رواية ابن سباط في تاريخ سنة ٧٨٣ . وهناك شيء من اخبار عز الدين وقصيدة ناصر الدين في رثائه
- (٢) وجاء في ذيل الكتاب بقلم المؤلف : « وجدت في بعض اوراق قديمة ان لما توجه عز الدين حسن المذكور الى الكرك توجه صحبه جمال الدين ابن سيف الدين وعز الدين ابن عباد الدين وتوجه عز الدين المذكور الى عند الفخري الى دمشق وعمل الفخري المصاف بينه وبين الطنطا على قبة التبة عند خان لاجين سابع عشرين (في) السابع والعشرين من) رجب سنة احدى واربعين وسبائة الموافق لعشرين كانون الاول (١٣٤١م) . وكان عز الدين حاضرا للصفاء المذكور



وتزوج (عز الدين) بنت شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين حبي بن محمد بن حبي وأما امرأة شجاع الدين . ووفاته أخوه ناصر الدين بهذه القصيدة :

ان كنت لي من الانام صاحبا      قف بالروع وانذب الحياتا  
وابكي لفرّ الدين ما أصابه      دما اذا اعزّت دمعاً ساجبا ١)  
وبلاه من جور زمان غادر      قد خاني فيه بهم صائبا ٢)  
نيران قلبي لم تزل مُسرةً      لم تغفها من اداعي سائبا ٣)  
قد هدّ دكتي فقهه واحسرتي      عليه صار الحزن لي مواظبا ٤)  
يا سفي فقدت سيفاً قاطعاً      قد كان عني في الحروب ضاربا  
اخني أتاني الجبر السوء الذي      قد قلقل الاحشاء والقواصبا  
وهدّ مني قوتي وصحّتي      واصبح العيش مراً ذاهبا  
لا ات غيرة ملهبة ٦)  
ناديتها ويلك ماذا فعلت      صروف دهري في العزة الغالبا ٧)  
وأور الرقاق والجوش كلها      عنه فأفنت ان يعود هاربا ٨)  
قالت فقدت الزواليت الذي      ترى الليث عليه ثيابا  
يا كركك الشوم سألت الله ان      يُعيدك الاهلين والاجابا ٩)

١) كذا روى ابن سباط . وفي الاصل : دمّ من صاباً إذا عور دمع

٢) كذا في الاصل

٣) رواية ابن سباط : « لم تغف من قلبي السعائبا » وكذا الروايتان غلط

٤) في الاصل : مواظبا

٥) في الاصل : سيف قاطع

٦) في الاصل : مهابة

٧) كذا في الاصل

٨) بيت سقيم بنية يثبت آخران اسم من أمرنا عنها . وكذلك تركنا اياتنا اخرى  
وكيفه مكشّرة بعد هذا

٩) رواية ابن سباط : « يا كركك الهدم » ثم الحياتا

ذكر اخوة ناصر الدين - صلاح الدين يوسف وعلاء الدين علي ١٢١

حق يعود اليوم فيك قاطناً      مع القرب صائناً وناعباً  
ولا سقاك الله غيثاً أغماً      صواعقاً يقيقك مع مصائباً ١)  
لو كان في ظهر الجواد نظرتُ      من طعنهِ وضربهِ غرايباً  
لكنّ تشاكراً وكان راجلاً      للوعر لم يسلك اليك رايكاً  
فيا رماح الخطّ بكحي فقهه      وبيا سيف الهند بكحي الضارباً ٢)

ذكر الأمير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر

وهو الثالث من ولده . كان رجلاً ديناً خيراً ذو (ذا) عقل وافر نافذ الكلمة  
مبتجلاً موقراً عند اقاربه وعند الناس ريفش النفس حسن الخلقه والاخلاق وكانوا  
(وكان) مقارباً من بعد اخيه ناصر الدين مقتدين به سامعين لأمره . سكن عمارة  
والده سعد الدين وهي المائتين المتلازمتين (العائتين المتلاصقتان) القدم ذكرهما . وتزوج  
بنت شهاب الدين احمد بن حبي (٧٢٠) بن محمد . ثم توفت (توفيت) وتزوج امرأة اخيه  
مشرف الدين سليمان الآتي ذكره . نهار مولده الاثنين الثامن من شهر شوال سنة ست  
وتسعين وصية (١٢٩٧م) ووفاته رحمه الله تعالى ١٠٠٠

اجلها اولاده : بعد الدين محمد . اسد الدين محمود . علاء الدين علي

ذكر علاء الدين علي ابن سعد الدين خضر

وهو الرابع من ولده (٢) . كان شاباً حسن الشكالة (الشكل) ذو (ذا) عقل  
وادب وحشة وافرّة وذا قوّة وعفاف شديد فات به على اهل زمانه وتوفّا (وتوفي)  
شاباً لم تطول (تطول) له مدّة ولم يشتهر له ذكر . مولده الثالث الآخر من ليلة الاحد

١) كذا في الاصل بدون تعيين السنة

٢) ورد للمؤلف حاشية هذا لفظها : « مشهور علي المذكور من الملك (ناصر) محمد بن  
قلاوون باستعداد في الخدمة . جهالة : نصف قدرون . نصف طرد لا . نصف رمطون . نصف عين  
كسود . احد (اخذ) ذلك عن شمس الدين بديان بحكم وفاته التاريخ مشرين ربيع الأوّل  
سنة عشرين وسبعمائة (١٢٣٠م) وديان ابن اخوه (اخاه) فتح الدين محمد (محمد) احد  
(اخذ) هذا الاطلاح عن علاء الدين المذكور

مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وسبعائة (١٣٠٣م)

وفاته رحمه الله تعالى في شهر جمادى الأول (الأولى) سنة اربع (اربعة) وعشرين وسبعائة (١٣٢٤م)

ذكر الامير (الامير) فتح الدين محمد ابن سعد الدين خضر

وهو الخامس من ولده . كان ذو (ذا) عقل وحشمة وكرم مقبلاً من طرائق اخيه ناصر الدين الحسين . عبر العلية الملائكة لزيارة ابيه وعمر ما تحت العلية المذكورة وما حولها وهي المروقة بولده ناهض الدين وتزوج بنت شجاع الدين عبد الرحمان ابن جمال الدين حجي بن محمد (١٠) مولده الثلث الآخر من ليلة الاحد مستهل (ذي) القعدة سنة خمس وسبعائة (١٣٠٦م) وفاته رحمه الله تعالى في حياة اخيه ناصر الدين الصبح من نهار الاربعاء سلع (٧٣) جمادى الآخر (الآخر) سنة تسع واربعين وسبعائة (١٣٤٨م)

اسماء اولاده : ناهض الدين حمزة . عماد الدين اسمايل . وبنته درس (?) زوجة شهاب الدين احمد بن عبدالله انتقل اليه الاقطاع عن اخيه علي عن شمس الدين عبدالله ابن جمال الدين حجي بن محمد ابني قسمة له اخوه ناصر الدين وهي امرأة شحبة جهات نصف قدرون . نصف مرتعون . نصف طردلا

ذكر الامير شرف الدين سليمان بن سعد الدين خضر

وهو سادس ولده . كان عاقلاً وطيب الجانب لطيف البشادات كويس (كيس) الصفات دابة الكتانة كتب على الشيخ بها . الدين محمود بن محمد خطيب مدنية بعلبك شيخ البلاد الشامي في كتابة المنسوب الفائق . ووقفت على كتاب من الشيخ بها . الدين الى ناصر الدين الحسين اخي شرف الدين المذكور عن مضمونه قال : قد وصل الامير شرف الدين ورأيت سكنة الحسن وكتابه المبيحة . وكانت كتابة

(١) وفي حاشية للمؤلف : « توفيت (توفيت) زوجة فتح الدين وهي زمراد بنت شجاع (الدين ابن حجي بن محمد بن حجي بن كرامة في نزار الحسين سابع شبان سنة اثنين) (اثنين) وخمسين وسبعائة (١٣٥١م) وهي أم اولاده »

شرف الدين كريمة راحتها الرقاع ثم الثلث وكان كثير الادمان في الكتابة وبان على كتابته الادمان طرباها وسقاها (كذا)

تزوج (تزوج) بنت عز الدين من عز دارا (١٠) وكان رئيساً من اعيان زمانه ومقعداً على بلاد الجرد وكان فصيحاً وله الشعر الملح والبلاغة وحسن الكتابة وكان ولده سيف الدين فرج ابن عز الدين قد شهر بالرئاسة وساده بلاده وعرف عند الدولة وسار في زمانه احسن سيرة . وكانت وفاة سيف الدين فرج المذكور بدمشق في خان منجك (٧٤٣) في نهار الثلاثاء الثاني والعشرين من شبان سنة اثنين (اثنين) وعشرين وسبعائة (١٣٨١م) وعمل الى قرية شليخ (٢) ودفن في تربته وزعم الى ذكر شرف الدين سليمان وهو اصغر اولاد ابيه

مولده مصر من نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وسبعائة (١٣٠٨م) وفاته رحمه الله تعالى (٣٠) .

اسماء اولاده : نجم الدين محمد . بنته : نسب العدل زوجة ابن اخيه بدر الدين محمد . وحيثات زوجة شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين . واسطة زوجة بدر الدين حسن ابن علاء الدين . وسارة زوجة سيف الدين ابو (ابن) بكر ابن شهاب الدين (١)

### باب ممن للطبقة الثانية

ويجب بعد ذكرنا ناصر الدين حسين واخوته الخمسة ان نذكر اولاد عم جمال

(١) وفي ذيل الكتاب لمؤلف : « تزوج شرف الدين المذكور امرأتين الاولى (الأولى) في ثاني جمادى الآخر (الآخر) سنة احدى وللاين وسبعائة (١٣٣١م) وتوفيت . والثانية هي جمع عز الدين فضائل الدعوة أم نجم الدين تزوجها في مشرين شبان سنة اربعين وسبعائة (١٣٤٤م) وبنته تزوجها اخيه (اخوه) صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر . اما عز الدين فهو عز الدين فضائل ابن علي ابن عز الدين فضائل وكانت وفاة خاز الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى (الأولى) سنة سبعة (سبع) وخمسين وسبعائة (١٣٥٦م) »

(٢) افادنا الامير شبيب ارسلان أن شليخ بقرب شارون لم يبق منها اليوم سوى مزاد للدرز (٣) كذا في الاصل بدون ذكر السنة

(٤) وفي حاشية للمؤلف : « توفيت أم اخوة ناصر الدين وهم الخمسة المذكورين (المذكورون) عز الدين حسن وصلاح الدين يوسف وعلاء الدين علي وفتح الدين محمد وشرف الدين سليمان وأمه بارقة بنت الشيخ العلم خاز الاثنين خمسة عشر جمادى الأولى (الأولى) سنة تسع واربعين وسبعائة (١٣٨٨م) »

الدين حمي اذ كانوا بنو (بني) عمه ومعاشرته (ومعاصريه) فالأولى ان يكون ذكرهم تبعاً للذكر وذكر اخوته

ذكر الابن نجم الدين محمد ابن جمال الدين حمي بن محمد بن حمي وأول ولده

وهو سبي جده . كان قوي النفس حاد الحلق نافر إليه (أباه) وعاقه (وعقه) وشاقق بعض اقاربه (كذا) ودخل الى عيتاب وكان أبوه (أبوه) قد اشركه في الاقطاع فلما بدا منه ذلك أبطل شركته وجعل أخيه (أخاه) شهاب الدين احمد موضعه شريكاً في الاقطاع . وكتب بذلك منشوراً مضمونه أنه يتزل عوض ولده نجم الدين محمد أخيه (أخاه) شهاب الدين احمد لسوء سيرة نجم الدين (74٦) وعدم شكر الناس له (١)

وكان (نجم الدين) قبل ان يدخل الى عيتاب قد قام على اولاد علم الدين ممن وهم : سيف الدين غلاب وأخيه (وأخوه) عبد الصنن وكرامة وكان سكنهم بأهله تحت عمار السلف الى جهة القرب بشمال . فابرح نجم الدين محمد عليهم حتى رحل غلاب وأخيه (وأخوه) عبد الصنن الى رمطون وأما أخوهم (أخوهم) كرامة فأقاه راوس (أي قارونه) وحلف أنه ما يدخل عن وطنه

ولما استقر غلاب وعبد المعين في رمطون ودخل نجم الدين الى عيتاب قصد في وقت من الاوقات ان يحرق رمطون فخرج ومعه عصبة من الاواباش وتوجه الى رمطون . وكانت عتته في رمطون فاستأذنه ان لا يحرق في رمطون شيئاً فحلف أن لا يذم من الحريق . فقالت له : احرق هذا التثور لتجربة قسك . فاجابها الى : والله اوافق التثور وعاد الى عيتاب . (قلت) وربما كان عمل نجم الدين محمد المذكور هذه المانسل (الاعمال) في غيبة أبيه وعمه وزين الدين ابن علي لما سجنوا تلك المسدة الطويلة في أيام الملك الظاهر (الظاهر) يبريس . وفي هذه المرة كان ناصر الدين حدث السن انتشاً (نشأ) فغنى (فغلا) الوقت لنجم الدين وتمكن من قصده . وأوله اعلم

ونجم الدين المذكور (هو) الذي قتل القطب (٢) على ما قيل عنه من كلام الناس

(١) راجع الصفحة ٦٥ و٦٦

(٢) راجع ص ٥٩ و٦٠

ولم اجد ذلك بخط أحد من السلف . وسمعت الناس يقولون ان أبيه (أباه) واقاربته اتفقوا على سجنه ببيروت وسجن بها . وربما كان ذلك عقيب الفتح لأنه لا يمكن ان يسجنوا مسلم (مسلماً) في بيروت وهي للفرنج . وبلغني ان بعض اقاربه ارادوا التفتك به عند الإفراج عنه وأوقفوا امره على مشورة أبيه فقال : انا لا أطالب بدمه احد (احداً) من (75٦) تحلق الله ولكن لا يسعني عند الله ان أمر يقتله . ومع ذلك كانوا يسبونه (ينسبون) الى كرم وشجاعة مصروة . وكان يمتدح عن عائلته (أعماله) بالبصه لامرأة الذي (البصه للمرأة التي ابوه) تزوجها عوض امه (١)

وعمر (نجم الدين) في عيتاب خمس سنين وتزوج امرأة وهي بنت حوسل (٢) من ميسون ثم جاءه ولد سيف الدين ابراهيم وشكر عند الناس بحسن السيرة . (وكانت) وفاة نجم الدين المذكور رحمه الله تبار الحليس الخامس من شهر المحرم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٥ م) قتيلاً مع أخيه احمد في فتوح كسروان بقرية نيبه كما تقدم ذكره (٣)

وأما اولاد سيف الدين ابراهيم اكبرهم : جمال الدين يوسف . محمد الدين . شهاب الدين . نور الدين محمد وهو الصغير . وأهم عاشت الى بعد ابائهم المذكور نجم الدين . ذكر أخيه الابن شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حمي

وهو ثاني ولده كان رجلاً عاقلًا حسن الرأي والسياسة مسكوراً (مشكوراً) بين الناس تزوج حسنة بنت الشيخ العلم التقدم ذكره . وفاة شهاب احمد المذكور في تمار الحليس المذكور قبله . وقد ذكرنا قتلها في ترجمة ناصر الدين الحسين ابن عمها . روي عنه (أولاده) جمال الدين عبد القاهر . جمال الدين حمي . فخر الدين عبد الحيد . وسبب الادب وأهم بنت العلم

ذكر أخيه الامير شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين حمي (٤)

كان شجاع الدين راعب (راعياً) في ما عند الله زاهدًا في ما عند الناس وقسام

(١) راجع الصفحة ٥٩

(٢) راجع ذكر هذه الواقعة ص ٣٣-٣٤ و١٠٠

(٣) جاء في حاشية المؤلف : كان يجب ذكر عهدها بعد (والصواب قبل) أخيه شهاب

بالخلافة لابيهِ وسلك طريقه في المسالك الحبيدة والزهد والتقانة والعبادة وكان عنده رياضة النفس ووطاة الحلق فكان بين الصغار كأحدثهم وبين الكبار كأكبرهم فاق أهل زمانه بالعلم والتفضل (75٧) والحلم والادب قد ذكره محمد التري في المقامات التي تقدم ذكرها فقال فيه : « وواسطة يقدمهم ، ومحلك تقدمهم ، وبركة عيشتهم ، وراس مشورتهم ، وقطب فلک المعارف ، وقدوة كل محقق وعارف »

شجاع الدين خير بني ابيهِ امام دام ١٦ في دنياه زهدا

تعبد خشية الرحمن طويي لحرق قد الى الرحمن عبدا

حدثني الجدة زوجة الدعوة أم نجم الدين (وهي) عاشت بعده زماناً طويلاً قالت : ما رأيت غضباناً (غضبان) قط . وأنت كان بعض عيتاه (يقصص عيتاه) (وقل ما ينتعها حتى يتلو الكتاب العزيز سرّاً على ظهر خاطره) وأنت كان يتلوها في نهار واحد . ومع هذا كان كثير التلاوة في المصنف وكان قد اتخذه عروداً مشجعاً (متشجعاً) يضع الشئ على جبهته ويكرهه الى الارض متوكئاً عليه طلب (طلباً) للراحة ويحبل المصنف على الكرسي قدامه . وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز (العزيز) والعبادة

حكى عنه انه اجتمع يوماً يعلم السدين سلمان الموطني الاقي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى بينهما عتاب على امر كان بينهما فقال علم الدين : ما أخرجك الى حرارة في القمل . فقال شجاع الدين : انت احوج مني الى برودة في الحلم . وكان علم الدين مشهوراً بقرّة النفس والجلدة والفاطمة في الحق مع سيادة ورئاسة . وشجاع الدين مشهوراً بطاوة (بطاوة) الحلق وروايه (ورياضة) النفس وكثرة الحلم والكرم . مجاً لالاجواد حنوناً على الفقراء رؤوفاً على السالكين وكل ينظم (ينظم) الشعر الرقيق (76٦) . (٢٦ في ذلك قوله (76٧) وقد اؤتم اقراره بسكنى بيروت وترك

اعيه (٣) :

الدين احمد لأن عيائه ثالث ولد جمال الدين حبي . وشجاع الدين رابع ولدوه وعبد الحبيد هو الصغير وهو الخامس (١) في الاصل : راد (٢) في الاصل هنا مقاطع شعرية مختلفة ضرباً عن بعضها صفحاً ركاكتها واغفلها اللغوية والنحوية

(٣) في مامش الكتاب : وربما كان ذلك بعد اخذ الجنوة مركب الكتيلان والوقعة التي جرت في بيروت

الله يعلم ان عندي منكم مالا تسطر بمضة الاقلام  
أسكني وشري قد تمض بمدك ولذيت عيشي شابة الثام  
يأليت شريري هل تعود سعادة كانت لنا وكأنتها احلام  
والشمل مجتمع بأفضل سادته سادوا الوري وكأنتهم اعلام

وله اشعار غير هذه وأكثرها في الزهد والورع والاعتقادات الحبيدة وحمية الاخوان والاصدقاء . ومدحه الناس بقصائد كثيرة منهم محمد التري في قصيدة ليست هي من المقامة (77٢) أوثها :

حدث عن المنع وكتابته (١) وعن معانيه وعن سكاكته

ومنها :

خير امير امره طاعة (٢) لعلمه الاشيا وإتقانه

وخير عبد سيد في العلى أخلص في طاعة رحمانه

الزهد العابد والمزجي ليمته فينا وإيانه

صطر جدو الوقت في علمه فضله بل عين أعيانه

روح علم للروح يحيا به يستوطن الذكر باوطانه

أخا دجا خطب لم أظا بساطع من صبح تبيانه (٣)

اصل زكي فرعه مثله كالقطن غصن الثبت اوبانه (٤)

تقل غزير وسحيا وافر تراه كهلاً عند ريعانه (٥) (77٣)

يا زائداً باب ابيهِ قد فزت من العلم بفاتنه

(١) هذه القصيدة وردت في تاريخ ابن سباط مصحفة . فروى : « عن الصنف وكتائبه »

(٢) روى ابن سباط : طائفاً

(٣) لم يروى ابن سباط

(٤) رواية ابن سباط : رأيت

(٥) في ابن سباط : عقل زغير (كذا) . . . عند ريعانه

لا زال هذا القربُ شرقاً به  
إبري على مدحيه (دانيال) ١٦) وهو على عادة أصفه

سكن شجاع الدين عمارة والده جمال الدين حجي وهي أول ما عثرت (عثر) بإبصيه من بيوت الامراء. وعُرفت بيت شجاع الدين. تزوج حنات بنت الشيخ الملم وكانت روحه (زوجة) اخيه شهاب الدين احمد بن جمال الدين حجي بعد وفاته. ورزق منها (ولداً) الحسين وثلاث بنات وهم (وهن) صالحة ومؤمنة وزمرد. ثم توفت (توفيت) زوجته فتزوج بعدها شمس المروفة بأم نعيم الدين كانت زوجة اخيه تروح (تزوج) بها في سادس جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعائة (١٣٦٦م) ورزق منها مؤمنة وهي الأم (رحمهم الله تعالى). وكانت وفاة شجاع الدين نهار الاحد رابع عشر جمادى الاول (الاولى سنة تسع وأربعين وسبعائة ١٣٦٨م) ولم اقف له على مولد. وكانت وفاة المذكور في أيام ناصر الدين الحسين ابن عمه وولاه (782) بهذه الايات ٣ :

قد زدت قبرك يا ابن عم مسلماً ١) وله الزيادة من اقل الواجب  
ولو استطعت حملت منك توبة ٢) ولطالما عني حملت نواني  
ودمي فلو اني علمت بانك يروي ثراك سقاء صوب الصائغ  
لنكتك أسفاً عليك وحسرة ٣) وجعلته بمكان دمعي التاكيد  
ورثاه ناصر الدين (بمقدية أخرى) وامر ان تغلق على باب بيته أولها:  
قد أوحشت هذي المنازل بعدكم وكان عليها هية وفاركة

- ١) سقطت هذه الكلمة او ما شبهها من الاصل
- ٢) لعل المؤلف اراد انما ام اولاده. وجاء بحرف ناعم بين الاطر « واما جمال الدين حجي واخيه (واخوه) حسام الدين عبد القاهر ولدي (ولدا) شهاب الدين احمد بن حجي
- ٣) اقتصرنا بالقليل لكننا اكثرنا اغلاطها وتصحيحها
- ٤) في الاصل: يا ابن العم
- ٥) الباقي سقم لغة ووزناً

ذكر اخيه الامير شمس الدين عبدالله ابن جمال الدين حجي ١)

وهو الثالث من ولده كان امير (اميراً) من الامراء حسب ما تقدم ذكره وكان أسر الفرج لسنة ليلة تزوجه على الدامور وقتلهم لـ اخيه فخر الدين عبد الحميد في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء الثامن من جمادى الاول (الاولى) سنة اثنين (الثنتين) وسبعائة (١٣٠٣م) واقام في الاسر خمسة ايام ثم استنكوه بمبلغ ثلث الف ثلاثة آلاف دينار صورية ٢) في يد ناصر الدين الحسين وسندكر ان شاء الله تعالى كيف احد الفرج له (الخند الفرج) في ترجمة اخيه عبد الحميد بعد هذه الترجمة. وتزوج عبد الله المذكور بنت سيف الدين غلاب بن ممن وغلاب هذا كان والده علم الدين سلطان الزمطوني الآتي ذكره ان شاء الله. وعبدالله كان اركبته (ركبته) ديون كثيرة على ما ذكرنا وربما كان ذلك في وقت اسره (أسره) الفرج. وربما كان منها مبلغاً (مبلغ) لناصر الدين الحسين لانه بعد وفاة عبدالله اخذ اقطاعه لـ اخيه علاء الدين علي ابن سعد الدين بن خضر وكان خلف لـ عبد الله من هو أحمى واولى من علاء الدين المذكور. ولم اقف لعبدالله على تاريخ وفاة ولكن يستدل على وفاته من تاريخ منشور علاء الدين. ولان تاريخ المنشور المذكور المشهور من ربيع الاول سنة عشرين وسبعائة (١٣٦٠م) جهات اقطاعه بأمره اربعة (79٦) نصف قدرون. نصف رمطون. نصف طردلا. نصفون عين كبر. ولم اعلم له وفاة

واما اولاده: حجي الدين محمود. محي الدين محمد. جلال الدين. واهمهم بنت غلاب

ذكر اخيه الامير فخر الدين عبد الحميد ابن جمال الدين حجي

هو خامس ولد جمال الدين. كان له ولاخيه عبد الله المذكور لوشية وزراعة

- ١) جاء في حاشية المؤلف وكان يجب نفعه ذكره (اي عباده) على ذكر اخيه شجاع الدين لان شجاع الدين رابع ولد جمال الدين وعبدالله الثالث فحصل السهر من ذلك
- ٢) الديار الصوري ضرب في صور في أيام الدولة الفاطمية وكان من الذهب بساوي نحو خمسة عشر فرنكاً ذهبياً من النقود الحالية
- ٣) في حاشية المؤلف: وفي المنشور المذكور ميتين يحكم وفاة شمس الدين عبدالله فدل على ان عبدالله المذكور توفي سنة عشرين وسبعائة (١٣٦٠م)



بالدامور وكانوا يباشروا (يباشرون) قُدَّتيم وزراعتهم بها. فلما كانت ليلة الاربعاء الثامن جمادى الاول (الاولى) سنة اثنتين وسبعائة (١٣٠٣م) جلسا الاخوين (جلس الاخوان) يتعادنا (يتجادنان) فقال عبد الله: انا خائف من نزول الفرنج علينا فياخذونا أسرا (أسرى) فقال عبد الحميد: انا والله لا اسلم نفسي اليهم ياخذوني اسيرا. ولا يعلم ما خفي له في القيب. وكانوا يهيموا (وكانا يهيمون اي يقصدان) صيد الحجل وكانوا قد تواعدوا مع وقتهم (وكانوا تواعدوا مع وقتها) الذين قالوا في الدامور انهم (ان) يحضروا اليها في السحر ليتوجهوا الى الصيد. فالتزمت الفرنج عليهم (عليها) في تلك الليلة وطرقوا على عبد الله وعبد الحميد الباب دهما ايضا (يفئنان) انهم الجماعة المواعدين (التواعدون) للصيد فقالوا: ما حل الآن وقت التوجه لصيد الحجل. فقالت الفرنج: نعم حل. وقتعوا الباب فاخذوا عبد الله اسيرا (اسيرا) وامنع عبد الحميد عن نفسه حتى قتل تشككا بقله لاجله في اول الليل لئلا ينجث في قسيه. وبعد قتله عرفوه فقدموا على قتله (١). وقال كبير الفرنج: خير والد هذا وخيره في باطنه (كذا). وقتل مع عبد الحميد مجاهد بن ابي الحسن وابن عم مجاهد ومعتب ابن ابي الطالي ونفارين اخوه (ونفاران اخوان) (79) من اهل ادميث. وبقي شمس الدين عبد الله معهم خمس (خمس) ايام ثم اباعوه (اباعوه) بالقرب من خلدكا ذكرنا. ومعرفة الفرنج لعبد الحميد بعد قتلهم له تدل على انهم كانوا من فرنج الساحل قبلما فتح والله اعلم. وربما كان موجب تعاليهم بفسكك عبد الله معرفتهم له.

### فصل من هذا الكتاب

ويجب بعد ذكرنا الحس (الخمس) الاخوة اولاد جمال الدين حجي ان نذكر اولادهم تبعا لذكرهم ليكون ذكر الابناء تاليا لذكر الاباء ولما صرحتهم ناصر الدين الحسين

ذكر حسام الدين عبد القاهر ابن شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حجي بن نجم الدين احمد كان رجلا عاقلا حازم الراي رغب في الدنيا فنال منها جانتها كبيرا وسني

بتاجر البيت وهو الذي عثر عليه المعروفة به وما تحتها وما حولها وهي العلية التي تقدم ذكرها (قلنا) انه مكرها في وجه عمارة ناصر الدين الحسين. وتزوج (وتزوج) حسام الدين عبد القاهر صادقة بنت فارس الدين معصاذ ابن عز الدين فضائل بن معصاذ في حادي عشر شعبان سنة ثلثة (ثلاث) وعشرين وسبعائة (١٣٢٣م). ثم توفت وتزوج توفيت (وتزوج) بعدها اختها شمس بنت معصاذ وهي أم ولدو نجم الدين وكانت زوجة (زوجة) اخيه جمال الدين حجي ابن شهاب الدين احد الابن ذكروا هذه الترجمة ان شاء الله تعالى. وكان زواج حسام الدين لشمسة الثانية في رابع عشرين (الرابع والعشرين) ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعائة (١٣٣٧م) وكانت وفاة حسام الدين المذكور في نهار الجمعة تاسع شوال سنة ثلث واربعين وسبعائة (١٣٤٣م). وخلفه ابنه حسام الدين المذكور محمد ولبس (وتلقب) بنجم الدين وعاش بعد والده حسام الدين مدة غير طويلة لاني (لاني) رأيت باسمه حجة بخط عز الدين جواد ابن علم الدين نقيب مكتوبة بعد وفاة والده حسام الدين. وتاريخ الحجة شهر رجب سنة ستة وست (ست) واربعين وسبعائة (١٣٤٥م). والمذكور أمه شمس بنت معصاذ وهي امرأة حسام الدين الثانية وبه عرفت المذكورة والظاهر ان نجم الدين محمد لم يمتر ولم اعرف من اموره شيئا (8٥)

ذكر اخيه جمال الدين حجي ابن شهاب الدين احمد بن جمال الدين حجي

كان عنده معرفة وفصاحة ولم ينشأ في البيت اقوى قريحة منه في نظم الشعر وسني شاعر البيت. تزوج شمس بنت فارس الدين معصاذ فلما توفي عنها تزوجها اخيه (اخوه) حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله. وشمس المذكورة هي الجدة أم الوالدة (١). اخبرني عن جمال الدين حجي المذكور انه كان في بعض ايامه بعد نزوله في الفراش للزوم ينظم فترجلا من غير ان يكتبه ابيات (ابياتا) عديدة كثيرة ولم اقف للمذكور على تاريخ وفاة. ولكن توفي (توفي) قبل اخيه حسام الدين عبد القاهر المذكور قبله. نكتة عجيبة: اخبرني الامير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين محمد

ابن زين الدين بن ناصر الدين حسين أن أحدي (احد) هذين الأخوين توفيا (توفي) مقتولا بينهم من أخيه بعد (بغير) تمسك. وكان لها أخ ثالث وهو فخر الدين عبد الحميد بن شهاب الدين أحمد الآتي ذكره بعد هذه الزبنة إن شاء الله. فخرج منهم اخوين (أخوان) إلى الصيد فاراد احدهما أن يرمي خنزيراً بهم ثياب فصادف أخيه (أخاه) قتلته وكتبوا ذلك عن زوجتي شمس بنت معصاذ المذكورة وأظهروا لها أنه وقع عن فرسه. وعاشت بعد هذه الكائنات زمناً طويلاً ثم توفيت (توفيت) ولم تعلم بذلك. ولم يتكلم ناصر الدين عمده بذلك إلى بعد وفاتها (١١8٢). قلت إنه كان القتل جمال الدين محيي فاحدي (فاحد) الأخوين القاتل أمّا حسام الدين وأمّا فخر الدين عبد الحميد

ذكر أخيهما فخر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين محيي

هو أصغر (أصغر) أولاد أبيه كان حسن السيرة محبواً عند أقاربه وكان ناصر الدين الحسين ناطراً (ناظراً) إليه فزوجه ابنته وعثر له العلة والبيت التي (الذي) احتجها وهي ملاصقة لمنازل ناصر الدين إلى حصة الشمال بغرب و تُعرف الآن بعلية حسام الدين علي ابن عبد الحميد المذكور. وفاة عبد الحميد المذكور الصبح نهار الأربعاء الرابع عشر من شهر جمادى الآخر (الأخرة) سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (١١٥٧هـ). وأولاده (ولديه) شهاب الدين أحمد سمي جد حسام الدين علي. وأولاده ثلاثة الكبرية منهن ست الجميع امرأة بدر الدين موسى ابن زين الدين ابن ناصر الدين الحسين. والثانية زمرد امرأة جوبان بن ارسلان. والصغيرة نجمة امرأة سيف الدين معرج (معرج) ابن جمال الدين أحمد ابن سيف الدين معرج (معرج) ابن زين الدين يوسف الصرموني. وأُمهما (وأهمها) بنت ناصر الدين الحسين

ذكر صفى الدين الحسين ابن شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين محيي بن نجم الدين محمد

كان صفى الدين المذكور حسن الخلق والأخلاق طليعاً في ذاته منطبعة مع الناس

(١) هنا في النسخة الأصلية ورقة بيضاء لم تكتب كأنه سقط من الأصل صحيفة وكذلك ينقص من أرقام الكتاب رقان إلا أنهما لم يجد خلافاً في المعنى بين آخر صفحة (8٥٢) وأول صفحة (8٥٣)

كيس الذات ذو (ذا) كرم وساحة محب (محباً) للفقراء وكانت كسبه (كتابته) مع بلاغة. وتزوج (تزوج) بنت ناصر الدين الحسين وعاشت (عاشت) بعده مدة طويلة وحلفت أيماناً وهي أم أولاده. وفاته رحمه الله تعالى ليلة السبت من الشهر الأوسط من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وسبعمائة (١١٧٤هـ). وأولاده أولاد جمال الدين محيي. شجاع الدين عبد الرحمن. وشمس الدين عبد الحميد (8٥٣)

### فصل من هذا الباب

قلت وموجب تأخيرنا لذكر أولاد نجم الدين محمد بن جمال الدين محيي (وهو) أكبر أولاد أبيه جمال الدين ذلك لكونهم بقوا بيت منفرد (بيتاً منفرداً) وسُموا بأمرأ عتيق فلهذا وترواهم (أخوتاهم) ليكون لهم ذكر ناجية عن ذكر أقاربهم لانفرادهم بهم

ذكر أولاد نجم الدين محمد ابن جمال (الدين) محيي بن نجم الدين محمد

• هم الأمراء يستأب بهم أربعة أخوة وأهم بنت كباس من ميسون (ميسونون). فالأول بينهم سيف الدين إبراهيم ابن نجم الدين كان مسكور (مشكوراً) البيرة حسن السيرة وافر العقل شُكر عند أهل زمانه بعد ذم الناس لأبيه. وجهات أقطاعه ربع بطون ربع (طوائف) الطوائف. نصف التي. نصف نحو (البحارة) نصف ميسون (ميسونون) ربع الدوير. نصف مزة أقطار (١). وفاته رحمه الله نهار الجمعة الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (١١٣٢هـ). وصار أقطاعه إلى ولده صلاح الدين خليل بن سيف الدين المذكور. فلما توفى (توفي) خليل صار أقطاعه لولده سيف الدين إبراهيم بن خليل بن سيف الدين المذكور واستمر بيده إلى أيماناً فقتل عنه للأمر عز الدين حشع ابن طهير (طهير) الدين علي بن جواد

والثاني من أولاد نجم الدين محمد جمال الدين يوسف ابن نجم الدين وكان لجمال الدين يوسف ولد اسمه عز الدين حسين. والثالث من أولاد نجم الدين محمد عماد الدين اسماعيل ابن نجم الدين وكان له بعد الدين ولد اسمه محمد الدين حسن ثم كان

(١) وفي تاريخ الأحيان ص ٢٣٨: ربع أقطار

(82٢) أجد الدين ولد اسمه شهاب الدين أحمد بن حسن واحد المذكور هو الذي أباع (باع) أقطاعه للأمير طاهر (ظهير) الدين علي بن جواد ابن علم الدين الرطوفاني وكان يومه الأقطاع متقدماً على نزول سيف الدين إبراهيم بن خليل عن أقطاعه لعزيز الدين حسن بن طاهر (ظهير) الدين بستين كثيرة. وكان قد صار لشهاب الدين أحمد بن حسن وسيف الدين إبراهيم بن خليل ثلثة حصص الأقطاع ومن الاثنين المذكورين بطلت الامرية إلا مرة من عتبات وكانت قد استكملت بيد عز الدين ابن ظهير الدين زيادة على ما كان بيده من الأقطاع فأخذ أقطاع والده طاهر (ظهير) الدين كان قد اتصل إليه بعد وفاته بما كان فيه من سبع (بيع) شهاب الدين أحمد بن حسن ثم استكمل عز الدين حسن بن سيف (الدين) إبراهيم بن خليل النصف الثاني لأنه كان امرئاً (امرأة) شهاب بيد شهاب الدين أحمد بن حسن وبيد سيف الدين إبراهيم بن خليل متناصفة دون أقاربها بميتاب. ثم بعد ذلك نزل عز الدين بن طاهر (ظهير) الدين عن بطائون والطرانانية وبجواردة (المبارك) بن موسى (الذي) عُرف بابن الحمر.

والرابع من اولاد نجم الدين محمد نور الدين محمود بن نجم الدين محمد وهو أصغر اولاده ورث نور الدين محمود ولدين وهم (وهما) عز الدين حسن بن محمود وأخيه (وأخوه) ومعين الدين محمد بن محمود وكان نور الدين حسن السيرة اعطى امرئاً (أعطي امرأة) بعد أقاربه قد جعلنا ذكر ذرية جمال الدين حمى بن محمد يتلو بعضها بعض (بعضاً) (83١)

ولم نُدخل بينهم ذكر غيرهم. فزجج الآن الى ذكر الامراء بمرامون. قد تقدم ذكرنا لحضرة زين الدين صالح بن علي وذكر اولاده الثلاثة وهم شرف الدين علي وناهض الدين بختار ويدر الدين يوسف ثم بعدهم ذكرنا شمس الدين كرامة ولد بختار المذكور

### ذكر الامراء بمرامون

وهم من الطبقة الثانية ومن المعاصرين لناصر الدين الحسين. والذي بعد معاصريه يتوخر (يتأخر) ذكره الى موقعه

ذكر الامير سيف الدين مفرج (مفرج) ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح بن علي كان اميراً حسن السيرة مجتهداً بين الناس مشكوراً عندهم محبوباً اليهم ذو (ذا) كرم وحشمة. جهات أقطاعه بامرية عشرة (١) : نصف عيتان (عيتات). نصف دنون. نصف مجدليا. نصف شملان. نصف عتدرا فيل (عين درافيل). ثلث بتاتو. نصف سر حنور. ثلث عيتاب. ثلث قطع ارض بالمروسيه. ثلث كفر عيه. ثلث حصّة الملك بجلدا. من الفرديس قدان. وعشرة ناصر الدين الحسين اللقب الذي في الراس الى جهة الشرق وعمر أيضاً المجلس الجنوبي والاسطبل فاراجع (اي عاد) سيف الدين مفرج (مفرج) عشر عليه الطبقة التي فوقه. وكانت ام سيف الدين مفرج (مفرج) زين الدار بنت سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد وهي اخت ناصر الدين الحسين. وتزوج سيف الدين ياقوتة بنت ناصر الدين الحسين في سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وسبعماية (١٣٠٩م). مولده نقلان سنة تسع وسبعماية (٢). ونقلت عن خطه أيضاً وهو هذا (83٢) : توجه سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زين الدين ابن امير القرب الى دمشق لشترى جهاز ولده شمس الدين محمد الكبر اولاده فرض بها اربعين يوماً وطلب الجعي فتوجه اليه اخيه (أخوه) عماد الدين موسى وخالة عز الدين حسن ابن سعد الدين وأحضروه في محبة على بنال الى الغيبة وعمل على اكتاف الرجال الى قرية عرامون واقام بها مريضاً يتعالم ويرجو اهله الى ان اشتد عليه المرض وتوفي (وتوفي) الى رحمة الله تعالى في نهار الخميس التاسع عشرين (والعشرين) من جمادى الأولى (الاولى) سنة سبع وثلاثين وسبعماية (١٣٣٦م) وكان عراؤه عظيمي الذي اهله ودفن على (اي بعد) حقه زين الدين قسطنطين من حكم بهذا انقلاب العرس عزاء. وهكذا جرى لمعناه ناصر الدين بختار ابن زين الدين قائم طليخانة فترجسه الى دمشق (آمالاً) انه يعود يعمل عرسه (٣) فتوفي (فتوفي) بدمشق. انتهى ما نقل عن خط ناصر الدين الحسين

(١) راجع اخبار الأعيان ص ٢٢٣

(٢) كذلك في الاصل وهو غلط طاهر لعله يريد سنة تسعين وسبعمائة

(٣) وفي حاشية المؤلف : « لعله كان عرس ولده شمس الدين كرامة المقدم ذكره

لأنه ما كان تزوج »

اسماء اولاد سيف الدين: مفرج، شمس الدين محمد، جمال الدين احمد ويعرفون بالاسمر. ناهض الدين علي. صلاح الدين خليل. قد ذكره عند النزي (النزي) في القائمة المتقدم ذكرها فقال: «مفرج الكرب كاسمه بجدة ابيه المأثور شمس جماله الناهض بصلاح حبيب ونسبه» اشارة الى القاب اولاده الاربعة

ذكر اخيه الاخير امجد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف بن زين الدين صالح بن علي

كان رجلاً دينياً خيراً محمود السيرة مشهوراً بالجدوة والديانة. كانت امه زين الدار (84هـ) بنت سعد الدين خضر المذكورة بترجة اخيه قبله. وكان خاله كثير المحبة له والاعتناء بامره زوجة بنته لولادة في رابع شهر جمادى سنة سبعة (سبع) عشرة وسبعائة (1317م) وتوفيت (توفيت) خامس شهرين في الخامس والعشرين (دي) المحبة سنة اثني (اثنين) وعشرين وسبعائة (1322م). وكان لها اخت صغيرة في المهدي فكان عند عماد الدين موسى من حفظ المودة خاله ناصر الدين افعة ترك الزواج ووقف يتعطر (يتنظر) الصغيرة حتى كبرت فتزوجها وكان اسمها صادقة وتزوج بها في ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وسبعائة (1335م). وفاة خضرة نهار الثلاثاء في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة (الاولى) سنة ثمان وستين وسبعائة (1367م).

اسماء اولاده ١) نجم الدين محمد وبدر الدين حسن

ذكر ابن منهما الاخير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي بن زين الدين صالح بن علي

وعز الدين هذا كان (حظه ان) يتقدم في عماد الدين موسى ولكن قد تقدم ذكر عماد الدين ليكون تبيناً لذكر اخيه سيف الدين مفرج لا (تألا) نفوق بينهما. وعز الدين حسين كان رجلاً وافر العقل كريماً مشكوراً بين الناس محبباً بتكسبه بمعد الطبع. جهات اقطاع بامرة عشرة: نصف حنياب، نصف دفون، نصف شمال، نصف جديلا. ثلث عين غروب، نصف سرحدور، نصف عندراويل (عين دواويل)، ثلث بتاتر، ثلث عساب (عينات)، ثلث قطع ارض بامرورية. ثلث حصه الملك بجلدا. ثلث كز عكيم. من القريديس من صيدا. فدان. وهذا اقطاع قسمة اقطاع سيف الدين مفرج ابن عمه (84هـ). تزوج عز الدين حسين المذكور غالية بنت ناصر الدين الحسين في سابع عشر

(١) قد بحث في الاصل هذه الاسماء

الحرم سنة ثمان وسبعائة (1308م). وفاة رحمه الله تعالى نهار الاحد خامس ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعائة (1349م). ودفن نهار الاثنين في تربته بمرامون.

اسماء اولاده علاء الدين ١) شرف الدين علي. بدر الدين يوسف

وقد ذكر محمد النزي في مقامته المذكورة الامراء بمرامون الذين كانوا في ايامه

وهما سيف الدين مفرج وعز الدين حسين ذكرهما في جملة اقارب ناصر الدين الحسين

عند ما فرغ من ذكر ناصر الدين فقال: «اما بنو عمه الكاشفو كربيه وحمه، ليوث

الحرب، وغيرت الكرب، سادات الامراء وامراء السادات، الذين عرفوا بالهيبة

والهبات، الجباب السيفي مفرج الكرب كاسمه بجدة لقيه (٢) المأثور شمس جماله.

الناهض بصلاح حبيب ونسبه، والجناب العزي (٣) اعز الله باعسان علاء حسن

معاليه، وادام لشره سعادة ايامه ولياليه، فها شمس وضبطه، وسيفه ورحمه،

تناولا من الجدر اياته، وبلغا من الشرف غايته

له دثما ودد بنهما فها اللذان لرب طي جثلا

ليثا ردى غيثا ندى نجا هدى بدرادجي شماسضى افتاحلا

والجناب المسمى (٤) قديم هجرة الجماعة، الموسم بكم النفس والشجاعة،

أفني (85٢) النجوم والزاهرة، وابو الاشبال الكاسبة الكاسرة، امير له من سيفه

عز وضع يمينه يلهو ركن متبع (٥)،

علم له عمل هلال صلاحه هاد مؤمنة له الآمال (٦)

اسد له الاولاد اسد ما لها الآ الصوارم والراح دجال

(١) كذلك الاصل دون ذكر اسم علاء الدين. واما ابن سباط فانه ذكر لقبه بدلاً من

علاء الدين «ناهض الدين»

(٢) في هذا اشارة الى لقب الامير مفرج يوسف الدين

(٣) يريد عز الدين واولاده

(٤) وفي الحاشية: اي علم الدين سليمان الرطوني الذي ذكره بعد هذا المدح

(٥) جاء في الحاشية: «اي اولاده الاربعة: سيف الدين غلاب، عز الدين جواد، جا.

الدين داود، ركن الدين

(٦) هذان البيتان حرفوا غير منقوطة







عليه. وأنه قد صار عليه الدين. وظاهر (والظاهر) أن ناصر الدين في الآخر (اجلا) (اخلى) عن الاقطاع المذكور وجعله سيف الدين غلاب لاجيه عز الدين جواد ولم يأخذ منه غلاب شيئا [ شيئا ]  
وامرأة سيف الدين غلاب من كنيسة بني حاتم أيضاً (89٧)

ذكر اخيه الأكبر عز الدين جواد ابن علم الدين هلال

وهو ثاني ولديه. كان حسن الشكالة (الشكل) ذا ذكاء ومعرفة لم ينتسب (ينشأ) في وقته احد مثله في جملة الصنائع وكتابه للنسوبة. وقد رأينا من ذلك اشياء حسنة مُتَقَنَةً تدل على فضيلته (فضله). كتب على الشيخ بهاء الدين محمود ابن محمد خطيب بطلب شيخ البلاد الشافعية في كتابة النسوب الفائق فأتبع طريقته وطأده (أي وجاراه) في قلم الطومار (١) حتى أنه لا يكاد يعرف من طومار شيخه. وله اختراعات (اختراعات) لم يسبق اليها غيره (٢) منها أنه كتب آية الكرسي (٣) حجة أرز وشاهدتها عياناً. ورأيت في آخر الآية: «وكتبه جواده» والكاف مجلس والكتابة واضحة قريباً (قرأتها) ولم سمعهم (يجمعهم أي يفتن) غني منها شيئاً (شيئاً).

واخبرني غير واحد منهم من تلقا أيام جواد قال: إن تجديداً بدمشق حدث في مجلس فعل بالاكر من جواد أنه يكتب آية الكرسي على حجة أرز فلم يصدقوه فرك الجندي من دمشق في اوان مطر وثلج الى رمطون في طلب حجة أرز عليها آية الكرسي. فوجد عز الدين جواد (جواداً) غائباً عن رمطون في مزرعة ادميت من الشوف

(١) الدرر الصديفة وبرد ما هنا نوع من الكتانة كالنث

(٢) كل ما ورد هنا من خلق عز الدين رواه عنه ابن سباط بحرفه في تاريخه وصدر روايته بقوله: «ذكر لي صالح بن يحيى أنه شاهد ذلك عياناً وقال لي...» وهذا دليل واضح على أن مؤلف تاريخ بيروت كان في اواخر القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للمسيح (راجع مجلة المشرق ١٩٨٨: ٨٦٥)

(٣) آية الكرسي ودلت في سورة البقرة هذا حرفها: «إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»

يشارف زراعته بها. فتوجه الجندي اليه ولم تكن عنده بادئاً آية كتابته فارسل احضر (احضر) آية الكتانية من رمطون وكان قد احضر ارز (ارزاً) من الحولة موافقاً (موافقاً) للكتابة عليه فكتب في ذلك اليوم على عذبة حب (حبوب) آية الكرسي. (قال): وقال عز الدين جواد: لم توافقني كتابة على ارز احسن من ذلك اليوم (89٧) وكان ذلك من تحت الجندي

ومن اختراقاته (اختراعاته) على ما قيل أنه كتب مصحف حماني (مصفاً حمانياً) لطيف القلم ما سبق اليه احد في الحقة واللطف حتى قالوا عنه أنه كان يستوي حرز (حزاً) في الكتلة وقدمه نائب الشام تُكْرَمُ. ومنها أنه عمل لتتكرز نذب تُكْابِر ميداني من نوا (نوى) الحرنوب فوقه عليه ارباب الحيرة ولم يعرفوا خشبة حتى عرفهم به. وعمل فضة جام وقدمه لتتكرز أيضاً واستحسن العليان (العلبان) في شدة وقلمه فلم يعرفوا ذلك حتى بين لهم طريقته. وله اشياء كثيرة

ورأيت من علمه قواعد فولاد (فولاذ) نقش عليها ما يطبع عليه فضة سيوف ولحم (ولحم) وحلى للنساء وما غير ذلك يجري عليها ميتا ويتوفر على الصانع (الصانع) التآب في النقش وكذا (وكذا) فل بهرام بقوالبه اراح الصياغ نعب (من نعب) الصنعة ولكن هذه قوالب رمل يُنْطَب عليها في الرمل والقواعد المذكورة

يطبع عليها طبع

ومع هذا كان عنده (عنده) قوة شاطئ وعفا (كذا). رأيت مغل حديد ثقيل لتقليب الحجارة الكبير ذكرنا عنه أنه كان يشد (أي يقبس) من طرفه الرقبتين شبر (شبراً). ويقبض عليه فيقتره قتيلاً (كذا). ويد به يده الى فوق رأسه ويُقْتَلُ بسكون وهدوء من غير زكر. وقد قصد جماعة من النسوبين ان يفعلوا بالمغل المذكور ما فعاه عز الدين جواد فاقدر (قدروا)

وكان يرمي عن قوس قوي قيل ان قوسه كان ازيد من قطار بالدمشق فلما توفاه (توفي) اخذ قوسه تقي السدين ابراهيم ابن ناصر الدين الحسين. ثم بعده اباعه (باعه) ناصر الدين (89٧) ابن تقي الدين لرجل يسنى القديس من قرية البرج ورأيت القوس المذكور عنده وهو قوس قوي رائد في الكبر عن قسي الناس. ثم اخذه تنكر بما (تُكْرَمُ بما) نائب بطلب من المذكور

وكان عز الدين جواد قد تقرب إلى خاطر تنكر (تنكر) نائب الشام. قيل أنه اعطاه من حلة دمشق حبر (غير حلة). ورأيت لعز الدين جواد منشور (منشوراً) من الملك الناصر محمد بن قلاوون عن حسين بن ابراهيم الايلي بحكم الوفاة جماعة شمس خالصة بلبس العرب من الرملة وسدس نبين (٩) من الرملة أيضاً وسدس عين الداب من صيداء تاريخه مستهل جمادى الأولى (الأولى) سنة اثني (الثنتين) وثلاثين وسبعمائة (١٣٣٢م) وهذا المنشور بتعديدي (بتعديدي) جواد في الخدمة وهذا قبل ابعده (الخدم) لإقطاع ابيه وربما كان هذا الإقطاع الذي اعطاه تنكر (تنكر). وكان كاتب سر تنكر (تنكر) يجب عز الدين جواد (جواداً) ويعطو (ويظهر) له الصفة

وصممت أنه لا ترقا (توفي) علم الدين سليمان اراد ناصر الدين الحسين ان يحصل (يحصل) اقطاع لسيف الدين غلاب دون اخيه عز الدين جواد فلم يفعل (يقبل) (٩) غلاب فقال ناصر الدين: نجعلها مناصرة. فلم يفعل (يقبل) (٩) غلاب يأخذ منه شي (شيئاً) بل تركه جميعه لجواد مما ان غلاب (غلاباً) كان اكبر من جواد ويتقدم عليه. فاخذ جواد اقطاع ابيه بمده خمسة اجناد وجهائهم المذكورة في منشور ابيو قاضي منشور جواد (في) العشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين وسبعمائة (١٣٤٦م) وكان جواد كثير الغلظة مع الناس. وفي وقت ضغن ميناء بيروت وقتلهم فيها مدةً وكان يحسن (بتحليل) على الدنيا ولا (٩٥) يدل منها غرضه. مولده نهار الاحد مستهل المحرم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٥م) ووفاته رحمه الله تعالى المصطفى من جملة الائمة. عاش جمادى الآخر (الأخرة) سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (١٣٥٢م) وله اولاد طهيد (طهيد) (ظهير) الدين علي. لولته زوجة علا. الدين علي ابن زين الدين.

زعموا زوجة شهاب الدين ابن زين الدين وأنها من بني عزائم. [ذكر] (١) نساء الثلثة (نساء) الثالث تروج. (القصر) لمن اقادير ثم توفت (توفيت) فتروج بعدها ام ناهض الدين وهي بنت شجاع الدين عبد الرحمان بن حجي بن محمد بن حجي بن كرامة. وكان وفاتها سبعين سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة (١٣٥١م).

ثم تروح (تروج) بنت الي الفصل (الفضل) بن سويدان من رملون وبقت (وبقيت) الى بعد زوجها زماناً طويلاً (طويلاً)

ذكر اخيه جاء الدين داود ابن علم الدين سليمان

وهو الثالث من اولاده. كان ذو (ذا) كم وشطارة يرمي (يرمي) الشهاب مليح (مليحاً) ذوى الصيد (اي غري بالصيد). وكان قد خالف سبعة البيت في الزواج لاقاديرهم وبنات الزاهم (كذا) ذوى الاصول. وتروح (وتروج) امرأة مجهولة الاصل قسماً (تسمى) عزيرة (عزيرة) من بنات الاتراك. وكان صنعتها كخالة. اخبرني من لحن ايامه قال: كان لها جارية مصرية تحسن تعقد القاف فكان الناس يضحكوا (يضحكون) من كلامها ويعجبهم سماعه

ذكر اخيه ركن الدين محمد ابن علم الدين سليمان

وهو الرابع من اولاده. كان ذو (ذا) لطافة في ذاته ويحسن صناعة البحارة (البحارة) والحراطة. رأيت من حواشي (خراشي) قصب اقليم رسم علمهم (علمها) لاهيه جواد وهم (وهي) نهاية في الحسن والطافه (واللطافة). وكان له يد في صناعة التطعيم وكتابه (كريمة) (كريمة)

واخيه رتبة بنت علم الدين كانت زوجة زين الدين بن ناصر الدين الحسين التي ذكره يدهم وعشهم نور الدين علي بن سيف الدين غلاب. مولده في الشهر الاول من شوال سنة سبعين وستائة (١٢٧٢م)

ذكر اولاد علم الدين الرطوف في الطبقة الثالثة

قد ذكرنا اصول البيت في الطبقة الاولى ثم ذكرنا فروع في الطبقة الثانية وذكرنا من عاصريهم وجعلنا عدة الطبقة الثانية ناصر الدين الحسين. اذ هو كبير البيت والشار اليه في زمانه ونذكر الآن ولد ناصر الدين وفروع اذ هو عدة الطبقة الثالثة ثم نذكر معاصريهم (معاصريهم) وهم اولاد المذكورين في الطبقة الثانية

ليظلم سلك ذكر السلف على المطابقة والمعاصرة ومناسبة الترتيب وما توقيعي  
(توقيعي) الأباة

هو الامير زين الدين صالح ابن الامير ناصر الدين الحسين بن سعد  
الدين خضر امير الغرب

كان والده ناصر الدين لما جاوز الثمانين قد ضعفته حكمة وقصرت همتة فنصب  
ولده زين الدين مكانه وتولاه عن اقطاعه طلباً للراحة . فتولى المنزلة في عهد ابيه  
وكان عمره قريب (قريباً) من خمس واربعين سنة . فاحسن في قومه السياسة وسادهم  
بحجة الرئاسة فصحت سيرته وانتاد به اهله وعشيرته (وعشيرة) فعدا حذو (فعدا)  
حذوا والده ونسج على منواله  
رايت خط ناصر الدين بالتزول عن اقطاعه لولده زين الدين المذكور . من مضمون  
انه يتبرع ويذل عن اقطاعه لولده بحكم ان يقضى (يقضى) ديونه ويقم (ويقوم)  
بكلفتة وكلفة عائلته باقي عمره . تاريخ سلخ شهر رمضان سنة تسع واربعين وسبعائة  
(١٣٤٨ م)

ثم عاش ناصر الدين بعد هذا التزول سنتين وخمسة وعشرين (وعشرين) يوماً  
وعاش ولده زين الدين بعده نحو (نحو) من (١٢) غلينة (ثلاثي) وعشرين سنة  
فلما كبر في السن وجاوز عمره سبعين سنة فعل بولده وذل عن اقطاعه لولديه  
ومها شهاب الدين احمد وابنه (واخوه) سيف الدين يحيى وجعله بينهما بالسوية ينشور  
واحد واشترط ان من توفي (توفي) منها يستمر نصيبه لابنيه من غير تجريد (تجريد)  
منشور ثاني (ثاني) . تاريخ المنصور (المنشور) بحكم الاول ساقس عشر جمادى الآخرة  
(الآخرة) سنة اربع وسبعين وسبعائة (١٣٧٣ م)

اخبرني ام نجم الدين زوجة زين الدين المذكور قالت: قبل نزوله عن الاقطاع  
أثنا (نوى) انه لا يقسم بين اثنين من اولاده . وارجع اثني (ورجع ثني) عزمه عن  
ذلك ونزل عنه لولديه مناصفة كما ذكرناه . ارادت بقوله ان الاقطاع يكون بكماله  
اصوها يحيى . فسلك زين الدين الواجب وجعله بين الاخوين مناصفة ولم يثلث الى ما  
سوى ذلك معاً ان احمد كان الاكبر . كان المذكور معنى بالواجب وعنده قيود للاصول

الطينة متكره (يتكره) الذي الاصول . الرذيلة . سلك في ذلك طريقة ابيه ناصر  
الدين . وكان شديد الغضب (الغضب) حسن الرضا متقصد (قاصداً) اتقمع ذوي الفاسد  
سامي (سامياً) في سد الخلل والاصلاح نثكرت سيرته وساد قومه

### ذكر حوادث جرت في أيامه

حادثة كانت في حياة والده ناصر الدين (١) وهي: في ليلة الخميس ثالث عشر  
ربيع الأول سنة خمسين وسبعائة (١٣٤٩ م) وصل الجياف المظفرى نائب طرابلس  
الى دمشق لمب (ثلث) الليل برسوم مزور عن السلطان حيلة وخديعة وقبض على  
نائب الشام ارغون شاه وقتله وامراء الشام (٩٢٢) بضرب (يظنون) ان ذلك برسوم  
السلطان . فرجع نائب طرابلس الى طرابلس وعمرى بها

وبلغ الشاميين قصد توجه نائب طرابلس على الساحل وكان (وكانت) دمشق  
بغير نائب . فورد على زين الدين من الشاميين برسوم رأيت عليه اربع علام (اي ختم)  
وهم للملوك مسعود بن الخطاري . الملوك طيمر الحاجب . الملوك الجياف . الملوك  
ملك نص (٢) من مضمونه ان الرسوم الشريف ورد بامساك الجياف (الجياف) نائب  
طرابلس وامساك ملوكه قريباً وجاعة مملوكيه ومن كان معهم في تلك الحركة من  
الجركسة . وان يتقدم بمسك دريدن نهر الكلب ولا يتخلف المذكور من البور فيه  
فوجه زين الدين مسك (ومسك) درحه (دربند) نهر الكلب فيط (اي منع)  
نائب طرابلس العبور فيه وحاصل القضية حصر (حضرت) الصاكر اليه من الشام  
ووسيل ووسط وبمعي اياس الحاجب تحت قلعة دمشق

وفي أيامه في سنة خمس وسبعين وسبعائة (١٣٧٢ م) أقطعت فطرده (كذا)  
البلاد سيف الدين ططقي (?) (الرباح) معلم الجامعية السلطانية الاشرفية وافتوا  
(رافقي) بذلك الاثنته وكانت تلك قضية مصعة فسمى فيها زين الدين وابطلها  
بعد تعب وغرامة اقام بها من ماله لم يكلف احد (احداً) فيها الى درهم فرد (ولا  
درهم فرداً) ثم اقطعوها في أيام الملك الناصر فرح (فرح) بن بروق . ثم أبطلت كما

(١) راجع اخبار الاعيان (ص ٣٣٦) وفي روايت بعض اختلاف  
(٢) وفي اخبار الاعيان (ص ٣٣٦) ان (١٢٤٨ م) ابن الخطيري ويذكر ويلنا وملك آس

سند كره ان شاء الله فيما بعد

ومن الحوادث وقوع التمسك (كذا) من صاحب قبرس واخذة الاسكندرية واحترار (واحتراق) الناس منه على السواحل . فحصل بذلك تمسك المتدبرين (١) بالسواحل واكثرهم تمسك (تمسكاً) امرأ القرب لانهم اُقيموا بالسكنى في بيروت والركب ليلاً ونهاراً فوجدوا (٩٢١) بذلك مشقة كبيرة . وقصد بلبغا الكبير المتكلم عن السلطان في ذلك الزمان ان يعمر (اي يجهز عمارة) على قبرس ويأخذها وشرع في عمارة شواني وحالات وارسل بيدمر الحوارزمي الى بيروت في سنة سبع وستين وسبعمائة (١٣٦٦ م) ليصير بها عدّة كثيرة من الحالات والشواني وجعلوا اقامة العسكر الثمانية في بيروت بالبدل وقد تقدّم ذكر ذلك في اخبار بيروت (٢) . فازداد (فازداد) تمسك امرأ القرب وكثرت كلتمهم على العساكر وكابدوا الامور بشقّة زائدة وعناء ونصب فاعينهم الله على ذلك . وكان كما بدأ هذا الامر قد تنكّلوا (تنكلم) تركان كسروان عند بيدمر بكلام كثير وتذكراً ان الف رجل بعدة يدخل قبرس وانهم تعلموا عمائل (اعمال) كثيرة . فدخل كلامهم في ذهن بيدمر وساعدهم على قصدهم وتوجه بعضهم الى مصر ورسم لهم بلبغا الكبير بكتابة مئالات باقاعات امرأ القرب

وكان قد توجه الى مصر لهذا السبب الاميرين (الاميران) سعد الدين خضر بن علي عم زين الدين المذكور وسيف الدين يحيى ابن زين الدين قاجمًا باقاضي عمارة الله ابن فضل الله كاتب السر بمصر وكان واصلاً عند الامير الكبير بلبغا فاورقها غذاءه وساعدها عنده وقال : هو لا من غرس الملك الاوائل ان كان فيهم نفع فقد استحقوا به اقطاعهم وان لم يكن فيهم نفع فعاشا ان يكون معروفًا (معروف) اسدوه الملك الاوائل ببطل في ايام الامير الكبير . فعند ذلك رسم بتمزيق مئالات التركان وامروا ان يستقروا (يستقر) (٩٢١) امرأ القرب على اقطاعهم . وأما قصد (قصد) سعد الدين وسيف الدين المذكورين (الذكوران) العود الى بلد بيروت هوئها عمارة الله بن فضل الله ان قصده عمارة خان الحسين (كذا) وان يكون

(١) وذكر قد فتح الفرنج للاسكندرية من ٣٠٠ . المتدبر كون اي اصحاب الدرك

(٢) راجع الصفحة ٣٤-٣٥

زين الدين المذكور ملاحظاً في عمارته وان يجهز له ما وجده عندهم (عندهما) من الخطوط النسوبة فنعلا ذلك

وكان عمارة الدين المذكور من كتّاب النسوب في الاقلام السبعة . وكان قد اوقت على خان الحصين المزمرة العروقة بحرن (بحرن) البق فتنبوا (فتنبأ) عليها اولاد الحمراء وجعلوها لهم . فلما استقر بيدمر في بيروت لعمارة الشواني عجزوا (عجزوا) تركان كسروان عن (عن) اتمام ما يطلب منهم على خاصة اقطاعهم وعن القيام بخدمة بيدمر فهربوا الى الزوم فشكروا امرأ القرب . واسل بيدمر يشكرهم عند الامير الكبير بلبغا . وقد تقدّم من ذكر عمارة بيدمر للمراكب ما يفي عن اعادته هنا (١) . ووقفت على مرسوم من ملك الامراء منبجك (منبجك) نائب الشام الى غرس الدين متولي بيروت من مضمونه ان يطلب جمال الدين حسان ويأخذ سيفه ويوسم عليه ويقابلة اشدّ مقابلة على اساءة ادبوا على الجانب الزيني امير القرب وكذلك ليعتد بن قرياش ولخليل ابن سعدان . وكتابة إشهاد عليهم وعلى جماعتهم بالي كوب والتزول معه ولا يتوجه احد منهم من بيروت الا باذنه وانهم لا ينفارقوا خدمة الذكور ليلاً ونهاراً . ومضى فعلموا غير ذلك كان عندهم خمسين (عليهم خمسون) الف كدرهم لاستبالات خيول البريد . تاريخه سنة سبعين وسبعمائة (١٣٦٩ م) (٢) (٩٢١)

وكان لمنبجك زين الدين منبجك تامة ويقرب مقعده عنده . وكان اذا حضر زين الدين المدعى (مدعى) يترتب له ساطاً وعليق (وعليقاً) واذا قصد الرجوع الى البلاد يمر (يمر) منبجك اي . فخرج احب اليه اطلع السلطانة من طرد وحش وجياصة وشاش بطرفين (٣) او من ملايس منبجك وبعد لبسهم اطلع يعطيهم تفاصيل سرور غيرة يرسم هذه للتعميم

وسمعت من كان يقول عن زين الدين انه لما احتقا (احتق) منبجك استقر عنده وان ذلك كان بواسطة ائمة سنده لان يهاذر المذكور في عندهم مدة بيروت

(١) راجع الصفحة ٣٤-٣٥

(٢) جاء في هامش الكتاب ما نصه : وكان علي بن ابراهيم من سمود كثير الكلام والقلقة وكان يوثق في حق زين الدين المذكور بالكذب والفساد والميل (كذا) بالباطل فسكوا (واحد) فكتب عليه اشهاد بسوء سيرته وتوثيقها سنة اربع وسبعين وسبعمائة

(٣) راجع الصفحة ١١٠

وكان أرمي الحبس ثم ارتقا (ارتقى) من استدارية منبج الى استدارية السلطان  
بصر. والحوادث في أيام زين الدين كثيرة اختصرت منها على ما ذكرته  
وكان زين الدين مقصدا للوارد والصادر وملح من الناس بأسعار باسعار كثيرة.  
فن ذلك ما ذكره محمد بن علي بن محمد الفري (الفري) في مقامه المذكورة بعد  
فراقه من مدحه لتاصر الدين والده فقال: «ولما فرغ أصله الكريم، ووارث جده  
الصميم، ثم أشرق في سماء معاليه، وغصن اوراق في دوحة جذه وابيه، الجنب  
الذي زان الله بإشراق طلعه السيدة افي الحافل والحافل، وجعله قضاء حقوق  
المالي خير كافر وكافل، صالح كاسسه وفعله، زين كرمه واصله، قد جمع فضيلتي  
السيف والقلم، ومن شبه أباه فسا ظلم (ظلم)،

والشيل في الخبر مثل الاسد (٩٤) :

فرغ زكامن خير اصل طاهر ما زال يُشمرُ بالثايا والمئي  
يُخشي ويرجى سطورة ومكارما ويرى الشاء اعز شيء يفتنى

وقال محمد الفري (الفري) المذكور عند ما انما انتهى ذكر اقارب ناصر الدين الحسين  
واخوته وولده : «فهؤلاء الذين ذكرت بعض وصفهم، وعظمت مجلس أنسكم  
بطبب عرفهم، هم امراء الشعر (الشعر) وساداته، ورعاة سرجه ومخاتة  
من تلق منهم ثقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يري بها الساري  
أما سمعت من عبد اياهم، جامعا ذكر نارهم ونادهم

ان تحش بأسا وترج بذل ندى مضاعف للملح غير ستمحوي  
فلذ بأرض جنانها حرم ما بين اعبيه او عرامون  
ولعمري ابيكم انهم احق بقول حسان:

بيض الوجوه كريمة احاسيهم ثم الاثوف من السطراز الأول  
وما نطق شاعر بكدي، ألا باكان في خلدي، اعنا (عني) به الفري (٩٥) عن

الفري الأول الشاعر المشهور (١) والأولى بالني عن القائل عن نفسه فهو اقرب:

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا غفاريها  
والأليق بجمعهم، قول بعدهم:

تقاصر فهمي عن وصفهم فاذا يقال وماذا اقول (٩٤)  
جبال خير شمس كثير اسود تصول سيول قبايل

ولمحمد الفري (الفري) في زين الدين اشعار كثيرة وكذلك لغيره اختصرت  
ذكرها. فن شعر الفري مختصر من قصيدة طويلة:

ان اذنبت بالصدود معرفة قلب مشتاقها سامعها  
زاد سناها سنا الوجود كما قد زانها زينها وصالحها  
مكارم في تواضع وعلى يكل عنها في الوصف مادحها  
ونفس حر تراح ان تمت في كب حسن الثنا جوارحها  
وهنت عنها بلا ملل مصالح الفيد لا مصالحها  
وراحة واحدة للإيها يغوز بالن من يصفانها  
لي عيا محي باشاشه فالشمس فيها منها ملامعها  
هانت عليه بأسا ومكرمة دنياه حتى لم ينش فادعها  
وله من قصيدة أخرى:

وحك ان القدر شين وفاسد وصالح زين الدين وصالح  
تقي نقي الجيب لليب ساتر ولكنه للقيث بالجو فاضع (٩٥)  
(٩٥) فكل الذي يحوي علاه حاسن وكل الذي يحوي عده مقابح  
فاقلامه في السلم تكبي بكفه وتضحك يوم اطرب فيها الصنائع

(١) هو ابراهيم بن هان الاثني الشاعر ولد في غرة سنة ١٢٤١ (١٠٥٠ م) وتوفي في  
خراسان سنة ٥٢٤ (١١٣٠ م) (٢) في الاصل: فاضح ومر تصحيف

من العرب انساباً لها العرب منزل  
فان كنت فيها عن صفاتك قاصراً  
ففضلك يُعْضي محمداً وبساماً  
فدُم في سرور من ابر وعمومة  
اليك الشنا يهيد غاد ورائح  
وقد وجدت لحنه الغزي المذكور اشعاراً (اشعاراً) كثيرة ومدايح في السلف ولو  
ذكرناها لطال بها الكتاب (١)

ولنرجع الارب الى ذكر زين الدين المذكور. كان يتعاطا (يتعاطى) بعض (اعمال)  
نجارة لطيفة جداً. وأُيت من صنعه افعال (افعالاً) صغيرة لطيفة القُدْرُوسَة من خشب  
التارنج والصاب وكان يتزل فيهم (فيها) قطعاً طريفة ويهديهم (ويهدى) الى اصحابه  
من باب اللطافة والحبة

وكان عنده بعض معرفة من صناعة الطب ويستحجر (ويستحضر) من الادوية  
والاشربة والكمول والدهانات يرسم الثواب شي. كثير (شيئاً كثيراً) لينفع بذلك الناس.  
وكان عنده بر وصدة للمحتاجين وكان كثير النظر في حق ذوي البيوت الاصيل يعاملهم  
بالاكرام يهديهم ويوزع صغيرهم محافظة لسلفهم. وكان يصغر نفسه مع الاجواد  
ويكبرها مع الارذال والاندال. سلك احسن الطرائق وشكرت سيرة

تزوج زين الدين ربة بنت علي بن سفيان بن سفيان غلاب الزمطوني

(١) جاء في الاصل ما مضى: وكان محمد الغزي (الغزي) المذكور من قصبة تماله  
نفساً (نظماً) ونظراً مشهوراً بين الناس بالبلافة ذكرها (ذكره) المؤرخون في تواريخهم  
فيهم من قال عنه: ثمة ثمة ثمة (توفي) سنة احدى وسبعين وسبعمائة (١٣٦٠ م) وبهم من قال سنة  
الستين وستين. قال الشيخ عبد الدين محمد بن النعمان احد اعيان فقهاء بصرى في كتاب سائفة  
في: لقيه وما جسر منه حد (احدى) واثني وثلاث (١٣٢٨ م) والى جبهة ذل في عيون  
التواريخ اصلاح الدين الكلي المعروف عند ذكره محمد الغزي المذكور باستاذن عن مشايخ  
الاربع: هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله المعروف بان. في السطور شاعر  
الناس والادباء ما هو وكان من عيال ارباب واهل التباس بصرى مولوداً للعبد الغزي المشافق  
بعده مدة طويلة. وكان كثير (كثيراً) ما يتجرد الى السواحل والقفور ثم بعد ذلك ورد الى  
دمشق وسكنها (٩٥٢) واراج آدابها فيها ولكنها. واحد. بقي ذكره على كتاب آخر من  
تأليفه سماه: زوائد البوادير. في (اب) ربي الدين المذكور شاعر آخر يسمى احمد الشامي  
ولكن لم يصل الى منزلة الغزي (الغزي) ولا دأها. وطالت مدة احمد الشامي الى بعد تيمورلوك.  
اختصرت ذكره في غير موضع خوفاً للإطالة والمثل

المقدم ذكره وهي ام اولاده جميعهم الآتي ذكرهم ان شاء الله. مولد ربة بنت علي  
الدين المذكور في نهار الثلاثاء سابع شعبان سنة اثنتين وسبعمائة (١٣٠٣ م) وتوفت (وتوفيت)  
المذكورة الى رحمة الله نهار الاثنين رابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة  
(١٣٥٧ م). وتزوج (وتزوج) بعدها ام نجم الدين وهي شمس بنت فارس السديني  
معصاء ابن عز الدين فضائل ابن معصاء مقدم الشوف (٩6٢). بصيداء. كانت اولاً  
زوجة جلال الدين حبي بن احمد بن حبي فتوفى (توفي) وتزوجها اخيه (اخوه) حسام  
الدين عبد القاهر بن احمد فتوفى (توفي) وتزوجها عمها شجاع الدين سيد الرحمان بن  
حبي فتوفى (توفي) وتزوجها زين الدين المذكور خامس عشر شهر (١) سنة تسع وخمسين  
وسبعمائة (١٣٥٨ م) ولم يزل منها ولد (ولداً) وعثرت المذكورة عمراً طويلاً قالت:

«كان والدي يُحسن التجارة فألني على نفسه مساعدة ناصر الدين الحسين في عمارته بأيام  
كثيرة. وكان يوماً يجذب مسيراً ليقلمه من زاوية سقف العلبة الكبيرة وهي الزاوية  
الشرقية فوق من طلع السراج ولم يكن (يكن) هناك عمارة فضيف على المذكور. وكان  
ناصر الدين يركب الى كفر فاقد يموده وكنت كبيرة مشتهرة. وتاريخ عمارة العلبة  
سنة سبع عشر (سبعة) وسبعمائة (١٣١٧ م) وعاشت الى بعد الثمانين فعمل هذا كن  
عمرها قريباً (قريباً) من مائة سنة. وكانت قبل وفاتها بمدة يسيرة تنظم (تنظم)  
الخط في الاية ليل في نور السراج وتحيط (وتحيط) ايضاً في نور السراج. وكانت  
بقياً طالوس بنت حبي ابن احمد زوجة اسد الدين محمود قد عثرت نيف (نيفاً)  
سنة ثمانين سنة ولم ينكر عليها كبر حتى كانت في قواها وحركتها بنت خمسين سنة

(قلت) ولم اعرف زين الدين المذكور مولد (مولداً) وأما وفاته رحمه الله تعالى  
(كانت) ليلة الخميس سابع عشر شهر صفر سنة تسعة (تسع) وسبعين وسبعمائة  
(١٣٧٧ م) وكان له من العمر قريب (قريباً) اربعة (اربع) وسبعين سنة وكان صفة  
سبعة ايام او ثمانية (يحيى) دمية واحتاج الى النضاد ولم ينقص (٩6٢)

[ ٢ ] وكانت وفاة ام زين الدين المذكور وهي بنت زين الدين بن علي بن محمد

(١) هنا يفيض في الاصل

(٢) وردت هذه القطعة في هامش الكتاب



نهار السبت حادي عشرين (الحادي والعشرين) ربيع الأول سنة ست وسبعائة . توفيت (توفيت) بعد مولدها زين الدين بمدة قليلة فوُتِيت عَشْرَةُ زَيْن الدِّين بِنْتُ سَعْد الدِّين خُضْر بن مُحَمَّد وهي امرأة بدر الدين يوسف ابن زين بن علي العامري . فترى زين الدين المذكور عند عَشْرَتِهِ في الرأس بعمامون . وكان ناصر الدين كثير (كثيراً) ما يَظِلُّ بِيَّات (بيت) في الليل عند اختِهِ في أَيْام عَزْوِيَّتِهِ وفي النهار يسكن في أعْيِهِ يَياشِر عَمَّهُ . وبناتها كانت وفاة المذكورة مرض الفاس بولدها المذكور .

وأبناء . ولاد زين الدين : جمال الدين مُحَمَّد . علاء الدين علي . شهاب الدين أحمد .

بدر الدين موسى . سيف الدين يحيى

ثلاثة : بنت البنات امرأة سعد الدين . حضر (خضر) ابن عز الدين حسن . الثانية ست العز امرأة طهير (طهير) الدين علي ابن علم الدين سليمان الرطوني . الثالثة ست الدبل وهي لم تتزوج (تزوج) . الرابعة ست الطبيع امرأة القاضي (القاضي) عماد الدين حسن ابن أبي الحسن . ثم توفيت (توفيت) وتزوجها عماد الدين إسماعيل بن قنص الدين مُحَمَّد .

وسبقني أن شاء الله ذكر اولاده ثم ذكر أزواج بناته كل منهم في موضعه .

ومما يضاف الى ذكر زين الدين ذكر أخيه تقي الدين إبراهيم ابن ناصر الدين

كان ذات شكالة (ذا شكل) حسنة عيل الجسم شديد القوى صادق العفا (كذا) له

قدرة على القوس القوي ولم يكن (يكن) بعد عز الدين جواد أحد في البيت

يرمي على قوس القوي منه . وبعد جواد أخذ تقي الدين قوسه واحسن الرمي به . وقد

شهر المذكور بالجودة والعقل وكان والده قد أفرد القاعة البرانية بالقرب من البوابة (؟)

ودارها وما حولها وهي آخر عمارة ناصر الدين . وأم تقي الدين هي بنت إسماعيل بن

هلال كما ذكره .

وتزوج تقي الدين المذكور عَشْرَةَ بنت علم الدين سليمان بن سيف الدين غلاب

الرطوني . نهار الاربعاء سادس شهر شعبان سنة اثنين (اثنين) وخمسين وسبعائة .

(١٣٥١م) . وتزوج معه سعد الدين خضر بن عز الدين حسن وشهاب الدين أحمد بن

زين الدين وانعمل (وخل) لهم عرس واحد

مولد تقي الدين المذكور ضحى نهار الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأول

(الأول) سنة سبع وثلثين وسبعائة (١٣٦١م) . وفاته رحمه الله (٩٧) نهار الثلاثاء .

الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة اربعة (اربع) وستين وسبعائة (١٣٦٣م) وناصر (وتأخر) دفنه الى نهار الاربعاء . أبناء اولاده (ولده) ناصر الدين الحسين سمي جده . بناته (ابناته) سارة امرأة شهاب (الدين) أحمد ابن زين الدين . فلما توفي تزوجها جمال الدين أحمد بن صلاح الدين خليل العامري . فنجمة امرأة جمال الدين بن طهير (ظهير) الدين علي الرطوني وبعدة لاني الجود

ذكر الامير جمال الدين محمد بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين

وهو الأول كان شياً (شاداً) حسنة ذات (ذا) عقل ودين . وأبنت بخط جده

ناصر الدين قال : انشأ (نشأ) محمد يعني جمال الدين المذكور نشوءاً حسناً لم يعرف له

جهلاً (جهلاً) ولا صورة . وكان جده (جده) ناصر الدين كثير المجبة له شديد الانشراط

به كتب له مكتوب (مكتوباً) : لثلاثين المتصقين التي (التي) هما ازل عمارة ناصر

الدين شالي الحارة وما يعرف بها وزوجه بست الجميع بنت سيف الدين غلاب بن علم

الدين سليمان الرطوني وزوج معه أخيه (أخاه) علاء الدين علي الآتي ذكره بعده ان

ش . الله وعمل عرسها في يوم واحد وحضر (وحضر) اليه والي صيدا . ووالي بيروت

وغيرهما من الأكابر وكان عرساً معظماً وفرح بها جده ناصر الدين لأنه كان كثير

السودر وبولاد ولده زين الدين المذكور

وأبنت لجمال الدين محمد المذكور كناية (كتابة) كريمة قلت وعلى ما يقال

كانت اخلاقه احسن . مولده الثلث الأول من ليلة الاربعاء الحادي عشر من ذي

الحجة سنة سبع وعشرين وسبعائة (١٣٢٧م) . وفاته رحمه الله (٩٧) سنة تسع

واربعين وسبعائة (١٣١٨م) في حياة عده (جده) ناصر الدين . اولاده : ناصر الدين

مُحَمَّد سمي . أخيه . فاطمة امرأة طهير الدين علي بن جواد الرطوني الثانية بعد عَشْرَتِهِ

ووجد عليه جده مؤجداً عظيماً ورثاه يقصانه (١٠٠٠) . وكانت وفاة شجاع الدين بن

(١) هنا في الاصل قصيدتان لناصر الدين تهدى الاولى بقوله :

أعني : أي حودي بالبحر يسبح فخطب أقسم ان تكن شجاع (؟)

والثانية بقوله :

قد كان في فخذ ان العلم والولاء ما الم اتفاق بني وافرح الكبد (؟)

وايضا بمجلة الوزن والاعراب كما ترى فلم تر في أبياتها فائدة

حجي وفتح الدين محمد بن سعد الدين حضر جمال الدين محمد المذكور فوثقاه بقصيدة في مدّة متقاربة كما تقدّم ذكر ذلك وكلّ منهم كان عزيزاً على ناصر الدين (98٦)

ذكر اخيه علاء الدين علي بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين .  
وهو الثاني كان لقبه أولاً مظفرّ الدين ودام على ذلك مدّة فلقب عليه لقب علاء الدين واشتهر به أكثر من شهرته بخلفه السدين . وكان المذكور حسن الشكالة (الشكل) زائد الحشمة وافر العقل (ذا) كم وصرّة وقيل انه لم يكن في اخوته احسن شكلاً منه . وكذلك كان سعد الدين خضر . والد ناصر الدين مشهوراً بحسن الشكالة (الشكل) . وكان علاء الدين المذكور يحسن التجلّ في ملبوسه وآلة مركوبه وترقيته في حشمة . زوجة حله (جده) ناصر الدين مع اخيه جمال الدين محمد التقدم ذكره قبله وعمل عرسها في يوم (واحد) في الشهر الاوسط من جمادى الآخر (الآخر) سنة سبع واربعمين وسبعماية (١٣٩٦م) وقد تقدّم ذكر عرسها مع ذكر اخيه المذكور . توح (تزوج) علاء الدين لولوة بنت خاله عزّ الدين جواد بن علم السدين الرمطوني وهي امرأته الاولى وامّ ولده بدر الدين حسن ثم توفت (توفيت) وتوفيا (وتوفي) ايضاً اخيه (خو) جمال الدين محمد كما ذكرنا فتزوج امرئته وهي بنت الكحل . بنت خاله سيف الدين غالب بن علم الدين الرمطوني وهي ام باقي اولاده .

مولد علاء الدين المذكور ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر سنة ثلاثين وسبعماية (١٣٩٦م) . ووفاته بمدينة بيروت الظهور من نهار الجمعة الثامن من شهر المحرم سنة اثنين (اثنين) وستين وسبعماية (١٣٩٦م) (98٦) ورحل الى ابيه ودفن يوم السبت بالقرية

اسماء اولاده (ولده) : بدر الدين حسن . بناته الكبيرة : خاتون امرأة ابن عمها علم الدين سليمان ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين . ثمّ بعد وفاة علم الدين ابن عمها تزوّجها ناهض الدين حمزة ابن فتح الدين محمد ابن سعد الدين . الثانية ربة امرأة سيف الدين غالب ابن طاهر (طاهر) الدين علي بن جواد بن علم الدين الرمطوني . الثالثة حسنة امرأة بدر الدين حسن ابن عاد الدين موسى بن يوسف ابن زين الدين بن علي العامري . ثمّ بعد وفاته تزوّجها ناصر الدين الحسين بن تقي الدين ابراهيم بن ناصر الدين الحسين

ولما توفاه (توفي) علاء الدين المذكور اخراج نائب الشام بيدمر اقتطاعه لسعيد بن عيسى الترقاني فلم يبق بالدرك فكتب حصر (حضر) بغية تاريخه شهر (ذي) الحجة من سنة اثنين (اثنين) وستين وسبعماية (١٣٩٦م) ثمّ بعد ذلك استرجعوا اقتطاعه باسم ولدو بدر الدين حسن . وجهاته ادقول (ادقون) . نصف عين حشمة . نصف الفسيتين . نصف شطرا احده (اخذه) عن علي بن بني ابو الجليل

ذكر اخيه شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح ابن ناصر الدين الحسين

وهو الثالث كان سيد (سيداً) من سادات الناس ذات (ذا) عقل وعلم ودين جمع محاسن كثيرة منها الكتابة الجيدة والبلاغة ونظم الشعر والذكاء وحسن النظر في الامور وحبّة اهل العلم اشتغل بعلم النحو ومعرفة الكواكب على شيخ كان عنده وكان يعمل النساب المليح وتعلّق على صفة الصباغة وربما كان اقتبس ذلك من خاله عزّ الدين جواد ابن علم الدين الرمطوني (99٦) فصار شهاب الدين المذكور مع اهل زمانه احسن سيرة فالت اليه القلوب وذكر بكل جليل . كان والده كثير الأركان اليه لقلعه وكفاوته (وكفاته) وحسن تربيته . ومع هذا فكان مشكوراً عند سائر من يعرفونه

سمعت انه حضر (حضر) عند بيدمر نائب الشام يوماً والجلس حمل (حامل) بالامر والايحان فسكره بيدمر فن قوله : فيكتب مليح (مليحاً) ويومي نساب مليح (نساباً مليحاً) (وهو) رجل جيد (جيد) والسلام

سمعت ان شهاب المذكور كان يعمل طوامير وسبكات (وشبكات) ويقدّمهم (ويقدّمها) ليدمر فيقرّنها (فيقرّنها) بيدمر على املكه ومن حده (حضر) عنده . وكان شهاب الدين مرّة يدمشق (يديمش) فوسم له بيدمر (ان) يركب على خيل البريد ويتوجه الى عرقلها (عين رحلتها) من شوف صيدا . ليكشف عنها (ان) اشجار القوق (التوت) النافع لعمل النشاب فلم يجده موافق (موافقاً) . وربما كان لشهاب الدين تعلقاً (تطلع) الى التوفرة على البلاد من الصداق (كذا) يقطع الحشوب ونقله والكلفة عليه (ويلقي) (ويلقي) ان من ذلك الوقت اجتهدوا (اجتهد) اهل الشوف على قطع

شجر القوق (الثوت) وتعمل نشونه وادّاره (أي استصلاحه) ثلاثاً تصدعهم الدولة من جهته . فقدر ولم ينشأ منه بعد ذلك إلا القليل . وقد شهر (اشتهر) عن شهاب الدين المثاقب الحميدة والصفات الجميلة وكان يتواضع مع الناس ويصغر نفسه مع علو مجده ولا (وما) كان يتكبر على شغل يباشر بعمله

مولده ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة (١٣٣١م) ووفاته رحمة الله تعالى الرابعة من نهار السبت الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلث وثلاثين وسبعمائة (١٣٨١م) . ودُفن (99٧) في التربة . اجتمع في عراه (عزائه) خلائق كثيرة لم يعهد جمعة في عزاء مثله حتى طاق (ضاق) بهم القضاء حول التربة وما بعد عنها . وحضرها (وحضر) اهل جزين في يوم عزاء (عزائه) قبل دفنه . وهذا يدل على انهم اخروا دفنه الى ما لي (ثاني) يوم وفاته والله اعلم

تزوج زمرّد (تزوج زمرّدًا) بنت خاله عز الدين جواد ابن علم الدين الرمطاني وهي ام ولديه علم الدين سليمان وشرف الدين عيسى . ثم توفت وتزوج (توفيت وتزوج) بعدها نجيبة بنت عمته وابيها (وليها) عاد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين ابن علي الرمطاني وهي ام ولده سيف الدين ابو (ابي) بكر واخته لؤلؤة . ثم توفت وتزوج (توفيت وتزوج) بعدها سارة بنت عمته تقي الدين ابراهيم ابن ناصر الدين الحسين وهي ام ولده عبدالله (توفي) صغيراً . بعده ابيه جده . وهي ايضاً ام بنتيه نجيبة امرأة ناصر الدين محمد ابن علاء الدين علي ابن شمس الدين محمد ابن سيف الدين مفرج الرمطاني واختها رفة امرأة علم الدين سليمان ابن بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر ابن نجيم الدين محمد . واما جهات اقطاعه فهو نصف اقطاع ابيه شركة اخيه سيف الدين يحيى

ذكر اخيه الاخير بدر الدين موسى ابن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين

وهو الرابع كان كريماً جواداً ذو (ذا) مروءة وافرة وكان له سطوة على المتروكين ويجب قمع المفسدين وردع الطغاة من اغراضهم (اغراضهم) متن تصال (تصل) يده بهم . تعلّق على صناعة التجارة وعمل المثاقب وبعض صياغة مثل طبع فضة على نسج (اي

تهج) عز الدين جواد وابيها ميتا (100٥)

ولم يكن (يكن) بيدو . اقطاع وكان اخيه (اخوه) سيف الدين يحيى يعطيه من اقطاعه شي يسع (شيئاً يستعين) به على حاله مع لوسيه (الوشية) كان نشدها (كذا) في مزرعة الدامور مع قليل املاك . تروح (تزوج) بنت عمته ووالدها فخر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين احمد ابن يحيى وهي ام بنتيه زمرّد امرأة بدر الدين حسن ابن ظهير الدين علي بن جواد ابن علم الدين الرمطاني . ذكرنا ان بدر الدين موسى تزوج المذكورة على غير رضا ابيه زين الدين ولم يفصل ابيه بحصر (يقبل) ابوه ان يحضر عرسه

مولده بكرة نهار الجمعة التاسع عشر (من) شهر ربيع الأول سنة اربعين وسبعمائة (١٣٣٩م) ووفاته رحمة الله تعالى ١٠٠٠

ومن بعد بدر الدين موسى يجب ذكر اخيه عيسى بن زين الدين ولم يكن (ان) نجمل له اسم (اسماً) كونه (لكونه) توفاه (توفي) طفلاً صغيراً جداً ولم يعرف . كان مولده العصر من نهار الاربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة احدى واربعين وسبعمائة (١٣٣٩م) ووفاته جده ناصر الدين الحسين فقال من قصيدة:

ولأسمى السامي لبيبي تتابعت مدامع عيني لا أطيق لها رداً  
وقد كلت الرجوة وأمل أنه يكون جالاً في الدين اذا اشتد  
فعاظله صرف التصا قبل قطعه صغيراً ولم ينطق ولا فارق الهدا ٣٦  
تتفتت رجوعه الميمون رحمة ربه قد كان وجهاً ايضاً ليس مسوداً ٤١  
اعتري اياه ثم أوصيه بالرضا اذا حكم المولى فلا يسخط العبادا

(100٥) ذكر اخيه الاخير سيف الدين يحيى ابن زين الدين صالح ابن ناصر الدين الحسين

وهو اصغر اخوته سناً . قام يرقق ابيه (ابوه) بعده (ولد ولداً) . وكان المذكور زائد

(١) كذا في الاصل بدون ذكر السنة

(٢) في الاصل: يكون جال

(٣) في الاصل: « المهد » بالخط

(٤) الاخير سيف الدين يحيى هو والد مؤلف تاريخ بيروت صالح بن يحيى . قال ابن سباط

ان وفاته كانت سنة ٧٩٠ (١٣٨٨م)

الحسن حسن الترتيب في شبه وامرته سلك في ذلك احسن طريق ومهر (واشتهر) بين الاسراء والاكار فأئتمد فأئتمد ففهم من الاعيان ساد البيت فاجل فيه الرئاسة وانقاد اليه اقاربه وقومه وحجج الى البيت الله الحرام وكسرت زيادة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وحجج معه ولده فخر الدين عثمان (والحاج احمد ابن عيسى استاداره) والحاج حسين من بصور ويوفر بابو (بابي) جبل وعلي بن الحنيتي بيطاره والحاج محمد بن البنان من بيروت وقاصر الدين ابن من اخيه (اخوه) والحاج احمد ابن من والحاج حسن ولد ناصر الدين ابن من وتكثف على (سفر) الحجاز كلنة كبيرة وهدايا ملك الاسراء نائب الشام وللآراء اصحابه ولغيرهم وعثر القاعة المعروفة بوابية ورثها وزخرفها وابرى اليها الماء وأضاف الى القاعات الجارية الى حارة اعبيه زيادة كبيرة تسمى بعين (بالعين) الباردة فحين حال القاعة المذكورة وزاد ماؤها ثم جدد عمارة ليوان اميه ثم عمر ليوان بيروت وقصد ترشيحه وزخرفته فلم تكمل الزخرفة والرخام (اي فرش الرخام) واجرى الماء الى حارة بيروت مجاورة البحر (المجاورة للبحر) والمعروفة بنا وبناية (اي لحقة) على المائز كلنف كثيرة وحمل الديون (التي) تخلفت (تخلفت) بعده

واما جهات اقطاعه فهو (نهى) نصف اقطاع ابيه قسمة اقطاع اخيه شهاب الدين احمد وكتب لها منشور واحد بتزول والدها (١٥١٦م) حسب ما ذكرنا في ترجمة والدها وتاريخ النشور المذكور اليوم سادس جمادى الآخرة (١٥١٦م) سنة اربع واربعين وسبعائة (١٥٤٣م) واستجد ولد له امرأة خمسة (٢٢) جهاتها شهاب (٩) اكهو ميصوور يعقلين مزرعة الديورية مزرعة البوشرية مزرعة الدكاكية مزرعة كزريا مزرعة كرتانث وكان قصد (ان) يشرك فيه علم الدين سليمان ابن اخيه شهاب الدين احمد ثورفا (قوتري) علم الدين سليمان فاستقر لغرض الدين عثمان وكان صغيرا وكان والده (١) جاء في حاشية الكتاب ما حقه: «اخبرني ابو مر الحكم قال: سمعت مع فخر الدين عثمان لما توجه لهدية اليه ملك الاسراء وكان الطنبا الحوياني (الحوياني) وذلك لما حضروا من الحجاز النوبة المذكورة وكانت الهدية على ثلاثة اطياف كبار فنشكر ملك الاسراء واحسن الكلام»

(٢) جاء في حاشية الكتاب: «الحمة (الحمة) المذكورة اخذها عن صلاح الدين من ذرية بني ابو (ابي) الحيت»

يستعين بهذا الاقطاع على حال مع مستأجرات زيتون وطباخة صابون ولوشية (١) زراعة يجديده (بجديده) بيروت واملاك وغيره سمعت انه في بعض السنين كان يدخل عليه اربعين (اربعون) رطل حور (حور) من ملكه وتارة يكون ازيد من ذلك وكان كثير الخروج يوسف في اموره فلانسي (اي تضايق) وكثرت عليه الديون مع كلنة سفر الحجار (سفره) الى الحجاز ومعهم (ومفرم) المائز

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه

قد تقدم ذكر توجهه الى مصر صعبة سعد الدين حصر (خضر) ابن عز الدين حسن ابن سعد الدين في سنة اخذ الفرنج الاسكندرية وتمير بيدس للشواني بيروت (٢) عند ما قصدوا (قصد) تركان كسروان ما قصده كما ذكرناه وقد تقدم ايضا ذكر حضور عمارة الجنوية في ذكر اخبار بيروت (٣) وكان حضورها في بيروت في الشهر الآخر من جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وسبعائة (١٣٨٢م) وذكرنا ان المعسكر الشامي تهقر من مدافع الفرنج (الفرنج) ونشأ بجوخهم واستطروا (واستتر) (١٥١٦م) بالخيطن من الارق (الارقة) وان الفرنج (الفرنج) نزلوا من مراكزهم الى البر وطلع منهم شرمدة (شرمدة) الى جوانب القلعة القديمة لنصب سحج (سحج) في شرفة عالية اشارة ان الفرنج (الفرنج) ملكوا البر وتقوية قلوب من نزل منهم الى البر ولتوكل باقيهم من الشواني فلما رأى الامير محيى ذلك عجم بن معه من اصحاب النشور واقفا (ورمي) بنفسه على الذين معهم السحج (السحج) فطعنوه بوماهم حتى يرك به القوس ثم يضي قائما واقتحمهم حتى وصل الى حامل السحج (السحج) فرماه ووقع السحج (السحج) فلما نظارت الفرنج (نظر الفرنج) الذين نزلوا الى البر الى السحج (السحج) (انه) قد وقع لم يسعه غير الرجوع الى مراكزهم وركبت (وركب) المسلمون اقيمتهم فازدجوا على المقاتل واقلب (انقلب) بهم بعض المقاتل (الصقائل) افوق منهم جماعة كثيرة في البحر وكانوا مثقلين بالنار فمروا (فمروا) ولم يقدر على الصلابة فعند ذلك نسبوا كسرة الفرنج (الفرنج) الى الامير محيى وعرفت

(١) يريد بالوشية القطعة من الارض للزراعة

(٢) راجع الصفحة ٣٥ (٣) راجع الصفحة ٣٥

به . وقد قال لي ملى مقدم جب حنين (جنين) من البقاع فيما بعد ذلك : «انا وابوك في الحجة لآني كنت الى جانبه يوم وقعة الزنبرج (الفرنجة) ببيروت فلما ارما (رمى) الذي كان معه الشنق (الشنق) انا الذي قطع رأسه» . وكان ملى يتفخر بذلك بين الناس . ثم بعد هزيمة الفرنج (الفرنجة) وتوهم في الشرايف وصل نائب الشام بيدمر الى بيروت وقد فات الامر . وكان بيدمر قد وقر صدره على الامير محيى (محيى) فسلط عليه (تغافل) عن السلام . ومن كلامه : «انت مباطل مع الفرنج (الفرنجة) على المسلمين» . وكان (وكانوا) قد شكروا فرس المذكور عند بيدمر فاحتاج الى ان يقدمه لبيدمر مع فرس آخر (١٥٢٦) فاعلوا (فساب) الناس على بيدمر احده (اخذه) للفرس المذكور وقالوا : «كان الواجب على بيدمر (بيدمر) ان يطعمه ويكرم عليه» . وكان هذا الفرس من عند شهاب الكردي متدرك (صاحب درك) نهر ابراهيم قد تنالا (غالي) في ثمنه عند بيعه .

وأما موجب انقلاب بيدمر على الوالد بعد ما كان من جهته وهو ان ييدمر (بيدمر) كان قد عثر في بيروت مركب (مركباً) ليسافر ثم يعود الى بيروت . فلما كان بيدمر يمسك (يمسك) اي مشغولاً بدمياط حصر (حضر) المركب الى بيروت فاحتاج (فاحتاج) الى مصروف فتوقف الوالد في اخراج (خراج) ذلك فرسها بيدمر في خباطه . وكان ابو بكر خليل بن ملى من صيداء قد توجه عند بيدمر (اي في خدمته) وكان شديد البض للوالد كبر (كثير) الحسد له وكان يذكره عند بيدمر بما يفض به بيدمر عليه . فلما عاد صدم (بيدمر) الى نيابة الشام جعل ابن ملى محمد كور خزندار صدم (خزنداراً صغيراً) واصرر الحقد على الوالد . فن ذاك لما توجهت الشيعة في بيروت واظهروا القيام بالثقة (اي ضد اهل السنة) ومهم مرسوم سلطاني وكانوا في الباطن قائلين بذهب اهل الشيعة (الشيعة) فانتقم بيدمر الفرصة ففرى (فجرى) في بيروت بذلك حركة رديئة فاستقرص (اي اغتم) الفرصة فها على الوالد فطلبه واهانه . ومنها انه اخرج اقطاع مرتين احدهما (اي المرة الاولى اعطاه) لشخص يعرف بابن صاري والاخرى باسم محيى بن العفيف . ولم ادري (ادري) ايتهما الاولى من الثانية ووقفت على منسود (منسود) للوالد باسترجاعه لقطاعه عن محيى بن ابراهيم وبني ابن العفيف تاريخه خامس جمادى الآخر (الآخر سنة اربع وثمانين وسبعمائة ١٣٨٦م) .

وكان الوالد قد تعرف بجر كرس الحلبي (١) عينه (كبير) امراء مصر وكان خصيصاً متميزاً عند السلطان بقوق يستعين به على اغراض (١٥٢٧) بيدمر المذكور . وكان جر كرس يحضر التمتع من مصر في البحر الى بيروت فيبقيته الوالد ثم يحضر الى بيروت الشيخ شمس الدين محمد ابن الجزري فيايتعق بالتمتع المذكور . وكان ابن اطردي (الجزري) من علماء اهل زمانه وكان مقرّباً عند جر كرس الحلبي (الحلبي) . فلما احتلف (اختلف) الحال على المذكور توجه الى بلاد (البلاد) التركية وحظي (وحظي) عند ابن عثمان سلطان الروم واحترى على قلبه نصار يعمل برأيه . وكان شمس الدين متبكر (متبكر) في العلوم فكان (فصار) شيخ شيخ الاسلام في المملكة الرومية وما والاها ثم توجه عند ابي (الى) شاه رخ بن تورك وحظي (وحظي) عنده وتوفاه الله في بلاده . ولما حضر شمس الدين ابن الجزري الى بيروت مدح الوالد بهذين البيتين :

ولما دخلنا ثغر بيروت لم نجد به غير محيى للمكادم رائدا  
نسياناً به الفضل بن محيى بن خالد فلا زال محيى في الكمام خالدا  
وقال عدة ايضاً وهو مقيم بمقيم بيروت :

رايت اثير الغرب محيى بن صالح يوقو وزير الشرق محيى بن خالد  
وايضا زماناً بالكمام معتز الى زمن فيه زى فرد واحد

وقيل كانت معرفة الوالد بجر كرس الحلبي بواسطة قلبك وكان قطبك من اصحاب بهادر الاستادار الذي انتشأ (نشأ) عند منبهك ثم صار الى استادارية السلطان بقوق . وقد تقدم ذكر بهادر انه قد ربي صغيراً ببيروت

وكان جر كرس (جر كرس) شاداً (١٥٣٦) عن اقطاعه لولده ناصر الدين (٢) محمد

(١) كان من اكابر الاعراب في اوامر دولة الاتراك المصرية واولاد دولة الجراكسة قلعة بلبا الشام سنة ٧٩٩ هـ (١٣٨٩م)

(٢) كذا في الاصل ونظن ان الملقب لا يتبعهم مع سابق ولا مع ما يلي لأن ناصر الدين ليس هو ابن جر كرس . ولعله ساقط من الاصل مصر امطر سها الكتاب عن نسخها

ابن علي اذ في ذكره بعد هذه الطبقة ان شاء الله . وكان نزوله عنه مرض اصابه وخيف عليه منه . ثم ابل من مرضه (مرضه) فاستمر ولده على الاقطاع في حياة ابيه . وجهاته بامرية عشرة قد تقدم ذكرها . اباو (اباوا) منها امرية خمسة للاميرين شرف السدين ابن جواد . ثم اباوا (اباوا) لابن الحمراء . وعين ونصف ثم استرجعوها (استرجعها) على ابن شهاب الدين وعز الدين بن طوير (طوير) الدين تروج علاء الدين علي المذكور ست الجميع بنت عماد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف وهي ام ولده ناصر الدين المذكور وام اخوته (الذين) توفوا صغار (صغاراً) لم (فلم) يُعرفوا بين الناس معرفة تسمى ذكرهم (تسمى) ذكرهم . وفاته رحمه الله تعالى . . . (١)

### فصل [في عمائر امراء بني العرب في عرامون]

قد تقدم ذكر عمائر زين الدين صالح بن علي بن بختر في عرامون واثمة اول ما عثر الحارة التي عند العين . وكان عمارتها لما قبل الفتح للسواحل بعدة ستين ثم سكنها هو واولاده . ولم اسمع ان علي (علياً) والد زين الدين المذكور عثر شيئاً بمرامون ولا في غيرها . ثم ان زين الدين المذكور عثر برأس عرامون وقصد في بدايته ان يجعل حصناً ثم انشئ (ثني) عزماً عن علمه حصن (حصناً) وعمره بيوت (بيوتاً) للسكن ولم يستقلها (٢) كان سكنهم في الحارة التي عند العين . فلما توفي (ثم) توفي (توفي) بعده ولده ناهض الدين بختر ثم توفي (توفي) ايضاً كرامة بن بختر وبني الاخوين (الاخوان) شرف الدين علي وبدر الدين يوسف ولدي (ولدا) زين الدين المذكور . اقتسم السكن فطلع بدر الدين يوسف الى عمار الراس وسكنها وبقي شرف الدين علي في (في) الحارة التي عند العين قدرية (قدرية) بدر الدين يوسف سكنوا عمارة الراس ودرية (ورديّة) شرف الدين علي سكنوا حارة العين واستمرروا على ذلك الى هذا الوقت .

(١) كذلك في الاصل بدون تعيين السنة

(٢) جاء في حاشية المؤلف : = اسقف (?) وكان يحتاج السقوف ويصل اليها اخشاب (اخشاباً) كثيرة من بيروت بعد الفتح المذكور . وبلغني ان بعض المهاجرة الربيلية (الزليخة) جلوس الى الراس من خربة الناعة النينة لان اهلها كانوا قد اخلوها وعللوا همراً في سفح الجبل كما هي عليه الآن وقد تقدم ذكر ذلك

وكل من يتوقا (يتوقى) من الذريتين دفن في القبرة التي في الرأس . وذكروا عن بدر الدين يوسف انه بعد طلوعه الى سكنا (سكني) عمارة الرأس لم يكمل اربعين يوماً في سكنته حتى توفي (توفي) وكانت وفاته سليج (سليج) صفر سنة احدى وسبعائة (١٣٠١) كما تقدم ذكره

واما عرامون قد (قد) ذكرنا ان قبل ما يعثر زين الدين علي المذكور عمارته في عرامون لم يكون (يكن) في عرامون الا دون شترين بيت عامر (بيتاً عامراً) وهي حول العين لا غير . وما غير ذلك فلم يكون (يكن) بها عمارة البتة . فلم تزل الناس تشكوا بها وتعثر فيها الى ان صارت كما هي اليوم . وذكروا ان بعض من رغب في عرامون جماعة من اهل خلدة طلوعوا من خلدة (خلدة) وسكنوا بمرامون . وكذلك اهل مرتعون (مرتعون) طلع منهم جماعة سكنوا في عين كسور (واما) كانوا اربع طوائف وهم : بني ابو (بني) الجيش كان منهم اعيان واستقطوا اقطاعات وكانوا طائفة قليلة . وفي هذا الوقت قد فرغوا . ومنهم مهاجرة وبينهم انشأ (نشأ) بعض اعيان ومنهم بني غادي (بنو غازي) مشكورين (المشكورون) في عقلم (عقلم) ومنهم بنو تحير . واما المهاجرة (فكانوا) اكثرهم عدد (عدداً) وهؤلاء طوائف فلاجل عرامون من حيث عمارتها (كذلك) الى وقتنا هذا . وقد اخطوا بعضهم بعض . وبلغني ان بينهم بعض جماعة يعرفوا (يعرفون) بني عبيدة (١٠٤)

### ومن يمد في اواخر الطبقة الثالثة

اهم الذين كان اول منشأهم في اواخر ايام زين الدين ابن ناصر الدين المذكور في اول الطبقة الثالثة فجاء زين الدين المذكور اولاً . وهؤلاء (الذين) نذكرهم هنا آخرها ويندي (ونبدأ) منهم بذكر جمال الدين احمد ابن صلاح الدين ليكون ذكره تبعاً (تالياً) لذكر اقاربه الاشراف بمرامون

الامير جمال الدين احمد ابن صلاح الدين خليل ابن سيف الدين مفرج بن يوسف العراموني كان كريماً وافر المرأة ذا ذكاء وفطنة وعلم ومعرفه حسن الذات والاعلاق محباً لاهل الخير مشكوراً بينهم . رضي من اهل زمانه بالاغراض وتتبعوه بالمضادات (بالمضادات) فحفل ديون (ديوناً) غرمها لذلك . ثم تزل عن اقطاعه لعاد الدين اسماعيل



ابن فتح الدين محمد بن خضر وجهاته بأمرية خمسة: ربع عيتات. ربع شلال. ربع سرحد. ربع دقون (دفون). ربع عند واقبل (عين درافيل). ربع عدلا (مجدليا). ربع رجلا (رجالا). سدس عين اعنوب (عنوب). سدس عيتاب. سدس بتل. سدس كفر عتيه. سدس قطعة ارض المروسية. نصف فدان من القريديس

وتروح (وتروج). جمال الدين المذكور سارة بنت تقي الدين ابراهيم ابن ناصر الدين الحسين ابن خضر وكانت قبله زوجة شهاب الدين احمد ابن زين الدين ابن الحسين وبوف (وتوفيت) المذكورة في أيام سنة خمس وثلاثمائة (١٤٠٢م). وكانت وفاته رحمه الله تعالى في نهار الجمعة عشرين (ذي) الحجة سنة عشرين وثلاثمائة (١٤١٨م)

[ثم (١) بعد ذكر جمال الدين احمد بن حليل (خليل) ذكر عز الدين حسين بن بدر الدين يوسف بن عز الدين حسين بن شرف الدين علي بن زين الدين كان رجل (رجلا) حسن الخلق رقيق الحاشية مطيعا مع الناس تزوج جموعة بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين سوح (مفرج) بن يوسف. وفاته نهار الخميس ثاني عشرين (وعشرين) صفر سنة اثنين وثلاثمائة (١٣٩٩م)]

ذكر ولدي نصر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين احمد بن حجي بن محمد بن حجي بن كرامة اكبرهما الامير شهاب الدين احمد بن عبد الحميد كان رجلا جديدا خيرا مشكوبا السيد (٢٠٤) تروح (تزوج) مسارة بنت فتح الدين محمد ابن سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد وهي ام ولد جمال الدين محمد بن احمد وكانت وفاة شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء السابع عشر من شهر رجب (رجب) سنة ثمانين وسبع مائة (١٣٧٨ م) وكان سببه (سببا) ان تقطر به فرسه فتزفقا (فتوفي) لساعته وكان ذلك بظهار بيوت فحل الى اخيه

اخيه (اخوه) الامير حسام الدين علي بن عبد الحميد كان رجلا كريما ذا مروءة وكان كثير المخالطة بالناس (لناس) والاسفار. اخذ في زمن بيدمر نائب الشام. مباشرات على بعض جهات اقطاعه واخذ مباشرات بالبقاع وولد دغد وكان قد اشترا (اشترى) اقطاعا من ابن خاله ناصر الدين الحسين ابن ابراهيم ابن ناصر الدين الحسين

(١) هذه القطعة وردت في الحاشية وهي من الاصل

وجهاته (١٠٠١) ثم اباعه (باعه) حسام المذكور للعاج حسن بن عيدان ثم اباعه (باعه) المذكور ثم اشتراه الامير عز الدين صدقة ابن الامير شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين احمد. وفاة حسام الدين رحمه الله تعالى (٢٦) قتيلا وشقتا (وشقت) غزاه في يوم دفته (٣) ذكر ولدي ظهير الدين علي بن عز الدين جواد بن علم الدين سلمان الرطوفي

اكبرهما الامير سيف الدين غالب بن علي كان جيدا خيرا ذا عقل وسكون وصغر نفس ورائضة خلق سكن رملون في حمائر جده. جهات اقطاعه نصف عين حنبله. نصف القتي (القي). نصف الفسقين. بقي يبدو مدة ثم اباع (باع) ذلك للامير شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين احمد (٢٠٥). تزوج ربة بنت علاء الدين علي ابن زين الدين ابن ناصر الدين الحسين ثاني عشرين (في الثاني والعشرين) ربيع الاول سنة ثلثة (ثلاث) وسبع مائة (١٣٧١م). وكانت وفاته رحمه الله تعالى الظهور من نهار الاربعاء اثني عشر من رجب سنة تسع وثلاثمائة (١٤٠٦م) ولم يعقب خلف (خلفا) اخيه (اخوه) هو الامير عز الدين حسن بن ظهير (ظهير) الدين علي كان اميرا

جليل القدر ذو (ذا) منزلة بين الناس حسن السياسة والتدبير جيد الرأي وافر العقل ساس نفسه (حسين) سياسة ورأسها أجل رئاسة وكان غاوى الصيد (يهوى الصيد) بالظهور الجوارح. تزوج صغيرا بعد وفاة ابيه عند خالته امرأة سعد الدين خضر ابن عز الدين المرحوم الذي حضر فتعلم منه الحشية وغواية (وحب صيد) الطيور. وكان يبدع اقطاع ابيه وجهاته بأمرية خمسة: ربع قدقون. ربع رملون. ربع عين كسور. ونصف عاليه. نصف الدور. نصف الحربية وعيتا (كذا) واللبانة. نصف قطعة ارض بقرية. نصف الصبيعية من درب المنيعة. خمس قرايط من المنيعة (كذا). نصف بطلون. نصف الطفرانية ومجورا. القتي. واخذ عليه زيادة من سعد الدين خضر بن عز الدين. اقطاعه وعين ونصف من علاء الدين العراموني. ونصف بطلون والطفرانية ومجورا من المنيعة ونصف مزعري اليون (١) وداريا وجهات في بيروت. وتزوج زمرد

(١) هنا يبايخ بالاصل

(٢) كذا بلا تبين السنة

(٣) وفي تاريخ ابن سباط ان الذي قتل وشقت غزاه هو شهاب الدين احمد

(٤) عُرف اليوم بزرعة اليوم

(زمرود) بنت خاله بدر الدين موسى ابن زين الدين ابن ناصر (الدين) حسين وهي أم أولاده جميعهم وكانوا عدة أولاد. ولم ينشئ (ينشأ) منهم احد ولا تأخر منهم غير محمد عاش بعد امه (ابيه) مدة يسيرة وكان صغيراً. وفاة رحمه الله تعالى (١٥٦١هـ). ثم بعد وفاة عز الدين المذكور جعلوا الولد محمد نصف اقطاعه وجعلوا سيف (الدين) (الوالي) بكر ابن شهاب الدين احمد النصف الاخر ليناطر (الاخر ليناطر) محمداً المذكور وكان صا صاعداً (صبياً صغيراً). عاش بعد أبيه مدة ثم توفي (توفي) وأتصل اقطاعه الى الامير عز الدين صدقة وذلك خارجاً عن الرعين ونصف الزيادة المشتركة من علاه الدين. كان قبل وفاة عز الدين حسن قدھا (قد اعطاھا) شرف الدين عيسى بنشور

ذكر الامير ناصر الدين الحسين ابن تقي الدين ابراهيم ابن ناصر الدين الحسين بن خضر بن محمد سمي جدہ كان من اهل الخير والدين والثقة كثير الدرس للعلوم صادق اللهجة مقبول القول متبسك بالكتاب والسنة ودوداً لاصحابه كثير الشفقة والخير عليهم محباً لاهل الخير يوثق بحالهم وعاداتهم وكان قد صار (اقطاعه) من اقطاع ابن عمه ابيه سعد الدين خضر ابن عز الدين حسن بن خضر ثم اباعه (باعه) لحسام الدين علي بن عبد الحميد المتقدم ذكره وذكرنا هذا الاقطاع. تزوج (وتزوج) ناصر الدين المذكور ربة بنت طهير (ظهير) الدين علي بن جواد بن علم الدين الرطوبي وهي أم أولاده. ثم توفت (توفيت) (وتوفيت) (وتزوج) بعدها حسناً. بنت ابن عمه علاه الدين علي ابن زين الدين ابن ناصر الحسين بن خضر وكانت قبله موزوجة ببدر الدين حسين بن عماد الدين موسى ابراهيموني وكان زواجه بها في ثالث شهر شعبان سنة اثنين (اثنين) وتسعين وسبعائة (١٣٩٠م). ولأ توفى (توفي) ناصر الدين المذكور كان عمره خمسة (خمساً) واربعين سنة وكانت وفاته رحمه الله تعالى في نهار السبت خامس عشر جمادى الآخر (الآخرة) سنة احد (احدى) وعشائة (١٣٩٩م). وهو ابن خمسة (خمس) واربعين سنة (١٥٦١).

قدمنا ذكر هؤلاء المذكورين على ذكر ابناء اولاد زين الدين البدي (المسدود) بذكرهم في الطبقة الثالثة لكون فيهم من هو اسن منهم واقدم عهد (عهداً) قبدينام

(١) كذا بلا ذكر السنة

(اي قدمناهم) بالذكر على بناء اولاد زين الدين للترتيب المعاصرة التي عاصروا فيها بعضهم بعض وان كان بينهم من هو اصر من ابناء اولاد زين الدين فهو تسبع لقرابته فاقصا (فا قصت) الحال (ان) نجمله مع اقاربه ونجمل ذكر ابناء اولاد زين الدين بتلو (يتلو) بعضهم بعض (بعضاً) ويكون ذكرهم خاتمة طبقة جدھم (جدهم)

### [ابناء اولاد زين الدين]

فلترجع الان الى ذكر ابناء اولاد زين الدين الذين يعدون في اواخر الطبقة فان منشأهم في اواخر ايام جدھم زين الدين المذكور والصغير منهم من انشأ (نشأ) بعد وفاة حده (جدهم) نجمله خارجاً عن هذه الطبقة فيكون ذكره حلقة (اي ملحقة) بعد هذه الثلاث طبقات

ذكر الامير بدر الدين حسن ابن علاه الدين علي ابن زين الدين صالح بن الحسين

كان حسن الحلقة والاخلاق متطيلاً (لطيفاً) مع الناس محبوباً اليهم مشكوراً عندهم وكان ذا كرم وساحة له رغبة في الصبر والركوب نشأ في رعد عيش. وكان اقطاعه اقطاع ابيه (تصل اليهم) (اليها) بن بوي (البي) الحليش وكان قد خرج (خرج) بعد وفاة ابيه سعد الدين عيسى التركماني فاسترحمه جدہ زين الدين وجعله ابدر الدين المذكور كما تقدم ذكر ذلك في ذكر ابيه وذكر جهات اقطاعه ايضا (تزوج) (تزوج) للتسوية واسطة بنت شرف الدين سليمان (١٥٦١م) ابن سعد الدين خضر وهي أم اولاده جميعهم ولم ينشأ منهم غير محمد واسماعيل. وكان زواجه بها ثاني عشر جمادى الاول (الاربع) سنة اثنين (اثنين) وسبعين وسبعائة (١٣٧٠م) مولده ثامن ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وسبعائة (١٣١٧م) ووافاته رحمه الله تعالى سابع (سابع) شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة (١٣٨١م)

ذكر الامير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين محمد بن زين الدين صالح بن الحسين

كان ذات (ذا) عقل ومعرفة وحسن رأي وتدبير عيش محسناً في تصريف اموره جيد السياسة لنفسه حاسباً للطبقة حارماً (حازماً) لآيئه مفكراً في احواله متذكراً

لاخبار الاقدمين قبله عنده مخيرة (خيرة) باخبار السلف ومعرفة لانساهم وتعلقاتهم (وتعلقاتهم) بالذلول وما كان من الحوادث (حوادث) الايام السالفة. ومع هذا كان حسن الطريقة مشكور السيرة محبا لاهل الخير يعرف مقادير الناس وكان له نظر (نظر) وبصيرة في الهندسة والصنائع تعلق على عدة صنائع فصاغته حسنة ولم يروا في زمانه احسن ضرباً منه بالمطرفة واحتقن في التجارة والحراطة وعمل الكركك (١). وكان اذا خط يده في شيء اتقنه. وكتابته كويسة وبالجملة فكان (كان) عنده دربة (خبرة) وفي ما يبعثه (يعني به)

جہات اقطاعه نصف وربيع بعورتا. مزرعة كفرغرض وذلك بجندية حلقة اخذه عن بني ابي الجيش. عمر المذكور الطيبة الملاصقة للمئين عمارة ناصر الدين الحسين بن خضر (١٥٧٢). تروح (تروح) ناصر الدين المذكور صادقة ابنة عمتيه وابيها (وايوها) القاضي عماد الدين حسن بن ابي الحسن المنصور. واخبرني غير واحد انه لما توفى (توفي) والد ناصر الدين محمد المذكور كانت امه حاملاً به وكانت وفاة والدوهو جمال الدين محمد المذكور سنة تسعة (تسع) واربعين وسبعائة (١٣٤٨). فلما ولد له المذكور سموه (محمد) باسم ابيه. فلما توفى (توفي) جد ابيه وهو ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر في ثالث عشر شوال سنة (احد) احدى (واحد) وخمسين وسبعائة (١٣٥٠) لم كان عمر ناصر الدين محمد المذكور سنتين ونصف فلقبه ناصر الدين الحسين. وتوفي ناصر الدين محمد المذكور بدمشق بمرض الزنطارية ودفن بظاهر باب (الباب) الصغير وذلك في (٢٠٢). وكان المذكور كثير التردد الى دمشق ولما توفي لم يقب خلف (خلفه) —

ذكر الامير علم الدين سليمان ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح بن سليمان

والشيل في المغير مثل الاسد نشوه نشو اهل الفضل مهذب النفس مؤدب الاخلاق عاقلاً فضيلاً (فاضلاً) حسن الذات والصفات غري الفطنة (هري) البكتاية) قتال منها طائلاً ولو طال بعمره كتب (الكتب) المنسوب وأتقنه. وقد رأيت بخطه مصحف حماني (مصحفاً حمانياً) بقلم الحواشي وهو كتابة كويسة. تروح (تروح)

(١) الكركك واحداً كركك تعريب قرق بالتركية وهي الاكواز يرد بها الماء.

(٢) كذا بدون تعيين السنة

المذكور خاتون بنت مته علاء الدين علي ابن زين الدين وهي ام ولده بها. الدين داود (الآتي ذكره) ان شاء الله تعالى. واماً علم الدين المذكور فهو (٢٥٧٢) أول اولاد ابيه شهاب الدين احمد. وقد ذكرنا ان زواج شهاب الدين المذكور (كان) مع زواج عته قتي الدين ابراهيم في سادس شعبان سنة اثنين (اثنين) وخمسين وسبعائة (١٣٥١) ام بامرته الاولى وهي زمرد بنت حاليه (خاله) جواد ابن علم الدين سليمان الرملةوني وهي ام علم الدين سليمان هذا وهو سمي جد امه وهو أول اولاد ابيه كما ذكرنا (ذكرنا). ذكرت (ذكرت) ذلك لعمد (لعمد) (لعمد) العرقه بالمولد ليكون ذلك تقريراً لمعرفة أول عمر المذكور. واماً وفاته رحمه الله. (١)

ذكر اخيه الامير شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح بن الحسين كان سيداً حليلاً (جليلاً) القدر عالي المزية مؤقراً بين الناس ذا عقل وحزم وحمين سياسة وتدريب كان بيننا كبير (كبيراً) اسفوقاً (شفوقاً) ورعياً رفوقاً وابن عم موادداً (موادداً) وإلقاً مؤازراً. فكم له من الفضل جمّة وايادي (اوايد) بالاحسان عامة. جمع بين علم ودين ودنيا مع كتابة لميحة والفاض (والفاظ) فصحة. كان ينظم الشعر المليح. فكم له من قصيد ومديح. لم يسمي احداً لم يسمي احد في ارجوزته احسن من سيره ولم تقول ما طاله فيها احد غيره (كذا). فنشره من قصيدة محسن (محسن) مدح بها السلطان الملك غازي بوقوق (٢) (١٥٨٢):

ملك على الافلاك يعلم مجده والانس ثم الجن ايضاً جنده  
وفي المكارم كان حاتم عبده (٣) قد فاز من اضحى زيارته  
لانه آمن صروف الدهر (كذا)

حتمت على الملوك لاسه والدين والتوى شعار لاسه  
ما في ملوك الاولين قياسه اقتسم بالله ونعمة رأسه  
بانه اشرف ملوك مصر (كذا)

(١) كذا دون ذكر السنة

(٢) قد ذكر المؤلف هذه القصيدة في اصل (الكتاب) ألا أنها كثيرة الاغلاط مختلفة الوزن

كما ترى في المثنى الذي تورد هنا

(٣) في الاصل: والمكارم. ثم منع من العرف اسم «حاتم»

(١٥٨) وله من قصيدة لما قدم للملك المؤيد الى دمشق:

لك السعد والاقبال والنصر قد بدا      ورأيت في كل الامور مسددا ١٦  
فحين حلت الشام اذهبت ظلمة      واشرفت نورا بعد ما كان سودا  
ملأت جميع الارض عدلا وحرمة      كما ملئت جورا وظلما واعتدا  
فانت الذي ترجى لكل ملحق      لك الدهر جبطا طامعا ومساعد ٢٦

(١٥٩) وله اشعار كثيرة ضربت عنها خوف الاطالة. ولا كانت سنة الحارث التي وقعت بعد دخول قزاقك وحصل ذلك التلا، الذي ذهبت فيه الانفس توجه المذكور الى بلاد مصر فابتاع فيها واحضره في البحر الى بيروت فحصل له والمناسبات بذلك خيرا كثيرا (غير مكتير) ٣٦

وفي ايام الملك الناصر فرح (فرج) بن برقوق استطاع اقواما (اقوام) غفوة صيام رمضان التي كانت استطاعت في ايام جدو زين الدين فأبطها وغرم عليها من ماله ولم يُقِر احدًا من ماله شيئا اقتداء بما فعله جدو المذكور لما استطاعها طبطق الأمواج، وطبطق المذكور أول من احدها في سنة اربع او خمس وسبعين وسبعائة (١٣٦٣ - ١٣٦٤) وقد تقدم ذكر ذلك. ومع هذا كان شرف الدين المذكور بطور في سداد الحال مفكرا

في العواقب كثير الرفد الناس عملا للغير مشكور البيرة وكانت بيده وتبذد اخيه الأمير سيف الدين امرية والدما وهي بينهما متناصفة لكل منها امرية خمسة. فقول شرف الدين عما يخصه فيها لولديه وابقى في يده اقطاعا كان اشتراهما من سيف الدين تأرب القدم ذكره ومن ناصر الدين عبد ابن بدر الدين الآتي ذكره ان شاء الله.

وجهاته عين حبيته، الفسطين، نصف شطرا

وتزوج المذكور حسنة بنت شرف الدين سليمان ابن سعد الدين خضر في ثاني شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعائة (١٣٧٤ م) وهي امرأة الأولى. والثانية هي ابنة

(١) كذا. وفي رواية ابن سباط: منبذ

(٢) كذا. وفي الاصل آيات غير هذه لكنها مشحونة بالاغلاط النحوية

(٣) قال ابن سباط: ان شرف الدين عيسى حفر حرب دباط مع الملك الظاهر ثم كان في حرب قبرس

ذكر امراء العرب الخارجين عن الطبقة الثالثة - سيف الدين ابى بكر ١٩٣

الشيخ اسماعيل. (١٥٩) وأمه أيضاً زمرد بنت عز الدين جواد. ومولده ثاني مولد اخيه المذكور قبله. ومولده اخيه بعد تاريخ زواج ابيه جدته لا تكثر من مدة الحمل والولادة وهي سادس شعبان سنة اثنين (اثنين) وخمسين وسبعائة (١٣٥١ م). وتاريخ زواج ابيه يقرب الطن (الطن) على تاريخ مولدها. وفاته رحمه الله تعالى بمكة السكينة وكان مرضه (مرضه) اربعة ايام. ومن حيث حصلت له هذه العلة لم يقدر على الكلام. وتوفي في الشهر الآخر (الاخير) من ربيع الآخر سنة ست وخمسين (١٤٦٣ م)

### (الخارجون عن الطبقة الثالثة)

اما الخارجون عن هذه الطبقة وهي الطبقة الثالثة هم (فهم) الذين انتشروا (نشأوا) بعد وفاة جدتهم زين الدين المذكور وهو صاحب هذه الطبقة. ففهم من كان مولده قبل وفاته بقليل ومنهم من كان مولده بعد وفاته ويستين فنحصل ذكرهم لحقة (لحقاً) هذه الثلاث طبقت فانهم خارجون عنها فصار ذكرهم باب (باباً) بفرد صفه طبقة رابعة لهذه الثلاث طبقات فمن بعد ذكر شرف الدين نذكر اخيه (اخاه)

الأمير سيف الدين ابو (ابا) بكر ابن شعبان الدين احمد

كان رجلاً شهماً شجاعاً مقداماً ذا كرم وروعة حازماً لرأيه (برأيه) جيد البصيرة حسناً في امور بين الناس نوى الصيد (غوي الصيد) بالطيور الجوارح والكلاب وربما بالثيَاب (ورى الثياب) ملوح (رمياً ملوحاً) عن قوس قوي. حضر مع الملك الظاهر برقوق في حصار دمشق فكان معه في وقعة (١١٥) شجب لا كسر متطاش ثم حصر (حضر) مع حاكم الشام ونائب الشام بلبغا الناصري حروب (الحروب) التي جرت لهم مع متطاش. ثم حصر (حضر) وقعة الناصري المذكور مع عرب نعيم (٢) على عدوا (عدوا).

(١) وفي تاريخ ابن سباط: سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

(٢) هو امير آل فضل سيف الدين نعيم بن حيار بن مينا كان من اجل ملوك العرب كان خرج على السلطان ظاهر برقوق وحارب ساكني الدولة مع متطاش سنة ٧٩٣ (١٣٩١ م) وثبت مدة على صهيانه الى ان قبض عليه نائب حلب حكمت قلعة سنة ٨٠٩ (١٤٠٧ م)

بظاهر دمشق (١) وحضر أيضاً حروب (حروباً) غير ذلك

وفي سلطنة الملك الناصر فرح (فرج) بن برقوق تلقوا الطاعين (أي تحامل الطاعون) على بعض اقطاعات من اقطاع واقطاع اقدريه فتوجه إلى مصر وتعرف باينسال حطب (٢) من عينة (ايعان) امراء مصر واسترجع ما خرج من الاقطاع وحصل بتوجهه نفع جهات وهو (وهي) شطر اقطاع ابيه شركة (مع) اخيه شرف الدين كل منها امرية خمسة فلما توفي (توفي) عز الدين ابن طهير (ظهير) الدين القدم ذكره كان قد اخذ اخيه (اخوه) شرف الدين رحيم ونصف الذي استراها (كذا) عز الدين من علاه الدين ابن شمس الدين العراموني فبقي بيد شرف الدين امرية الخمسة بكاملها وهي المباعه (المبيعة) من علاه الدين القدم ذكرها شرف الدين وعز الدين. فعملوا خبز عز الدين الذي كان تأناه عن ابيه طهير (ظهير) الدين مناصفة نصف (نصفاً) احمد ابن عز الدين وكان محمد صغيراً ونصف (نصفاً) لسيف الدين ابو (الي) بكر المذكور بما فيه من جهات بيروت الزيادة (زيادة) على اقطاع عز الدين

تروح (تروج) سيف الدين المذكور سادة بنت شرف الدين سليمان ابن سعد الدين وهي أم ولد احمد . وتروفا (توتفي) احمد صغيراً لم ينشأ وكان قد تزوج (تزوج) عز الدين بالشاطرة والكنازة وصن الخلق وزيادة الذهن. تروفا (توفي) بعد وفاة امه سارة وفي ايام ابيه ولم يكن له ولد ذكر غيره. ثم تروح (تروج) سيف الدين المذكور تزوج (٣) بنت عز الدين الحسين ابن بدر الدين يوسف (١١٥٧) العراموني. وقالة (دعاه) الله تعالى ليلة الاربعاء السابع عشر من شهر (ذي) القعدة سنة ثلثين وعاشة (١٢٧٧) ١٢٦١ ذكر الامير فخر الدين عثمان ابن سيف الدين يحيى ابن زين الدين صالح ابن الحسين تلميذ القزويني

كان شاباً عاقلاً فطناً ذات (ذا) معرفة وافرة حوى في صغر سنه فنون (فنوناً) من الحرف مع كتابة حسنة وبلاغة وفصاحة. كتب مكية على الزيامي شيخ الشام في الكتابة المنسوبة. وجود على شهاب الدين ابن حويان (جويان) الكاتب بعض

(١) هذها قرية بضواحي دمشق وربما أطلق اسمها على دمشق عينها

(٢) هو الابن ايتال حطب العادي كان من عاتيك السلطان الظاهر برقوق وابو السلطان الناصر فرج. قتل نحو السنة ٨١٥ هـ (١٤٠٧ م) (٣) هذا الاسم غير واضح في الاصل

تجويد وتعلق على بعض معرفة في النحو (كذا) وحفظ ملحة الإعراب للحريري. وكان له رغبة في مطالعة الكتب وتواريخ الاقدمين والنظر في كتبهم وله معرفة في القريض والثر بقرعة سريعة لانتاج المعاني وانشاء الكلام. وكان اذا شرع في كتابة شيء من المكاتبات والمراسلات (المراسلات) وغيرها لا يشغل ذلك عن سماع كلام المخاطب له ولا عن رد الجواب عليه. فكلاً (فكلاً) ما يكتب اجمع القول من جماعة انهم ما روا (أروا) على هذه الطريقة مثله ومثل الشيخ الثلثة (١) الذي كان ثانياً عن فاطر (ناظر) الجيش في ديوان الجيش بالشام والجليلة فالذكر كان جامع (جامعاً) محاسن كثيرة احتوى على لطائف عدة منها ما كان يحفظه لبدع الزمان من نظم ونثر وبعض معرفة بالبحر والمقالة وصناعة الحساب. استغل (اشتغل) في ذلك على نجم السدين كاتب البناء ببيروت

وتولى رئاسة ابيه بعد وفاته سنة تسعين وسبعمائة (١٣٨٨ م) وكان عمره اذ ذاك (١١١٢) قريبا من ثمانين سنة فجزم رأيه وراس نفسه سياسة (تعمير) تعجز عنها الشيوخ (الشيوخ) الكبار. سمعت من جماعة شيوخ لهم قدمة في السن من البيت ومن كقدمه (لما) انقضا (انقضا) في البيت مثله في صغر سنه فملك في رئاسته احسن طريقة فشكل عند قومهم بين الناس. وكانوا يتعجبون (من) اخبر سنه وحسن عقله وسياسة (معاً) مع انه قاص (نامي) في ايامه صعوبة وشدة من اختلاف الدول وما جرى بينهم من الفتك مع جملة الديون الكثيرة المعلقة (التخلفة) عن والده والمصارف والاكلاف (والكلف) بتغيرت نواب الشام بتلك السنين. وسع هذا جميعه كان ثابت الجيش وابط الجيوش (الجوش) قوي الهمة شديد العزم. حج إلى بيت الله الحرام مع ابيه كما تقدم ذكره وكان المذكور متولياً (متولياً) جميع امور ابيه

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه

في سنة احد (احدى) وتسعين وسبعمائة (١٣٨٨ م) خرج السلطان الملك الظاهر (الظاهر) برقوق من سخن (سخن) الكرك وحضر إلى دمشق وحاصرها بعد ان كسر

(١) الشيخ الثقة يدعوه ابن سباط «تقي الدين»

(٢) وفي تاريخ ابن سباط «ثلاث وتسعين وسبعمائة»

ثانيها جنتمر (١) وكان (في) ذلك الوقت دولت (١٢) الساجاري عنده امراء الطليخانات بدمشق متولي بيروت (متولياً على بيروت). فارسل السلطان بقوق موسومة وهو محاصر (محاصر) ادمشق الى امراء القرب يستدعيهم بالحدود اليه ورسوم لهم ان امتنع دولت مار التتري ببيروت عن الحضور معهم اليه يركبوا عليه (اي يجلوا عليه) ويسكروه. وورد ايضا على دولت مار المذكور مرسوم بثلث ذلك فأتفقوا جميعاً وتوجهوا الى السلطان بقوق (٣) وهو مقيماً (مقيم) (١١١٧) في قبة بلينا محاصراً ادمشق وطلب منهم رصاص متجنين (١٣) في بيروت والتجارين الذين في بيروت فارسلوا عز الدين حسن ابن طاهر (طاهر) ابن علي بن جواد لاحضار ذلك واحضر ذلك ونظر السلطان بقوق لامراء القرب معين المجبة واستمرروا عنده في حصار ادمشق حتى حضر قرقعا منطاش (١٤) السلطان حاجي المنب بالحدود وعساكر (١٥) بالساكر) المصرية. فقتلوه السلطان بقوق الى شغب اقتتل منطاش ومن حضر معه وجعل على ميسنته كيشفا الحبري نائب حلب (٥). وكان امراء القرب معه كيشفا المذكور في المينة فكسرت ميسرة منطاش مينة بقوق فانهزم كيشفا وكيشفا (والهزموا) (والهزموا) امراء القرب معه وعسادهو الى بلادهم وهم يصئون (يعظنون) ان بقوق مكسور وهو كان المنصور في تلك الوقعة (الواقعة)

- (١) هو الامير جنتمر التركاني الطرخاني كان من عساكر الملك الصالح امير حاج على دمشق فادعى عليه الملك الطغر بعد الصالح ثم ادخله في خدمته وجعله وزيراً وقاضياً نائباً على سلك
- (٢) بعد موت اردركار في كتب التاريخ
- (٣) جاء في حاشية الكتاب ما نصه: امراء القرب الذين توجهوا الى السلطان بقوق الى قبة بلينا: محمد بن ابي اسحاق بن دنع الدين بن الصديق ابن حسن ابن طاهر (طاهر) الدين، سيف الدين اوسكر، امير الدين محمد بن جمال الدين، وهؤلاء حضروا المناقشة على منسوب (منسوب) خلا عماد الدين اسدي رحمه الله في بلاد عند سار كيب بقوق الى جهة شغب وبنى على القرب واتفقوا مع المنطاش (١٤١٧).
- (٤) يقال له ايضا قرقعا فوضي كن من كبار امراء مصر وتولى مناصب شرعية في الدولة حتى صار نائباً على مصر على انك الظاهر يدرس وجهة السلطان عليه حيث فاسدة اليه امير القرب تميم فارس السلطان يقتله سنة ٧٩٥ (١٣٩٣ م).
- (٥) اخذ السلطان الظاهر بقوق قرقعا على حلب ثم ساءل اتابكك ثم تميم طليح وحده فأت بالسجين سنة ٨٠١ (١٣٩٨ م).

فلما وصلوا (الوصل) امراء القرب (القرب) وجدوا ارغون (١) من قبل المنطاشية قد حضر (حضر) الى بيروت متولي (متولياً) عليها واجتمع عليه في ابن الاعما (الاعمي) واقاربته من تركان كسروان وجماعة من المنطاشية. وكان القرب قد عصى عليهم لكون ان امراءهم (لأن امراءهم) عند السلطان بقوق فتجمعوا عليهم وتولوا (وتولوا) اهل القرب (القرب) الى قرب الساحل ولم يحسنوا التدبير فاستظفروا (افاستظفروا) عليهم المنطاشية وقتلوا منهم تسعين نفر (ثلاثاً) ومسكروا منهم جماعة فمستروا منهم البعض ووسطوا آخرين ونهبوا ما وجدوا في بيروت لامراء القرب. وكان انخر الدين المذكور في بيروت زيت وصاوين وقاش وآلات بيوت مخافة عن والده فنهروا ذلك جميعاً (١١٢٠) وحصل على المذكور بذلك ضرر كثير وكان قد حصل عند امراء القرب من هزيمتهم من شغب حاصل كبير فقتلوا من جازي في القرب من جهة المنطاشية ما قادى بهم القام في البلاد حتى تعميمهم من كان تحالف (تحالف) عنهم من جماعتهم في شغب واخبروهم بان السلطان بقوق (هو) المنصور وانه انتصر على منطاش في وقعة شغب البركة وفي الوقعة الثانية بظاهر دمشق وان السلطان بقوق توجه منصوراً الى مصر وفي قبضته الخليفة والسلطان حاجي ابن الاشرف شهاب والقضاة الاربع (والقضاة الاربعة). فلما تحقروا (تحقروا) امراء القرب ذلك توجهوا على الساحل الى مصر وكان توجههم الى مصر في اواخر ابريل (١١٢٠) تسعين وتسعين سنة (١٣٩٠ م) فكان وصولهم الى مصر عقيب وصول السلطان بقوق حتى صعد (فصل) انهم حصر (حضر) في جالة الساكر معه وبنق (وأنفق) عليهم مثلاً فزنى (على) المساكر واعطوا (أعطوا) السلطان بقوق نيابة الشام وايضا نيابة الجبلاني فلما عادوا (عاد) امراء القرب الى البلاد وجدوا علي بن الاعمي وجماعة تركان كسروان قد طلعوا وقبوا (واقبوا) اهل القرب وكسروهم وقتلوا منهم اربعين نفراً (٢) جماعة ونهبوا عدة قرويا (قرويا). وفي ذلك الوقت قتل عماد الدين موسى ابن حسن ابن رسلان وكان المذكور أخيراً (خير) آمن سلفه واجود منهم في حق البيت. فلما استقرت قواعد الدولة الظاهرية

(١) قد عُرف كثيرين باسم ارغون في ذلك العهد فلم يمكننا ان نذكر المثار اليه هنا

(٢) كذلك. وقال سابقاً انهم قتلوا تسعين نفراً



جُردوا الى (مقاتلة) تركان كسروان علاء الدين ابن الحش (١١) وعشرون البتاع  
 فقتلوا علي بن الاعبي ونهبوا جماعة من (١١٢) تركانه. وبعد مدة مسكرا اخيه (اخاه)  
 عمر بن الاعبا (الاعمى) ثم افرجوا عنه بعد معاليمته وحصل عليه مشقة .  
 فل جرت الرقة التي قُتل فيها الحلواني اعطوا بلغا الناصري نيابة الشام . قطب (من)  
 امراء القرب ليسكنوا محردين (محردين) بدمشق فترجعه فخر الدين المذكور واقاربوه  
 وحضروا مع بلغا الناصري في الحروب التي كانت بينه وبين منطاش (منطاش) بدمشق  
 وقتل من جماعة امراء القرب في هذه الحروب المذكورة عز الدين عبد العزيز السقلافي  
 كان موقع بيروت وغتسبها . ولما جرى المصافين الناصري المذكور وبين نعيم البدوي  
 بارض عدرا . بظاهر دمشق كانوا (كان) امراء القرب مع الناصري وكانت الكسرة  
 على الناصري وجرى على عسكر الشام كل مكروه . وتشجعوا (وتشجع) امراء القرب  
 وجميع جماعتهم وتخرج منهم جماعة . ومن سرح فخر الدين المذكور في صدغه جرح (جرحا)  
 سليما . وفي ذلك (اليوم) فقد شجاع الدين عبد الرحمن ابن عماد الدين اسماعيل ابن  
 فتح الدين محمد . وقُتل في تلك (ذلك) اليوم علاء الدين ابن الحش (٩) وكانوا ذا  
 سطوة وتخير . وكان قبله قد قُتل منطاش والداه واخيه (واخاه) مسكروهم (في)  
 بعلبك . وكان علاء الدين المذكور قد اعطاه السلطان يروق لعمرة طليطانة . ولم يزل  
 بلاد الشام في حاسط (غياط) حتى قُتل منطاش وحضر السلطان يروق الى حلب  
 وقُتل الناصري قتيلا (فقدت) بلاد الشام بذلك . فلما سكن الاضطراب بقي كل  
 وقت يولوا (بقوا يولون) على الشام نائب جديد (ثابتا جديدا) فا زالوا (زالوا) امراء  
 القرب وفخر الدين المذكور في مقامه وتب حتى تولى الشام قتي (١١٣) .  
 فاستقرت القواعد وكانت ايام قتي (١٢) احسن الايام وكان فخر الدين المذكور بعد  
 وفاة ابيه قد شرع في تهيئة ايوان بيروت الذي كان عمه ابيه (ابوه) وكان قد  
 تاجر (تاجر) من عمله البيضاء والطرار والتخديم بكل ذلك حتى جرت حركته النظامية  
 في بيروت فبطل الدخاخ . ولم يتكامل (يتكامل) ذلك . وكان قد شرع في وفاة .

(١) لم تقف له على ذكر في التاريخ ولعل الاسم مصحف

(٢) هو قتي الحش ثم ثانيا على الشام واحسن التدبير ثم عصى على السلطان الملك الناصر  
 فرج فخلعه وحاربوه ونظروا به وقتله سنة ٨٥٠٢ (١٤٠٠م)

ديون ابيه فاوفي (فوفي) منها جانب (جانبا) ولم يطول (يطول) عمره حتى يكملها  
 وكان كسر (كثير) الاجتهاد عليها . وفاته رحمه الله تعالى في الثلث الاول من ليلة  
 الاربعة العشرين من شهر المحرم سنة ست وتسعين وسبعائة (١٣٩٣ م) . وقد اجمع  
 قول اقاربه على انه له توفاه (توفي) كان عمره اربعة (اربعا) وعشرين سنة ومنهم من  
 قال انها تنقص شهر واحد (شهرًا واحداً) ومنهم من قال كان عمره اربعة (اربعا)  
 وعشرين سنة واربع (ربعة) عشر يوما . ثم بعد وفاته بايام قليلة كان طاعون فني فيه  
 صبيان كثيرة (كثيرون) واطفال وبعض كبار . وكان عامًا في سائر البلاد (١)

فذكر الصغار الذين توفوا من البيت في الطاعون المذكور وهم : عبد الرحمن  
 سمي اخ له توفاه (توفي) قبله . واحد وفاطمة وهؤلاء اخوة فخر الدين عيال المذكور .  
 احمد ابن شرف الدين عيسى ابن سهاب (شهاب) الدين احمد . حسن ابن ناهض الدين  
 حمزة ابن فتح الدين محمد . ابراهيم كان سمي اخ له توفاه (توفي) قبله . وهو ابن ناصر  
 الدين الحسين ابن قتي الدين ابراهيم ابن الحسين . علي كان سمي اخ له توفي قبله .  
 محمد واحد ايضا ويوسف واخوتهم (واختها) اولاد عز الدين حسن ابن طهير (طهير) الدين علي  
 ابن حمزة . هؤلاء جميعهم كانت وفاتهم في جمادى الاولى سنة ست وتسعين وسبعائة  
 (١٣٩٤ م) (١١٣٧)

ذكر الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن عماد الدين اسماعيل ابن فتح الدين محمد بن خضر

كان شجاعا جوادا متطيبا باخلاق الناس محبوا بينهم وكان ابيه (ابوه) عماد الدين  
 اسماعيل قد زل عن افلاعه وهو امرية عشرة قنجد مع امراء القرب في نوبة بلغا  
 الناصري نائب الشام لما حارب نعيم (نعمير) امير القرب على قرية عدرا (عدرا) بظاهر  
 دمشق وانجزم الناصري المذكور وسألت (وسلبت) عريان نعيم عسكر الشام وقتلت

(١) جاء في هامش الكتاب بيتان في الطاعون :

دُفِنَ الطاعون داه ذميت فيه الاحبة

ارخص الاثنى يما كل محبوب بحبه

منهم خافي كثير (خلقاً كثيراً) وسلحوهم (وشلحوهم) امراء القرب وخرج منهم جماعة وقعد من بينهم شجاع الدين عبد الرحمن المذكور. وذلك سنة ائتين وتسعين وسبعائة (١٣٩٠ م). وكان عمره قريباً من سبع عشر (عشرة) سنة وكان مع هذا السن رجل ملتحي (رجلاً ملتحيًا) يلقى الشط بدقته (بدقته) وبتيقن مذبذب قدوة يتوجه (يرجوه) اهله انه يكون اسيراً عند عرب نيزر ويملكون نفسه يومئذ ثم ايسره (ايضاً منه) بعد مدة واسترجع ابيه (ابوه) الاقطاع عن ولده لانه لم يكن له ولد ذكر غيره

ذكر الامير جاء الدين داود بن علم الدين سليمان ابن شهاب الدين احمد بن زين الدين

كان رجلاً عاقلاً قليل الجهل ساكن الطباع ريس النفس لم يكن (يكن) عنده الثقات الى شيء من انواع الصيد واللبوس ساس نفسه وذو حيلة يعقل وذمعة غوى الكتابة (هو) الكتابة فكتب كويس (اي خطاً كويساً) واجرد كتابته الثلث وهو دون طبقة ابيه القدام ذكره. واشتمل (واشتمل) على صناعة الصياغة وتقسه جويده (ونقشاً جيداً) اتبس الصياغة من خاله ناصر الدين محمد بن (١٢١٤) جال الدين محمد ابن زين الدين القدام ذكره. اقطاعه (رحمن) ورحمان وتصف اصله كان اولاً لصالح الدين من بني اولاد ابي الحيس (الجيش) من عرامون. كان لصالح الدين المذكور امرية خمسة فائق (فاتقن) شهاب الدين احمد واخيه (واخوه) سيف الدين يحيى ولدي (اولاد) زين الدين على اخذ هذه الارية وان يجملها لوالدها علم الدين سليمان ابن شهاب الدين ونفخر الدين عثمان ابن سيف الدين. فلم يحضر المنذور حتى توفي (توفي) علم الدين سليمان المذكور فترك شهاب الدين المذكور لابن اخيه نصر الدين ما كان باسم والده وبقت (وبقيت) الامرية (امرية) الخمسة كمالها لنفخر الدين. فلما توفي نفخر الدين في عشرين للمهرج (محرم) سنة ست وتسعين وسبعائة (١٣٩٣ م) جعلوا لبهاء الدين داود نصف الامرية (امرية) الخمسة المذكورة بواسطة عمه شرف الدين وسيف الدين ابو (ابي) بكر القدام ذكرهما

مولد لبهاء الدين داود المذكور نقلاً من خط والده المرقب من نهار الجمعة الماشر من شهر شبان سنة اربعة (اربع) وسبعين وسبعائة (١٣٧٣ م) الموافق لاربع اشباط.

ولما حضر قمرناك الى بلاد الشام سنة ثلاث وثلاثمائة (١٤٠٠ م) وحضر الملك الناصر فرح (فرح) بن برقوق لمحاربته اوسل السلطان فرح (فرح) قبل وصوله الى دمشق مرسوم (مرسوماً) ان تنكر بما (تنكر بما) نائب بعلبك وكاشف (والصكاشف) على صيدا وبيروت ان يأخذ شمران البقاع وصيداء وبيروت ويلاتق السلطان الى دمشق فحضر تنكر بما (تنكر بما) الى صيدا وبيروت فتوجهوا (فتوجه) امراء القرب معه وبينهم لبهاء الدين المذكور وتوجهوا القدامين (وتوجه القدامين) والشمران من الثلاث معاملات معهم متولي بيروت وهو (١٢١٤) ناصر الدين محمد بن سويدان البيدموي. فلما وصلوا المذكورين (وصل المذكورين) وادي دمر وراء جبل الصالحية وجدوا عساكر السلطان هاربة من قمرناك فوجوا المذكورين (فوج المذكورين) مع المهادين وتصور لهم التشر لتسببهم (اي تطردهم) واؤرو (اي جهدا) انفسهم في الحرب والامرا (اورموا) لبوسهم وبعض سلاحهم وقاشهم ليخفوا بذلك عن خيولهم وتقوا (وتقوا) على السرعة بالخفة. ففارق كل خيل حيلة (خيلة) ولم يلبث الرقيق على (الي) رفيقه. وقد في تلك (ذلك) اليوم لبهاء الدين المذكور ولم يعلم له خبر. فحين رفقوا من قال: رايت قد وصل الى البقاع. ومنهم من قال: كان قدما. عند وصولنا الى زهدل من (ومن) قال: انقطع عند ميلسون (١) ولم يصل (وصل) الى البقاع. ومنهم من ضل (فلان) عليه انه اختلط بعسكر السلطان وراح معهم على وادي التيم. واختلف القول في امر المذكور ولكن القول المرجح انه تمدا (تمدى) في البقاع في اوائل الناس واصنوا (والمنزلة) عليه. انه انصاب (انصب) عند بساتين زهدل او فوقها والله اعلم. وبين يدي الله تلتقي الخصوم

وقد انصاب (انصب) من عسكر السلطان في ذلك اليوم وبعده من الشمران واهل الجبال خلق كثير ومن انفرد من العسكر قد ابدوه تشليحاً (اي سلباً) وقتلاً وانباتع (ونابت) الخيول والبوس (واللبوس) والسلاح بارخص الاثان. وجرى على المنفردين من العسكر ما لا يستجرون (يستعجب) عباد النار والاوثان. ففساد الله الضر والمافية.

(١) ميلون فوق غنية الطين وقبل صحراء الشام حيث امتصرت الجنود الفرنسية من الامير فيصل وانصاره سنة ١٩٢١

وكان هراب (هوب) معسكر السلطان من قتلك يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى (الأولى) سنة ثلثة (ثلاث) وثلاثمائة (١٤٠٠م) وهو اليوم الذي قُتِل فيه بهاء الدين المذكور

(١١٥٢) ذكر الأمير بن فتح الدين محمد وأخيه صلاح الدين يوسف ولدي ناهض الدين حمزة بن محمد ابن سعد الدين خضر ابن نهم الدين محمد

أما فتح الدين المذكور فهو أكبر من أخيه صلاح الدين وأُم فتح الدين هي بنت عم أبيه صلاح الدين ابن سعد الدين وهي امرأة ناهض الدين (الأولى) (الأولى) وكان فتح الدين المذكور حازماً لأبيه (برأيه) مدبراً لنفسه ظابطاً لحاجته (لا يراى) على نفسه الحاجة إلى أحد ولا يحتاج تكليف الناس له (تزوج) (تزوج) حسانت بنت شرف الدين سليمان بن خضر (خضر) وهي امرأة (الأولى) (الأولى) وأم أولاده. وكانت قبله امرأة بدر الدين حسن بن علي. كان والده ناهض الدين حمزة المذكور قد تزل عن إقطاعه لولديه فتح الدين المذكور وأخيه صلاح الدين. وفاة فتح الدين المذكور رحمه الله ... ١١

وأما صلاح الدين يوسف أخيه (أخوه) فكان ذا عقل وفضيلة وذكاء. يحفظ فصول (فصولاً) كثيرة من الحكمة واشتغل على التجو (والبحر) وكان جيد النظر في حق نفسه مترقباً طامعاً مقصد (مقصد) للتبليغ بين الناس. (وكان) له رغبة في مطالعة الكتب وتحصيلها عوى الصيد (هوى الصيد) بالكلاب والبزاة وكان عتده (مبيل) إلى أهل الخير والحنو عليهم. سكن ببيروت في عمارة عنه عماد الدين اسمعيل القُدُم ذكره وذلك بعد وفاة عمه وكان سكنه في ببيروت أولاً في أيام عمه ثم تزوج (تزوج) بنته واستمر إلى بعد عمه في عمارته. وأتمه خاتون بنت علاء الدين علي ابن زين الدين وهي أم بهاء الدين داود بن سليمان وهو أخيه (أخوه) من أمه ولهذا جعلت هذه الترجمة بعد ترجمة بهاء الدين للمناسبة. وكانت وفاته رحمه الله تعالى في العشرين ذي القعدة سنة اثني عشر (الاثني عشرة) وثلاثمائة (١٤٠٠م) (١١٥٢)

(١) كذا في الأصل دون تعيين السنة

ذكر الأمير ناصر الدين محمد ابن شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين أحمد ابن زين الدين

كان شاباً شهماً ذا شجاعة وسفاه وكرم وعاش في ذاته ميمراً لنفسه في الحشمة والرياسة. وكان أبيه (أبوه) شرف الدين عيسى قد أقر له إقطاعاً وهو: التقيين. عين حقيق. نصف شطرا دور إلى مقدمه (٢) مولده سابع عشرين (في السابع والعشرين من) جمادى الآخر (الأخر) سنة أربع وتسعين وسبعائة (١٣٩٢ م). وفاته رحمه الله تعالى بمرض الكلب من عضة أنصاب (أصيب) بها من كلب كلب فتوفاه (توفي) منها في ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشر (عشرة) وثلاثمائة (١٤١٠م) وقاسا (وقاس) مشقة في مرضه وكان عتده صبر وتحمل. ومن عادة هذا المرض لا يقدر صاحبه على مقابلة الماء. والذكر كان يحرق نفسه كرهاً على معاربه (مقابلة) الماء. وشربه فيحصل عليه بذلك ألم عظيم وهو شديد الاحتمال إلى عتده من عظم المشقة ومكابدة الصبر على ذهاب النفس. ووفاه أبيه (أبوه) بعده بقصائد فن ذلك (قوله) من قصيدة (١):

حكم الزمان بشوقي ما صنع لا حيلة لي في القضاء لا مدفع  
مات الذي قد كنت أمل أنه عند الخطوب شتات شلي يجمع  
أرمت فيه يسم حنن صابني وسط النواد فتضله لا يتزع  
يا عيني من سقبل قنيد حنيد ارواني كاس بالنية متزع (٢)  
نسي عليه بأن يوت بعقة من ناب كلب فيه سم متزع (١١٦٦)  
سعي عظيم ما سمعت بثلثه أودى بكلاب وهو سبع أروع (٣)

وفي نهار توفاه (توفي) فيه ناصر الدين محمد المذكور وهو ثاني عشر صفر سنة ثلث عشر (عشرة) وثلاثمائة (١٤١٠م) توفاه (توفي) علي ابن بهاء الدين داود ابن علم الدين سليمان ابن شهاب الدين أحمد وكان ابن اثني عشر (الاثني عشرة) سنة أو أزيد بقليل. وكان له رغبة في الكتابة وغية (أي شوقه) في الإمدان فيها. وفي خامس عشر (من)

(١) ضربنا صنفاً عن ذكر بعض أبيات هذه القصيدة لكثرة اغلاطها

(٢) في الأصل: أقيمت كاس النية متزع (كذا)

(٣) في الأصل: قتل كلاب الصيد سبع أروع (كذا)

شهر صفر المذكور وهو بعدها بيومين توفي (أي) أحمد ابن سيف الدين (أي) بكسر  
ابن شهاب الدين أحمد وهو ابن عم ناصر الدين محمد المذكور وربي معه وعمه قريب  
(قريباً) من عمر علي ابن بهاء الدين وكان حسن النشوء قد تفرغ فيه الشطارة (قد امتاز  
بالشطارة والمروءة وكلامه) اعني علي (علياً) وأحمد المذكورين توفياً مطعونين في الطاعون  
الحادث في السنة المذكورة وهي سنة ثلاث عشر (عشرة) وغفائة (١٤١٠ م) . ومن  
مراتي شرف الدين ولد ناصر الدين محمد وأضاف إليه علي (علياً) وأحمد المذكورين  
يرثيها معه من قصيدة أولها :

مالي ومالك يا زمان الأنكدي ١)  
اعدمتي شخصاً عديمت بقصدي  
وتركت قلبي دائماً في حيرة  
والدين مني مثل جفن الأرمدي (١١6٧)

ومنها:

إن الرزية لا رزية مثلها  
قد كان يومها عظيم المصير  
قرآن من قبل الكمال تحفها  
فقرى النهار كليل ليل أسير  
وكان فيها عن أحد :

شهم ٢) إذا استقى القام بوجهي  
والبدر نوراً أو كخصن المصير  
كالرمح قدراً والسيوف صرامة  
عقل الكحول وربة القصر  
ان كان في سن الصباه فقله

ذكر علم الدين سليمان ابن بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف ابن شمس الدين خضر

كان رجلاً خيراً ذات (إذا) عقل وسكون عنده مروءة ورخاوة خلق (أي ابن)

١) كذا في الاصل

٢) في الاصل: شاب. بالظ

٣) في الاصل: والنصون ناودي (كذا)

وصر (وصفر) نفس محباً لا قاريه ينتهج لسرورهم وينعم (ورغم) للمعضلات من  
امورهم . تزوج (أزواج) الأولى بنت ناصر الدين الحسين ابن تقي الدين ابراهيم  
ابن ناصر الدين الحسين والثانية أم اولاده . سكن قاعة ناصر الدين صوه (حنيه) .  
مولده الطهر (الظهر) من نهار الاحد ثالث ربيع الآخر سنة (احد) احدى وسبعين  
وسبعمائة (١٣٦٦ م) . وفاته رحمه الله . ١١) (١١٦٧)

ذكر القاضي بهاء الدين صدقة ابن القاضي حماد الدين حسن ابن جمال الدين ابن الحسين

كان يتولى نيابة القضاة في الغرب على قاعدة ابيه وجدوه . وكان صغير (أي رقيق)  
النفس رقيق الخلق وطى الجانب حسن التدبير لحاله عاملاً بتقوى الله محباً لاهل الخير  
معدوداً منهم . وكان عنده بعض معرفة بصناعة الطب يصف الادوية للضعفاء ابتغاء  
للثواب ويشتكر الادوية والادهان والاكمال يتصدق بها لمن تدعو حاجته اليها . تزوج  
(تزوج) المذكور امرتين (امراتين) الاولى زمرد بنت ناهض الدين حمزة ابن فتح الدين  
محمد ابن محمد الدين وهي أم ولده علاء الدين علي . والامراة (والمرأة) الثانية فاطمة  
بنت فتح الدين محمد ابن ناهض الدين حمزة ابن فتح الدين محمد وهي أم باقي  
اولاده . وفاته رحمه الله . ٢)

وأما ولده علاء الدين علي ابن بهاء الدين صدقة قد (قد) تولى نيابة القضاة  
على طريقة ابيه المذكور وكان سلم الحاطط ساذج الطباع متواضعاً ذا نفس وبعصه  
(ريضة) واجاباً وطى (وحاضر) وطى لا يعرف طريق الشر ولا العدوان . مولده ٣٠٠  
وفاته رحمه الله تعالى في ثاني عشر شوال سنة خمس وثلاثين وغفائة (١٤٢٢ م)

ذكر الامير ناصر الدين محمد ابن علاء الدين علي ابن شمس الدين محمد ابن سيف الدين طرخ

كان ذا كرم ومروءة وشجاعة يرعى بالشابمليح (بالشباب المليح) غوى الصيد (غوي)  
الصيد) بالطيور والجوارح (١١٦٧) . واللعب بالحجل وكان كثير المواظبة على الصيد في

١) كذا بدون تبين السنة

٢) كذا بلا ذكر السنة

٣) يياض في الاصل

اكثر فصول السنة لا ينقطع عنه الا في اوقات بسيرة. وكان خيرا في حق اصحابه وعشيرته محبا لهم. وتزوج امرأتين: الاولى بنت شهاب الدين احمد ابن زين الدين، والثانية خديجة بنت سيف الدين ابي بكر ابن شهاب الدين احمد المذكور. توفيت زوجته الثانية بعد وفاته بيومين وكان قد استقر على اقطاع ابيه. وكانت وفاة ناصر الدين المذكور رحمه الله تعالى في الشهر الآخر من شهر صفر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (١٤٣٢ م)

ذكر الامير ناصر الدين محمد ابن بدر الدين حسن ابن علاء الدين علي ابن زين الدين كان رجلا عاقلًا ذات (ذا) مروءة وحسن رأي جيد التدبير ناظرا في اصلاح حاله محسنا الى اصحابه ومعارفه مراعا خطوقهم وامساكاً لجانبهم. سكن أولا باصبيه الى وقت زواجه وتزوج (بنت) ظهير الدين علي بن جواد ابن علم الدين الرمطوني فعمل سكناه في رمطون وحسن حاله. واقطاعه اقطاع ابيه بدر الدين حسن كما ذكرنا ذلك. ولما توفي بدر الدين كان ولده ناصر الدين محمد هذا صغيرا تحت حجر الناظر علي تركة بدر الدين وهو شرف الدين عيسى بن احمد وكان شرف الدين ابن عم بدر الدين قضى ديونهم واحسن (١٤٣٨ م) تربيتهم. وكان مولد ناصر الدين محمدا في نهار الاثنين الحادي والعشرين من شهر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة (١٢٧٦ م). وفاته رحمه الله (١٠). وكان قد نزل عن اقطاعه لشرف الدين عيسى واخر له مئة اخوة من

ذكر اخيه حماد الدين اسماعيل ابن بدر الدين حسن

كان ذا مروءة وكان محسنا في احواله مع الناس متواضعا صغير (ريق) النفس. مولده الشتاء الآخر من ليلة الثلاثاء نافي عشر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة (١٣٧٦ م). وكان لها اخوة. وهم علي سمي جده ويوسف وعبدالله و خليل توفوا صفرا لم يتشوا انشاؤا ولا عرفوا بين الناس. وأم الجيعم واسطة بنت شرف الدين سليمان ابن سعد الدين خضر

ذكر جمال الدين محمد ابن شهاب الدين احمد ابن فخر الدين عبد الحميد ابن احمد بن حمي كان رجلا حسن الذات في نفسه سليم المشرة صغير (ريق) النفس ذات (ذا) مروءة

(١) كذا بدون تعيين السنة

وحسن طباع كثير الاجتهاد والسعي في قيام اوده يتلقى عوارض الزمان بسكون ودعة. اقتبس من خاله ناهض الدين حمزة ابن فتح الدين معرفة الانعام والدائرة وسكون الطبائع ولين الجانب ورياسة الخلق. وكان جمال الدين المذكور قد زور عليه الحاج حسن ابن عبد الله كفالة والزعم بها وأضعف بذلك حالة. وفاته رحمه الله (١٤٣٧ م)

### (خاتمة تاريخ بيروت للمؤلف)

(١٤٣٧ م) وهذا الذي وجدت من اخبار السلف

وكنْتُ في وجود الاقدمين ملتبياً بمصر الصبا فاعلمت سألهم (سؤالهم) عن اخبار أيام السلف. ثم من بعد فقدهم تَلَقَّطْتُ هذه التراجم كما ترى فكنت كما قيل: اصْبَحْتُ تنفع في رماد بعد ما ضُيِّعَتْ حظك من وقود النار. فأعان الله علي ما قد جمعت مجتهدا فيه على الصحة ووصلت به الى سنة اربعين وثلاثمائة (١٤٣٦ م). فمن اراد التذليل على ذلك فيدأ به من سنة احدى وأربعين (وثلاثمائة) وقد قيل: «قام المعروف اخبر (خبر) من ابتداه». ومن رأى فيما قد جمعت خلل (خللا) واصلحه في واجب الاصلاح فأجزءه الله عز وجل كما شرطنا أولا وهو ان لا يحرف ولا يبدل ولا ييل الى غرض لاني جمعت ذلك والمهم والمهم قد طمس (طمسا) على الفكر. وقد يقع الغلط والخطأ من ذوي الافكار السلبية فكيف سن قد سقم ذهنه وقد فكره لتوالي نكد الزمان عليه (٢)

### قاعدة

- بتكر السلاطين ونوابهم في الشام المعاصرين لطبقة امراء الغرب (الثالث)

توطئة لعرفه معاصرة أيام السلاطين واسماء نوابهم بالشام واختلاف الدول

(١) كذا بدون تعيين السنة

(٢) وجاء في الهامش: لاربعم القرن الشاعر:

ما لساء أن نعدَّ نجومها إذا عدَّ آباء لم وجدود  
فاسانهم تلك العوادى نصولها الى اليوم لم يُعرف لمن غود  
ونقول: نجوم ساء كلما غاب كوكب بدا كوكب ثانوي اليكوا كية  
اضاءت لها حاسم وجوههم دحى الكيل حتى نظم الخراج ثاقبة

لمصارعة أيام من ذكر في الطبقة الثالثة ومن ذكر بعدها إلى سنة إحدى وأربعين ومائة (١٣٣٧م) لتكون كل مائة واحدة من السلف لدولة من الدول معلومة. قد تقدم ذكرنا السلاطين وتوابعهم بالشام من أول مولد ناصر الدين الجيبيين سعد الدين خضر صاحب الطبقة (١٢٩١) الثانية إلى وقت وفاته في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (١٣٥٠م) في سلطنة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون وهي سلطنة الأولى وكان نائب الشام أيتش الناصري (١٢٨١) استمر السلطان حسن في تلك أيتش في نيابة الشام إلى أن خلع حسن من السلطنة في شهر رجب سنة اثنين (١٢٩١) وخمسين وسبعمائة (١٣٥١م) وسلطان أخيه أخاه صالح بن الناصر محمد بن قلاوون وتلق بالملك الصالح واحضروا أرغون الكامي (١٢٦١) نائب حلب إلى دمشق وجعلوه نائباً بالشام عوضاً عن أيتش الناصري

وفي سنة ثلث وخمسين وسبعمائة (١٣٥٢م) اتفق بيضا أروس (٣) نائب حلب وذو العاذر (٤) الترككاني وسكاش نائب طرابلس (٥) وحماد شاد الشرع بابه (كذا) نائب

- (١) كذا ورد أيضاً في المفرزي وإبي المعاصي. وقد جاء في السائمة مودعة أن نائب الشام من السنة ٧٨٨ إلى ٧٩٢ ٧٩٢ (١٣٥١-١٣٥٢م) كان سيف الدين الحاج أرطغرلي خلع سنة ٧٩٢ سيف الدين ينفاروس أو ينفاروس ثم خلع بعد سنة أرغون الكامي
- (٢) ذكر ابن أبيس أرغون الكامي في تاريخ مصر فقال عنه (١٢٥٠) أن السلطان الملك الصالح صلاح الدين في السنة ٧٩٢ (١٣٥١) خلع عليه واستقر بيو نائب السلطنة بالبلاد المصرية. وفي السنة ٧٩٤ (١٣٥٣م) خلع عليه واستقر بيو نائب السلطنة بالبلاد المصرية ثم استقر بيو السلطان نائباً على حلب فقبض على قراجا العاصي على السلطان فقتل في القاهرة
- (٣) كان بيضا أروس أحد أمراء المماليك في مصر على عهد الملك أكتال شيبان والملك الخضر حاشي له سنة ٨٠٠ بصره وهو الذي نزل الملك المنصور بأقامة خلفه السلطان الملك الناصر حسن نائب السلطنة ثم خلفه في سنة ٧٩٢ (١٣٥١م) لكن أخاه الملك الصالح أرس عنه وجاءه نائب على حلب. قد كاد يسلط بيانه حتى خرج على السلطان وضرب إياه. دشن قدم السلطان إلى الشام وقتل بيضا أروس ففكر مكره فقبض بيضا ثم قبضوا عليه وقتلوا رأسه سنة ٧٩٤ (١٣٥٣م)
- (٤) كذا في الأصل وهو تصحيف «ذناندار» أحد أمراء المماليك وقد عُرف كثير من جذا الأم
- (٥) بكشش نائب طرابلس خرج على السلطان الملك الصالح مع بيضا أروس فقطع رأسه

صفداً ومعه جماعة أمراء على الخروج من طاعة السلطان الملك الصالح حتى أنه تمسك شيخون وطار (٢١) ومها وكني (دكتا) الدولة الصالحة ومعهما ولم يوافقهم أرغون الكامي نائب الشام على الصيوان وهرب منهم واستولوا على الشام وحكموا في الممالك وشروها على الخلق وتصدع (وتضعف) حال الشام. ثم تلوش (تلاش) حاكم واضمحل أمرهم قبل وصول السلطان إلى الشام وتفرأكل بمنزلة ثم انسكروا وقتلوا واختار أرغون الكامي التوجه إلى نيابة حلب وبقت (وبقيت) الشام بغير نائب حتى عاد السلطان إلى مصر وجهر (وجهر) علاء الدين أمير علي (٣) إلى نيابة الشام وطالت مدته

وفي ثاني شهر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة (١٣٥٤م) (١٢٩٧) حملوا (خلعوا) السلطان الملك الصالح وأعادوا الملك الناصر حسن بن محمد إلى السلطنة وهي سلطنة الثانية واستمر بأمر علي المارداني نائباً بالشام. وفي أيام السلطان حسن كان نائب القلعة زين الدين وباله (١) وكان صاحب زين الدين بن ناصر الدين الحسين أمير العرب وكان بينها مهاداة ومراسلات. ثم استناب السلطان حسن في آخر سلطته ليدير الحوازمي

(٢) الصواب شاذ شرايخناه أي رئيس المشرقات. وفي تاريخ ابن أبيس (١٢٥٠-١٢٦١) أن نائب صند كان اسمه أيتش براق قال وهو صاحب الدرب المنسوب إليه (أمر السلطان بتوسيعه أي بقطعه من كسطة جسده في شهر رمضان سنة ٧٩٢ مع غيره من التوابع ككلمة في الأصل المصحف. كأنه أراد أن هذا الأميرين أسكنهما من التفتة ولم يوافقا اصطلاحاً. والظاهر المدعو هنا شيخون هو مشهور بأمر شيخون المصري من أعيان أمراء مصر بلغ شيخنا توجه الإطبعي وصار في عهد الملك الصالح صاحب الحل والعقد وألقب بالقرشي السيفي وبين حاشياً في مصر وعاشه وجامعين. وأوقف عليه الأذرف وكان ديناً. فتل أحد المماليك المدعى قتل قتيلاً سنة ٧٩٤ (١٣٥٣م) انتقاماً منه فأمر السلطان بتوسيعه. وأما طار فهو تصحيف طاز المعروف بطار الناصري أمير الحاج تولى مدته نيابة حلب. وكان الأمير شيخون يترأ ظلمات عزله الأمير مرغشش ونفاه

(٣) علاء الدين علي نائب الشام هو الذي يدعو بهذا المارداني ونسبه ابن أبيس المارداني الناصري. وقد وصفه بول (٢٢٦-٢٢٧) «كان أميراً دينياً خيراً كثير البر والصافات قبل الأذى كثير الخير قريباً من الناس. تولى نيابة دمشق ونيابة حلب ونيابة السلطنة مصر ومات والناس راغون منه وكثر عليه الألف والمليون من الناس» وذكر موته في تاريخ سنة (١٣٧٠م)

(٤) لم نجد له ذكرًا في التاريخ



في الشام وقوت (وقوت) شوكة السلطان حسن واستنحل امره وظهر منه امور خاف منها الخاص والعام، فعند ذلك اتفق بيلبا (بيلبا) المصري وكان نائبك مصر مع الامراء بصر على السلطان حسن فبلغه ذلك وكان (بيلبا) في اوطاكة (١) على جانب النيل الغربي. وفي شهر ربيع الاخر سنة اثنين (اثنين) وسبعماية (١٣٦١ م) ركب السلطان حسن على بيلبا فقدر الله بصرة بيلبا وهرب السلطان حسن ثم غفر به بيلبا وقتله وسلطان صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون وتلق بالملك المنصور. ثم قبض بيلبا على من كان من جهة حسن واقام دولة جديدة. فلما بلغ نواب المالك ما فعله بيلبا شق عليهم واتفقوا مع بيدمر نائب الشام على محاربة المصريين. فبلغ بيلبا ذلك فخرج من مصر بالسلطان والساكن المصرية في اول شهر رمضان من السنة المذكورة فبلغ ذلك المقيمين بغزة من عساكر الشام فرجعوا الى دمشق. فلما قرب بيلبا والسلطان من دمشق خارت الامراء وجماعة من الصكر الشامي على بيدمر وتوجهوا الى بيلبا والسلطان فوج (فوجاً) بعد فوج فعند ذلك طلع بيدمر الى قلعة (١٢٥٠) دمشق ومعه اخو بيلبا البحاري (البياري) ومنجك واستدبر وتردأت الرسل بين بيلبا وبين المذكورين على ان يعطيهم بيلبا اماكن يقفوا (يقفون) فيها فحلف لهم ونزلوا. (فلما نزلوا) من القلعة قبض عليهم وقدمهم وارسلهم الى سجن الاسكندرية ثم اعاد بيلبا امير علي (الامير علياً) الارداني الى نيابة الشام ورجع بيلبا والسلطان الى مصر. ثم بعد رجوعها الى مصر جهز امير علي يطلب الإنثلة من نيابة الشام وان يكون في القدس فارسلوا عوطة في نيابة الشام سيف الدين شمس (٢)

وفي خامس عشرين شهر شعبان سنة اربعة (اربعة) وستين وسبعماية (١٣٦٣ م) اتفق بيلبا مع الامراء على خلع السلطان الملك المنصور محمد فخلع وسلطوا عوضه رين الدين شعبان بن الملك الابد جمال الدين حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وتلق

#### (١) الاطواق بالتركية الحمية الكبيرة

(٢) هو شمس او شمسير اللاقي المعروف بالدوادار الكبير خدم السلطان الملك الصالح ثم حمله فقبض عليه ورحل بالاسكندرية ثم افرج عنه الملك المنصور علي ابن الملك الانرف وعينه نائباً على الشام ثم حمل (الحاكم) الى ان عمل الى الفتنة فقبض ونكسب سنة ٧٨٠ (١٣٧٨ م)

بالملك الاشرف (١) وفي ايامه اخذ صاحب قبرس اسكندرية (الاسكندرية) (٢) في نهار الجمعة الثالث عشر من شهر الحرام سنة سبع وستين وسبعماية (١٣٦٥ م). ثم جرى بين بيلبا المذكور وبين الامراء بمصر خلف الخي عن قتله (عن قتل) بيلبا ضرب عقه وسُحبت جثته مهتركا وذلك في ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعماية (١٣٦٦ م) (٣) اضطرب حال الامراء بمصر وانتقد الاشرف بالامرو استأناب منجك في الشام وكان منجك خصيصاً عند الاشرف

وفي شهر شوال سنة سبع وسبعين وسبعماية (١٣٧٦ م) توجه السلطان الملك الاشرف شعبان الى الحجاز فلما وصل الى عبة ايل (أيلة) وكب عليه عسكره فهرب منهم راجعاً الى مصر فوجد المقيمين (١٢٥٠) بمصر قد سلطوا ولده امير علي (الامير علياً) وتلق بالملك المنصور. فعند ذلك الاشرف (٣) الاختنا. في مصر فشعروا به المقيمين (فشعروا به المقيمين) بمصر فقبضوا عليه وقتلوه واستمر ولده امير علي في السلطة. ثم رجع طمشير الدويدار بالعسكر الذين كانوا مع الاشرف في مصر فربح الحجاز فحصل بينهم وبين المقيمين بمصر خلف وحب فاستطرو (فاستطرو) طمشير (طمشير) الدوادار (استطرو) (استطرو) بعده. فتأخر فيهم موافقة على اهم اعطوا طمشير نيابة الشام ليمدهم عنهم. ثم اضطرب حال المصريين وتغل امر بروق (٤) وروما زال الامر بين المصريين في اضطراب حتى عاد طمشير من نيابة

(١) حاشية (في الاصل): وفي سنة اربع وستين وسبعماية (١٣٦٣ م) كان منجلي بنا الشامي نائباً على الشام واسمير في نيابة دمشق مدة وكانت نيابته من المنصور محمد والاشرف شعبان

(٢) غزا ملك قبرس الفرنسي ياردي لوسيان مدينة الاسكندرية ففتحها فتوة في ٣١ سنة ١٣٦٥ لكنه غرق تحتها اذ لم يوافق عليها جيشه

(٣) (وفي الحاشية): نكتة غريبة. قلت شعبان سلطان في شعبان ثم رزق ولد (ولداً) فصاره رمضان وما بعد شعبان الا رمضان. نكتة ايضاً. قلت فتح السواحل الاشرف خليل بن قلاوون. وأخذت الاسكندرية في ايام الاشرف شعبان بن حسن. وفتح قبرس الاشرف برسباي. فلهذه ثلاث كواثر عظيمة وكل كاتبة منها في ايام من يُلقب الاشرف

(٤) هو شمسير السابق ذكره، والدوادار حامل الدواة. وهي رتبة شريفة من رتب المالك. فكان الدوادار ككاتب اسرار السلطان وهو الذي صار سلطاناً وعُرف باسم الملك الظاهر

(٥) في الحاشية «هو بروق بن آس بن بردك» (٦) هو كبر الجواب في الذي ألقى القبض عليه وحبس في الاسكندرية ثم ارس بقتلو نائبه سنة ٧٨٠ (١٣٧٨ م)

الشام الى اتيابكة مصر . وابتعدوا قرطبة (١) واعطوا نسبة الشام لاقترع عبد الغني المعروف بالحنيني (٢) ولم تطول (تصل) مدته حتى توفي بالشام وفي شهر صفر سنة ثلث وثلاثين وسبعائة (١٣٨١م) توفي (توفي) السلطان الملك المنصور الامير علي وسلطنوا اخيه (خاه) الامير حاج بن شعبان وسوّه حاجي وقتل بالملك الصالح . وفي سنة اربع وثلاثين (١٣٨٢م) اعطوا بيدمر الحواري نسبة الشام برفقة بروق وحصل بين بروق وبركة الحواري (الجواني) خلف ثم صفي (صفا) الوقت لبروق

وفي ناسع شهر رمضان (٣) سنة اربع وثلاثين وسبعائة (١٣٨٢م) خلع السلطان الملك الصالح حاجي وتسلط بروق وقتل بالملك الطاهر (الظاهر) في نهار الاربعاء . ناسع رمضان المذكور . ثم ملك بيدمر نائب الشام في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة (١٣٨٦م) ثم قتله وولى في نيابة الشام الطنيسا الحواري (الجواني) وفي سنة تسعين وسبعائة (١٣٨٨م) عصى ليفا الناصري نائب حلب ووافقه (١٢١٢) قريبا منطاش الافضل نائب ماطية وجلا قتله بيدمر حجة لعصيانهم على السلطان بروق وخروجهم عن طاعته

ثم في سنة احد (احدى) وتسعين وسبعائة (١٣٨٩م) استعجل اموي (العمر) الناصري ومنطاش واذنق معهم (معهم) نصير امير العرب فجعل السلطان بروق على المذكورين عسكر (عسكرا) من مصر وفيه اعيان الامراء وبصر وخمسة نقابة بمالكه (اي فخرتهم) وقد على الجميع بركس الحلبي (الحنيني) امير آخوره . وحاصل قرطبة او قرطاي كان علوكا للامير طاز ثم حمل رئيس توبه القوب وصار خيرا

نائب في حلب سنة ٧٧٩ (١٣٧٧م)  
(٢) قد خلع المؤلف بين رجلين عرفا باقتصر في خدمة الملك المنصور علي ابن الانرف شعبان : الاول اقترع بن عبد الغني صار نائب للسلطان الملك الانرف سنة ٧٧٤ (١٣٧٥م) والثاني اقترع (صاحبه) المشهور بالحنيني اقامه الملك المنصور عوضا عن اقترع بن عبد الغني تاريخ ابن اباس (١ : ٣٣١)  
(٣) وفي تاريخ ابن اباس (١ : ٣٥٦-٣٥٧) ان الحوادث التي ورد ذكرها جرت في ١٩

من رمضان  
(٤) جركس الحلبي خدم الملك المنصور ابن الملك الانرف فاستقر له امير آخوره اي متوليا على الاسطبلات المذكورة سنة ٧٨٩ (١٣٧٩م) قتل في محاربة ليفا الناصري سنة ٧٩١ (١٣٨٩م)

الامر انتصر الناصري ومنطاش وتغير وقتلوا الحلبي وجماعة امراء . ثم بعد ذلك قصدوا المذكورين (قصد المذكورين) الديار المصرية بعد استيلائهم على الممالك واعطوا جنتمر اخوه (اخا) طار (طاز) نيابة الشام

وكان في العام الماضي قد اتفق جماعة على السلطان بروق قبض عليهم وقتلهم . وكان قد تقدم له مثلها ما اثر ذلك وغرأ في صدور جماعة من المصريين . فلما قرب عسكر الناصري ومنطاش من مصر بادروا المصريين (بادر المصريون) بالحارب على السلطان بروق فتوجه غالب المصريين الى الناصري ومنطاش . فاحتفا (فاختفي) بروق بمصر قسلا المذكورين (قتلهم المذكورين) مصر واعادوا حاجي بن شعبان الى السلطنة وغيروا لقبه بالملك المنصور وذلك في العشر الاول من جمادى الاخر (الآخرة) سنة احد (احدى) وتسعين وسبعائة (١٣٨٩م) وكان عمر حاجي المذكور في هذا التاريخ اربع عشر (عشرة) سنة

ثم طهر (طهر) بروق على يد الطنيسا الحواري (الجواني) بامان وعين من المذكورين . مقصد منطاش قتل بروق تلك (ذلك) الوقت ولم يوافق الناصري على ذلك . وجعل نائب الكرك حنن الكشكلي وهو (١٢١٢) من جهة الناصري . فلما لا بلغ (لم يبلغ) منطاش قصده تغير خا طاره على الناصري والجواني وذر عليها الحيلة وتوايخ حضر المذكورين (المذكورين) بعوده (يعودانه) قبض عليها وبعت بها الى سجن اسكندرية وجعلها نائب الكرك يقتل بروق فلم يوافق نائب الكرك على ذلك الامر يريد الله (١)

ثم خرج بروق من السجن (السجن) وتعضبو (وتعضب) له الكركيين (الكركيون) وتوجه قصد الشام وحضر (وحضر) اليه جماعة من محابيه وعارضة ابن ناكيس (باكيس) (٢) نائب غزة (غزة) في الطريق فلغز به السلطان بروق وقتله وغم ما كان معه . ووصل الى دمشق فواقعه جنتمر (جنتمر) نائب الشام فانتصر بروق عليه

(١) هذا غير استثناء في روايت ابن اباس في تاريخ مصر (١ : ٣٧٧-٣٨٢)

(٢) يدعوه ابن اباس : حسام الدين ابن باكيس (١ : ٣٨١)

واستمر بقوق على قبة بلينا (١) يحاصر دمشق. وحضر اليه كنيشتا الحموي نائب حلب ومعه جموع وخيام وانتقال فصّل حال بقوق وقوي عزمه ثم خرج منطاش بالسلطان حاجبي والساكر المصرية وجرى بين الفريقين قتال شديد صفي (هنا) على نصرة السلطان بقوق وقبضه على السلطان حاجبي والخليفة (٢) والقضاة. وكانت الوقعة المذكورة أما في اواخر الحرم او اوائل صفر سنة اثنين (اثنين) وتسعين وسبعماية (١٣٨٩م). وبقي منطاش في الشام والسلطان بقوق توجه الى مصر وجلس على كرسي السلطنة وسبع حاجبي بن شبان بمصر وجهز احضر الناصري والجبواني (الجبواني) من سجن اسكندرية واعطا الجبواني (الجبواني) نيابة الشام والناصري نيابة حاب. وكانت الشرور قائمة في بلاد الشام ثم قُتل الجبواني سنة — وتسعين وسبعماية (٣) وأعطى الناصري موضعه في نيابة الشام ومقابلة الحارجرين فحارب لمنطاش بدمشق عدّة (١٢٢٢) ايام وواقع نعيم (نعمير) امير العرب على قرية عدرا (عدراء) بظاهر دمشق وانتصر امير العرب. ومع هذا كانوا ينسبون (ينسبون) الناصري الى مباينة منطاش ونعمير وان له معها عرض (غرضاً) وميل (وميلاً) في الباطل وان محاربه لها من غير رضا خديعة ومكر. ولم تزل (لم تزل) الفتنة عمالة بين الناس الى ان قُتل منطاش وخرج السلطان بقوق الى الشام وقتل الناصري في حلب (١) وبعد الناصري مسا (ثبوا) عدّة نواب (نواب) في مدّة قبيحة (٢) فلما استقلت النيابة ثم (ثم) استراحت الناس بنبابته ثم نهّد (اي قام بعملها) وبرقوق في سلطنته مدّة

وفي خامس عشرين (وعشرين) شوال سنة احد (احد) وثلاثمائة (١٣٩٨) ايام قوتاً

- (١) تعرف ايضاً باسم قبة النصر
  - (٢) كان الخليفة مقيماً في مصر لا يخلط بامور السياسة وإغداً يثقل الدين وكان اسمه اذ ذاك المتوكل على الله عمداً
  - (٣) كذا في الاصل: وقام العدد ٧٩٢ (١٣٩٠م)
  - (٤) قُتل بلينا الناصري قبل منطاش سنة ٧٩٣ (١٣٩١م). وأما منطاش فأسلمه نعمير ليجو هو من العقاب فقتل سنة ٧٩٥ (١٣٩٣م). راجع تاريخ ابن اياس (١: ٣٩٤-٣٩٥)
  - (٥) (وجاء في الحاشي): النواب المذكورون سودون باق واقبنا (٢) الدوادار وكشفتها
- وتتم

(توفي) السلطان الملك الظاهر (الظاهر) بقوق وتسلطن ولده زين الدين فرج (فرج) وتلقب بالملك الناصر وعمره اذ ذاك اثني عشر (اثنتا عشرة) سنة. وعصى تم بالشام ثم وقع حلف (حلف) في مصر وهرب اعيان امراء مصر الى الشام وانفقوا مع تم واتفق نواب المالك مع تم ايضاً وصاروا مده (يداً) واحدة على محاربة المصريين. ثم خرج السلطان الملك الناصر فرج بن بقوق بمسار مصر لمحاربة تم نائب الشام ومن انضم عليه فكانت الوقعة على مدينة ابله ثالث عشرين (وعشرين) وجب سنة اثنين (اثنين) وثلاثمائة (١٤٠٠م) فانتهصر السلطان على تم وظفر بنباب الامراء الذين كانوا معه وقتلوا غالبهم واعطوا نيابة الشام لسودون بن اخت بقوق (١) ثم دمج السلطان الى مصر

وفي سنة ثلث وثلاثمائة (١٤٠٠م) حضر قرتك الى بلاد الشام ثم خرج السلطان الملك الناصر المذكور لمحاربة قرتك فانتهزم السلطان المذكور من قرتك من غير مصافحى بجري بينهما (١٢٢٧) وذلك في الشهر الآخر من جادى الاول (الاولى) سنة ثلث وثلاثمائة (١٤٠٠م) واستولى قرتك على الشام نهياً وسياً ثم احق الشام وقبضه (وقبضته) قرتك معلومة. فلما رحل قرتك عن الشام جهزوا من مصر تقري بردي (٢) نائباً في الشام واستمر مدّة ثم بعده جباراً في نيابة الشام اقبنا المديني (٣) المعروف بالأطروش فلم يكن (يكن) لها كثر (كثرة). ثم بعده ثقلوا الشيخ المحمودي (١) المعروف بالخاصكي (بالخاصكي) من نيابة طرابلس الى نيابة الشام وذلك بواسطة يشيك الشكبير (٤) فكان الشيخ المذكور كنوا النيابة واستسلم ما استوعر اقبنا الأطروش

- (١) وقع سودون هذا في امر قرتك ومات اسيراً سنة ٥٨٣ (١٤٠١م). راجع ابن اياس (١: ٣٤٠).
- (٢) تقري بردي الملقب بالقر السفي هو ابو المورخ الشهير في الحسان ابن تقري بردي صاحب التاريخين التفسيرين النجوم الزاهرة والتمثيل الصافي. توفي تقري بردي سنة ٨١٥ (١٤١٣م) بعد ان تولى ثلاثاً نيابة الشام
- (٣) في سلاتمه الشام يدعى علاء الدين اقبنا الجبال الحاداني
- (٤) الشيخ الخاصكي تولى السلطنة بعد ذلك
- (٥) هو أحد كبار امراء ذلك العصر يدعى يسبك او يشيك الشكباري

ثم جرى في مصر تكدرات آخرها صفي (صفا) الوقت للملك الناصر وليسبك (وايشك) الكبير وحزبه وقبضوا على حكم ونوروز الحاصي (الحافضي) وسودون طاز وقانباي الكبير المعروف بالطلح (كذا) ثم جهزهم في البحر الى بيروت فجمعوا جحهم وسودون في سجن المرتب ونوروز وقانباي في سجن الصليبة ثم قدم سودون وقانباي وخلص من السجن جحهم ونوروز<sup>(١)</sup>

وفي شهر (ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة (١٤٠٥) اتفق شيخ وجحهم ونوروز وقرابوسف على التوجه الى مصر طمعاً في الملك فخرج الملك الناصر اليهم وواقعهم على الصعيدية فانتصروا عليه وهرب الى القلعة فزحفوا عليه الى قرب القلعة فانتصر عليهم ورجعوا الى الشام واستمر الناصر في السلطة بصر الى سنة ثمان وثلاثمائة (١٤٠٥) حصل له مرض خيف عليه منه ثم عوفي. واختفا (واختفى) يشرك الكبير وحزبه (وحزبه) وخامر سعد الدين بن غراب وجماعة امراء على الملك الناصر فاختفا (فاختفى) (١٤٠٦) بمصر خوفاً منهم فسلطوا اخوه (اخاه) عبد العزيز بن بروجق وتلقب بالملك المنصور وذلك في آخر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثمائة (١٤٠٥). وفي آخر جمادى الاخر (الآخرة) من السنة عاد الملك الناصر الى السلطة كما كان وفي سنة تسع وثلاثمائة (١٤٠٦) خرج الملك الناصر الى الشام وحلب فتفتحا (فتنبحي) جحهم عن حلب الى جهة البيرة ثم رجع الملك الناصر الى مصر. ثم تسلط جحهم في حلب وتلقب بالملك العادل ودخل نوروز نائب الشام تحت امره. وضربت السكة له وخطبوا باسمه في سائر ممالك الشام. ثم توجه الى مدينة آمد فقتل بها في السنة المذكورة

وفي سنة عشرة (عشر) وثلاثمائة (١٤٠٧) خرج الملك الناصر الى الشام وقبض على يشك وبوركس المصارع فهربا من الاعتقال. ثم رجع الملك الناصر الى مصر وبعد رجوعه عاد شيخ الى دمشق وكان الملك الناصر قد جهز الى نوروز زينة الشام فعند

(١) روى هذا الخبر ابن اياس في تاريخ مصر (١: ٣٤٦). وقد دعا هناك قانباي بالملائي ودعا سجنه بسجن السيدية

(٢) البيرة مدينة على الفرات شرقي حلب تعرف اليوم ببيرة جك يقطع عندها الفرات  
(٣) هو الامير جحهم الموصي اقامه للملك الناصر نائباً على حلب فخرج الى السلطان وعظم امره واشتهر حكمه ثم قُتل في محاربة التركان في آمد اي ديار بكر

وصوله الى بعلبك كان قد حضر اليها يشك وبوركس المصارع وهما من جهة شيخ فقاتلاه فانتصر عليهما نوروز وقتلها ثم هرب شيخ من دمشق فاستولى نوروز على الشام وفي سنة احدى عشر (عشرة) وثلاثمائة (١٤٠٨) حو (جعد) الملك الناصر طوعان (طوغان) الحسني والطنباي الثاني وسودون بقعة (بقعة) الى غزة. وفيها قاتل مرداش وبكتمر حلق (حلق) لنوروز عند مفارة شيب فانتصرا عليه وهزماه. وفيها استولى شيخ على الشام

وفي اواخر سنة اثنا عشر (الثني عشرة) وثلاثمائة (١٤١٠) م خرج الملك الناصر الى الشام في طلب شيخ وشخته ولم يظفر به. وفرك شيخ من قدامه (١) الى جهة مصر ووصل اليها (١٢٣) وكاد يهلكها لولا ما وصل اليها من عسكر الناصر في صفريه هذه الى اليستين<sup>(٢)</sup>

وفي اول سنة خمس عشرة وثلاثمائة (١٤١٢) م خرج الملك الناصر لطلب سبع (شيخ) ونوروز وبكتمر حلق وبكتمر حلق ومعهم جماعة امراء كثيرة وكانوا (هكان) الجميع قد انتفخوا في السنة الحالية على محاربة الملك الناصر. فلما قارب الملك الناصر دمشق هربوا منه وشعثهم ثم اقبلوا (انقلبوا) على طريق البقاع راجعين الى جهة بيلة فلحقهم الناصر على اللجون (اللجون) (٣) فردوا عليه فكسروه وهرب منهم الى دمشق وحاصره بها ثم صد القلعة وحاصل الامر انهم ضفروا (ظفروا) به وقتلوه. وفي عشر اعاشر شهر صفر من هذه السنة انتفخوا المذكورين (انتفخ المذكورون) وجميع من معهم ان يجعلوا الخليفة الامام المستعين بالله العباسي موضع السلطان وان يكون السبع (شيخ) ولين معه الملكة الصربية الى غزة وباقي الممالك لنوروز (لنوروز) ولين معه. فلما وصل شيخ الى مصر بقي مدة ثم خلع الخليفة وسجنه وقام (واقام) خليفة غيره

وفي شهر شعبان من هذه السنة تسلط شيخ وتلقب بالملك المؤيد وفي آخر شهر القعدة (ذي القعدة) سنة ست عشرة وثلاثمائة (١٤١٤) م خرج الملك المؤيد من مصر

(١) شحت وفرك من الفاظ الفلة (العابية السورية)

(٢) نظراً أن المؤلف اراد بيلستين بلاد فلسطين

(٣) اللجون مدينة بجوات الاردن

لأخذ الشام من نوروز. فوصل الملك المؤيد الى طاهر (ظاهر) دمشق ونوروز فيها لا حرج (لم يخرج) اليه ولا جرى (ولم يخرج) بينها مصاف سوى بين الازقة بعض قتال وأتوا الاسر المحصور نوروز في القلعة ثم صغر (ظفر) به الملك المؤيد فقتله وقتل سائر امرأته (امراته) الذين كانوا معه في القلعة واعطا واعطى الملك المؤيد قناباني نيابة الشام. وبعد عود الملك المؤيد الى مصر (1247) بمدة عسى قناباني واتفق معه باقي نواب المملكة. ثم خرج الملك المؤيد من مصر ثانياً فظفر بالحد كورين برأ حلب اي خارجاً عنها وقتلهم. وموجب عصيان قناباني عزله وتولية الطنطا العثماني مريضاً فامتنع من التوجه الى مصر وجاهر بالهسيان والتماني على صند حتى حضر الملك المؤيد من مصر واستمر العثماني في نيابة الشام حتى عزل باقيه (١) ثم انفسك اقيته وتولى عوضه تاني بك ميس (ميت) ثم عزل وتولى حمق (جقق).

وفي شهر الحر سنة اربعة (اربع) وعشرين وثمانائة (١٢٦١م) توفى (توفي) السلطان الملك المؤيد شيخ وتسلطن ولده احمد وقلقب بالملك المظفر وهو صبي صغير جداً والمتكلم عنه ططر (٢). وكان في حلب امرأه من مصر محردن (محردن) ومقدمهم الطنطا القرشي (القرشي) (٣) اتابك مصر. فلما اشهر وفاة الملك المؤيد عادوا وراعيين فركب عليهم يشك نائب حلب فظفروا به وقتلوه. ثم حضر القرشي الى دمشق واتفق مع جقيق وتقرى بردي وبعد وصوله جرى بينه وبين جقيق نائب الشام فتنة فانهزم جقيق الى قلعة صرخد وتحصن بها. فلما وصل ططر الى دمشق ومعه السلطان الصغير قتل الطنطا القرشي وقتل غيره وجهر حاصر جقيق وزله من قلعة صرخد ثم قتله. ثم قبض ططر على عدة امراء من الذين حضروا معه من مصر ثم تسلطن في شيوخ شiban من السنة المذكورة وهو مقيم بدمشق وقلقب بالملك الظاهر (الظاهر) وجعل تائبك (تاني بك) ميق في نيابة الشام ثم رجع ططر الى مصر وقد تمهد له البكة (المملكة). ثم لم تطل مدته حتى توفى (توفي) وسلطنوا ولده وهو صغيراً (صغير) وقلقب بالملك الصالح

- (١) وفي تاريخ مصر لابن اياس يدعى اباي
- (٢) سيف الدين ططر احد امراء مصر الكبار كان اتابكاً ثم تسلطن كما سيأتي ولم تطل مدته فتوفى بعد ثلثة اشهر سنة ٨٧٤ (١٤٣٥م)
- (٣) ويدعوه ابن اياس (١٠٠٢) بالقوشي

فهذه الثلاث سلاطين (فهؤلاء) الثلاثة السلاطين في مدة سنة. وكان التكلم عن الملك الصالح في الملكة (المملكة) برسياني وكان دوداراً لابيه فاوحا (فاوصي) اليه (١24٧) بالنظر على ولده

ثم اجتمعت الاراء على سلطنة برسياني فلسطين في طوره (ظهريه) نهار الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانائة (١٢٤٦م) فيجمل الزمان بسلطنته وكنت المالك بتسلطه عليها وشرعت بنظره عليها وقلقب بالملك الاشرف واستمر بتائبك ميق في نيابة الشام وكان ولأه ططر كما تقدم ذكره وبعد وفاة تائبك نقل تائبك الجاسمي من نيابة حلب الى نيابة الشام. ثم عصى لما تولى عوضه سودون عبد الرحمان فاستظهر على الجاسمي وقبض ولم يزل سودون عبد الرحمن (١) في نيابة الشام الى شهر رجب سنة وثمانائة (٢) وتولى جدارقطي (٣) ثم توفى (توفي). وتولى اينال الحكمي نائب حلب ايضاً واستمر في نيابة الشام الى بعد الاربعين وثمانائة (١٢٣٦م) (١) فأيلم هذا السلطان أحسن الايام قد عفا العدل والامان ولم (ولو لم) يكن من فتلان ايامه إلا افتخار المسلمين على الكفار بفتح قبرس واحضار ملكها في الاسر اليه والآن عليه ينصف لكفاهم من حسن ايامه ذلك

### ذكر لمع من فتوح قبرس

وتوجب ابتداء الحال مع صاحب قبرس ان شخصاً من تجار (تجار) دمياط يسمى احمد بن الهيم كان له مركب كبير قد اوسقه من طرابلس الشام صابون لهايوناً وبضائع باله كبير. فلما وصل الى قم دمياط صدفة (صادفة) مركب من حراسية الفرنج من طائفة البقاوله (١) فاخذ مركب ابن الهيم وتوجه به الى قبرس.

- (١) يدعوه ابن اياس سودون ابن عبد الرحمان
- (٢) كذا في الاصل دون ذكر العشرات والآحاد
- (٣) لم يجد له ذكراً في التاريخ
- (٤) وبعد هذا التاريخ عصى اينال الحكمي على السلطان سنة ٨٥٦ (١٤٣٩م) فحارب السلطان ونال به وقتله
- (٥) يريد بالباقاوله قرصان اسبانية المروفين بالبأسك (Basques)

فكتب السلطان لصاحب قبرس انه موافق لحماية الفرنج وكان صاحب قبرس يظهر انه صالح للمسلمين (١٢٤٧). فمقد ذلك رسم السلطان بتعمير ثلاثة افرجة (من مصر احداهم (احدها) صغير وغرابين كبار كوايل (وغرابان كبيران كابلان) وحضروا (وحضرت) الى بيروت. وورس ايضا ان يتوجه معهم (معها) غراب صغير بيروت وغراب آخر كان في طرابلس كبير نكناوا (نكناات) خمس (خمس) افرجة ثلاثة كبار بسانة وغرابين مقداف (مقدافا) كل واحد واثنين (واثنان) كل منهما يدون السانة ومعهم ثلاث (ثلاثة) امراء مصرية ومن طرابلس امير ومن الشام امير. وتوجهوا الى قبرس في اواخر شهر رمضان سنة سبعة (سبع) وعشرين وثمانائة (١٢٢١ م) فقوي عليهم الريح ففرقهم وردهم. ثم تجموا ووجهوا (وتوجهوا) الى قبرس ثانيا في اوائل شهر شوال من السنة المذكورة فاخذوا جانب بلد يعرف بالسون (باللسون) (٢) واحتما (واحتس) عليهم الجانب الاخر بالحنس الذي قريب اليه فجهوا الذي وصلت ايديهم اليه وأسروا خمس (خمس) وعشرين امير (اسيرا) رجال (رجالا) ونساء واطفال (واطفالا)

وفي سنة ثمان وعشرين وثمانائة (١٢٢٥ م) عثر السلطان في مصر اربع محلات كبار بسم شيل الحويل والأقثال وتبع الناس الكثيرة وعثر معهم (معها) عدة افرجة كبار وصغار وورس بجارة محالة بيروت لمسكر الشام وغرابين احدهما ينانين مقداف (مقدافا) والثاني باربعين مع غراب كان بيروت عسى (شقيق) ورسم ايضا لاساب (لثائب) طرابلس بجارة محالة مع الغراب الذي عنده وعند ما تسهل التعميرة بصر والحالين المذكورين (والحالتان المذكورتان) جهز السلطان مرسوم (مرسوما) نصح (بتعين) المسكر الذي ترجه (بتوجه) الى قبرس خمس (فريقين) بلان (بلبان) المعمودي مقدم الف ومعه عدة امراء من الشام واربعين مملوك (واربعون مملوكا) من ممالك سودون عبد الرحمن نائب دمشق ورسم للقضاء (للقضاء) بالشام باطر الحنس (ناظر الحنس) وكتب السر بتعميرة الغراب الصغير ولتاسر سعد (ولتأسر سعد) بتعميرة الغراب الثاني الذي (الذين) عراها (كذا)

(١) الغراب وجمعة افرجة والحالة من السفن الحربية (٢) يدعوا الفرنج (Limassol)

بيروت. وتعين من (١٢٤٧) صدق الامير الكبير بها ومالك ثانياها وراس نوبت وتعين من طرابلس الامير الكبير بها لحالة طرابلس وابن شهري حاجب حجاب حلب في غراب طرابلس الشقيق ومعها امراء طرابلسية وحليبة وحضر ملك الامراء سودون عبد الرحمن نائب الشام الى بيروت ليكمل عمارة الحاملة وينظر (وينظر) حضور تعميرة مصر فاقام في اسطراهم (انتظارهم) بيروت اربعة وعشرين يوما ولم يحضروا فرجع الى دمشق. ثم حضرت التعميرة من مصر وحضر المذكور ايضا من دمشق واقام ببيروت يومين وكان في تعميرة مصر اربع (اربعة) امراء منهم شراش قاشوق مقدم الف وقرا مراد خجا مقدم الف وقانصوه امير طلسعاه (طلسعاه) (١) وشبك شاد السرحاناه (الشراخاناه) امير طلسعاه (طلسعاه) كل من الاربعة في جملة من الحالات الاربعة (الاربعة) ومعهم امراء جماعة عشرنيات (عشرينات) وعشراوات كل منهم مقدم على عرب (غراب) او مركب

وودد مرسوم شريف بتوجه امراء الغرب معهم فتوجهت (٢) معهم مقدما على الغرب العتيق وهو غراب تحمل ببيروت متقدما على هذه الايام الذي وجهوا (توجه) (لشاميين) (الشاميين) فيه الى قبرس كما ذكرنا. وكان معي قريب من مائة رجل بحرية (بحرية) ومقاتلة وكان الغرب المذكور احسن الافرجة مشيا

وانفقوا (واقفق) الامراء المصريين (المصريون) ونائب الشام وهم ببيروت وسهروا وسلا الى متملك قبرس في سلوة (٣) صغيرة بمشرك مصر (يعرضون) عليه الصلح ويرسل هدية لسلطان (السلطان) وان يعود الرسول الى طرابلس ثم توجهوا لاصريين (توجه لاصريين) في مراكزهم الى طرابلس وثاني غند توجههم وهو نهارد الاعد بكرة ينادس شهر رمضان (٤) سنة ثمان وعشرين وثمانائة (١٢٢٥ م) توجهنا

(١) اطلب تاريخ الممالك مع ترجمة كاترمار وقد وصف ذلك رتبة امير الطليخانة - Quatrecent: Hist. des Mamluks, 14p. 129, 173

(٢) الكلام هنا لصاحب تاريخ بيروت صالح بن يحيى الذي سار الى محاربة قبرس مع اقاربه من امراء بني الغرب بصفة مقدم على غراب اي سفينة حربية قديمة

(٣) السلوة او السلارة القارب الكبير كالمعاون من اليونانية (σκαλαριον)

(٤) وفي الحاشية: الموافق للحادي والعشرين من قور السرياني. وكان محمد الرئيس



الى طرابلس مع مركب ملان (بلسان) العمودي (١٢٦٥) وللمايين (والنرايين) احدهما للقضاة والاخر للصندية

ودخلنا طرابلس الظهر من نهار الاحد المذكور واجتمعوا (واجتمعت) المراكب كلها في طرابلس وهم (وهي) ست خانات وعشرة اعرية (اغرية) كبار وصغار وست مراكب قراقرز ومركبين مخروط كبار (ومركبان مخروطان كبيران) واثني عشر زورق (واثنا عشر زورقاً) وست بنوف (كذا) صفار فكانوا (فكانت) اربعين قلاعاً. واقفا في طرابلس الى نهار الاثنين رابع عشر رمضان الشهر المذكور (١) توجهنا الصبح من النهار المذكور الى جهة قبرس فكشفنا جزيرة قبرس عشية سابع عشر رمضان فتوقف الريح وعشية الجمعة غداة ارسينا بعيد (بعيداً) عن الماغوصة ثلاثين ميل (مَيْلاً) وبكرة السبت اقلعنا ووصلنا الى ميناء بالقرب من الماغوصة الى جهة الشرق وبكرة الاحد عشرين رمضان تزنا في بر الماغوصة وغلقوا ابوابها فشنوا (فشن) المسلمون الغارات وطروشوا (٢) تلك الجهة نهب وسي (نهباً وسياً) واقاموا المسلمين (واقام المسلمون) الى نهار الثلاثاء الغروب

وليلة الاربعاء ثالث عشرين (وعشرين) رمضان تزنا في المراكب وتوجهنا الى جهة الملاحه وتزل متاً سرية تقديراً لثلاثة اواكث في تلك الليلة الى البر في مكان يسمى راس المعجوز طروشوا تلك الجهة فلم يجدوا بتلك الجهة قرية ولا سكان (سكاناً) فوقوا تلك الليلة ساترين في ارض مقفرة بصخور وجبال بغير فائدة وأشرنا على تمعية ملك قبرس وهي اثنا عشر عراب (غراباً) ومركب كبير من الاعرية اربعة كبار وقائمة صفار. ثم تقدمنا الى البر وشلنا السرية الى المراكب. ثم رجعنا على تمعية صاحب قبرس وكان الريح علينا وهم فوق الريح خفاف (خفاف) مجردين (مجردون) للشي (١٢٦٥) بالقلادف ولم نقدر على حلقهم لسرية مشيهم. ونهار

من الاحراء المصريين اتى الى بيروت لرب قبرس

(١) (وفي الخامس ما حرقه) : دولختنا السلوة التي كانت توجهت بالرسالة الى ممتلك قبرس وكانت قد حضرت الى طرابلس فالحقنا بطرابلس وتيمنا فاهتضنا بالمكان المذكور واخبر الرسول عن ممتلك قبرس انه مال الى الصلح فاقامه اخوه فرجع الرسول بغير عمل مصلحة (٢) طوش في اللغة النابسية بمعنى دمر وضرب

الحجيس غده كشفنا عسكر الملك في البر ونحن في البحر ولم نتحققه ونهار الجمعة بعد الظهر خامس عشرين (وعشرين) رمضان قبلنا نصال (نصل) الملاحه ليقبل حادنا (حاديتنا) العسكر المذكور وكان معهم اخو الملك واسمه ابرنس كنداسبيل (واشرقت علينا تمعية الملك في البحر ونحن لا نعرف العسكر ايش هو وكان قد تزل من مراكبنا جماعة الى البر سباحة عرايا (عراة) فحضر اليهم فرقة من خيالة الفرنج الى الشط ومن عساده الفرنج لا يعرفوا (يعرفون) الرمي بالقوس الطويل ولا خيالاتهم تشيل معهم قسي (قسيّاً) فرموا المسلمين (فرمى المسلمين) على خيالة الفرنج بالجارية فومومهم (فردوهم؟) ثم عادوا (عادا) الفرنج على المسلمين فزلقوا في البحر سباحة وصار هذا اربعمائة (فأرأوا المسلمين) رأى المسلمون ذلك تزكوا من اعيان شجاعتهم قريب (قريباً) من الف رجل امراء وعامليك سلطان وعامليك امراء جميعهم مشاة لانه تمدد عليهم سرعة تزل الخيل على القود وكان الامر أعجل من ذلك فبادروا الى التزل مشاة وتركوا الاستمال (الاستفحال) بالخيال لما فيه من الطولول بتقديم المراكب الى البر وفتح ابوابها ونصب السقايل (الصقائل) وتزوا في التزوير والشخاير. فلما صاروا في البر اقاتلوا خيالة الفرنج مشاة وقتلوا منهم خلق (خلقاً) وقلعوا رؤسهم وجعلوها على اسنة رماحهم ليروها من في مراكب المسلمين. فانهمزت حيلة (خيلة) الفرنج بين يدي مشاة المسلمين

وأما نحن في المراكب معدتنا (تقدمنا) الى مراكب الفرنج ورمينا عليهم بالدافع ساعة ودموا علينا ايضاً. فبعد (بعد) ذلك ساعدنا الريح (١٢٦٧) عليهم ومشينا اليهم بالقلوع فهبوا منا ولم نقدر على طوقهم لسرية مشيهم بالمصاديف وتوقنا نحن عن شخهم (اي طردهم) خوفاً على السرية التي لنا في البر. ثم تقدمنا الى البر وشلنا السرية بعد ما استظهروا على خيالة الفرنج ولم يعضوا المسلمين (يفضل المسلمون) انهم الاخيول تحارب من القرى القريبة الى تلك (ذلك) الجانب وان عسكر الملك بعد

ما وصل

ونهار السبت غده تولنا الى البر فوقع في ايدينا من الاصرا (الاسرى) والنهب

(١) اخو باورش ملك قبرس كان اسمة قري دي لوسيان كان يدعي بامير بلاد الجليل. وكنداسبيل لفظة فرنسية Connétable معناها امير الجيوش

شيئا (شيء) كثير وسألتنا بعض الاسرا (الاسرى) عن خبر الحيلة الذي (السذين) انهزموا فقالوا: هو اخو الملك ابريس كنداسايل جهزه الملك ومعه سبعائة خيال وثمان الف (وثمانية الاف) ماشي (ماشى) فنزل المشاة في مكان ليأخذوا لهم راحة وتقدم هو بالحيلة الى جهة البحر. فلما هزمه المسلمين (هزمته المسلمون) عن البحر تأخر حتى ياجتوه (ياجته) المشاة ويعود على المسلمين وكانوا (كان) المشاة قد نظفوا على بعد الى هراب (هرب) الحيلة والى هراب (هرب) المراكب فصنوها (نظفوها) كسرة فهيروا وتفرق كل منهم في ناحية. فلما رأ (رأى) اخو الملك الى هراب (المشاة) استمر على هرابه. فلما سمعت المسلمين (سمع المسلمون) ذلك تابشرت (تابشروا) بالنصر وطابت قلوبهم وتفكروا من النهب والأسر. فصار يدهم قريب سبعة اسير كبير وصغير نساء ورجال وحصل يدهم خمس عجالات تحموا (تحجزها) البقر عليها مدافع وسلاح احضروها ليقاتلوا بها مراكب المسلمين

ونهار الاسن (الاثنين) توجهنا الى جهة اللمسون فوصلنا اليه نهار الاربعاء سلخ رمضان وبكرة غده نهار العيد ومسهل (ومستهل) شوال الموافق لسادس شهر رآب بالسرياني ههجموا (فهجم) المسلمون (١٢٥٧) (على) حصن اللمسون وملكوه وفي ذلك اليوم ونهرو واسروا من كان فيه بعد ما فعلوا (قتلوا) منه جماعة ورسر الله بنته وسهله على المسلمين لما لم يكن (لم يكن) في حسابهم وهدموا من الحصن اعلاه ثم قصدنا الى جهة الباب (١) فلم يوافقنا الريح

فقصدنا دمياط وقارقتا قبرس نهار الاحد خامس شوال فلم تقدر على الدخول الى دمياط لعدم موافقة الريح فتوجهنا الى الطينة (٢) فوصلنا نهار الجمعة عاشر شوال واقفنا بها حتى رجع جواب السلطان. فلما حضر جواب السلطان ثم حضر رؤساء السلطان وتسلموا منا المراكب فتوجهنا من الطينة ليلة الاربعاء (تاسع عشرين وعشرين) شوال وثاني عشر ايلول ودخلنا الى القاهرة الظهر من نهار السبت ثاني (ذي) القعدة

- (١) بابا قبرس Paphos بلدة في جنوبي غربي قبرس وقد تصحفت في تاريخ ابن اياس فدها «الايك»
- (٢) الطينة بلدة بين تنيس والقرمة

نهار عيد الصليب (١) ووقعت مع الامراء الذين كانوا في قبرس للسلطان فانهم على كل منهم بحسبه وكان انعامه على ماضي (ماضي) دينار ذهب وخلمة. وانهم علي (ايضا) الامير اريكاس الطاهري (الطاهري) (٢) وهو دودار كبير وازناني عنده في بيته ورغب لي كل يوم بباطا بكرة والعصر. وليلة السفر اعطاني حجرة عربية وقيةا سنجاب من ملايس

ونهار الاثنين رابع ذي القعدة من السنة المذكورة قتل سيف الدين ابو بكر بن الحراء المعروف بشمت كان قد توجه في التعمية الى قبرس وعاد الى القاهرة. قتله محمد ابن ميخيل المعروف بكشمتا قتلته (قتله) بتار (بشار) ابيه واخيه وجده وبني عمه. وكان قد وقف للسلطان وساعده القاضي عبد الباسط (٣) اعطاه عدة (١٢٨٧) جهات من جهات بيروت والقاب عليها من جهات امراء القرب ومن جهات البراجية (٤) وكان قد اضطر المعاندة فلما (فلقية) الله بينه. والجهات التي كان احدها (اخذه) جعلها يدرك الريح السذي امر السلطان بعارته في بيروت. ثم بعد ذلك كتبت عارضة برسوم السلطان ان انعم علي به ولم يكتب للشعث بالجهات المذكورة منشور. وانما نهار انعم عليه بذلك اصبح ثاني غده قتل (مقتول) بين القصرين مكان (بالمكان) الذي تضرب فيه القضاء اعتاق الذين يوجبون عليهم القتل. فسبحان الله العال لما يريد وهو احكم الحاكمين

واقفتمصر الى بعد صلاة الجمعة ثامن (ذي) القعدة من السنة المذكورة وسافنا من الاموال بلنتان (بلبنان) المصري (٥) ودخلنا دمشق بكرة نهار الاربعاء رابع

- (١) قوله: «الصب» صار عيد الصليب «في غلط والصواب «الجمعة» لانه قال سابقا ان الارباب كان عيدا في ٢٢ ايلول وعيد الصليب في ١٤ منه
- (٢) اركاس الامير كان السوادار الكبير للسلطان برساي وبني الى زمن خلفه الملك الطاهر بيقق ثم اقام بدلته الامير تيري بردي سنة ٨٥٢ (١٤٥٤ م)
- (٣) هو القدر السني الزيني عبد الباسط بن القرشي خليل القاضي كان من كبار رجال الدولة في عهد السلطان برساي حتى صار صاحب الخلق والقدر. عمر طويلا فات سنة ٩١٩ هـ (١٥١٠ م)
- (٤) لم نستدل على موقع البراجية ولعله اود البراجية المنسوب اليهم الريح قريبا من بيروت
- (٥) وجاء في الحاشية: «ورزنا في طريقنا القدس الشريف في نهار الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة. اما بلبان المصري فلم نجد له ذكرا

عشرين (وعشرين ذي) القعدة الشهر المذكور. فلما وصلت إلى دمشق سمعت بما فعله أمير حاج أخو الشمت المذكور من تزول إلى بيروت عند الصبح على غلّة وكبس على الأمير عز الدين صدقة بن أمير القرب متولي بيروت وتتل من جماعته استلذاده (مع) نفوسه. ونجا المذكور بنفسه بعد ما احتاطت الأعداء به ولم يقتدرهم الله عليه. ثم ضرب الدهر بجريانه وقدر الله فيما بعد ذلك أن رأس أمير حاج المذكور قطع على يد علاء الدين علي بن الحنف (الجيش) وأرسله إلى نائب الشام فإرساله نائب الشام إلى عز الدين المذكور إلى بيروت.

أفت بدمشق إلى نهار الخميس عشرين (ذي) الحجة من السنة المذكورة (وأسافرت إلى البلاد على وادي التيم وحذا من البقاع حذراً (حذراً) من (128٧) أمير حلاج المذكور. فلما لجأنا على قرية صعين (صعين) كان أمير حاج المذكور قد حسب حساب مروونا على درب صعين (صعين) فوقف لنا فيها ولم يجسر على الظهور علينا لكثرة من كان معنا من جماعة وادي التيم. وكان قد حضر إلى فوق صعين جماعة كثيرة من الشوف للملاقات حتى خاف من بعضهم من اجتماع الناس حولها ولم أعلم بأحوال أمير حاج وأقامته بصعين إلا فيما بعد. ثم وصلنا إلى أعبيه نهار الثلاثاء خاسي عشرين (وعشرين ذي) الحجة الشهر المذكور فاقفنا في البلاد أيام (أيام) ثم ورد برسوم السلطان بعمارة عمالتين كبار (كبيرتين) في بيروت. ثم حضر مرسوم السلطان أن يكون شعبان العمودي أحد الحجاب دمسق (بدمشق) مائة (مباشراً) على عمارته. ثم بعد ذلك حضر من مصر تقري ورمش زردكاش (السلطان) بالحث على سرعة عمارته وإحضارها إلى ثغر دمياط ببحرنة السواحل ويستغنى لها رجال مقاتلة أيضاً. فلما قرب كالمها توارت مراسم السلطان بالحث على سرعة حضورها. فأجهدوا الأمر على تسعة أهداهما (أهداهما) وروذوا الصانع إليها ففزلوها (فزلوها) إلى البحر.

وأسافرت فيها مع تقري ورمش (زردكاش) ومعنا ثقب عن ثلثة وجبل بحرية ومقاتلة منهم عشرين نفر (عشرون نفراً) معي على جهة امراء. القرب وتوجهنا إلى جهة (1) الزردكاش على ما يرجح صاع الزرديات الحربية. وبالركبة الزردكاش التمدد والمضيض

دمياط في أوائل شهر شعبان سنة تسع وعشرين وثمان مائة (١٢٢٥ م) فلما وصلنا إلى الطينة رجع الريح غربي (غربياً) فصبب الإصول إلى دمياط وكان قبل ذلك قد جهز السلطان عز الدين (وعز الدين) من كل مملكة عدة (129٧) امراء منهم مقدمين (مقدمي) الفوف وطلبانات وعشراوات وعز الدين على باقي الامراء عدة ماليك كل منهم بحسبه. وعز الدين أيضاً على الثواب عدة ماليك مع رؤوس ثوب يحكم عليهم. وروسم أن يكون تزول الجميع في البحر من مصر ليذهبوا مع عسكر مصر إلى قبرس في الراكب التي عمرت في السنة الحالية. وعز الدين السلطان من امراء مصر عدة امراء منهم اربع (أربعة) مقدمين (مقدمي) الفوف والباقي طلبانات وعشراوات. وعز الدين الماليك السلطانية جامعة كثيرة. ولما وصل إلى مصر العسكر من المالك الشامية والحليّة والطرابلسيّة والحويّة والصنيدية وهم الذي (الذين) معهم انضغوا إلى العسكر المصري وتزولوا جميعاً من فم رشيد. فنكسر من الحالات في فم رشيد ثلاثة (ثلاث) فاقفنا (اقفنا) السلطان عزمه عن توجه العمدة إلى قبرس وروسم بمودهم. ثم جدد عزم ثاني (عزمه) ثانيًا وجهر شرباش قاشوق على الهجين باستمرارهم على الدخول إلى قبرس وكانوا في انتظار وصول حالة بيروت والريح مضاد لها فتعوضوا بمراكب من النيل ومسكوا من اسكندرية مراكب للفريج وتوجهوا إلى قبرس في اواخر شهر شعبان الشهر المذكور.

ثم وصلنا نحن إلى دمياط بالحالة في الشهر الآخر من الشهر المذكور بعد صعوبة ومشقة من مضادة الريح وهيجان البحر وتفتحت اجناب الحالة واعتارت (واعتارت) الاصلاح ولم يقدر الله لنا بلحوق التعمية إلى فم رشيد. فطلعت من دمياط إلى مصر وأقمت بها واقترعت (وصرفت) من كان معي.

وأما التعمية المتصورة فوصلت إلى قبرس في أوائل شهر رمضان من السنة المذكورة (129٧) وشئنا القارات بإرضها وانخذوا حصن اللسبون كالوة الاولى فم (ثم) أن السليين تزولوا بمكان كان قد حضر بالقرب منه متملك قبرس من غير علم لكل منها بذلك بل كان ذلك مصادفة قدرها الله.

وكان الماء في مكان متملك قبرس قليل (قليلاً) فسانفرك من عسكره جانب إلى مكان آخر فيه ماء. فلما شعروا (شعروا) السللون بالعسكر المذكور لم يعرفوا أنه

الملك وضوءه (وظنوه) انه فرقة من عسكره قصدوه (قصدوه) المسلمون واقتسبوا الفريقين واقتتل الفريقان قبل انضمام ما الفرق من عسكر الملك عليه فانتصروا (فانتصر) المسلمون عليهم ومسكوا الملك وقتلوا اخوه (اخاءه) في الحرب. واستولوا على جزيرة قبرس فظفروا الى مدينة الاقيصة (او هي كسي مملكة قبرس فأحرقوا دار الملك وبعض اسماكن من دورها وخربوا قرايا كثيرة ووقع في ايديهم من الاسرا (الاسرى) والنهب شي كثير ولكنهم لم يقيموا في قبرس الا أيام (أياماً) قلائل وعادوا من قبرس بعد نصف من رمضان الشهر المذكور ثم وصلوا الى دمياط قبل البعيد

وكان دخولهم الى القاهرة في الشهر الاول من شوال سنة سبع وعشرين وثمانمائة (١٢٢٧ م) وكانت القاهرة قد زينت لسبع بشارة النصر واستمرت الزينة الى وقت دخولهم فترايدت الزينة وتناثرت الناس فيها فكانت زينة لا زينت (ما رؤي) مثلها على ما ذكرنا (اذكرا) المتقدمون في المعجزة. وكثت نهار دخولهم تلك قبرس واقفاً في سوق الحيل (الحيل) بمصر رسم الفرجة عليه ورايتهم قد رتبوا جند مصر وعسكرها (١٣٥٠) صفين (من) صفين الدهليز الى باب القلعة ودخلوا بالملك بين الصفين وقصد ركبه على بقل عالي (عالي) والنهب والاسر والاسرى) تساق قدامه ومن اعطاه عشرين عمولة (علائم عمولان) قدامه منسكة (مكن) السنيق عند كفل فرس حامله والرمح على كتف حامله

وكان ذلك اليوم بمصر يوماً مشهوداً ما عهد بثلثه فلما دخل ملك قبرس (قبرس) على السلطان بوسره الارض عدة مراراً اؤتم (أؤتم) لما استقبل الايون ثم كني تقدم قليلاً بيسوسه (يوسونه) الارض الى ان صار قد قدم السلطان فأمر السلطان بسجسه وان يقيد بعد (بقيده) نيل. ثم جرى معه اتفاق على فكالك نفسه بانيك الف دينار يتوم بعضها قبل الانراج عنه والبعض مجهره (بجهزه) اذا صار في بلاده وقرر عليه غير ذلك خمس الف (خمس الاف) دينار تحمل الى الحرمين الشريفين مكة والمدينة فلما افرج (أفرج) عنه خلع السلطان عليه خلعة طردوحش بغزو قاقم (٢) واتهم عليه

(١) هي التي تعرف أيضاً ببيوسية (Nicoulie)

(٢) وفي الحاشي ما حرفة : قلت وخلعة الطردوحش هي في المترلة ثاني الاصلين

بفرس يسرج ذهب وكشوش ذهب وامره ان يدور على الامراء الكبار يسلم عليهم ثم عند سفره خلع عليه ايضاً وتوجه الى اسكندرية وكان قد حضر من قبرس غرابين (غوابين) يوم اخذوه. قتل في البحر ساعة وصوله الى اسكندرية ولم يجر (يتأخر) في البر بوجه (وتوجه) معه خاصكي متسرفة وقاصد (وهو قاصد) قبض ما تأخر عليه من المال بعد ما مسكوا على المال رهينة شخصاً فرنجي (فرنجياً) يعرف بابت صاحب بيروت (١)

ثم رجع الخاصكي المذكور من عند صاحب قبرس وجيز صاحب قبرس لسكي (يشكي) عليه فرسم السلطان بقطع (١٣٥٧) خبره ونفيه فردوه من طريق الشام بعد ان فات غزة. وكان الخاصكي المذكور اسمه يشك قرانوش فلما ابطل المبلغ من عند صاحب قبرس ضرب السلطان لابن (ابن) صاحب بيروت بالعصي قدامه. ثم بعد ذلك جهز صاحب قبرس المبلغ واخرج من ابن صاحب بيروت وخلع السلطان عليه خلعة وفي سنة احدى واربعين وثمانمائة (١٢٢٧ م) توفي الملك الاشرف برساي نهار السبت ثالث عشرين (وعشرين) الحجة من السنة المذكورة بعلة الاستقاء (الاستقاء).

وتسلط ولده الملك العزيز يوسف ابن برساي فلك اربعة وسبعين يوماً وخلعوه وسلطوا الملك الظاهر جقيق ابن عبدا لله الايتالي وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين (اثنين) واربعين وثمانمائة (١٢٢٨ م). ثم اضطربت المملكة (الملكية) في ابتداء ولايته وخرجت اعيان المملكة (الملكية) عن طاعة منتهى تقري وارمش فغلبت حلب وبيتال الحكيم نائب الشام والامير قرقاش بالقاهرة فقبض عليه جقيق وقتله في شهر شعبان من هذه السنة. ثم تتبع دقوس خواص الاشرفية وقتلهم عن آخرهم ونهبت له المملكة (الملكية) وعكس من الاموال فخلع نفسه من الساطنة

والاطلس. وشارت بلسنتين وكل خلعة منها مقالة بلسونها لاصحاب (لاصحاب) المترلة والاطلس المبرز اعلا (اعلا) من الخنجر. اما غنمة الدار فهي ثمانية الناس وعدتها مصر ما فيجب كبير الطراز وقتله ولما كانت السور في خلعة اختصاص وانعام (راجع في تاريخ المالك وصف هذه الخلعة) ١١٦٩-١١٧٠ et ١١٦٩-١١٧٠ Quatremère: Hist. des Mamluks

(١) لم تتفق من هو صاحب بيروت المذكور ولا من هو ابنه

وقد ألتك الملك لولده الملك المنصور عثمان بن جقمق (١) وصار له الامر والنهي في حياة ابيه وفي سنة سبعة (سبع) وخمسين وثلاثة (١٤٥٣ م) توفي الملك الظاهر جقمق في الحادي وعشرين من المحرم وكان عادلاً شجاعاً واستمر ولده الملك المنصور عثمان في السلطنة الى اوائل شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ثم خلفه وتسلمت الملك الاشرف ايتان (٢)

(الى هنا ينتهي الملحق بتاريخ بيروت لصالح بن يحيى)



وقد ألتكنا ما رواه صاحب بن يحيى من فتح قبرس شيخه من كتابين مخطوطين اسم الاول كتاب المجل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تقي ردي عن نسخة باريس والاني كتاب المجل المرمر في احوال الاوائل والاولاخر لنوحي مصطفى المصطفى المعروف بابن الخدي في سنة سبعة مئتين والثلاثة اربعة مائة من كتاب تاريخ مصر لابن عباس المشهور بديع الزمر في وقائع الدهور المطبوع في مصر فشرها عنه الملتحبات في مجموعة مكتبة الشرق في سنة الاولى (٣٣٣-٣٣٤ pp. de Mélanges de la Faculté Orientale. I, pp. 324-333) وعلقتنا الى الافرنجة مع بعض الجوزيات وقد قلنا ذلك كله على حد فتح عنوان آخر صدى الحروب الصليبية (Uq dernier écho des Croisades) لتسليم راجعة على عجي الآثار التاريخية

هذا وقد رأينا نسخة الفائدة ان تابع هذا التاريخ باحقيق فيسجلين نودع الاول بعض تفاصيل من تاريخ ابن سباط عن بني العرب والاني ذكر اقتراض ال نسخ من بني العرب ثم تخم ذلك باستدراكات وقد اذعن تاريخ بيروت واخيراً بهارس الاعلام والامكنة وادفاط المروعة

## ملحق

### منقول عن تاريخ ابن سباط

هو حمزة بن احمد بن سباط القرني ولد ببيتاً قتيلاً الأمير عبدالله التنوخي ورثاه تربية حسنة فبرز بالكتابة . توفي سنة ٥٢٦هـ (١٥٢٠م) (Cfr. ZDMG, 1849, p. 122)

- (١) يُدعى الملك المنصور اما السمادات فخر الدين عثمان وهو النسابات عشر من الممالك ابراهيم والحسن والثلاثون من ممالك الترك في مصر فجلع مد ١٣ يوماً من ماله
- (٢) هو الملك الاشرف ابو نصر سيف الدين ايتان الدواني الظاهري بوع ممالك سعد خلع الملك المنصور عثمان ابن جقمق فلك من السنة ٥٥٧هـ ٨٦٥ (١٢٥٣-١٢٦٠م)

نسخة اخبار ابن سباط الى سنة ٩٢٦هـ (١٥١٩م)

في السنة ٨١٨هـ (١٤١٤م) توفي الامير عز الدين صدقة ابن الامير شرف الدين عيسى (راجع ص ٢٢٦) . وكان اميراً كبيراً له الفيرة على جميع الامراء والمقديين في بلاد الشام وله اليد الباطلة مسومع الكلمة عند الملوك والوزراء . وكان يحكم من حدود طرابلس الى حدود صفد . وكان يهدم درك بيروت فحماها من الافرنج . وكانت تقصده الاكابر والاعيان من ابعد مكان . وهو الذي ابطل يد بني الحمراء حكماء البقاع ومنعهم من سكن بيروت

وفي السنة ٨٥٨هـ (١٤٥٤م) توفي اخوه الامير زين الدين عمر ابن الامير شرف الدين عيسى ابن الامير احمد ابن الامير صالح بن الحسين التنوخي . وكان لطيفاً حسن الكتابة وله اليد الطويلة في قلم النسخ بلغ فيه درجة عالية . وكان له اعتناء في الباشا وهو الذي بنى القصر المشهور في مدينة بيروت وكان يفضل القماش ويفرقه على اكابر البلاد في كل سنة

وفي السنة ٨٦٣هـ (١٤٥٨م) توفي الامير بدر الدين حسين بن الامير عز الدين صدقة السابق ذكره . وكان ذا همة ونجاة وشجاعة عاشر الاتراك فصار كأحد واحد منهم حتى لم يعرف إلا انه من ابناء الترك . وكان له عند امير الامراء نائب الشام جليان القبة السامية وحضر الى عنده ابن ابيه لما عزم على بناء جسر الدماور فقدم له الاكرام الزائد . وكان اسد مطاعة سنية في علم الضرب وهو الذي بنى برج المطير سوق قنطرة ببيتية

وفي السنة ٩٢٦هـ (١٥١٩م) توفي الامير سيف الدين زنكي ابن الامير عز الدين صدقة وكان شهماً باحبه بدر الدين في السياسة وحسن المعروف وفيها ايضا توفي الامير سيف الدين يحيى ابن الامير فخر الدين عثمان ابن الامير يحيى ابن الامير صالح وعمره ٧٥ سنة (اطلب الصفة ١١٩٢) . وبلغ في حياته اجل المراتب العالية في العلم والعمل وله شعر رقيق منه قصيدة مدح بها السلطان الظاهر جقمق فاحسن اليه السلطان وهي الذي ارها :

(١) يريد باقوت المستصفي الشهير عودة الخط

قر الخالي بالسمود موفق وبندر سلطان البرية شرق

وله اشعار قاعدة (مضبوطة) الاوزان معتدلة الاركان بلفظ صحيح وخط ملج. وبلغ في الخط الرتبة العالية وقصرت عنه التقديرات (وقصر عنه المتقدمون) وكان أغلب الناس لا يفرقون خطه عن خط ياقوت (١). وكان له اليد الطولى بالخط المعجمي وهو شيخي حسيه الافكار بالتاميك، وكان بارعا بصناعة الصياغة وأنشأ قوالب فائقة الحسن وصنع تحفا يقصر عن وصفها اللسان. ومن جملة قصائده قصيدة ميمية هذا أولها:

ياح الفؤاد بسر غير مكنتم. ولم دمي باغضدي من الامر

وفي السنة ٨٧٤ (١٤٦٩م) وتوفي الامير **علي بن سبطان** ابن الامير احمد ابن الامير صالح ابن الحسين وكان حسن الشكل حريصا على عمل الخير وبلغ في صناعة الطب رتبة وكان يطلب الناس من دون اجرة (راجع الصفحة ١٩٠)

وفيه توفي الامير سيف الدين عبد الحافي. ولد امير الامراء والاعيان شيخ العلماء وكنى البنيان فريد العصر والاولان ذو الحسب السامي والفرع الثامن الامير جمال الدين عبدالله السيد ابن الامير صالح الدين يوسف (راجع الصفحة ١٩١)

وجاء بعد هذا لابن سباط فصل طويل في توليد آل نوح سرّا أكثره في تاريخ صالح بن يحيى وقد انتبه ابن سباط منه وإغنا تضيف اليه ما نرى فيه افادة للقرّاء.

## ذرية ناصر الدين من نسل زين الدين صالح

ومن الامراء الذين سكنوا قرية هرامون من نسل زين الدين صالح بن يحيى ثلاثة ابناء الامير سيف الدين مفرج الاربعة (راجع تاريخ بيروت ١٥٦٠) وكلهم ذوو شوكة ووقار وكرم وشجاعة: أولهم **شمس الدين محمد** ولد الامير علاء الدين عليا، وثانيهم الامير **جمال الدين احمد** المعروف بالاعصر. وقد ولد الامير سيف الدين مفرجا الذي كان محمود السيرة مشكور السريرة وقد ابطال ضرائب كثيرة كانت تؤخذ من البلاد. وثالثهم الامير **ناهض الدين علي** مات ولم يخلف

(١) هو ابو الذر ياقوت الحموي المستعصي الشهير بحسن الخط توفي سنة ٦٩٩ (١٢٩٩م)

ولدا. ورابعهم الامير **صلاح الدين خليل** الذي ولد له الامير **جمال الدين احمد**. وجمال الدين هذا اتهم بقتل علي الحريري بدشق فقبض عليه نائب الشام وقتله. وكان له ولد اسمه ناصر الدين احمد. اما آخر ذرية بني زين الدين صالح فكان ناصر الدين محمد المتوفى سنة ٩٣٠ (١٥١٤م)

وقال ابن سباط عن ولدي فخر الدين عبد الحميد (راجع ص ١٥٢). ان الامير فخر الدين عبد الحميد ولد له **شهاب الدين احمد** (ص ١٨٦) فشيخه وكان ذا شجاعة ومات قتيلًا وسقط غراما يوم دفنه. واما الثاني **حسن الدين** فخر علي ابن عبد الحميد (وودعوه صالح بن يحيى (ص ١٨٦) حمام الدين) فأت مجنونًا

## اولاد سعد الدين خضر

وقال عن الامير صلاح الدين يوسف بن سعد الدين خضر (راجع ص ١٩١) انه ولد الامير سبطان ابا الامير **جمال الدين عبدالله السيد** وهو الذي ضرب يده الآن في قرية **حلب**.

وقال عن ولدي الامير فخر الدين محمد بن سعد الدين خضر (راجع ص ١١٣) ان **ناهض الدين خورق** الاكبر كان له الباع الطويل في الموسيقى وضرب الاطان وترتيب الاقسام وله شعر متداول. وقد خلف ولدين **فتح الدين محمد** و**صلاح الدين يوسف** وكان صلاح الدين باعًا في العلوم والشعر وسكن في ابلة عمه اسمعيل في قرية دفون وتوفي سنة ١١٦٢ (١١٦٢م). اما الاصر فهو **عادل الدين اسمعيل** المتوفى سنة ١١٦٢ (١١٦٢م) كان له عاقلة محمود السيرة وبني قاضين في بيسور وقد خلف **شجاع الدين عبد الرحمن** الذي قتل في وقعة عذارا (بوي عين داره) خارج دمشق قتلًا باطل الناصر نائب دمشق. (قال) واما الامير **زين الدين مفرج** فهو آخر الامراء في دفون وكان مفرما بالصيد ولم يعقبه ولد.

وقال عن شرف الدين سبطان (راجع ص ١٩٢) انه ولد **نجم الدين محمد** الذي توفي يافعا عمره ١٨ سنة واخاه علي الدين وتوفي ايضا شابا بلا عقب. وما قال عن بدر الدين حسن ابن علاء الدين علي (راجع ص ١٨٩) انه كان



جبل الحلقة والاخلاق وأئمة ولد ناصر الدين محمد وعامد الدين اسماعيل وانتقل الى قرية رمطون

وما قال عن سيف الدين ابني بكر ابن شهاب الدين احمد (راجع ص ١٩٣) انه كان شجاعاً مقداماً حضر مع الملك الظاهر بقوق حصار دمشق ووقعة شقشب ثم حضر وقعة يلبغا ووقعة الناصري مع عرب النصير وتوفي سنة ٨٨٣ (١٤٧٩م) ولم يخلف ولداً

وما قال عن سيف الدين يحيى الخامس ابناء الامير زين الدين صالح ابن الحسين (وهو ابو مؤلف تاريخ بيروت - راجع الصفحة ١٧٩ - ١٨٠) انه ولد فخر الدين عثمان وصاحباً اما فخر الدين عثمان (وهو عم مؤلف تاريخ بيروت) فقد مـوت ترجمته (ص ١٩٤ - ٢٥٠) وهو والد الامير سيف الدين يحيى التتوي سنة ٨٦٣ (١٤٥٩م) وقد مر ذكره

مؤلف تاريخ بيروت والامراء من بني القرب

اما صالح (وهو مؤلف تاريخ بيروت) فقال عنه ابن سباط انه الامير الكبير العالم المشهور بعلمه والفراسة (كذا) صاحب الغرم والحزم وهو الذي فاق زمانه وفات اقوانه وقد جمع العلوم في معرفة الكواكب والنجوم والاصطrolاب ونظم الشعر وترتيب التواريخ وقد كتب تاريخ بيت تنوخ ١١ وهو صاحب الفزوات وقد حضر قيس ٤٢ سنة ٨٢٨ (١٤٢٥م) ولم يذكر ابن سباط سنة وفاته

ذرية شرف الدين عيسى

وقال عن شرف الدين عيسى (راجع ص ١٩١) انه ولد اربعة اولاد وهم :

- (١) ناصر الدين محمد التتوي سنة ٨١٣ (١٤١١م) بحياة ابيه (راجع ص ٢٠٣)
- (٢) شرف الدين موسى وعاش مدة طويلة وتعاطي الاحكام . وله اربعة اولاد : ناصر الدين محمد توفي شاباً في حياة ابيه وكان حسن الخلق ريس النفس ثم

(١) تاريخ بيت تنوخ هو تاريخ بيروت والامراء بني القرب الذي تقدم

(٢) راجع ص ٢٢٥ - ٢٣٠ في الحاشية

شهاب الدين احمد حذا حذو الملوك في الجند والحيل والجدد والرتبة وكان الناس يرمقونه ببين الرئاسة وتوفي شاباً ايضاً في حياة ابيه سنة ٨٩٢ (١٤٨٧م) ثم زين الدين عبد القادر وكان شجاعاً حدث له الداء المعروف بداء الاسد فتوجه الى دمشق وتوفي بها ثم الامير جمال الدين حجي وكان ذا هيئة وقوة له رتبة عالية عند ملوك الشام وكان الناس يقصدونه فيستشيرون به فيجهدوا بعائتهم جهده وينفق عليهم من ماله ويحمي الخائف ويعين الملهوف . وكان مستبداً بآرائه وكان يكتب بخطه جميع اغراضه وكان قلمه لا يليق بالذي هو مثله وكان يراه صواباً . وفي سنة ٩٢٥ (١٥١٩م) سار الى دمشق مع جملة من اكابر البلاد واعمال الشام بسبب التجريدة على العرمان لما اخذوا الحج ونهبوه . وكان وصوله الى دمشق بعد خروج النائب قبض عليه وكيلاه وسجنه أياماً وتوفي في السجن وله ولد دون البلوغ يسمى شرف الدين علياً وهو حي الى يوم تاريخه سنة ٩٢٦ (١٥٢٠م)

(٣) زين الدين عمر (راجع ص ٢٣١) خلف ولداً اسمه ناصر الدين خالد وكان عارفاً باخبار الحلفاء يود قراءة الدواوين . وولد ناصر الدين ظاهراً ذات شاباً حدث اللبن في حياة والده ثم ولد له ابن آخر بعده فسماه ظاهراً باسم اخيه الميت وكان صاحب اليد والعقل محبوب عند الناس وكان يحب قتيبة الطليور توفي سنة ٩٧٠ (١٥٥٥م) ولم يخلف ولداً

(٤) عز الدين صدقة (راجع ص ٢٣١) ولد عز الدين اربعة اولاد : (١) بدر الدين حسن (راجع ص ٢٣١) وخلف ابناً دعاه ناصر الدين محمد توفي بعد ابيه . (٢) سيف الدين زنكي (راجع ص ٢٣١) وقد ولد سيف الدين ابا بكر ومات والده وهو صغير فولي بيتاً ثم نشأ وبرع في اكثر الصنائع حتى بلغ فيها درجة سيف الدين عثمان بن صالح واجاد الخط لاسمياً في قلم التوقيع ومهر في التخويم والاشغال للطبقة الدقيقة وفنن الحوام الناحرة واتقن الرسومات ثم سود فساس الرعية احسن سياسة قهر في الاحكام الترتيب . وله ثلاثة اولاد : الأول زين الدين صالح وكان صاحباً كاسمه فترك الدنيا ومبتناها ورغب في الآداب واشتهر في علم الشعر وتوفي في حياة والده وعمره ٨٠ سنة . والثاني شرف الدين يحيى وكان شجاعاً بطلاً صاحب حزم واقدام وسار الى مصر وقدم على ملكها قانصوه الغوري بقلعة الجبل فخطفي

عنده ولد مع السلطان سليم اخبار سباني ذكرها وقد ولد لثلاثة اولاد شباب الدين احمد ولد سنة ٩١٩ (١٥١٤م) وزيين الدين صالح ولد سنة ٩٢١ (١٥١٦م)

والثالث ناصر الدين محمد

ثم انتقل ابن سباط الى ذكر نسب الامراء الذين سكنوا قرية ريعون من بيت علم الدين ولم يزد من الافادات شيئاً يذكر على ما رواه صالح بن يحيى إلا أنه ذكر من غايير الدين (وروى ظاهر الدين) علي ابن الابرار (الدين جواد رابع من ١٦٧) ما ملخصه:

«كان ظاهر الدين عاتلاً ذا مكارف وخط حسن وولد ولدين سيف الدين غلاب ثم عز الدين حسن وولد عز الدين ناصر الدين محموداً وتوفي قبل أبيه بمدة قليلة ثم مات أبوه واتصل أقطاعها بالامير حسن الدين صدقة ابن شرف الدين عيسى

ثم ألقوا ابن سباط بنسب الامراء من بيت علم الدين فذكر في ذكر القضاء من تولاه هذه خلاصة: أول من تولي القضاء ابو اليفان عاد الدين حسن السدي على بن عمر الصفا بين القرب والشوف الجسر المعروف باسمه «جسر القاضي» توفي سنة ٧٦٨ (١٣٦٧م) ثم خلفه في القضاء ابنه جاء الدين صدقة ثم قام بعد جاء الدين ابنه شرف الدين عبد الوهاب وكان حليماً كريماً عالماً بالاحكام والفرائض فانتاله اعداؤه في بيته وقتلوه ثم تولي القضاء بعده اخوه زين الدين وكان حاكماً صارماً وتوفي سنة ١٨٩٥ (١٦٩٥م) ثم خلف زين الدين ابنه شمس الدين محمد واتفق رتبة ابيه في القضاء وتخلل المنفوق (الى هنا انتهى فصل ابن سباط) (٣)

ولابن سباط في ختام تاريخه ليد في نسب الامراء صالح الدين يوسف بن سعد الدين خضر واولاده الثلاثة (راجع ص ١٨٤) وقال ان أحد الدين محمود ابن صلاح الدين يوسف توفي سنة ٧٨٦ (١٣٨٥م) وكان عاتلاً رقيق النفس وتوفي اخوه علاء الدين في دمشق من عظمة كسب كسب سنة ٧٨٣ (١٣٨١م) وكان رجلاً شجاعاً قوي القلب والفهم واما اخوه الثالث وهو بدر الدين محمد فانه ولد علم الدين سليمان وولد علم الدين الابرار جمال الدين خير الله وتوفي الدين ابراهيم ومات تقي الدين بداه السل بعد ان خلف اولاداً وهم زين الدين عبد الرحمن وعبد الله بن وصارم الدين ابراهيم الذي قتل بارض كبر وبن

اما جمال الدين عاتله اخو تقي الدين ابراهيم فهو المعروف السيد وقد ولد سيف الدين عبد الله في قري صبراً ثم ولد ابا آخر داه ابراهيم عبد الحسان فكان من نواحي مصر الا انه توفي شاباً في حياة ابيه وعمره ١٨ سنة وقد ذكر ابن سباط ما قيل فيه من انه توفي ووجد ابيه كما انه اتهم في ذكر مناقب جمال الدين السيد وذكر تاريخ وفاته

(١) بقي هذا الجسر الى زماننا فاعرب لما فتحته الطريق للمجالات في ايام واصبا باشا وأقيم بولاية جسر جديد

(٢) وال هذا البيت قد هرقوا بمشايخ بيت القاضي ولا يزال منهم بقايا حتى الآن وهي حافلة عالى ابن الدين من مشايخ الدهور الذين اليوم في قرية ابيه والسقاية

في سنة ٨٨٩ (١٤٨٥م) وبو عن كتابة «صدق الاخبار في نسبة آل تنوخ» واكثره تناول عن تاريخ صالح بن يحيى كما يظهر بالمقابلة وقد طبع تاريخ ابن سباط الاديب نوم افندي منبني في وسط تاريخ الابرار حيدر الشاهي (ص ٥٦٩-٦٥٥) ولدينا نسخة من هذا التاريخ انبسط من نسخته الكثيرة الاغلاط ومنها اخذنا الافادات التي رويتها باختصار في هذا الكتاب

## انقراض آل تنوخ

هذه بقية اخبار الامراء التنوخيين من بني القرب لما فتح السلطان الغازي سليم خان الاول مصر والشام سنة ٩٢١ (١٥١٥م) خضع له بنو تنوخ وكان كبيرهم الامير شرف الدين يحيى بن سيف الدين ابي بكر قد قدم عليه واهداه الحليل السومة واخذ منه المناشير فقرر له املاكه الا ان جان بردي التزالي عامل صيدا من قبل السلطان اتهمه بعد مدته بمجارية ناصر الدين عتاش النائب القديم على صيدا فاقب القبض عليه وعلى اخيه زين الدين وعلى بعض الامراء من بيت من قبصهم في قلعة دمشق وأرسلوا بعد حين الى حلب الى ان اطلق السلطان سراحهم وعاد شرف الدين يحيى الى مرتبته القتيبة بل زاد تقدماً ورفعة

وبقي الامراء التنوخيون في الأمن والدعة الى سنة ١٦١٧م حيث انتشبت الحرب بينهم وبين حسين باشا ابن سيفاً ودخلت جيوش الدولة العلية اعيه فاحتربها فطلب ناصر الدين التنوخي الامان واعيد الى ولاية الشوف وتوفي سنة ١٦٢٣ شهيد الامير منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد سراً غيلة في اعيه غير انه لم يها بها طويلاً لانه لما كانت السنة ١٦٣٣ حاربت الدولة العلية بني من وكان بنو تنوخ حائلين اليهم فالتهم علي ابن علم الدين البستي وكان والياً على بسلاد الشوف من قبل الدولة هذه الفرصة لقتلهم على وجهه بيت من وقتلهم واستصفي اولادهم ثم سار الى قرية اعيه فدعا الامراء التنوخيين الى مادية في سرايهم التي تحت القرية فانتاحهم وقتلهم كلهم كباراً وصغاراً فانقضت السلالة التنوخية بقتلهم

لكن الله انتقم من بيت علم الدين فان الامير علياً بعد ان تولى مدة بلاد الشوف دارت عليه الدوائر واعتقله والي دمشق بشير باشا وكانت وفاة الامير علي سنة ١٦٦٠ بالعاون ثم انكسر آل علم الدين سنة ١٦٦٧ في واقعة الفلوق عند برج بيروت وفروا الى دمشق منهم من امام الامراء الشاهيين ثم تمكنوا من استرجاع

ولايهم . بقوا فيها الى سنة ١٧٠٩ حيث كانت واقعة عين داره فظفر الامير حيدر الشاهاني بعمود باشا الي هرموش ثم قبض على الامراء السنين من بيت علم الدين فقتلهم جميعا وانقطعت بهم سلالة آل علم الدين

## استدراقات وفوائد

### على تاريخ بيروت لصالح بن يحيى

(الصفحة ٨ السطر ١٧) : «أما المؤلف فلم تعلم شيئا من اخباره سوى ما يُستخلص من اثنا كلامه» . ذكر صالح في كتابه والده يحيى واسمته (ص ١٧٩-١٨١) ثم ترجم اخاه فخر الدين عثمان (ص ١٩١-١٩٥) . وقد افادنا عن نفسه ما عدا بعض الاشارات الحقيقية في تاريخه معلومات اخرى في «لمع» عن فتوح قبرس (ص ٢١٩-٢٣٠) التي لم تنشرها في الطبعة الاولى لتشويش وقع في الاصل في صفحاتها الباريسية امكنا بعد ذلك تصحيحه . وبفيدنا هناك عن ركوبه عساة كل جهزها في بيروت وترأس على مقاتليها فاسافر الى مصر ليرافق حملة اعداها السلطان الانشرف برسباي سنة ٨٢٨ (١٢٥٠م) لمحاربة قبرس الا ان الانوار التي عثرت وتقتنو أجادته الى اصلاح عمارته في ديباط بقي هناك الى عودة الحملة فظافره . فعرض في القاهرة المظاهر التي جرت وتقتنو ورأى ملك قبرس جانوس او باتوس (يوحنا الثاني) داخلها اليها اسيرا مذللا ودورى عن اخبار الحملة ما سمعه من شهودها . ثم ذكر ما خلع عليه السلطان خدمته ورجوعه الى الشام سالما

هذا ولنا ايضا عن صالح بن يحيى مؤلف تاريخ بيروت افعادته اخرى في تاريخ خلفه حمزة المعروف بابن سباط ترجمه بعض الاسطر الدالة على اعتباره لشخصه ولعافيه (ص ٢٣٩)

(ص ٨ ص ٢٢) : «كتابة يونانية على عتبة باب الدركة» . نقلت مؤخرًا هذه الكتابية الى متحف بيروت . فدونك نصها :

Τῆς τοῦ προσόντος τος ἐν ἑδρὸς ἐν | volas | del  
σφῆς | ἐλαγχος ἡ | πρόσσ | ψις γένεται  
διδου | προσδ | μὲς δ | παρέρχεται ἡ μὴ δίδου  
παρὰ γὰρ | τὸ μὲι | κρὸν γὰρ | νεται | πλήρης | χάρις

أما معناها فهو : «أنه يجب على الداخل (الى الهيكل) ان يوجه بنظر عقله الى مبدأ (او وحي) ثابت (وهو قوله تعالى) اعطى بفرح على قدر استطاعتك فان الصدقة القليلة توث ثمره عظيمة» . والظاهر ان هذه الكتابة كانت على باب هيكل وثنى او كنيسة نصرانية . ولعلّ اليتيم الاخيرين اشارة الى ما ورد في سفر طوبيا الباذ (٩٥: ٨) . يوصي ابنة بالصدقة . وقد نشرت هذه الكتابة في مجموع الكتابات اليونانية المطبوع في برلين (CIG, n° 4530)

(ص ١٩٠-١٩١) : «خرج مار جرجس على اثنين قتلته فمّر صاحب بيروت في ذلك المكان كنيسة بالقرب من النهر» . قد ذكرنا ما يُعرف عن هذه الكنيسة في كتابنا «بيروت : اخبارها وآثارها» (ص ٨٦-٨٧) وروينا هناك كيف اغتصبها علي باشا الملقب بدار من ايدي اللوارنة سنة ١٦٦١ فجعلها جامعا يدعى جامع الخضر . وكان المولى اليسوعي جوزف بسون (J. Besson: La Syrie sainte, p. 120) . وذكر النبع الذي يجوارها وما يجري من المعابد (١٢٤١) زارها سنة ١٦٥٩ او ١٦٦٠ وذكر النبع الذي يجوارها وما يجري من المعابد

وحما وفقا عليه مؤخرًا من آثار تلك الكنيسة قبل تحويلها الى جامع كتاب مخطوط يُحفظ في كنيسة القديس جاورجيوس الروم الاورثوذكس في المدينة والمخطوط المذكور مكتوب بحرف جلي على حقلين يحتوي على بعض مواضع للقديس يوحنا فم الذهب تليها ميامير مختلفة وفي آخره ورقتان تنتهي الاولى بما حرقه :

«كامل الكتاب وبالله الشعان بحسب الاستقامة والاسكان في الرابع وعشرون (كذا) من شهر نيسان وذلك يد بيد الانام والمر . الدليل (كذا) . فغير عبر الله تعالى قد كتب اسم»  
«الدليل (كذا) يوسف الحوري حبيب تليد السيد الممران غيليس فخر الانام شرف كرسى بيروت في سنة سبع الف و١٦٥٠ أدبته (كذا) موافقة ١٦٥٦ سبحة»

وجاء في الورقة الثانية في الحقل الاوسط ما يلي :  
«مبدأ الكتاب وفقا مؤبدا وحسب غلظة (كذا) على كنيسة القديس الطم والشاهد الكريم



يُم دُشَق وِيل الِ عريِبا والْمَح بدائع حَسَن حَامِع بَلِيغَا  
مَنْ قال اَتِي قد رايتْ نَطْعُه بَيْن الجوامع في البلاد فعد بَحِي

(ص ٣٦-٣٧: ٢٠) قصد متملك قبرس لسترجع الماغوصة من الجنوية  
يشير الى البشة الحربية التي تولأها الرشال بوسيكو (G. Boucicault)  
(ص ٣٧: ١١) الصنيطه مرقها جنوبي خان انطون بك وتدعى اليوم بالصنيطه  
(ص ٤١: ١١: ٢٦) صدقة التريكي الترجان ليس هذا من الامراء  
الارسلانيين كما جاء في الحاشية

(ص ٥٥: ١٣) «ثم من بعده...» وقع غلط طبيعي في هذا السطر صوابه  
«نذكر ولده جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد بن حجي ويعرف بجمال الدين  
الصكير»

(ص ٥٧: ١٤) «شكارة بذار» الشكارة ان تستغل من ارض تكون ملكاً  
لغيرك وغتلبا في الغالب قليلة

(ص ٥٩: ٢١) «قطب الدين السعدي» والصواب «السعدي»

(ص ٥٩: ٢١) «ابن المزير» والصواب «المزير»

(ص ٦٠: ٢٣) «يستون» والصواب «ميسون»

(ص ٦٢: ١٦) «المعار» كذا في الاصل وهو المقار

(ص ٨٠) «اللاحقين» والصواب «اللاصقين»

(ص ٨٢: ١٨) «ابن مقرح» كذا في الاصل والصواب «ابن مفرح» بالميم

(ص ٩٧: ٧) «العتيدي» نسبة الى العديس قرية ديارية في العرقوب قوتب عني

زحلتا فوق نهر الصفا

(ص ٩٣: ١٢) «ابن الناصر بن الناصر» تكررت بالغلط

(ص ١٠٥: ٩) «مسعود الخطري» يدعي في محله انه مسعود بن الخطري

(ص ١٠٧: ١٠) «الحب زسان» لعل الصواب «الحب زوان» بمعنى الحنطة

المخلوطة بالزوان

(ص ١١٠: ٩) «وطرفان» في الاصل «وطرفين» بالفتح

(ص ١١٢: ٢١) «الطوارقة محمد بن آل عبدالله» لا يظهر معنى هذه العبارة

(ص ١١٦: ٥) «ابنا جشهر» والصواب «أبنا» بالتخفيف

(ص ١٢٩: ٢٦ و ١٤) «الشاغور» قيل لنا انه عن في اول قرية ابيه

(ص ١٤٣: ٨) «قرية شلنج» والصواب «شلنج»

(ص ١٥٣: ١٢) «كباس من ميسون» ووي سابقاً (ص ٦٠) «كباس من ميسون»

(ص ١٥٤ و ١٥: ١٢) «الطرائفة والطرائفة» والصواب «الطرائفة»

(ص ١٥٥) «بحوار (بحواره)» والصواب «بحواره»

(ص ١٦٠: ٣-٢) «كان اذا عطس في رمطون سمع الشيخ العالم بكرفاقود» رمطون

شالي نهر الصفا اسفل كترمي وكرفاقود جنوبي النهر فيبها الوادي ومسافة نحو ساعة

(ص ١٦٠) «من الكنيصة» هي «الكنيصة» من المتأصف

(ص ١٦٧: ١٢) «مسعود بن الخطري» دعاه سابقاً (ص ١٠٥) «مسعود الخطري»

(ص ١٦٨: ٢٤) «خان الحصين» هذا الخان فوق عاليه

(ص ١٧٣: ٥) «مصاد» كذا في الاصل وصوابه «مضاد»

(ص ١٧٦: ١-٢) «قد وقع غلط في صف هذين السطرين صولهما كما يلي:

«وكانت وفاة شجاع الدين حجي وفتح الدين محمد بن سعد الدين خضر وجمال الدين

محمد في مدة متقاربة كما تقدم ذكر ذلك وكل منهم كان عزيزاً على ناصر الدين

قوتاهم بقصيدة»

(ص ١٧٧: ٢١) «عين زحلتا من شوف صيدا» عين زحلتا اليوم مركز ناحية

العرقوب الاعلى وفيها مقر الشيخ التاوله بني الميد

٢٣ «الصداع» هو الكلفة كما يظهر من قوله في الفقرة التالية (ص ١٧٨: ١)

«ثلاث تصدهم الدولة من جهته»

١٨٢: ١٩: ٢٠ «الآن تحركت الشيعة في بيروت» اراد بالشيعة التاوله الساكنين

في جوار بيروت كبرج الباجنة والشاح

٨٠: ٩٠ «كفرافوص» والصواب «كفرغوص»

(ص ٩٦: ١٠) «السلطان حاجي الملقب بالتصور» الصواب ما قاله المؤلف سابقاً

(ص ١٠٩) ان السلطان حاجي قلَّب بالملك الظفر لا بالملك المنصور

## فهرس اول

فصول كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى

٣	مقدمة ناشر الكتاب
٦	فاتحة الكتاب
٧	فصل في ذكر بيروت واخبارها وقدمها
١٣	فصل في معرفة طول بيروت وعرضها
١١	فصل في ذكر فتح بيروت الأول
١٧	فتح الفرنج لبيروت
٢١	فصل في حمل اخبار زنكي ونور الدين وصلاح الدين
٢٢	فصل في ذكر فتح بيروت ثانياً
٢٥	فصل في ذكر استيلاء الفرنج على بيروت
٢٦	فصل في فتوحات بيبرس وقلادون لسواحل الشام
٢٨	فصل في ذكر فتح بيروت ثالثاً
٢٨	ذكر بعض حوادث حوت في بيروت بعد الفتح الثالث الى ايام المؤلف
٢٩	ذكر توجه الامير بيدرا والمساكر المصرية الى جبال كسروان
٣١	حوادث آخر حوت بعد فتح بيروت للثالث
٣٩	فصل في ذكر قواعد بيروت
٤٢	ذكر أول امور بني القرب في بيروت
٤٣	تقسم المؤلف لتاريخ اسراء بني القرب
٤٣	ذكر مجتهد اسراء بني القرب ونسب
٤٥	نسخة منشور باسم مجتهد المذكور
٤٨	ذكر كرامة بن مجتهد
٥٠	نعت الدين بن علي

٥٠	ذكر جمال الدين حجي بن كرامة بن مجتهد
٧٩	ذكر ولده محمد بن حجي
٥٥	الطبقة الاولى
٥٥	ولده جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد بن حجي
٦٠	ذكر سعد الدين خضر اخي جمال الدين
٦٣	ذكر الامير زين الدين صالح بن علي بن مجتهد بن علي امير القرب
٦٧	خبر اعتقال الملك الظاهر بيبرس لاسراء بني القرب
٧١	ذكر الحوادث التي حوت في أيام الامراء زين الدين وجمال الدين وسعد الدين
٨٣	فصل في ذكر اولاد زين الدين صالح وهم من الطبقة الاولى
٨٣	ذكر الامير شرف الدين علي ابن زين الدين صالح بن علي بن مجتهد
٨٣	ذكر اخيه الامير ناعض الدين مجتهد ابن زين الدين صالح بن علي بن مجتهد
٨٥	ذكر اخيه الامير بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح بن علي بن مجتهد
٨٦	ذكر الامير شمس الدين كرامة بن مجتهد بن صالح تبعاً للذكر ابيه وجداه
٨٧	الطبقة الثانية
٨٧	ذكر الامير تاجير الدين الحسين ابن سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد امير القرب
٩٩	ذكر بعض حوادث حوت في ايام ناصر الدين
١٠٣	ذكر تجريدة الى الكرك
١٠٥	ذكر تجريدة ناصر الدين الحسين الى الكرك
١١٠	ذكر قلعة ناصر الدين في بيروت واعيه
١١٦	ذكر طرف من شعر ناصر الدين الحسين
١٢٠	طرفة من اقوال الشراء في ناصر الدين
١٢٩	بقية اخبار ناصر الدين الحسين
١٣١	اشاء اولاد ناصر الدين
١٣٣	فصل في ذكر اختلافات الدول وتغيراتها في أيام ناصر الدين
١٣٨	ذكر اخوة ناصر الدين
١٣٨	ذكر الامير عز الدين حسن ابن سعد الدين خضر
١٤١	ذكر الامير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر
١٤١	ذكر علاء الدين علي ابن سعد الدين خضر



ذكر الأمير فتح الدين محمد ابن سعد الدين خضر

ذكر الأمير شرف الدين سليمان بن سعد الدين خضر

اولاد جمال الدين حمى عم ناصر الدين

باب مشق للطبقة الثانية

ذكر الأمير نجم الدين محمد ابن جمال الدين حمى بن محمد

ذكر الأمير شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حمى

ذكر اخيه الأمير شجاع الدين عبد الرحمان ابن جمال الدين

ذكر اخيه الأمير شمس الدين عبيد الله ابن جمال الدين حمى

ذكر اخيه الأمير فخر الدين عبد الحميد ابن جمال الدين حمى

فصل من هذا الباب

ذكر حمام الدين عبد القاهر ابن شهاب الدين احمد ابن جمال الدين حمى

ذكر اخيه جمال الدين حمى ابن شهاب الدين احمد

ذكر اخيه فخر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين

ذكر صفى الدين الحسين ابن شجاع الدين عبد الرحمان ابن جمال الدين حمى

فصل من هذا الباب — امراء عيذاب

ذكر اولاد نجم الدين محمد ابن جمال الدين حمى

ذكر الامراء يعزى امون

ذكر الأمير سيف الدين منارج ابن بدر الدين يوسف بن صالح بن علي

ذكر اخيه الأمير عماد الدين موسى ابن بدر الدين يوسف بن صالح بن علي

ذكر ابن عمه الأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي بن صالح بن علي

ذكر علم الدين الرطوني وهو من الطبقة الثانية ايضاً

ذكر ولده سيف الدين غلاب ابن علم الدين سليمان

ذكر اخيه عز الدين جواد ابن علم الدين سليمان

ذكر اخيه جاء الدين داود ابن علم الدين سليمان

ذكر اخيه ركن الدين محمد ابن علم الدين سليمان

الطبقة الثالثة

الامير زين الدين صالح ابن الامير ناصر الدين

ذكر حوادث جرت في ايامه

ذكر الأمير جمال الدين محمد ابن زين الدين صالح

ذكر اخيه علاء الدين علي ابن زين الدين صالح

ذكر اخيه شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح

ذكر اخيه الأمير بدر الدين موسى ابن زين الدين صالح

ذكر اخيه الأمير سيف الدين يحيى ابن زين الدين (والد المؤلف)

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه

فصل في حاتم اسراء بني القرب في عوامون

من بعد في الطبقة الثالثة

جمال الدين احمد ابن صلاح الدين خليل ابن سيف الدين منقج الغراموني

ذكر ولدي فخر الدين عبد الحميد ابن شهاب الدين احمد بن يحيى

ذكر ولدي علي الدين علي ابن عز الدين جواد ابن سليمان الرطوني

ذكر الأمير ناصر الدين الحسين ابن يحيى الدين ابراهيم ابن ناصر الدين

ابناء اولاد زين الدين

ذكر الأمير بدر الدين حسن ابن علاء الدين علي ابن زين الدين صالح

ذكر الأمير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين محمد ابن زين الدين صالح

ذكر الأمير علم الدين سليمان ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح

ذكر اخيه الأمير شرف الدين يحيى ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين صالح

الخارجون عن الطبقة الثالثة

الأمير سيف الدين أبو بكر ابن شهاب الدين احمد

ذكر الأمير فخر الدين عثمان سيف الدين يحيى ابن زين الدين صالح

ذكر بعض حوادث جرت في ايامه

ذكر الأمير شجاع الدين عبد الرحمان ابن عماد الدين اساعيل ابن فتح الدين محمد

ذكر الأمير جاء الدين داود ابن علم الدين سليمان ابن شهاب الدين احمد

ذكر الأمير زين فتح الدين محمد واخيه صلاح الدين يوسف ولدي ناصر الدين حمزة بن

محمد ابن سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد

ذكر الأمير ناصر الدين محمد ابن شرف الدين يحيى ابن شهاب الدين احمد ابن زين الدين

ذكر علم الدين سليمان ابن بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر

ذكر القاضي جاء الدين صدقة ابن القاضي عماد الدين حسن ابن جمال الدين

ذكر الأمير علي الدين محمد بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد ابن سيف

الدين منقج

ذكر الأمير ناصر الدين محمد ابن بدر الدين حسن بن علاء الدين علي ابن زين الدين

ذكر اخيه عماد الدين اساعيل بن بدر الدين حسن

ذكر جمال الدين محمد بن شهاب الدين احمد ابن فخر الدين عبد الحميد ابن احمد بن

حمى

خاتمة تاريخ بيروت للمؤلف

- قاعدة: ذكر السلاطين وفوئهم في الشام المعاصرين لطبقة امراء العرب الثالثة ٢٠٧  
 ذكر لمع من فتوح قبرس ٢٠٩  
 ذكر لمع من فتوح قبرس سنة ٨٢٨-٨٢٩ (١٤٢٥-١٤٢٦م) ٢١٩  
 ملحق منقول عن تاريخ ابن سباط ٣٢٠  
 تسمية اخبار بني العرب الى السنة ٩٢٦هـ (١٥١٩م) ٢٣١  
 ذرية ناصر الدين من نسل زين الدين صالح ٢٣٢  
 اولاد سعد الدين خضر ٢٣٣  
 صالح بن يحيى مؤلف تاريخ بيروت ٢٣٤  
 ذرية شرف الدين عيسى ٢٣٤  
 نسب الامراء من بيت علم الدين ٢٣٦  
 انقراض آل تنوخ ٢٣٧  
 استداركات وفوائد على تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٣٨  
 ذكر الكتابة اليونانية التي كانت على عتبة باب الدركة ٢٣٨  
 معلومات عن كنيسة مار جرجس النهر (جامع الخطر) ٢٣٩  
 فوائد عن صورة مصلوب بيروت ٢٤٠  
 فهرس اول لفصول الكتاب ٢٤١  
 فهرس ثامن للاعلام ٢٤٢  
 فهرس ثالث للامكنة والبلدان التي ذكرت في هذا الكتاب ٢٤٣  
 فهرس رابع للالفاظ العربية المشروعة في ذيل الكتاب ٢٤٤

## فهرس ثامن

## لعموم

الاعداد الرفيعة تدل على الثمن والاعداد السود على الخواشي

- ابن حبش (معين الدين) ناظر جيش الشام ١٥  
 ابن الحمراء (مبارك بن موسى) ١٨٤, ١٥٤  
 ابن حميد البليكي ٩٦  
 ابن رستم ١٧٠, ١٦٥  
 ابن سباط ١٠٣, ١٤٧, ١٦٧, ١٧٩, ١٩٥  
 ابن سعيد ١٦  
 ابن سيف (معين بن ياشا) ٢٢٧  
 ابن شهري ٢٢١  
 ابن صاحب بيروت ٢٢٦  
 ابن صاري ١٨٢  
 ابن صبح (شهاب الدين) ٢٦, ٢٤, ٢٣  
 ابن حيدر بن (محمد) ٤٤  
 ابن قراشقر ١٠٥  
 ابن القنار (عبد الدين محمد) ١٧٢  
 ابن مشطوب (سيف الدين علي) ٢٢  
 ابن ودود ٦٤  
 ابن الوردى ٣٣  
 ابو اسحق ابراهيم (امير البيرة) وجد يحيى بن علي ٤٦-٤٧  
 ابو بكر بن البصيص البليكي المبتدس ١٠٨  
 ابو بكر خليل بن ملى ١٨٢  
 ابو جعفر المنصور الحلي ١٨  
 \* ١ \*  
 آتق جبر الدين اناك دمشق ٤٦, ٥٢, ١  
 آتق سفر السلاوي ١٢٦, ١٥٣  
 آقوش الاقرا (جمال الدين) ٥٧, ٥٢, ٣٣, ٢٢  
 ١٢٢, ١٠١, ٨٤, ٦٦, ٥٨  
 آل تنوخ اصلهم ونسبهم ٢٢٧, ٤٢  
 ٢٢٨-٢٢٧  
 آل سلوان ٤٧  
 آل عبدالله ٤٧  
 الارسل باحكام الله الحلي ١٩  
 ابرن كنداسليل (هنري دي لوسينيان) ٢٢٢  
 ابراهيم بن المصطفى ١٠٥  
 ابراهيم بن الطوارقة ١١٢  
 ابراهيم بن يستميل الحلي العراقي الشاعر ٨٨  
 ١٢٨  
 ابراهيم بن نجم ١٠٥  
 ابراهيم بن ناصر الدين حبه بن ابراهيم ١٩٩  
 ابن الاثير المؤرخ ٢٢٧, ١٤-٢٢٨, ٢٤١, ٢٥٣  
 ابن اياس المؤرخ ٢٢٨, ٢٠٩, ٢٠٨, ١٠٣, ٩٥  
 ٢٣٠, ٢١٩, ٢١٨  
 ابن تيمية ٣٣  
 ابن الحناني مصطفى الرومي ٢٣٠  
 ابن حاتم ٦٤

- ابو حميد حسين البصري ١٨٠، ١١٠  
 ابو الجود ١٧٥  
 ابو الجيش (زين الدين) ٥٧  
 ابو الجيش (سعد الدين) ٨٥  
 ابو حشيدة ١٤  
 ابو حوران ثمال معز الدولة ١٧  
 ابو الفتح بن ابراهيم ٧٢  
 ابو الفداء (الملك المؤيد) صاحب حماد المورخ  
 ١١٣، ١١٠ - ١٠٩، ٤٤، ٣٣، ٣٢، ١٦، ١١  
 ابو الفضل بن سويدان ١٦٥  
 ابو نصر بن لؤلؤ ١٦  
 ابو هرموش (عمود باشا) ٣٢٨  
 اثنايوس بطريرك الاسكندري ١١  
 احمد الترنسي القرقي الشاعر ١٢٦  
 احمد (نائب صدق) ٢٠٩، ٢٠٨  
 احمد الشامي ١٧٢  
 احمد ابن سيف الدين ابي بكر بن احمد ١١٤، ٢٠٤  
 احمد ابن سيف الدين يحيى ١٦٩  
 احمد بن سليمان بن جندب ١٥  
 احمد بن شرف الدين علي بن احمد ١٩٩  
 احمد ابن عز الدين حسن بن علي ١٩٩  
 احمد بن بيش الشاعر ١٢٧  
 اخوخ (ادريس) ٤٨  
 اردشير (ارتخششتا) ١٣  
 ارسلان بن يحيى ٤٧  
 ارسلان بن مالك ١٨  
 الارسلانيون ١٨  
 ارغون شاه الكاظمي (نائب الشام) ١٣٧، ٣٥ -  
 ٢٠٩، ٢٠٨، ١٧٢، ١٦٧، ١٥٨  
 ارغون ملك التار ٨٤  
 اركاس الظاهري للوداد ٢٢٥  
 ارش (نائب حلب) ٢٢٩  
 اسامة بن منقذ (والي بيروت) ٢٢٤ - ٢٢٥
- ارقتاي (سيف الدين الملاح) ٢٠٨  
 اسد الدين محمود ابن صلاح الدين يوسف بن  
 خضر ١٤١، ٢٢٦  
 الاسكندر اليوناني ١٢، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٨  
 اسيايل بن هلال ١٣٠ - ١٣١  
 اسيايل بن بدر الدين حسن بن علي ١٨٩  
 أشمدر سيف الدين (نائب طرابلس) ٢٢٣ - ٢٢٤،  
 ٢١٠، ١٠١  
 افرنيسيك (القدسي فرنسيس الاسري) ١١٠  
 الافضل امير الجيوش ٢٤١  
 اقباي (داو اقبية) ٢١٨  
 اقبا الدوادار ٢١٤  
 اقبا الارطوش ٢١٥  
 القصر الساساني الخليلي ٢١٣  
 أقصر (عبد النبي) ٢١٢، ٢٥  
 الاكاسرة ١٢  
 الحينا المظفرى (نائب طرابلس) ١٢٧، ١٢٧  
 الغنجا براق (نائب صدق) ٢٠٩ -  
 الغنجا الباني ٢١٧، ٢١٥  
 الغنجا الجواني (نائب الشام) ١٢٧، ١٢٧  
 ١٢٧، ٢١٧  
 الغنجا القرشي ٢١٨  
 الامين ابن هارون الرشيد ١٠٦  
 ام حرام (المصيطاء) ١٦، ٢٤١  
 ام زين الدرة - ملاح بنه فيق السديني علي  
 يحيى ١٧٣ - ١٧٤  
 ام ناهض الدين ٨٥  
 ام نجم الدين شمسة زوجة شجاع الدين هيد  
 الزحان ١٤٦  
 ام نجم الدين بنت فارس الدين مضاد زوجة  
 زين الدين صالح ١٦٦، ١٧٣  
 امراء الغرب تاريخهم ٤٣ - ٤٤، ٢٤٨  
 امير اخو شعث ٢٢٦  
 أنكيكي دوريون ١٧ - ١٨

- الاوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) ١٦، ١٥  
 اوجسطي قيس الرومي ١٢ - ١٣  
 اياس الحاجب ١٦٧  
 ايبك الحموي (عز الدين) ٣٠  
 ايبك (نائب الشام) ١٢٦، ٨٣  
 ايبك الملك المرن التركاني ٦١، ٦٠  
 ايتشم التناصري (نائب دمشق) ١٢٧، ٢٠٨  
 ايدغش (ملاذ الدين نائب الشام) ١٠٤، ١٢٧  
 ايدمر عز الدين المظفرى (نائب الشام) ٨١، ٢٥  
 ايتال الميكسي ٢٢٦، ٢١٦  
 ايتال حطب ١١٤  
 \* ب \*  
 بازار السنجاري ١٦٦  
 بجر ابن زين الدين ١٢١، ٢٨  
 بجر بن صالح ٨١  
 بجر بن علي جد امراء الغرب (التوخو) ٢٥، ٢٥  
 ٤٢ - ٤٣  
 بجر بن ناصر الدين الحسين ١٢١  
 بخت نصر الملك ١٢٣ - ١٢٤  
 بخت الدين بن رجال ٧٧  
 بدر الدين بدر بن عبد الكريم ٢٧  
 بدر الدين حسن بن سامي ١٧، ٩٦  
 بدر الدين حسن بن ملاذ الدين علي بن صالح  
 ١٢٦، ١٢٦، ١٢٦، ١٢٦، ١٢٦  
 بيور الدين حسن ابن قواد الدين موسى ١٥٦  
 ١٨٨، ١٧٦  
 بدر الدين حسين بن عز الدين صدقة ٢٢١  
 ٢٢٥  
 بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف بن  
 خضر ١٤١، ٢٢٦  
 بدر الدين موسى بن صالح بن حسين ١٥، ١٧٤  
 ١٧٨ - ١٧٩، ١٨٨  
 بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح ٨٢  
 ٨٥ - ٨٦، ١٨٤، ١٨٥
- البرادة القديسة الشديدة في بيروت ١٠  
 برتران بن صنيحل ٣٠  
 برقوق (الملك الظاهر) ١٣٤، ٤٢، ١٨٣،  
 ١٢٤، ٢١٥ - ٢١٢، ١٨٨  
 برقوق الامير بن انس ٣١١  
 بركة الجواني ٣١١  
 بر كيارق بن ملكشاه السلجوقي ١٨ - ١٩  
 البساقوة ٢١٩  
 بسون (الاب يوسف البسوي) ٢٢٩، ٢٤٠  
 بشير باشا ٢٢٧  
 بطرس القرقي البيروني (والي بيروت) ٣٠  
 بطليوس الشهير (ملك مصر) ١٣  
 بطليوس القلبي ١٣  
 بديون القرقي (الملك بودوان) ١٨، ١٩، ٢٤١  
 بكنمر الحسامي (سيف الدين) ٢٢  
 بكنمر جلق ٢١٧  
 بكنون الانابكي (بدر الدين) ٢٩  
 بكنون الغالي ٢٠  
 بكنش (نائب طرابلس) ٢٠٨  
 بليان المحمودي ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥  
 البنادقة ٢٩، ٢٦  
 بنو ابي الجيش ٤٧، ٥٩، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٩٧ -  
 ١٨٩، ١٨٥، ١٢٢، ١٢١  
 بنو اسرائيل ١٢  
 بنو قنبل (نائب) ٥٩، ٧٧، ٩٠  
 بنو حمام ١٢٦، ١٥١  
 بنو الحمرا ١١١، ٢٢١  
 بنو سمعان ١٢٧، ٦٢  
 بنو سلجوق ١٨  
 بنو السوراني ١٠٠  
 بنو عبيد الله ٥٩، ٦٢  
 بنو عبيدة ١٨٥  
 بنو العباس ١٠٠  
 بنو عزرا ١٦٤













- الملك الناصر يوسف بن العزيز الإيوبي ٦١٠٥٠،  
١٢٢٦، ١٢٢٦  
الملك المؤيد صاحب حماة (أطلب أبو القداء)  
ملكشاه السلجوقي ١٨  
منجيك (نائب الشام) ١١٩٩، ١٢١٠، ١٢١٠  
المفتد بن سليمان بن علم الدين بن محمد ٢٢٧  
الأنذر بن ماء السماء ٤٤  
المفتد بن مالك ٥٨  
مطاش قرغا (أو غربا) ١٩٦-١٢١٢، ١٢١٨-  
١٢٤٣، ١٢٤٣  
مشكلي بنا ٢١٥  
منكوقر ٩٦  
موسى النبي ١٢  
الميادة ٧٢  
\* \* \*  
الناصر بن أيوب ٥٢  
ناصر الدين ابن ممدان ٩٨، ٩٦، ٨٤  
ناصر الدين أبو الفتح بن من ١٠٥  
ناصر الدين أبو الفتح بن أبي الجيش ٨٥-٨٦،  
٩٨  
ناصر الدين أحمد ابن صلاح الدين خليل ٢٢٢  
ناصر الدين التنوخي ٢٢٧  
ناصر الدين الحسين بن تقي الدين إبراهيم ١٧٥  
١١٧٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٩١، ١١٩٩، ١٢٠٥  
ناصر الدين الأكبر حسين بن خضر ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٥٩  
١٢٠٦، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠  
٢٠٨  
ناصر الدين خالد ابن زين الدين هر ٢٢٥  
ناصر الدين حنفي (نائب صيدا) ٢٢٧  
أمر الدين عثمان بن جلال ١٧  
أمر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن  
صالح ١٨٩١-١٢٠٠، ١٢٠١  
أمر الدين محمد بن سويدان ٢٠١

- \* \* \*  
هفتري بن دموقرب (دي موقور) صاحب  
بيروت ٨٠  
هود النبي ٤٤  
هوخ ابن طرس البيروني ٧٠  
هولاكو (ملاوون) ٦٥٥  
\* \* \*  
واسطة بقت شرف الدين سليمان بن خضر  
١٨٩١، ٢٠٦  
الوليد بن مزيد اللُدري ١٥  
الوليد بن يزيد ١٦  
\* \* \*  
ياقوت الحموي ١٦١١  
قرناط قديمية الفرنجي ٥٧  
النصاري في بيروت ١٠  
التصنيف ٣٣  
رئيسه ملك العرب ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩-٢١٢، ٢٠٠-  
٢١٢  
نوم منب ٢٢٧  
نور الدين علي بن غالب ١٢٥  
نور الدين محمد ابن نجم الدين محمد ١٤٥  
نور الدين محمود بن نجم الدين محمد ١٥٤  
نور الدين محمود الملك العادل ٢٠-١٢٢٢، ٤٤،  
١٠٥٢، ١٠٥٢  
نوروز ٢١٦-٢١٦  
التوري المورخ ٢١٢، ٢١٢، ٢١٢  
نقوديموس ٢٢٠  
\* \* \*  
الدناني (جمال الدين) ٢٥

- هرقن (الدكتور ريتين) ٨١  
هرماس (أو هرمس) أو طارق ١٥٨  
هتري دي لوسيتيان ٢٢٢، ٢٢٢  
\* \* \*  
ياقوتة زوجة سيف الدين مفرج ١٢١، ١٢١، ١٢١  
يانوس مشكك قبرس ٢٢٠-٢٢٠، ٢٢٠، ٢٢٠  
نجيب سيف الدين ابن زين الدين صالح (أبو  
مؤلف الكتاب) ١٢٦، ١٢٦، ١٢٦  
نجيب ابن إبراهيم ١٨٢  
يزيد بن أبي شيبان ١٤  
يسبك (أو يشبك) الأكبر ٢١٦-٢١٨  
يلينا الخافكي المصري ٢٤-٢٤، ٢٤، ٢٤  
يلينا العمري ٢١٠-٢١١، ٢٢٤، ٢٢٤  
يلينا الناصري البجاوي (نائب الشام) ١٠٨-  
١٠٩، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٢١٠، ٢١٢-  
٢١٢  
يليان ابن باليان (صاحب صيدا) ٧٠  
اليهود في بيروت ١١  
يوحنا ابن الشاس عيسى عقيبات ٢٤٠  
يوسيتيان الاخرم ١٥  
يوسف (الابن التركاني الكرواني) ٢٧  
يوسف بن بدر الدين حسن بن علي بن صالح  
٢٠٦  
يوسف ابن حر الدين حسن بن علي بن جواد  
١٢٢  
يوسف الحوري حبيب ٢٢٢  
اليوان كتاب الدولة اليونانية ٢٢٥-  
٢٢٥، ٢٢٥، ٢٢٥ في صور ١١ ملكه ١٢-  
١٢



رأس العين ٢٠  
 رشيد ٢٢٧  
 الرقة ٢٠  
 رمالا ١٨٦  
 رمطون ١٤٤, ١٤١, ١٣٩, ١٤٤, ١٢٩, ١٥١, ٥٢, ٥٠  
 رأس العين ٢٢٧, ١٨٧, ١٦٣, ١٥٩, ١٥٨, ١٤١  
 امرأة ١٥, ١٦٤  
 الرما ٢٠, ١٩  
 الروبة ٩  
 \* ز \*  
 زبدل ٢٠١  
 \* س \*  
 سر حور ١٥٦, ١٥٥, ١٢٥, ٥٦, ٥٢, ٥٠, ٤٨, ١٨  
 ١٨٦  
 سروج ٢٠  
 سن القيل ١٨  
 سنس ٧٧  
 \* ش \*  
 شارون ٥٦, ٤٩  
 الشافور ١٢٩  
 الشام ١٥, ١٤, ١٢, ١١  
 الشجار ٥٣  
 الشيم ٦١  
 شبرا ٢٠٢, ١٩٢, ١٧٧, ١٤٤  
 شقارب ١٨٠  
 شغب ٢٢٤, ١٩٧-١٩٦, ١٩٢  
 الشيف ٢٢٦: شيف ارتلد وشيف تيرون ٢٢٦  
 شيف ككرغوس ٧٤  
 شوشوم وبشوم (مزرعة) ١٢, ٨٩, ٥٩  
 شلان ١٥٦, ١٥٥, ١٢٥, ١٢١, ٥١  
 شليخ (شليخ) ٢٤٢, ١٤٣  
 الشوف ٢٢٦, ١٧٧, ١٧٢, ٦١  
 الشوف الشوري ١٥٠  
 بزر ٢٢

[illegible]

# فهرس رابع

## للافاظ الغريبة المشروحة في ذيل الكتاب

الدرك ٤٧	الابدال ١٥
الدربند ٤٣	الابرش ٦٩
الدوادار ٢١١	ابو حبة ٨٣
الزنجية ٤٠	الانجاز ٩٥
الزوك ٧٩	الارتقاء ١٧
الزردكاش ٢٢٦	اقليم الارض السبعة ١٣
الزرس ٤٠	الادطاق ٢١٠٥
السؤدة ٢٢٢,٢٢١	البريد ١٤٠
السور ٢٢٨	البسة ٣١
الشاد ٤٠	تاريخ الفجرة والتاريخ الرومي او تاريخ اليونان ٨١,٨٠,٥٩
الشكارة ٢٢٤	التجزئة والتجزيد والتجدة ١٠٣
الشونة والشواني ٣٤	التركش ٢٤
الصداع ٢٤٢,١٧٧	التعميرة ٣٤
الطليخانة ٢٢١,٩٠	توتوش ٤١
الطراز ٢٢٩	الحامكة ٤٢,٢٢
الطردوش ٢٢٨,١٦٩,١١٠	الجروح ٢٦
الطمار ٤٥	الحجر المائع ٨
الطواشبة ٧٩	الحجر ١٨٤
الطول ١٣	حمام البطا ٤٠
العميرة ٩٥	الحباسة والخواص ١٦٩,١١٠,٨٣
الفرش ١٣	الحقنة ٣١
الشمعان ٧٤,٦٤,٢٥	الحط المنسوب ١٤٢,٨٨ الرقاق والثلاث ١٤٣
الغواء ١٣	الطومار ١٦٢
الغراب ٢٢٠	

اللقن ٢٠	٢٢٦,١٦٩,١٦٨
مجدلينا ٦٢,٤٩	كفر تانث ١٨٠
مجدليا ١٨٦,١٥٦,١٥٥,٩٢,٥٦	كفر سلوان ٦٣,٦١
مرثون ١٨٧,١٤٢,٩٢,٨٩,٨٦,٥٩,٥٦	كفر فيه ١٥٥,٩٢,٨١,٨٠,٧٩,٧٠,٥٩,٤٩
المرقب ٢٧,٢٢,٢١٦	١٨٦,١٥٦
مشرا ٧٧	كفر غوص ٧٤
مصر ٢٠,١٢,٢٠,١٢,٢٠,١٢,٢٠,١٢,٢٠,١٢	كفر فاقد ٢٤٢,١٧٢,١٦٠,٧٥,٦٢
المار (المار) ٦٢	كفر قطره ٦٢
المحاصر ٤٩	كفر قوق ١٣٩
المحاصر الفوقاء ٦١,٤١	كفر قوق ٢٤٢,٥٢
مدلا (مدلا) ٩٢,٨٩	كفر يرخ ٦١
منارة الاسد ٤٢	كفر يا ١٨٠
منارة شيب ٢١٧	كنيسة الفرنج في بيروت ١٠
المغرب ١٢	كنيسة مار يونا ٢٩
الغيشة (او ديب الحيشة) ١٥٥,١٢٤,٩٢,٦٢	كنيسة القريشك ١١٠
١٨٧,١٥٩	كنيسة القديس جرجس في بيروت ٨
منقده (?) ٢٠٢	قرب النهر ٢٢٩,٢٢٩,٢٤٠
الملاحه (في قبرس) ٢٢٢	كنس القبارصة والبادقة في بيروت ٢٩
ميتون (او ميتون) ٢٠١,١٥٢,١٤٥,١٤١	كنيسة المخلص في بيروت ٢٤٠
ن * *	الكنيسة ٢٤٢,١٦١,١٦٦
١٤٦,٢٣	كيفون ١٢٣,٨٩,١٨٦
نصيبين ٢٠	* ل *
نصر الندير ٤٦,٢٥	اللاذقية ٢٣
نصر الكلب ودرند ١٤٩,٢٨,٢٥,٢٧,٢٨,٢٥	اللاذقية ١٥١,٦٢
١٠٨	لبنان ١٨
نصر الصفا وجره ٢٢٦	اللمون ٢٢٠,٢٢٤,٢٢٧
نبينه ١٠٠	* م *
وادي التيم ٢٠١,١٤٦,١٤٩,١٤٩	ماردين ٦٠
وارش (جبل) ٤٠	ماغوراس نهر بيروت ٩
	الماعوسة ٢٢٢,٢٧,٢٦,٢٥

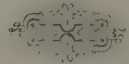




البرادة ٨٠	المرابطة ١٥
الفرق ٦٥	المر ٥٨
الفرقون والفرقون ١٠١	المر ٩١
القدس ١١٥	الميزان ١٣
جسلة ١٥٢	العمر ٢
كنداسيل ٥٧	التيزك ج الإيزك ٤٣
أكومات ٥٥	
الوشية ١٨١	

## فوائد شتى

آية الكرمي ١٦٣-١٦٣	صدق الاشياء في نسبة آل تنوخ ٢٢٢
الانجيل ١١	قوة بيروت الصعانية ١٠-١١-١٢٠٠
النوراة ١١	كتابة باب الدرعة اليونانية ٢٢٨٠٢٢-٢٢٩١
جسر القاضي ٢٢٦	المقال وسره ١١٢
غيب بيروت ١٨٤	سراة ايمان ١٧
الدرهم وسره ١١٣, ١١٢	ملصوقة التي بكر بن دويد ٨٨
الدنيار السوري ١٥٩	منامح (النكر) كتاب ١١
الذهب وسره ١١٢	للوانيت الحشرية ٩٢
رياض الجبان ورياضة الجبان ١٢٨, ٨٨	الدر البلبية بين بيروت ودمشق ٤٠
السنكار الزرداني ١١	مواد للبوادر (كتاب) ١٧٢



خاطمة  
بلاد الشوف  
ونصوص بلاد الشوف



HISTOIRE

DE

# BEYROUTH

ET DES BOHTORS ÉMIRS D'AL-GHARR

PAR

SALIH IBN YAHYA

PUBLIÉE ET ANNOTÉE

par le P. L. CHEIKHO S. J.

*d'après le Ms de Paris*

2<sup>de</sup> édition soigneusement revue et complétée

BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

1927

## AVANT-PROPOS

de la 2<sup>de</sup> édition

Un éminent orientaliste, le regretté directeur de l'École des Langues Orientales vivantes à Paris, M. C. SCHEFER, nous signalait, en 1894, un Manuscrit de la Bibliothèque Nationale (Fonds arabe 1670, ancien Fonds 821) qui a pour titre : *Histoire de Beyrouth*, et nous engageait en même temps à le publier en l'annotant. Ce travail d'après lui nous revenait de droit, vu la nature du sujet plus intéressant pour nous que pour tout autre. Nous nous laissâmes persuader et nous nous mîmes aussitôt à transcrire l'ouvrage en question.

Cette copie n'était achevée qu'à moitié quand un ordre imprévu vint nous rappeler en Syrie, nous forçant ainsi à interrompre le travail commencé. Peut-être y aurions-nous renoncé sans l'obligeance de M. l'abbé J-B. CHABOT, si avantageusement connu du monde savant par ses publications orientales. Il voulut bien se charger de nous photographier lui-même le reste de l'ouvrage et nous permit ainsi d'entreprendre cette intéressante publication.

Un scrupule pourtant nous arrêta quelque temps. En éditant ce manuscrit n'allions-nous pas empiéter sur le terrain d'autrui ? En effet dans l'Introduction de la partie arabe de la célèbre COLLECTION DES HISTORIENS DES CROISADES, l'Histoire de Salih Ibn Yahia est mentionnée comme un des ouvrages que les éditeurs comptent utiliser pour leur travail. Il était donc inutile de nous engager dans une publication que des hommes aussi compétents pouvaient mieux que nous mener à bonne fin. Mais après informations prises à Paris, on nous répondit que, loin de déplaire, notre travail pourrait au contraire faciliter la tâche des futurs éditeurs et traducteurs et que d'ailleurs on ne songeait pas à publier cette histoire intégralement.

Néanmoins l'ouvrage de Salih resta encore dans nos papiers jusqu'à l'année 1898 au début de laquelle parut notre Revue al-Machriq. L'histoire de Beyrouth y vit aussitôt le jour et continua à y paraître par parties jusqu'à la fin de l'année suivante. En même temps nous préparions un tirage à part de tout l'ouvrage où nous profitions des remarques que des lecteurs bienveillants voulaient bien nous communiquer (1).

Nous avions promis en outre dans la Revue d'ajouter deux Appendices à l'ouvrage d'Ibn Yahia, contenant l'un des extraits d'Ibn Sbât postérieur à notre auteur d'une centaine d'années, l'autre un aperçu de l'histoire de Beyrouth depuis la période ottomane jusqu'à nos jours. Ils parurent à la fin de cette édition avec différentes autres notes. Quatre Tables complétèrent l'ouvrage et facilitèrent les recherches. On y joignit une carte dressée par M. Afimios ingénieur distingué du Wilayet de Beyrouth.

Cette première édition parue en 1902 était déjà épuisée avant la guerre. Ce n'est que cette année que nous avons pu la revoir pour une nouvelle édition que nous offrons aujourd'hui au public.

Rappelons d'abord ce que nous disions du Manuscrit de Paris. Il est du XV<sup>e</sup> siècle et de la main même de l'auteur, qui l'avait écrit pour les émirs d'al-Gharb dont il descendait lui-même. Son intention, comme il prend soin de nous en avertir, était de léguer ce volume à sa famille qui devait le garder comme un legs pieux et ne s'en dessaisir à aucun prix (2). Cela explique pourquoi l'on ne trouve point d'autre copie de l'ouvrage. Cet exemplaire est d'une écriture élégante, parfois diffi-

1) Nous remercions tout particulièrement l'Émir Chakib Arslan à qui nous devons de précieux renseignements sur les localités du district d'al-Gharb.

2) Voir la Préface de l'auteur p. 7

cile à déchiffrer. Le style est simple, presque vulgaire et incorrect; cela même le rend quelquefois obscur. Salih ne tenant pas compte des règles de grammaire, le sens reste ambigu. Une autre difficulté sérieuse provient de la négligence de l'auteur à ponctuer les lettres surtout dans les noms propres. Il arrive ainsi que le même nom s'écrit de deux ou trois façons différentes.

Dans notre première édition, nous avons cru, tout en gardant fidèlement le texte de l'auteur, devoir corriger les fautes grossières qui le déparaient aux yeux du public Oriental très chatouilleux pour la pureté de la langue dans les textes imprimés. Pour répondre à quelques réclamations, nous avons préféré dans cette nouvelle édition laisser les incorrections de l'ouvrage, sauf à les signaler entre parenthèses. C'était le moyen de satisfaire tous les goûts.

Nous avons aussi retranché un certain nombre de notes sur Beyrouth où nous complétons le récit de Salih; mais ayant publié il y a deux ans un ouvrage spécial sur la capitale du Liban sous le titre de « BEYROUTH : Histoire et Monuments » nous y renvoyons pour plus ample informé.

Par contre cette édition s'est enrichie de deux nouveaux documents ajoutés aux appendices supplémentaires précédents.

C'est d'abord (p. 207-219) une vue d'ensemble sur l'administration de la Syrie sous les rois Mamluks d'Egypte, au temps des Bahtors Emirs d'Al-Garb aux VIII<sup>e</sup> et IX<sup>e</sup> siècles de l'hégire (XIV<sup>e</sup> et XV<sup>e</sup> de J. C.), puis un récit sur l'invasion de Chypre par les Musulmans sous le roi Janus II et le sultan Barsabai.

Ces deux documents sont de l'auteur de l'Histoire de Beyrouth, mais ils avaient été reliés en désordre, ce qui nous avait



fait croire qu'ils étaient incomplets. En regardant de plus près les photographies qu'on nous en avait envoyées, nous avons reconnu que les feuillets étaient simplement intervertis. Nous avons alors publié ces documents dans les *Mélanges de la Faculté Orientale* (I, 302 - 375) sous le titre de « un dernier Echo des Croisades » avec traduction française et récits d'auteurs orientaux inédits. Ces documents appartiennent de droit à l'Histoire de Šalih; nous les lui avons rendus. Les autres Appendices ont été soigneusement révisés.

Quand à l'auteur, les nouveaux documents que nous publions et différentes allusions éparpillées dans son ouvrage, ainsi qu'une courte notice d'Ibn Šbat son compatriote, dissipent l'obscurité qui nous cachait en partie sa figure. Il parle à plusieurs reprises de son père Saif-ad-Din Yahia (p. 36, 179-181), de son pèlerinage somptueux à la Mecque, de sa bravoure lors de la descente à Beyrouth des Gênois qu'il mit en fuite, de la mauvaise volonté de Baidamor gouverneur de Damas à son égard, de ses prodigalités et de ses constructions ruineuses à Obeih et à Beyrouth.

Šalih parle également de ses quatre oncles (p. 174 - 179) et de son frère 'Otman (p. 194 - 198). Quant à sa personne, c'est de son récit de l'expédition contre Chypre qu'on peut en retirer quelques détails. Il fut chargé d'équiper un petit bâtiment de guerre et de le commander avec une centaine de soldats sous ses ordres. Son récit ne laisse rien à désirer sur cet événement, sur la part qu'il y prit et sur la récompense qui lui fut accordée avant son retour au Liban.

Son compatriote Ibn Šbat, écrivain du XVI<sup>e</sup> siècle, lui consacre une petite notice (cfr p. 234). Il nous apprend que c'était « un grand prince versé dans toute sorte de sciences

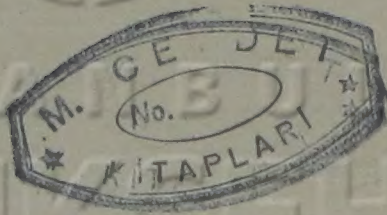
notamment dans l'astronomie, la poésie et l'histoire », il signale l'ouvrage que nous publions. En outre il vante ses talents militaires dont il donna une preuve éclatante dans l'expédition contre Chypre : c'est le récit que nous publions dans cette édition. Mais Ibn Šbat oublie de nous donner la date de la mort de Šalih, qui vivait encore (cfr. p. 207) en 840 de l'Hégire (1437 de l'ère chrétienne). Il semble avoir vécu jusqu'aux premières années de la seconde moitié de XV<sup>e</sup> siècle.

D'éminentes qualités distinguent notre écrivain. Ce n'est pas un simple annaliste comme la plupart de ses coreligionnaires. Il a de l'ordre, de la méthode; il sait grouper les faits qu'il raconte; il les classe avec clarté, les résume, en recherche les causes. C'est un chercheur qui fouille les archives de sa famille et les contrôle, qui interroge les vieillards pour éclaircir un point obscur, qui sait même avouer au besoin son ignorance. Nous ne nous étonnerons pas après cela que son continuateur Ibn Šbat l'ait copié presque en entier, nous donnant ainsi un moyen de fixer son texte parfois inintelligible.

Cette histoire est pour les Libanais du plus grand intérêt; elle est la première en date qui leur fait connaître la partie de leur montagne située dans le voisinage de Beyrouth à l'ouest de cette ville. Pour la première fois on voit apparaître les noms des villages et des hameaux du district Al-Chouf, la liste et l'histoire des princes feudataires, qui l'ont occupé sous la dynastie des rois Mamluks d'Égypte. De curieux détails sur leur administration, leurs relations avec les représentants du pouvoir, leur vie familiale et sociale ne se trouvent que dans cette histoire intime écrite pour être gardée dans les trésors de la famille; seule leur religion druse est très discrètement passée sous silence.

Mais nous pouvons l'affirmer en terminant, cette publication n'intéresse pas seulement l'histoire locale de Beyrouth; nous croyons qu'elle contribuera, pour sa faible part, à mieux faire connaître l'intéressante époque des Croisades en jetant quelque lumière sur un coin du vaste théâtre où elles se sont déroulées.

*Beyrouth, 15 Août 1927.*



İSTANBUL  
BÜYÜKŞEHİR  
BELEDİYESİ  
ATATÜRK KİTAPLIĞI